مجلة
الإتحاد العام للأثاريين العرب

مجلة علمية سنوية محكمة – تعنى بنشر البحوث والدراسات المتخصصة
فى مجال آثار الوطن العربى وحضاراته

يصدرها

الإتحاد العام للاثاريين العرب

بالتعاون مع المجلس العربى للدراسات العليا والبحث العلمى لإتحاد الجامعات العربية

بالتعاون مع المجلس الأعلى للآثار المصريه

العدد الثامن

القاهره
ذو الحجة ١٤٢٨ هـ/ يناير٢٠٠٧ م

رقم الإيداع الدولي

2008/12864م

بسم الله الرحمن الرحيم

إداره المجلس العربى للدراسات العليا والبحث العلمى :

رئيس مجلس الإداره :

أ.د. حسام كامل

رئيس المجلس العربى للدراسات العليا والبحث العلمى

رئيس جامعه القاهره

مدير المجلس العربى :

أ.د. معتز محمد حسنى خورشيد

نائب رئيس جامعه القاهره

أسره تحرير مجله الأثاريين العرب :

رئيس التحرير:

أ.د. على رضوان

رئيس الإتحاد العام للأثاريين العرب

مدير التحرير:

أ.د. محمد محمد الكحلاوى

أمين الإتحاد العام للأثاريين العرب

لجنه التنسيق والمراجعه :

د.ياسر إسماعيل **أ.عبد الرحيم حنفى**

أ. نيره أحمد جلال الدين **أ.محمد أحمد جلال الدين**

هيئه التحكيم :

١. أ.د. على رضوان	(كليه الاثار – جامعه القاهره)
٢. أ.د. عبد الرحمن الطيب الانصارى	(جامعه الملك سعود)
٣. أ.د. عبد القادر محمود	(جامعه الخرطوم)
٤. أ.د. يوسف الامين	(جامعه الملك سعود)
٥. أ.د. زاهى حواس	(الامين العام للمجلس الاعلى للآثار)
٦. أ.د. شافيه بدير	(قسم الاثار– كليه الاداب جامعه عين شمس)
٧. أ.د. تحفه حندوسه	(كليه الاثار جامعه القاهره)
٨. أ.د. عزت زكى قادوس	(كليه الاداب –جامعه الاسكندريه)
٩. أ.د. امال العمرى	(كليه الاثار –جامعه القاهره)
١٠. أ.د. حسين عليوه	(كليه الاداب –جامعه المنصوره)
١١. أ.د. محمد الكحلاوى	(كليه الاثار- جامعه القاهره)
١٢. أ.د. محمد على حسن زينهم	(كليه الفنون التطبيقيه- جامعه حلوان)
١٣. أ.د.صالح لمعى مصطفى	(مدير مركز احياء التراث العربى الاسلامى)
١٤. أ.د. محمد عبد الستار عثمان	(كليه الاداب – جامعه سوهاج)
١٥. أ.د. محمد عبد الهادى	(كليه الاثار – جامعه القاهره)
١٦. أ.د. عبد العزيز لعرج	(معهد الاثار – جامعه الجزائر)

القواعد والمعايير الخاصة بتقديم البحوث للنشر

طبقا للقواعد المقررة للنشر فان اداره مجلة الاتحاد ترجو من السادة الباحثين الالتزام بما يلي:-

١-أن يكون البحث جديدا ولم يسبق نشره في أيه دوريه أخرى .

٢- أن يتضمن البحث نتائج علمية جديدة تضيف للدراسات الأثرية أو المتحفية أو أعمال الترميم المعماري والترميم الدقيق.

٣-أن تكون اللوحات والأشكال التوضيحية المرفقة بالبحث منشورة لأول مرة ، وفي حالة الاستعانة بلوحات وأشكال من بحوث أخري يذكر ذلك جلياً أسفل كل لوحة أو في فهرس خاص.

٤-أن يكون عدد صفحات البحث خمس وعشرين صفحه من بينهم خمس صفحات صور

٥- يرفق بالبحث ملخص باللغتين العربية والأجنبية.

٦- أن تتبع القواعد العلمية في إثبات مصادر ومراجع المقالات والأبحاث وفقآ للترتيب التالي:-(أسم المؤلف–عنوان الكتاب– دار النشر–مكان النشر–التاريخ– الجزء– الصفحة) على أن تكون **الهوامش مسلسله** بأرقام متتابعة من ١- ١٠٠ مثلا وأن تكون **أسفل كل صفحه وليس في نهاية البحث** على أن تكون الهوامش **بنط ١٢عربى ، بنط ١٠ أجنبي.**

٧- أن يكون حجم الورقة **"Paper"** كالآتي: **Width:17.5cm × Height:24cm**

٨- وان تكون مقاسات الصفحة**"Margins"** كالآتي:

Bottom: 2.5cm ، top: 2cm ، right: 2cm ،Left: 2cm

٩- أن ترد المقالات مطبوعه وفق نظام الناشر المكتبي **IBM** بنط (١٤) والعنوان الرئيسي بنط (١٦) أسود **(B)** وأن يكون نوع الخط. **(عربي Arabic Transparent) (أجنبي Times New Roman)** ويرفق مع البحث عدد ٢ CD .

١٠- تقدم البحوث لإدارة المجلة أو الكتاب بعد مراجعتها لغوياً.

١١- يشترط في حاله وجود لوحات أن تكون اللوحات مصوره فوتوغرافيآ وتكون مأخوذه scanner وأن تكون بتنسيق jpg وأن تكون الصور مدرجه في FOLDERخاص على الـ CD طبقآ لتسلسلها في البحث .

١٢- الأبحاث التي تحتوي علي لغات قديمة يجب إدراج نسخة من برنامج كتابة النصوص القديمة ،حتي تخرج بحوث سيادتكم بالكشل اللائق الذي ترغبونة.

١٣- إدارة المجلة لا تلتزم برد المقالات التى لا توافق لجنه التحكيم على نشرها .

*يرجى في حاله الاستفسار الاتصال بنا على العنوان التالي:

الاتحاد العام للآثاريين العرب – المجلس العربي للدراسات العليا والبحث العلمي جامعه القاهره – المدينه الجامعيه للطلاب.

شارع ثروت – رقم بريدي ١٢٦١٢ الجيزه – جمهوريه مصر العربيه

تليفون : ٣٥٦٧٦٠٣٦ – ٣٣٣٠٥٨٩٨– فاكس ٣٣٣٠٥٨٩٨ موبيل:٠١٠٢٥٣٤٥١٣

بريد الكتروني : arabarch@yahoo.com الموقع الالكتروني:www.g-arabarch.com

ملحوظة :- في حاله وجود صفحات زائده عن العدد المقرر أو لوحات فوتوغرافيه أو مخططات معماريه يدفع عن كل صفحه عشرة جنيهات وعن كل مخطط أو لوحه ١٢ جنيها واداره الاتحاد تعتذر عن عدم قبول أو نشر أي بحث يرد اليها بدون الالتزام بالقواعد المنشوره .

والله ولي التوفيق

مجلة الإتحاد العام للأثاريين العرب

فهرس مجله الإتحاد العام للآثاريين العرب

فهرس مجله الإتحاد العام للآثاريين العرب (العدد الثامن 2007)

م	الاسم	عنوان البحث	ارقام الصفحات
1	د. خالد تدمر	اثار شمال لبنان تاريخ عريق وواقع أليم	5-1
2	د. رضا أحمد	هيئة مبكرة للسرخ والصقر حورس من عصر نقادة الأولي	13-6
3	د.صبحى عطيه يونس	المعاني الثانية للأمر في النص المصري القديم دراسة بلاغية مقارنة	42-14
4	د.عبد العزيز أمين	قوانين المعاملات التجارية في حضارة بلاد النهرين	59-43
5	د.محمد وهيب د.مهيدى عبد العزيز	مكتشفات أثرية جديدة من العصر النبطي في رأس النقب /الأردن	69-60
6	أ.د.محمد محمد الكحلاوى	إشكاليه الحفاظ على التراث العمرانى فى الوطن العربى" دراسه حول المخاطر والحلول"	86-70
7	د. محمود مرسى مرسى	جامع التوريزي بمدينة دمشق 823 – 826هـ/ 1420 – 1423م دراسة آثارية معمارية	125-87
8	د.ياسر اسماعيل	المجمعات الدينيه فى عهد الملك فؤاد الأول دراسه أثريه فى ضوء مجمع أحمد طلعت بك ببولاق 1644-1646هـ/1925-1927م	216-126

*ملحوظة : تم ترتيب الفهرس وفقاً للترتيب الأبجدى للأسماء.

تقرير
اثار شمال لبنان تاريخٌ عريق وواقعٌ أليم

المهندس الدكتور خالد عمر تدمري*

تشمل محافظة لبنان الشمالي أقضية عكار وطرابلس والضنية وزغرتا وبشري والكورة والبترون، وهي بلا غرو تعدّ أغنى مناطق لبنان أثرياً وطبيعياً. وعلّنا لن نتمكن في هذه العجالة من تعداد ما يكتنزه شمال لبنان من ثروات أثرية، ظاهرة أو باطنة، والتي تتنوّع بين مواقع أثرية وأبنية تاريخية تعود لمختلف العصور والحقبات التي مرّت في تاريخ لبنان، ولكننا سنحاول، في جولة سريعة أن نلقي الضوء على بعضها ونتعرف من خلالها على أهمية شمال لبنان التاريخية والأثرية.

ونبدأ من قضاء عكار، وتحديداً من تل عرقة التي تردد اسمها مراراً وتكراراً في التوراة وفي نصوص الألف الثاني ق.م وفي الحوليات الآشورية في غضون القرن الأول ق.م. وقد أبرزت الحفريات الأثرية التي تقودها بعثة فرنسية منذ أوائل السبعينيّات مجموعة من المباني التي تمثل القسط الأوفر من المستويات السكنية التي شهدها التل منذ عصر البرونز القديم حتى عصر المماليك. وفي عكار ترتفع القلعة العتيقة على شير صخري، ويعود تاريخ بنائها إلى أواخر القرن العاشر للميلاد، وقد أسسّها "مِحرز بن عكار". ونجد في أكروم وبيت جِعْلك ومِنْجز بقايا المعابد الرومانية والنصب البابلية وبقايا كنائس ودفائن تعود للحقبة الصليبية. وفي القليعات قلعة شهيرة أقيمت في غضون القرن الثاني عشر، كانت جيوش الفرنجة تأوي إليها أثناء تنقلاتها عبر سهل عكار، ثم أعاد المماليك توسيعها في عهد الملك الظاهر بيبرس. وتنتشر السرايات والأبراج العثمانية في أرجاء القرى العكارية وأشهرها سراي آل مرعب في البيرة ذات الطابع العربي في العمارة، وسراي البرج، وسراي برقايل، وغيرها الكثير من الأبنية المملوكية والعثمانية، كجسر الظاهر بيبرس وجامع قلاوون في عكار العتيقة، والمدرسة الحميدية في مشحة، إضافة الى المقامات والأضرحة الدينية المنتشرة بكثرة في المنطقة.

أما في طرابلس، العاصمة الثانية للمماليك بعد القاهرة، فقد تم تصنيف ما يزيد عن ٢٠٠ معلمٍ تاريخيّ فيها على لائحة الجرد العام، تنوّعت بين مساجد ومدارس وخانات وحمامات وأسواق وسبل مياه وخانقاه وغيرها، هذا فضلاً عن احتضانها لأقدم الأمثلة والبيوت المملوكية ذات الطراز الإسلامي العربي في التصميم والتي يتجاوز عمرها ٧٠٠ عام.

---

* عضو مجلس بلديّة طرابلس ورئيس لجنة الآثار والتراث أستاذ محاضر بمعهد الفنون الجميلة في الجامعة اللبنانية

وتعدّ مدينة طرابلس أكبر المدن اللبنانية القديمة مساحة، وأغنى مدن الساحل الشمالي للبحر المتوسط من حيث عدد معالمها الأثرية، وخصائص تركيبة نسيجها المدني المميز بالتصميم الدفاعي، وهي تمثل بأزقتها وبيوتها وأسواقها ودكاكينها متحفاً حيّاً قائماً منذ اكثر من ٧٠٠ عام. وأشهر معالم طرابلس قلعتها التي تأسست في القرن السابع الميلادي وشهدت تطوراً وتوسعاً مستمرَّين بدءاً من العصر الفاطمي وصولاً إلى العصر العثماني، ومروراً بالعصرين الصليبي والمملوكي، وهي تعد أكبر قلاع لبنان مساحة وأكثرها تكاملاً. ومن معالم طرابلس الشهيرة أيضاً وأجملها الجامع المنصوري الكبير، جامع طينال، المدرسة البرطاسيّة، المدرسة القرطاويّة، خان الصابون، خان الخيّاطين، سوق حراج، وحمّاما النوري والجديد.

وفي الميناء، حيث كانت طرابلس الأساس، مدينة قديمة تتشابه مع مدن حوض البحر المتوسط بعمارتها وخصائصها، وفيها أبنية مملوكية وعثمانية أهمها برج بَرْسْباي وخان التماثيلي المملوكيّان. إلا أنّ أهم ما تكتنزه الميناء هي آثارها التي لا تزال مدفونة في باطنها، والتي يُكشَف عن بعضها بالصدفة بين الحين والآخر. وخير شاهد على ذلك الأعمدة الغرانيتية المنتصبة اليوم في حدائق الميناء والتي تعود للعصر الفينيقي، وهي مجلوبة من مصر الفرعونيّة ومصنوعة من غرانيت أسوان الوردي، وقد جلبها الفينيقيون بحراً من مصر عن طريق المقايضة بأخشاب الأرز، وذلك لاستخدامها في بناء معابدهم.

وفي بلدة البدّاوي، تقع بركة السمك المقدّس الشهيرة والمذكورة في أساطير الفينيقيين، ويُطلّ عليها البرج المملوكي والمسجد العثماني، وبينهما ضريح البدوي الذي أعطى اسمه للبلدة.

وأشهر معالم قضاء الضنية هي قلعة الحصن الرومانية في السْفِيرة، والتي تشكّل أحد أوسع المجمَّعات الدينيّة الرومانيّة في لبنان، حيث يتجاور ما لا يقل عن أربعة معابد وعدد من المذابح التذكارية وبعض الأبنية الدينية الأخرى، بقي منها المعبد الكبير قائماً حتى يومنا هذا.

وفي قضاءيّ زغرتا وبشرّي، تنتشر القرى الجبلية ذات الطابع اللبناني التقليدي، وهي تعدّ الأروع في لبنان، حيث نجد مختلف الطرز التصميمية والعناصر المعمارية للبيت اللبناني التي جمعت الفنون العربية والتركية والأوروبية معاً، وتعود لنهاية القرن التاسع عشر. والأمثلة كثيرة في إهدن وبشري وحدث الجُبَّة وحصرون وحدْشيت وبقاع كفرا وغيرها، وتنتشر داخل هذه القرى وبينها أقدم وأشهر الأديرة والكنائس في لبنان وأروعها هندسة وموقعاً. لذا صُنّف وادي قاديشا، الوادي المقدّس، تراثاً عالمياً من قِبَل منظمة الأونيسكو، لما يحتويه، بالإضافة الى المناظر الطبيعية الخلاّبة، من المعالم الدينية والمسيحية، أشهرها دير قنّوبين الذي أسسّه البطاركة الموارنة في القرن الخامس عشر، ودير مار أنطونيوس قزحيّا الذي شهد نشاط أول مطبعة في الشرق منذ

نهايات القرن السادس عشر، ودير مار أليشع. وفي إيعال قلعة عثمانية بناها بربر آغا، تمتاز بخصائص عمارتها العسكرية الحصينة.

ولا يقلّ غنى قضاء البترون بالمعالم الأثرية والتاريخية عن سابقيه، فنجد الآثار الفينيقية في مدينة البترون حيث السور الحجري على الشاطىء، ونجد أطلال المعابد الرومانية في قرى آسيا وحردين ودوما وسمار جبيل، وفي بشعلة وإدّه وداعل وكبّا والبترون وأنفة كنائس تعود للعصرين البيزنطي والصليبي، وفي رأس نحاش والمسيلحة برج وقلعة من العصر المملوكي، وفي شكّا يقع أول نفق شُقّ لمرور العربات في لبنان زمن العثمانيين.

ويكاد لا يختلف تعداد المواقع الأثرية واختلاف حقباتها في قضاء الكورة، حيث نجد أيضاً المعابد الرومانية لا تزال قائمة في بزيزا وقرب بلدة عين عكرين حيث معبد قصر الناووس، وتوجد جداريّات من العصر البيزنطي في مغارة مارينا قرب القلمون، وفي أطلال كنيسة القديسة بربارة برغون، والكنائس الصليبية في أنفة وأميون وكوسبا والبلمند، والحصون والمساجد العثمانية في ددّه وبتوراتيج والقلمون، كما نجد الأديرة التي تأسست في القرن الثامن عشر، ومنها دير حمّاطورة قرب كوسبا، ودير الوادي في كفتون، ودير سيدة النوريّة في حامات.

وبالتالي لا تكاد مدينة أو بلدة أو قرية صغيرة في شمال لبنان تخلو من معالم حضارية أو بقايا أثرية، أو كانت شاهدة على قصة تاريخية تعود لحقبةٍ أو لعدة حقبات مجتمعة، هذا فضلاً عن تمازج هذه المواقع والمعالم والشواهد التاريخية مع الطبيعة الخلاّبة للمنطقة، بحيث جاءت جزءاً منها، وارتبطت عمارتها بالبيئة المجاورة والمواد المتوافرة في المكان، وهذا ينمّ عن مهارة وذوق وإبداع الإنسان الذي عاش في هذه المنطقة وتنوع ثقافاته، ومستواه الحضاري والفكري، والتقدم العلمي الذي خوّله تسخير موارد الطبيعية المتوفرة في إقامة معالم تشهد على تاريخ طويل وعريق.

إلاّ أن هذه الثروة الهائلة من الآثار والتراث قد تعرضت خلال الخمسين عاماً الماضية فقط لكل أنواع الإهمال والتشويه والتخريب والتعتيم.

فها هي مدينة طرابلس القديمة قد فقدت أروع وأقدم محلاّتها القديمة التي كانت تشكّل قلبها النابض والمعروفة بمحلة السويقة، وذلك إثر تنفيذ مشروع تقويم مجرى نهر "أبو علي" عام ١٩٥٦، حيث تحوّلت من أجمل محلة في المدن اللبنانية، كانت شبيهة بمدينة البندقية ولكن على طراز شرقي وتغنّى بها الرحالة والرسّامون، تحولت إلى أقبح منطقة تعاني من كلّ أشكال الإهمال والتشويه، هدم معها نحو ٢٠ معلماً أثرياً وأكثر من ٢٠٠ بيت مملوكي، ولم تقم مديرية الآثار حينها بحفظ الحجارة المنقوشة منها على الأقل، أو حتى توثيق هذه المباني بالصورة قبل هدمها، واستمرت أعمال الهدم ثلاث سنوات دون أن يحرّك أحد من المسؤولين ساكناً. وكذلك شُقّت الطرقات داخل المدينة القديمة لتسهيل دخول العربات إليها على حساب خرق النسيج العمراني

المتكامل فيها، في حين لم تشهد هذه المدينة مشروعاً متكاملاً للحفاظ عليها وصيانتها منذ تأسيس الجمهورية. هذا عدا ما تعرّضت له آثارها من التدمير والتخريب والنهب خلال الحرب.

ومدينة الميناء، التي تحتضن في باطنها آثاراً لا تقل أهمية عن آثار جبيل المكتشفة، فلم تحظ حتى اليوم بإقامة حفريات أثرية على غِرار ما حدث في باقي مدن الساحل اللبناني جبيل وبيروت وصيدا وصور. وتوجد تحت أرضها المعابد الفينيقية والرومانية والقصور والحمامات البيزنطية والعربية، ومكتبة دار العلم أكبر مكتبة في العصر الوسيط، وآثار الفاطميين والصليبيين، ويُكشف عنها بالصدفة عند حفر أساسات المباني الحديثة، فيقوم بعض الغيورين من المقاولين بإستخراج هذه الآثار وعرضها في حدائق المدينة وساحاتها، بينما يقوم آخرون بإستخدامها في أساسات أبنيتهم! ومؤخراً جاء إقرار المخطط التوجيهي العام لمدينة الميناء ليقضي على أية فسحة أمل لإقامة حفريات في المناطق الفارغة التي تبقّت منها، حيث قسمّها المخطط المذكور إلى مناطق صناعية وسياحية وسكنية دون لحظ أي منطقة أثرية تحفظ لحفريات قد تقام في المستقبل. وفي عكار نسمع كل يوم عن الآثار التي يكتشفها الأهالي والمنقبون من تجار الآثار هنا وهناك، وتباع إلى هواتها في الداخل والخارج دون حسيب أو رقيب، كما أن قلعة عكار العتيقة قد تداعت، وسرقت الحجارة المنقوشة لجسر عكار العتيقة وغيره من المعالم هناك، ولم يصدر حتى اليوم عن وزارتي السياحة والثقافة كتاب أو كتيّب أو حتى مطوية تعرّف بمنطقة عكار أو بالآثار المنتشرة في قراها على غرار ما قامت بنشره عن كل زاوية في سهل البقاع على سبيل المثال. كما سمعنا العام المنصرم عن سرقة الحجارة المنقوشة من قلعة السفيرة في الضنية والتي كانت تحمل صور الآلهة الرومانية، ولا يوجد حارس من كِلا الوزارتَين يحمي هذا المعلم الهام! وفي القرى الجبلية في بشري وزغرتا والكورة والبترون، أدى غياب التنظيم المدني إلى ظهور الأبنية الباطونية المرتفعة بجوار البيوت اللبنانية التقليدية، وأدى غياب قوانين التنظيم إلى عدم مراعاة الطابع التقليدي للبيوت اللبنانية وعناصرها أو حتى الإيحاء منها بشكل حديث، مما أدى إلى تشويه الطابع المميّز لهذه القرى وأفقدها كثيراً من جمالها. كما لا تزال العديد من المواقع والمعالم الأثرية والبيوت التراثيّة في الشمال غير مصنّفة وغير مدرجة على لائحة الجرد العام للأبنية الأثرية، مما يعرضها بشكل دائم للهدم في أية لحظة من قبل مالكيها. وها هي مغاور الضنيّة والقموعة وقاديشا، والتي ذكر العلماء أنها تضاهي مغارة جعيتا ضخامة وجمالاً، لا تزال غير مكتشفة بالكامل ولم يتم استثمارها سياحياً حتى اليوم. كما تشوّه محيط قلعة المسيلحة الطبيعي والبيئي بفعل الكسّارات التي غيّرت من طوبوغرافيا المكان وجماله وطبيعته وأثّرت على أساسات القلعة.

ويبقى أن نشير إلى خلوّ الشمال بأكمله من متحف واحد يعرض آثاره الكثيرة وتاريخه العريق، فيما هذه المقتنيات تباع هنا وهناك، بعد أن سُرقت كل مقتنيات متحف قلعة طرابلس خلال الحرب. وإذا قمنا بزيارة المتحف الوطني في بيروت، والذي يجب أن يوحي إسمه بأنه "وطني"، فلن نجد فيه ما هو معروض من شمال لبنان، بإستثناء بعض النقود والقطع الفخارية الصغيرة اليتيمة، فيما خُصِّصت القاعات الكبرى فيه لمعروضات المدن المحظوظة بالحفريات الأثرية والتي تنال الإهتمام والرعاية العمليّة والسياحيّة والإعلامية الدائمة من الوزارات المعنية .

هيئة مبكرة للسرخ والصقر حورس

من عصر نقادة الأولى

د/ رضا محمد سيد أحمد*

مقدمة:

يتناول هذا البحث بالدراسة هيئة مبكرة للسرخ والصقر حورس(١)، تحلى ظهر تمثال أمومة بمتحف أونتاريو بكندا من عصر نقادة الأولى(٢)، ولم تحظ بانتباه العلماء الذين درسوا بدايات ظهور السرخ والصقر حورس على الآثار المصرية القديمة، على الرغم من أهميتها البالغة.

الدراسات السابقة عن السرخ والصقر حورس

قبل أن نعرض بالدراسة للزخرفة التى تحلى ظهر هذا التمثال، وما تقدمه لنا من دليل واضح ومؤكد على أن هيئة السرخ والصقر حورس قد ظهرت على الآثار المصرية من عصر نقادة الأولى، نشير إلى أن العلماء الذين درسوا بدايات ظهورهما

---

* أستاذ مساعد التاريخ القديم كلية الآداب – جامعة المنصورة

(١) السرخ (Srḫ) يمثل فى اللغة المصرية القديمة هيئة واجهة قصر الملك الحاكم.
Wb IV, 199؛ A. Gardiner, Ancient Egyptian Grammar, 3rd ed, Oxford, 1 978, 72, S. L. No., O. 33.
عبد الحليم نور الدين، اللغة المصرية القديمة، ط٦، القاهرة، ٢٠٠٦، ٣٧٩.
أما حورس فكان منذ بداية العصور التاريخية رمزاً للملك حياً أو ميتاً، وصوره المصريون على هيئة الصقر أو رجل برأس صقر.
لمزيد من التفاصيل. انظر: تشرنى، الديانة المصرية القديمة، ترجمة: أحمد قدرى، مراجعة: محمود ماهر طه، القاهرة، ١٩٨٧، ١٨ وما بعدها؛ ارمان، ديانة مصر القديمة، ترجمة: عبد المنعم أبو بكر ومحمد أنور شكرى، القاهرة، ١٩٩٧، ٣٤ وما بعدها.
See also W. Schenkel, "Horus", in: LÄ III, 1980, 14ff.

(٢) نشر هذا التمثال العالم "W. Needler" ولم يعلق على الزخرفة التى تحلى ظهره وأرجعه إلى عصر نقادة الأولى.
See, W. Needler, "Six Predynastic Figures" in: JARCE V, 1966, 13f, Pl. IV, 5-7.

على الآثار المصرية لم تبعد من وجهة نظرهم عن عصر نقادة الثالثة[١]، حيث أورد هؤلاء العلماء صوراً للإله الصقر ظهرت خلال عصر نقادة الثالثة[٢]، ومثل رابضاً على صلاية وعلى بطاقة من الفيانس شكل كل منهما على هيئة السرخ[٣] وظهر اللقب الحورى فى هيئة إطار فى مقبرة "U. J" فى أبيدوس، وفى الجبانة "L" فى قسطل يحتوى على اسم الملك ويمثل واجهة قصر يتوجه من أعلى صقر جاثم هو الإله حورس إله السماء والعرش الذى يعد الملك الحى تجسيداً له، بينما يمثل السرخ كما رأى العلماء الملك ومقبرته والقصر و"كا" الملك والإله حورس[٤].

وورد اللقب الحورى لملوك الأسرة (O) العقرب، كا، إرى حور، التمساح، نعرمر، على الأختام الأسطوانية والأوانى وعلى قطع من العظم والعاج فى مناطق عديدة على

---

(٣) عن أحدث الدراسات التى تناولت السرخ وبداية ظهوره فى رأى الباحث فى النقوش المصرية من عصر نقادة الثالثة.

A. Jimenez – Serrano, "The First Serekhs: Political Change and Regional Conventions" in: Egyptology at the down of the Twenty – First Century Proceeding of Eighth International Congress of Egyptologists, Cairo, 2000, Vol. I, 242ff, Table, 1-3.

(٢) جدير بالذكر أن تماثيل للصقر من مواد مختلفة كالحجر الجيرى والعظم والفيانس قد ظهرت فى مقابر عصور ما قبل التاريخ فى مصر اعتباراً من عصر نقادة "IIC"، وبدت فى هيئة اصطلاحية فيما يسمى بالوضع العتيق الذى يبدو فيه الصقر كما لو أنه كان محنطاً طاوياً ساقيه تحته، كما يبدو رابضاً على قمة السرخ، وتميزت أغلبها بوجود تجويف أسفلها ربما لتثبيت القدمين أو لرفعها على ألوية وهو ما يشير إلى طبيعة احتفالية.

See, W. F. Petrie, Prehistoric Egypt, London, 1920, 12, PL. IX, 6-8 ؛ J. Capart, Cultes d'el kab et Prehistoire, in: CdE 28, 1939, 190.

ولمزيد من التفاصيل. انظر: أشرف زكريا، التماثيل والتشكيلات الحيوانية والحيوانية الطابع فى مصر وبلاد الشرق الأدنى القديم فى عصور ما قبل التاريخ، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار – جامعة القاهرة، ٢٠٠٠، ٩١ وما بعدها.

(١) W. F. Petrie, Abydos II, London, 1903, PL. IX, 205 ؛ H. Wild, "Chaix d'objects Pre – Pharaoniques Apartenant a des Collections de Suisse" in: BIFAO 47, 1947, 47؛ H. W. Müller, "Ägyptische kunstwerke" in: MÄS 5, 1964, Kat – Nr. 27؛ P. Rice, Egypt's Making, London, 1996, 49.

(٢) R. H. Wilknson, "The Horus Name and the Royal Egyptian Tytulary", in: JSSEA 15, 1985, 98ff ؛ A.A. Obrie, "The Serekh as an Aspects of the Iconography of Early kingship" in: JARCE 33,1996,124 ؛ S. Wignal, "The Identification of the Late Prehistoric Serekh", in: GM 162, 1998, 83ff ؛ G. Dreyer, Ein Gefäse Mit Retzmarke des Narmer" in: MDAIK 55,1999,64.

ولمزيد من التفاصيل عن المقبرة "U. J" فى أبيدوس.

See, G. Dreyer – Gunter, Um el – Qaab I: des Pradynastische konigsgrab U. J. und Seine Frühen Schriftzengnisse, (DAIK), Mainz, 1998.

سبيل المثال لا الحصر: هيراكونبوليس، وبوتو (تل الفراعين) والبيضا وطرة وعزبة التل ومنشأة أبو عمر وطرخان[١].

وصف تمثال أونتاريو ونقوشه

التمثال الذى نعرض له فى هذه الدراسة، هو أحد تماثيل الأمومة التى بدأ ظهورها فى مصر منذ عصر مرمدة بنى سلامة[٢]، بينما ظهرت هذه التماثيل فى أوربا منذ العصر الحجرى القديم فيما بين (٢٥٠٠٠ – ٨٠٠٠ ق.م)[٣]، وظهرت

---

(١) B. J. Kemp. Ancient Egypt, London, 1991, 51, fig, 17 ؛

(٢) K. Cialowicz, Protodynastic Egypt, London, 1994 , Fig. 29, 41 ؛ C. M. Van der Brink, "the Incised Serekh- Signs of Dynasties O – 1", in: Spencer (ed) 1996, Pl. I, Complete Vessels, fig. 1-3 ؛ A. Jimenez – Serrano, Op. Cit, Table, 1-3.

بياتريكس ميدان رينيس، عصور ما قبل التاريخ فى مصر، ترجمة: ماهر جويجاتى طه، القاهرة، ٢٠٠١، ٣٠٢ وما بعدها، شكل ١٥.

(٣) عثر "يونكر" على قطعة من الصلصال فى مقابر مرمدة بنى سلامة مثلت فى بداوة كبيرة الجذع الأعلى لسيدة ترتدى قلادة، يعتقد أنها أقدم نموذج معروف فى مصر حتى الآن فى عصور ما قبل التاريخ لتماثيل الأمومة.

J. Eiwanger, "Zweiter Vorbricht über die Wiederaufnahme der Grabungen in der Neolithischen Siedlung Merimda - Benisalâme", in: MDAIK 35, 1979, 53, Abb, 16 ؛ M. Saleh – H. Sourouzian, The Egypt Museum Cairo, Berlin, 1988, Pl. I ؛ Ahmed Saied, Götterglauben und Göttheiten in der Vorgeschichte und Fruhzeit Ägypten, Cairo, 1997, 260, Taf. 183, Abb. 1.

(رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار – جامعة القاهرة):

ربما يدعم تمثيل هذه القطعة لآلهة الأمومة، العثور على دفنات الأم وطفلها فى مرمدة بنى سلامة، والتى عرفت فى مواقع بالشرق الأدنى كتل الصوان وارتبطت بشعيرة الآلهة الأم.

See, F. Hassan, "The Predynsatic of Egypt", in: JWB II, No. 2, 1988, 169.

(٣) صنع أغلب هذه التماثيل من العاج والصلصال وغلب عليها النمط التجريدى، وكان من أبرز نماذجها تلك التى وجدت فى براسمبوى وبدور دونى ولسبيج ومنتون وفلندروف وفبراج. انظر: حسن الباشا، الفنون البدائية، ط٢، القاهرة، ١٩٧٩، ٦ وما بعدها، شكل ١–٥.

See also, G. Clark, World Prehistory, 3rd ed, Cambridge, 1974, 106f, fig. 43-44 ؛ H. Honour – J. Fleming, A World History of Art, London, 1984, 14 ؛ H. Hollingsworth, L'art dans L'histoire de L'homme, Larousse, 1992, 22, fig, 1-3.=

البدايات الأولى لها فى الشرق الأدنى القديم فيما بين (٨٠٠٠ – ٦٠٠٠ ق.م) ثم استمرت فى العصر الحجرى الحديث[١]، والتمثال مصنوع من الصلصال المحروق[٢]، ومن مكان غير معروف، ويوجد بمتحف أونتاريو بكندا وارتفاعه ١٧سم (لوحة ١، ٢)، ويمثل سيدة جالسة بساقين ممدودتين للأمام وجدعتين بارزتين ورأس ذات طرف مدبب تشبه هيئة منقار أحد الطيور الجارحة، ربما يرجع إلى المبالغة فى تمثيل الأنف المدبب، ويحلى ظهر التمثال زخرفة هندسية تمثل هيئة السرخ وأسفلها هيئة الصقر وذلك لأول مرة فى الآثار المصرية[٣]، ويحلى ظهر التمثال أيضاً بين هيئة السرخ والصقر صورة مركب بمقدمة ومؤخرة مرتفعة ظهرت لها مثيلاتها فى نقوش هيراكونبوليس وسكين جبل العركى[٤]، وظهرت أيضاً فى نقوش بطاقة نقادة العاجية

=ولمزيد من التفاصيل، انظر: اشرف زكريا، تماثيل ورموز الأمومة فى مصر وبلاد الشرق الأدنى القديم فى عصور ما قبل التاريخ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار – جامعة القاهرة، ١٩٩٦، ٥ وما بعدها.

(١) J. Mellaart, The Neolithic of the Near East, London, 1975, Table, 1-2;
ولمزيد من التفاصيل، انظر: أشرف زكريا، المرجع السابق، ٣٢ وما بعدها. وعن ارتباط الآلهة الأم فى العراق وإيران بالخصوبة فى الزرع وارتباطها فى الأناضول بزيادة الإنجاب والخصوبة الجنسية. انظر: أحمد سعيد، "عقائد الدفن وعبادة الأسلاف فيما قبل التاريخ فى الشرق الأدنى القديم"، مقال فى: دراسات فى آثار الوطن العربى، كتاب الملتقى الثالث لجمعية الآثاريين العرب، الندوة العلمية الثانية، جـ١، القاهرة، ٢٠٠٠، ٤٢.

(٢) يعتقد "بترى" إن التماثيل المصنوعة من الصلصال هى البديل الأرخص للتماثيل العاجية.
Petrie, Preh. Egy., 7.
وهذه التماثيل كانت الأكثر استخداما وشيوعاً فى عصور ما قبل التاريخ والنماذج التى عثر عليها فى مصر واضح فيها اختلاف درجة الحرق واللون.
P. Ucko – Hodges, "Some Predynastic Egyptian Figurines" in: JWCI. 26, 1964, 221f.
وتجدر الإشارة إلى أن العلماء أطلقوا اصطلاح "التراكوتا" على الأعمال المنحوتة من الصلصال المحروق فى العصرين اليونانى والرومانى. لمزيد من التفاصيل:
See, P. Perdrizet, Les Terres Cuite, Grecques d'egypte de Collection Fouquet, 2 Vols, Nansy, 1921 ؛ S. Mollard – Besques, Les Terres Cuites Grecques, Paris, 1963.
W. Hombostel und H. P. Lanbscher, "Terrakotten", in: LÄ VI, 1986, 426ff.

(٣) عن صورة صقر ينهض فوق إطار مستطيل ظهر لأول مرة فى الآثار المصرية على أحد الأوانى من عصر نقادة الأولى، واحتمال أنه أصبح يرمز إلى واجهة قصر الملك الحاكم فى العصور التاريخية – انظر: عبد العزيز صالح، حضارة مصر القديمة وآثارها، جـ١، القاهرة، ١٩٦٢، ١٣٨.

(٤) المرجع نفسه، ١٨٦، ١٨٩.

للملك حورعحا[١]، وكذلك على بعض البطاقات والقطع العاجية والخشبية منذ عهد الملك حورعحا واستمرت حتى نهاية عصر الأسرة الثانية مرتبطة فى بعض الأحيان بالعلامات الدالة على تعبير "Šmsw - Ḥr : شمسوحر" "اتباع حورس"، والذى كان موضعاً لتأويلات شتى وتعددت الآراء حول تفسيره، ويتجه أغلبها إلى احتمال أنه يعبر عن أحد الأعياد الهامة فى بداية العصور التاريخية وكان الاحتفال يتم فى هيئة رحلة نيلية ربما يقوم بها الملك وبعض أعوانه، وهذا الاحتفال كان يتم بصفة دورية كل عامين ويتم خلاله إحصاء عام للسكان وممتلكاتهم أو للأراضى المزروعة أو موارد المناجم أو الماشية[٢].

وربما كانت صورة المركب هنا وكذلك هيئة السرخ والصقر على ظهر هذا التمثال لها صلة بهذا التعبير والاحتفال والذى ربما كان مرتبطاً آنذاك بالزعامات الناشئة فى البلاد، ثم ارتبط فى العصور التاريخية بالملوك.

بقى من النقوش التى تحلى ظهر هذا التمثال، هيئة حيوانين بقرون مرتفعة أعلى ظهر التمثال[٣]، بينما يجاور هيئة الصقر شكل بيضاوى غير مخلق ملامحة غير واضحة[٤].

---

(١) يذكر "بترى" إن هيئة المراكب ذوات المقدمة والمؤخرة المرتفعة، تشبه هيئة نماذج المراكب فى سوريا أو العراق.

See. W. F. Petrie, Egyptian Schipping, in: Ancient Egypt and East, 1933, 71.

ولمزيد من التفاصيل عن بطاقة حورعحا ونقوشها. انظر: رضا محمد سيد أحمد، العاج والمصنوعات العاجية فى مصر القديمة حتى نهاية العصر العتيق، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار – جامعة القاهرة، ١٩٨٩، ٢٨٢، صورة ٢٨٧.

(٢) المرجع نفسه، ٣٢١، صورة ٣١٢. ولمزيد من التفاصيل عن هذا التعبير. انظر: عبد العزيز صالح، المرجع السابق، ٢٧٠؛ زكية زكى جمال الدين، الإله حورس نشأته وعلاقته بالملكية منذ فجر التاريخ وحتى نهاية الدولة القديمة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار – جامعة القاهرة، ١٩٨٧، ١٠٥ وما بعدها.

(٣) ارتبطت صورة هذين الحيوانين بقرنين مرتفعتين بالإلهة الأم فى كثير من مواقع الشرق الأدنى القديم، ربما لمشابهة القرنين بهيئة عضو التأنيث أو لارتباط الإلهة بالصيد والرعى.

See, P. Ucko – Hodges, Op. Cit, 214.

(٤) هذا الشكل البيضاوى غير المخلق ظهر له مثيله فى بعض النقوش المصرية، مثل سكين جبل العركى وظهر على صارية كل مركب من المركبين اللذين صورا فى نقوش هذا السكين، واعتبرهما "عبد العزيز صالح" رمز للمعبودين "خنسو" و"دواو" المصريين.

راجع: عبد العزيز صالح، المرجع السابق، ١٨٩.

نماذج مشابهة لتمثال أونتاريو

عثر على نماذج مشابهة لهذا التمثال بساقيه الممدودتين للأمام والعجز الضخم والجدعتين البارزتين وبدون تفاصيل للوجه، في البلاص[١] والبدارى[٢] ومن أماكن غير معروفة[٣]، ويؤرخ العلماء هذا الطراز من التماثيل بعصر نقادة الأولى[٤].

الخلاصة:

بعد دراسة النماذج المشابهة لتمثال أونتاريو بكندا، وتأكيد العلماء على تأريخ هذا الطراز من تماثيل الأمومة بساقين ممدودتين للأمام والعجز الضخم والجدعتين البارزتين البديلتين عن هيئة الذراعين، وبدون تفاصيل لملامح الوجه بعصر نقادة الأولى، فإننا أمام حقيقة جديدة قدمها لنا هذا التمثال ونقوشه التى تحلى ظهره، وتتمثل

---

(١) W. F. Petrie – J. Quibell, Nugada and Ballas, London, 1896, Pl. VI, 1-2 ؛ G. Hornblower,"Predynastic Figures of Woman and their Successors" in: JEA XV, 1929, PL. VIII, 4 ؛ P. Ucko, Anthropomorphic Figurines of Predynastic Egypt and Neolithic Crete with Comparative Material from the Prehistoric Near East and Mianland Greece, London, 1967, 93, Cat. No. 47, Pl. XV.

(٢) G. Brunton ؛ G. Caton – Thompson, The Badarian Civilization and Prehisoric Remains Near Badari, London, 1928, Pl. LXVIII, 5 ؛ P. Ucko, Op. Cit, 55; 107, Cat. No., 86.

(٣) J. Capart, Primitive Art, London, 1905, 161ff, fig. 125 ؛ Petrie, Preh. Egy., 8f, PL. V, 1-4 ؛A. Scharff, Die Altertümer der Vor – und Frühzeit Ägyptens II, Berlin, 1929, Taf. 12 ؛ W. Hayes, The Scepter of Egypt I, New York, 1953, 20, fig. 11 ؛ P. Ucko, Op. Cit, 61, cat. No. 166.

أشرف زكريا، المرجع السابق، ١٩٤، اللوحة ٢٩ رقم ١٢، اللوحة ٣٠ رقم ١، ٤.

(٤) جدير بالذكر أن هذا الطراز من تماثيل الأمومة بساقين ممدوتين للأمام وعجز ضخم قد وجدت نماذج منه فى النوبة فى المقبرة رقم ٦ بدكا والمقبرة رقم ٢١٦ بحلفا، والمقبرة رقم ٣ بالسيالة وجميعها يؤرخها العلماء بعصر المجموعة الأولى (A) بالنوبة التى يعتقد "هوفمان" أنها توازى نقادة الثانية (Nqada, II d1; d2).

See I. Hoffman, Die Grösse Götten des Ostmittmeeroumes in Meroitischen Reich" in: SAK V, 1977, 81f, fig. 1,2,3 ؛ H. A. Nordström, Neolithic and A – Group Sites, Stockholm, 1972, PL. 56, No., 3.

أشرف زكريا، المرجع السابق، ١٩٤ لوحة ٢٩ رقم ١.

ولمزيد من التفاصيل عن عصر المجموعة الأولى (A) بالنوبة التى بدأت تظهر فى النوبة حوالى ٣١٠٠ ق.م. انظر: محمد إبراهيم بكر، تاريخ السودان القديم، القاهرة، ١٩٩٨، ٢٩ وما بعدها.

See also, S. Weing, "Nubien" in: LÄ IV, 1982, 526ff.

هذه الحقيقة فى أن هيئة واجهة قصر الملك الحاكم (السرخ) والصقر حورس تضـــرب بجذورها فى النقوش المصرية القديمة إلى عصر نقادة الأولى، واللذان ارتبطا كلاهما أغلب الظن آنذاك بالزعامة الناشئة والتى ارتبطت بدورها بالأمومة منذ عصر نقـــادة الأولى على أقل تقدير(١).

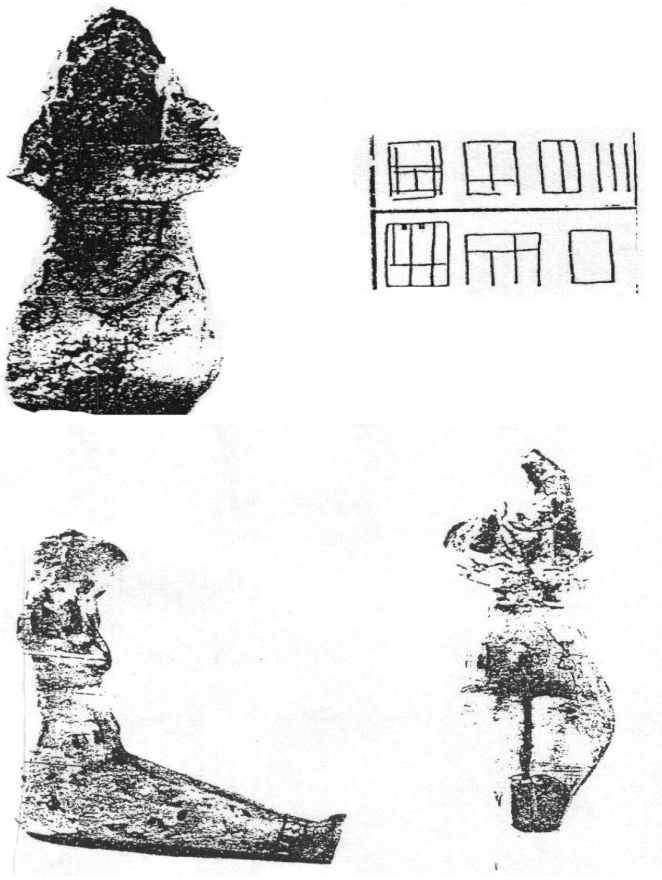

لوحة ١: تمثال أمومة بمتحف أونتاريو بكندا – عصر نقادة الأولى

(من الأمام والظهر والجانب)

نقلاً عن: (Needler, in: JARCE V, 13f, Pl, VI, 5-7)

(١) F. Hassan, "Primêval Goddess to divine king", in: The Followers of Horus, London, 1992, 312f

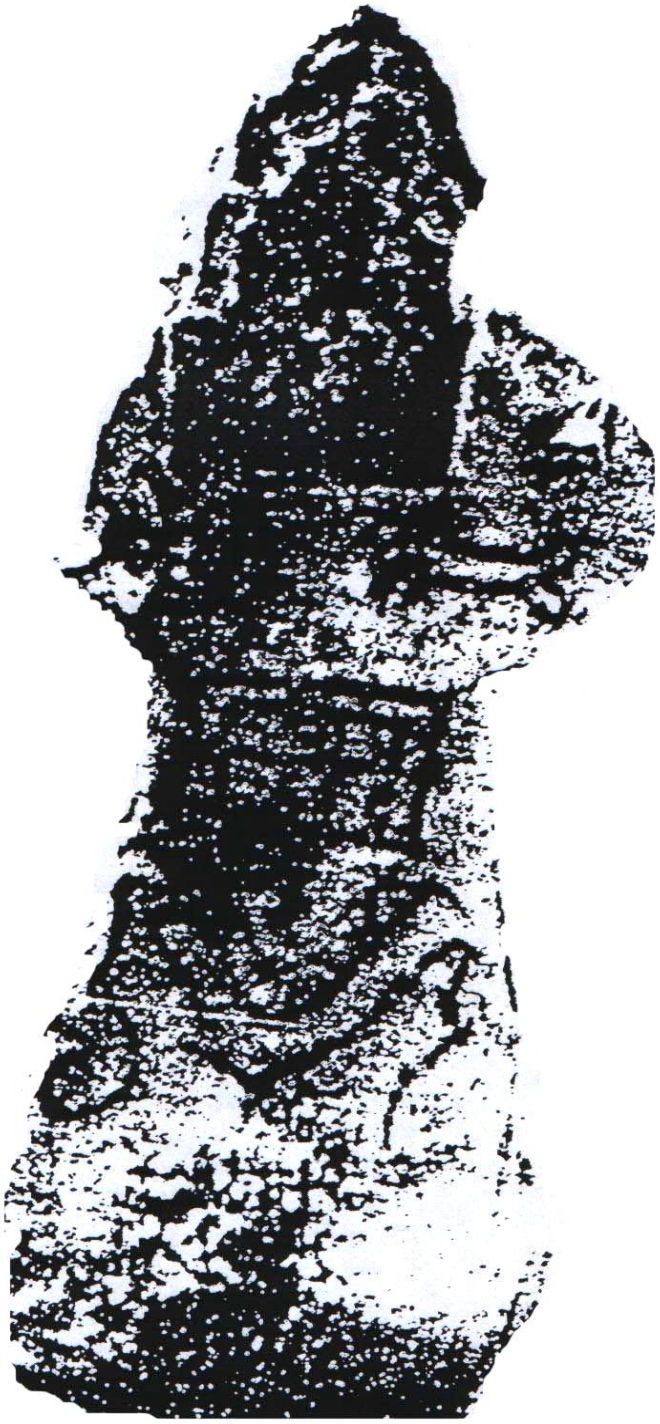

لوحة ٢: صورة مكبرة للتمثال من الظهر

المعاني الثانية للأمر في النص المصري القديم
دراسة بلاغية مقارنة

د. صبحي عطية يونس *

١- مقدمة

استمر علم نحو الجملة بقواعده المجردة مهيمنا على ميدان الدراسات اللغوية الخاص بالدراسات المصرية القديمة حتى نحو قريب، حين بدأ علماء هذا المجال في الالتفات إلى البدائل الأخرى التي تسهم في فهم النص و مدلولاته و تساعد على التعرف على سياقاته و بنيته و أسلوبيته.[١] و على الرغم من الجهد الغربي الذي بدأ عبر بعض الدراسات و البحوث المتفرقة خلال العقود الثلاثة الأخيرة في محاولة فهم جماليات النصوص المصرية القديمة خاصة الأدبية منها، فلا زالت هذه المحاولات تتلمس بدايتها الأولى.[٢]

---

* أستاذ الآثار و التاريخ القديم المساعد بكلية الآداب– جامعة المنصورة.

[١] راجع:

C. J. Eyre, "Was Ancient Egyptian Really a Primitive Language?", in: Lingua Aegyptia 1 (1991), pp. 97ff; L. Depuydet, "A Note on Learning and Teaching Egyptian", in: Lingua Aegyptia 3 (1993), pp. 1ff; A. Loprieno, " As a Summary: New Tendencies in Egyptological Linguistics", in: Lingua Aegyptia 4 (1994), pp. 369ff; A. Loprieno, "Defining Egyptian Literature: Ancient Texts and Modern Theories", in: A. Loprieno (edit.), Ancient Egyptian Literature. History and Forms, Leiden & New York 1996, pp. 39ff; G. Moers, "Fikionalität und Intertextualität als Parameter ägyptischen Literaturwissenschaft. Perspektiven und Grenzen der Anwendung zeitgenössischer Literaturtheorie", in: J. Assmann & E. Blumenthal (edit.), Literatur und Politik im pharaonischen und ptolemäischen Ägypten, Bde 127, Kairo 1999, pp.37ff; Verena M. Lepper, "After Polotsky, New Research and Trends in Egyptian and Coptic Linguistics", in: Lingua Aegyptia 14 (2006), pp. 1ff.

و انظر أيضا:

إلهام أبو غزالة و على خليل أحمد، مدخل إلى علم لغة النص. تطبيقات لنظرية روبرت ديبوجراند و ولفجانج دريسلر، القاهرة ١٩٩٩، ص٩ و ما بعدها.

[٢] أنظر على سبيل المثال:

M. Fox, "Ancient Egyptian Rhetoric", in: Rhetorica. A Journal of the History of Rhetoric 1, 1 (1983), pp. 9ff; F. Junge, "Rhetorik", in: LÄ V, pp. 250ff; A. Spalinger, "Two Ramesside Rhetorical Poems", in: Egyptological studies in Honor of Richard A. Parker, Hanover 1986, pp. 136ff; W. Murnane, "Rhetorical History?. The Beginning of Thutmose III's First Campaign in Western Asia", JARCE 26 (1989), pp. 183ff, Deborah Sweeny, "What's a Rhetorical

و في واقع الأمر، فقد اهتم المصريون القدماء بتعليم اللغة المصرية القديمة خاصة في المؤسسات التابعة للمعابد المصرية، و لم يقتصر الأمر على دروس الخط و الهجاء و لا حتى قواعد اللغة، بل امتد ليشمل آداب السابقين و تعاليمهم و ما يمكن أن نطلق عليه أشعار و هي في الواقع ترانيم لألهتهم و مدائح لمآثر حكامهم. [١] و على الرغم من ذلك فإن قواعد ما يمكن أن نطلق عليه البلاغة المصرية القديمة لم تصل إلينا حتى الآن،[٢] و من ثم يصبح تقنين أصول لقواعد هذه البلاغة أمرا غاية في الأهمية يمكن أن يساعد في فهم ايستمولوجية النص و التعرف على مدى قدرة المتحدث في استخدام و تسخير أدواته اللغوية المتنوعة و قياس مدى قدرته على استخدام بنيوية الجمله بدلالات متولدة خارجه عن شكلها التقليدي و استثمارها الوظيفي في سياقات أسلوبية و بلاغية أخرى مثلها في ذلك مثل أي لغة من اللغات الحديثة.

٢- صيغ الأمر

الأمر هو أحد أساليب الإنشاء الطلبي و"هو ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب" مثله في ذلك مثل أساليب الاستفهام و النهي و التمني و النداء، و هو يختلف في ذلك عن أساليب الإنشاء غير الطلبي أي "ما لا يستدعي مطلوبا" مثل صيغ المدح و الذم و التعجب و القسم و الرجاء...إلخ.[٣]

و الأمر (imperative) في اللغة المصرية القديمة مثل أي لغة أخرى يعبر عن طلب يوجه مباشرة إلى شخص أو أكثر.

Question?", Lingua Aegyptia 1 (1991), pp. 315ff; Patricia Bochi, "Gender and Genre in Ancient Egyptian Poetry: The Rhetoric of Performancein the Harpor's Songs", JARCE 35 (1998), pp. 89ff.

وانظر أيضا:
صبحي عطية يونس، دلالات الاستفهام البلاغي في النص المصري القديم– دراسة مقارنة، ملحق بالعدد ٣١، مجلة كلية الآداب – جامعة المنصورة، أغسطس ٢٠٠٢، ص ١ و ما بعدها.

[١] لمزيد من التفاصيل، راجع:
عبد العزيز صالح، التربية و التعليم في مصر القديمة، القاهرة ١٩٦٦، ص ٢٤٥ و ما بعدها.

[2] Junge, in: LÄ V, pp. 250ff.

[٣] عن أساليب الإنشاء، راجع:
أحمد مطلوب، أساليب بلاغية: الفصاحة–البلاغة–المعاني، الكويت ١٩٨٠، ص١٠٧ و ما بعدها، عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، القاهرة ١٩٨١، ص١٣ و ما بعدها، بسيوني عبد الفتاح فيود، علم المعاني، دراسة بلاغية و نقدية لمسائل المعاني، الجزء الثاني، القاهرة ١٩٩٧، ص ٦٤ و ما بعدها.

مثال (١)

قول الفلاح الفصيح خون إنبو و هو يستعد للرحيل من وادي النطرون للتجارة في العاصمة أهناسيا[١] لزوجته:

irr.t n.i swt t3 it ḥk3t 6 m t ḥnḳt n hrw nb k3 ʿnḫ.i im.f

"أعدي لي سته مكاييل من الشعير كخبز و جعة لكل يوم لأقتات منها" [٢]

و هكذا يخاطب فعل الأمر الشخص الثاني المفرد و الجمع المذكر و المؤنث. و تشتق صيغة الأمر من الفعل، و عادة لا يتغير جذعه إلا في حالة الجمع حيث تظهر علامة *w* (مثال١٩-٢٠). [٣]

وتوجد بعض الأفعال التي شذت عن هذه القاعدة مثل الفعل *(r)di* بمعنى "يعطي" الذي يصبح في صيغة الأمر *imi* و الفعل *ii* بمعنى "يأتي" الذي يتحول في حالة الأمر ليصير *mi*[٤] و في حالات خاصة استخدمت البادئة

---

[١] عن قصة الفلاح الفصيح، راجع:

A. Erman, Die Literatur der Ägypter, Leipzig 1923, pp. 175ff; Lichtheim, Ancient Egyptian Literature, Vol. I, pp. 169ff; G. Fecht, "Bauerngeschichte", in: LÄ I , pp. 638ff; Elke Blumenthal, ""Die Klagen des Bauren" als Rechtserzählung", in: S. Quirke (edit.), Discovering Egypt from the Neva the Egyptological Legacy of Oleg d. Berlev, Berlin 2004, pp. 37ff.

و انظر أيضا: سليم حسن، الأدب المصري القديم أو أدب الفراعنة، الجزء الأول: في القصص و الحكم و التأملات و الرسائل، الطبعة الثانية، القاهرة ١٩٩٠،ص ٦٤ و ما بعدها.

[2] K. Sethe, Aegyptische Lesestücke, Leipzig 1924, p. 18, 1-2; M. Lichtheim, Ancient Egyptian Literature. Volume I: The Old and Middle Kingdoms, London 1973, p. 170.

[٣] راجع:

A. De Buck, Grammaire élémentaire du moyen égyptien, tradutte par B. Van de Walle et J. Vergote, Leiden 1952, § 185; E. Edel, Altägyptische Grammatik I, Roma 1955, §§ 597-599; A. Gardiner, Egyptian Grammer, Oxford 1978, 9th edit., § 335; A. Bakir, An Introduction to the study of the Egyptian Language, Cairo 1978, p. 106; W. Schenkel, Tübinger Einführung in die klassisch-ägyptische Sprache und Schrift, Tübingen 1994, p. 207; J. P. Allen, Middle Egyptian. An Introduction to the Language and Culture of Hieroglyphs, Cambridge 2000, p.185.

و انظر أيضا:

عبد المحسن بكير، قواعد اللغة المصرية القديمة في عصرها الذهبي، القاهرة ١٩٧٧، ص٧٥، عبد الحليم نور الدين، اللغة المصرية القديمة، القاهرة ١٩٩٨، ص ١٣٤.

[4] De Buck, op. cit., §§ 186-187; Edel, op. cit., § 600; Gardiner, op. cit., § 336; Schenkil, op. cit., p. 207; Allen, op. cit., p. 186.=

prefixed (*i*) في عصور اللغة القديمة Old Egyptian و الوسيطة Middle Egyptian، و إن صارت أكثر شيوعا في المرحلة المتأخرة Late Egyptian و ذلك لكي تتقدم المصدر للتعبير عن الأمر،[١] و هو نفس الحال في اللغة العربية كأن تقول "إفعل" الذي هو عبارة عن البادئة (إ) متقدمة على المصدر (فعل).[٢]

مثال (٢)

[٣]

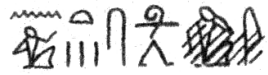

i.3s st n.i

"أسرعوا إلي"

و في حالات خاصة، يستخدم الفعل المساعد *ir*، حيث يسبق المصدر infinitive للتعبير عن صيغة الأمر.[٤]

مثال (٣)

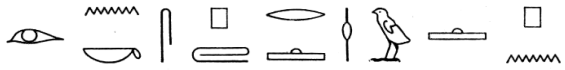

Ir n.k sp<u>h</u>r w<u>d</u> pn

"سجل (ح. اعمل تسجيل) هذا الأمر"[٥]

=عبد الحليم نور الدين، المرجع السابق، ص١٣٤.

[1] J. Ćerny and S. Groll, A Late Egyptian Grammer, Rome 1975, p. 342; Allen, op. cit., p. 186; F. Junge, Late Egyptian Grammer. An Introduction, translated by D. Warburton, Oxford 2001, p. 78.

[٢] عبد الحليم نور الدين، المرجع السابق، ص ١٣٤.

[3] Pap. Bibl. Nat. 196,1; J. Ćerny, Late Ramesside Letters, Bibliotheca Aegyptiaca IX, ,Bruxelles 1939, p. 35, 16.

[4] Gardiner, op. cit., §339.

عبد الحليم نور الدين، المرجع السابق، ص١٣٦.

[5] Urk. I, 306,9; Edel, op. cit., § 624.

و يخرج الأمر عن المعنى المباشر و هو الطلب من المتحدث إلى المخاطب إلى معان أخرى "تفهم من سياق النظم و دلالة الحال".[١] و قد لاحظ جاردنر Gardiner أن صيغة الأمر تحمل فضلا عن معنى الطلب command معنى النصح exhortation[٢] ، كما أشار عبد المحسن بكير إلى ذلك معنى الترغيب wishes[٣]أما النهي prohibition فهو في الواقع يعد منفصلا عن صيغة الأمر، و ربما يحتاج إلى دراسة مستقلة بذاتها. و على أية حال، فإن تطبيق الأطر المنهجية الشرقية على النص المصري القديم ربما يضيف أبعادا و دلالات أخرى أرحب مساحة لتفهم صيغ الأمر و دلالاته، و من ثم نتمكن من رؤية جماليات النص و نستطيع الولوج عبر المنحنيات النفسية لكاتبه.[٤]

٣- دلالات الأمر

٣-١- الدعاء

و يكون الأسلوب دعاءا عندما يكون المخاطب أعلى مرتبة من المتحدث و يكون فيه الطلب على سبيل التضرع و الخضوع، و من ذلك ما ورد في التنزيل الحكيم { **رب اجعل هذا بلدا أمنا و ارزق أهله من الثمرات من أمن منهم بالله و اليوم الآخر**} (سورة البقرة:١٢٦)[٥] و من ذلك أيضا قول المتنبي و هو يخاطب سيف الدولة الدولة الحمداني:

أزل حسد الحساد عني بكبتهم فأنت الذي صيرتهم لي حسدا[٦]

و يشيع مثل هذا النوع من الأمر في كافة النصوص التعبدية و الجنائزية الواردة في النصوص المصرية القديمة.

---

[١] فتحي أحمد عامر، المعاني الثانية في الأسلوب القرآني، الأسكندرية ١٩٧٦، ص ٣٧٤.

[2] Gardiner, op. cit., § 335.

[3] Bakir, op. cit., p. 106.

[٤] قارن: مجيد عبد المجيد ناجي، الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية، بيروت ١٩٨٤، ص ٥ و ما بعدها.

[٥] بسيوني عبد الفتاح فيود، المرجع السابق، ص٧٤.

[٦] مصطفى الصادق الجويني، المعاني، علم الأسلوب، الأسكندرية ١٩٩٦، ص٢١.

مثال (٤)

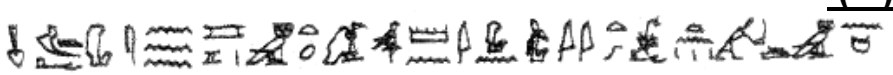

nḥm. tn šm'yt n Imn Mwt-m-mr.s m3' ḫrw

"فلتحموا (معبودات العالم الأخر) مغنية أمون، موتم–مرس، المرحومة (ح. صادقة الصوت)"[١]

و من ذلك ما جاء على لسان رمسيس الثاني و هو يتضرع لربه أمـــون بعـــد خذلان جنوده له في معركة قادش و بعد أن تركوه وحيدا،[٢] إذ يقول:

مثال (٥)

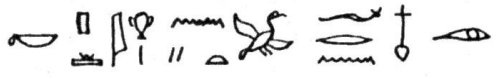

ir nfr n p3 nty hr ib.k

"أفعل الخير لهذا الذي يحسب لك"[1]

---

[1] B. Bohleke, "The *Book of the Dead* of the Chantress of Amon, Mutem-meres (Papyrus Ct YBR inv. 2754 + Papyrus Louvre N. 3132)", in: JARCE 34 (1997), pp. 124ff, fig. 14, col. 8, line 7.

[٢] وقعت أحداث هذه المعركة في صيف العام الخامس من حكم رمسيس الثاني (١٢٨٥ق.م.)، لمزيد من التفاصيل عن هذه المعركة و الظروف التي أحاطت بها، راجع:

J. Wilson, "The Battle of Kadesh", in: American Journal of Semitic Languages and Literatures 43 (1927), pp. 266ff; R. Faulkner, "The Battle of Kadesh", in: MDAIK 16 (1958), pp. 93ff; H. Goedicke, " Considerations on the Battle of Kadesh", JEA 52 (1966), pp. 71ff; G. A. Gaballa, Narrative in Egyptian Art, Mainz 1976, pp. 113ff; A. Kuschke, "Qadesch-Schlacht", in: LÄ V, pp. 31ff; S. Ignatov, "Literature and Politics in the time of Ramesses II: The Kadesh Inscriptions", in: J. Assmann and E. Blumenthal (edit.), Literatur und Politik im pharaonischen und ptolemäischen Ägypten, IFAO, Bdé 127, Le Caire 1999, pp. 87ff; J. Assmann, The Mind of Egypt. History and Meaning in the time of the Pharaohs, Translated by Jenkins Andrew, New York 2002, pp. 247ff.

و انظر أيضا:

رمضان السيد، تاريخ مصر القديمة، الجزء الثاني، منذ بداية الأسرة الخامسة عشرة حتـــى دخـــول الأسكندر الأكبر مصر عام ٣٣٢ ق.م.، القاهرة ١٩٩٣، ص١٤٣ و ما بعدها، كنت كتشن، رمسيس الثاني، فرعون المجد و الانتصارات، ترجمة: أحمد زهير أمين، مراجعة: محمود ماهر طه، القاهرة ١٩٩٨، ص٨٤ وما بعدها.

و عن السياق نص معركة قادش و أسلوبه الأدبي و اللغوي، راجع:

T. Van der Way, Die Textüberlieferung Ramses'II zur Qadeš-Schlacht. Analyse und Struktur, HÄB 22, Heldsheim 1984, pp. 1ff.

٣-٢- الالتماس:

و يكون فيه المتحدث و المخاطب متساويين في المرتبة و المنزلة أو هما إلى ذلك أقرب، و بذا يكون الطلب من باب التلطف خاليا من أشكال التضرع أو الاستعلاء، و من ذلك قول كثير:

خليلي هذا ربع عــزة فــاعقلا قلوصيكما ثم ابكيا حيث جلــت

فالحبيب هنا يطلب من صاحبيه أن يعقلا ناقتيهما و يتوقفا قليلا للبكــاء علــى أطلال عزة التي جلت من المكان و رحلت عنه.[٢]

و من ذلك ما جاء في بردية وستكار على لسان الساحر جدي عنــدما جــاءه الأمير حورددف يطلب منه المجئ إلى القصر، فكان أن قال و هو يلبي الدعوة:

مثال (٦)

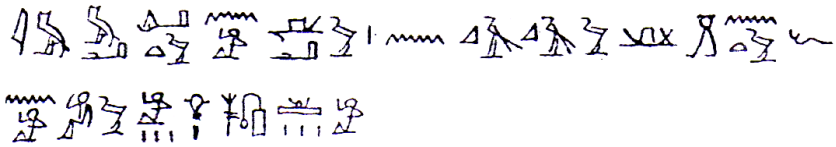

imi di.tw n.i w'w n k3k3w

in.tw.f n.i ḥrdw hr sš3w.i

"اجعل أن يقدم لي سفينة (لكي) يحضر لي الغلمان و كتبي"[3]

فمكانة جدي في القصة و قدراته الجديرة بالتقدير هي بكل تأكيد ترفــع مــن قدره، لكنها لا تسمح بحال له بان يصدر أمرا للأمير، و إنما يمكنه أن يلتمس منه مــا يساعده في مهمته التي جاء بنفسه في طلبه من أجلها.

---

[1] K. A. Kitchen, Ramesside Inscriptions. Historical and Biographical, Vol. II, Oxford 1971, p. 39, 6; Id., Ramesside Inscriptions. Translated & Annotated Translation, Vol. II, Oxford 1996, p. 6.

[٢] بسيوني عبد الفتاح فيود، المرجع السابق، ص ٧٥.

[3] Pap. Berlin 3033; Sethe, Aegyptische lesestücke, p. 30; Liechtheim, op. cit., p. 218.

و من ذلك أيضا ما ورد في رسالة بوتهامون إلى كل من شدسحور و حورامونبنف وأمون بانفر يلتمس منهم رعاية والده حال وصوله إليهم لأول مرة قائلا:

مثال (٧)

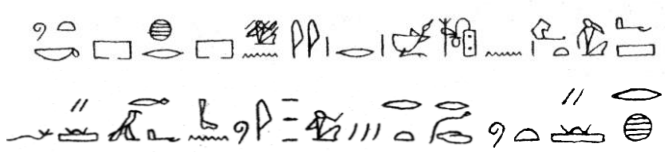

ʿš ḥ3t n sš Ṯ3ry n p3 ḫr tw.k rḫ.tw r-ḏd rmṯ iw bn ʿ3.f

"أرشدوا كاتب المقبرة ثاري لأنكم تعلمون أنه رجل ليس لديه خبرة" [١]

٣-٣- التمني

و من ذلك قول امرئ القيس:

ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي بصبح و ما الإصباح منك بأمثل[٢]

و تظهر دلالة التمني في قول الفلاح الفصيح في شكواه:

مثال (٨)

ir ḫsft r ḫsfw n.f

"وقع العقاب علي من يجب أن يعاقبوا (ح. على من عليه الذنوب)".[٣]

و واقع الحال هنا أن خون إنبو في شكواه يتمنى أن يوقع العقاب على المجرم الحقيقي و هو نمتي نخت الذي سرق حماره و بضاعته، لا أن يعاقب هو على جرم لم يقترفه فيصادر حماره و بضاعته، و لسان حاله يقول "ليتك توقع العقاب على من يستحق العقاب".

---

[1] Pap. Brit. Mus. 10284; J. Černy, Late Ramesside Letters, 48,16-49,1; Deborah Sweeney, Idiolects in the Late Ramesside Letters, Lingua Aegyptia 4 (1994), p. 297.

[٢] مصطفى الصاوي الجويني، المرجع السابق، ص٢٢.

[3] Sethe, op. cit., p. 24, 12-13.

٣-٤- النصح و الإرشاد:

و مثل ذلك قول لقمان لابنه و هو يعظه {**يا بني أقم الصلاة و أمر بالمعروف و انه عن المنكر و اصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور**} (سورة لقمان، ١٧). و من ذلك أيضا قول أبي نواس:

إستغن باليأس من الناس فالعز كل العز في اليأس[١]

و من بين ما جاء على لسان بتاح حوتب[٢] و هو ينصح ابنه قوله:

مثال (٩)

nḏnḏ rk ḥn' ḫm mi rḫ

"تشاور مع الجاهل مثل العالم"[٣]

[١] غريغور شولر، ديوان أبي نواس الحسن بن هانئ الحكمي، المجلد الأول، القاهرة ٢٠٠٠، ص٣٤٨.

[٢] كان بتاح حوتب وزيرا في عهد الملك جدكارع–اسسي من عصر الأسرة الخامسة. و قد ترك مقبرة فخيمة في شمال سقارة. و قد شاعت حكمه و تعاليمه في العصور اللاحقة حيث بقيت هذه التعاليم على برديتين تؤرخان بعصر الدولة الوسطى توجد احداهما في المتحف البريطاني، بينما وضعت الأخرى بالمكتبة الأهلية و هي النسخة الوحيدة المكتملة. و يشير إلى استمرارية مدارسة هذه التعاليم في عصر الدولة الحديثة بردية أخرى في المتحف البريطاني ولوحة خشبية في المتحف المصري بالقاهرة، لمزيد من التفاصيل، راجع:

PM III, pp. 596ff; Liechtheim, op. cit., pp. 61ff; A. A. Youssif, "Words Said by Ptahhotep and the Eloquent Peasent", in: Journal of the Faculty of Archaeology 6 (1996), pp. 7ff; P. Vernus, "Le discours politique de l'enseignement de Ptahhotep", in: J. Assmann & Elke Blumenthal (edit.), Literatur und Politik im pharaonischen und ptolemäischen Ägypten, Bdé 127 (1999), pp. 139ff; E. Echler, "Zur Datierung und Interpretation der Lehre des Ptahhotep" ZAS 128 (2001),pp. 97ff; M. Panov, "Some Remarks on Editors ' errors in Ptahhotep and Other Texts", GM 213 (2007), pp. 39ff; Id., "Ptahhotep's Editions New Opservations" GM 218 (2008), pp. 107ff.

[3] Sethe, op. cit., p. 37, 11.

فهو يدعوه هنا و هو يؤهله لأن يرثه في منصب الوزارة الفخيم إلى مشورة كل الناس فقد يجد الحكمة عند إنسان بسيط لم ينل من العلم ما يؤهله إلى تقلد المناصب، لكنه قد يكون صاحب حكمة صائبة تفيد في موقف ما و في وقت ما.

ومن نصائحه كذلك:

مثال (١٠)

[1]

ḥ3m ˁ3wy.k ḫms s3.k

"مد زراعيك و احن ظهرك"

و المعنى هنا كن كريما، يدك ممدودة للغير بكل خير، و مع كل ذلك لا تعقب هذا الاحسان بالمن و التكبر و الجبروت، بل افعل ذلك و أنت متواضعا لين الجانب.

٣-٥- الترغيب

و يكون الدافع من وراء الأمر هنا حض المتلقي و ترغيبه في فعل شئ يرغبه الآمر و يسوق الأسباب التي ترغب في فعله، و من ذلك قول أبي نواس:

فاشرب و هات اسقينها من يد غنج يخال في طرفة للغنج إغفاء
حلو الشمائل في ألفاظه خنث و العين فاترة كحلاء نجلاء[٢]

و من ذلك أيضا ما جاء في قصة الأخوين على لسان زوجة الأخ الأكبر إنبو للأخ الأصغر باتا و هي تراوده عن نفسها:

[1] Ibid., p. 37, 15.

[٢] غريغور شولر، ديوان أبي نواس، ص٣٢.

مثال (١١)

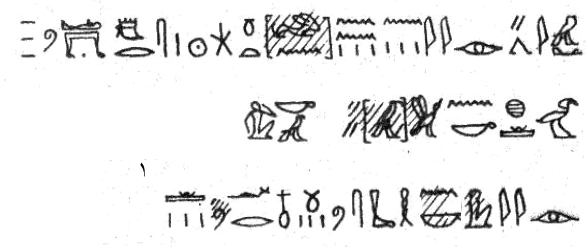

mi ir.n n.n wnwt sdr.w

3ḫ n.k p3 k3 ir.i n.k ḥbsw nfrw

"تعال، نتضاجع ساعة و هذا مفيد لك، إذ سأصنع لك ثيابا جميلة"

و من ذلك تزلف ني عنخ سخمت و هو يرغب في إقامة الشعائر الجنائزية من أجل الملك ساحورع، و ذلك حسبما جاء على نقش من مقبرتة الموجود بالمتحف المصري بالقاهرة تحت رقم ١٤٨٢.

مثال (١٢)

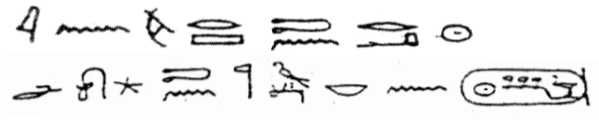

in mr.ṯn R'

dw3.ṯn ntr nb n S3ḥw-R'

"هل تحبون رع؟، (إذا) سبحوا كل إله لأجل ساحورع"[2]

[1] P. D'Orbiney= P. British Museum 10183; A. Gardiner, Late-Egyptian Stories, Bruxelles 1932, p. 12, 11-12; Lichtheim, Ancient Egyptian Literature. A Book of Reading. Volume II. The New Kingdom, London 1976, p. 204f.

[2] Urk. I, 39,17-40, 1; D. P. Silverman, Interrogative Constructions and Jn and Jn-Jw in Old and Middle Egyptian, Malibu 1980, p. 16.

٣-٦- التهديد

و فيه يظهر الآمر سخطه على المأمور و تحديه له و عدم رضاه على ما يأمره به، و ذلك مثل قوله تعالى { **قل تمتعوا فإن مصيركم إلى النار**} (إبراهيم:٣٠)، و من ذلك أيضا قول إليا أبي ماضي موجها خطابه للمحتلين:

كبلوا أقلامنا جهدكمو وامنعوا الألسن و الصحف الكلاما
و إذا عز عليكم أننا في وئام فانشروا فينا الخصاما
و إذا عز عليكم أننا في حياة فانشروا فينا الحماما
ينزع الأرواح من أجسادها أو فكونوا أنتم الموت الزؤاما
إنما ينقلب الأمر إلى ضده إن جاوز الأمر التماما[1]

ومن بين ما جاء في سير معارك الملك بي التي سجلها على لوحة النصر[2]، ما ورد في رسالته لأهل ميدوم وقت حصارها، عندما خيرهم بين أمرين:

[1] مختار عطية، علم المعاني و دلالات الأمر في القرآن الكريم، الأسكندرية ٢٠٠٤، ص٢٣٠.

[2] وجدت لوحة النصر الشهيرة للملك الكوشي بي عام ١٨٦٢ بين أطلال معبد أمون في العاصمة نباتا في حضن جبل برقل. و هي توجد الآن في المتحف المصري بالقاهرة تحت رقم ٤٨٨٦٢. و هي تصف بدقة حملته المظفرة في العام الحادي و العشرين من حكمه (حوالي ٧٢٨ ق.م.) و التي نتج عنها الاستيلاء على مصر و هزيمة تف نخت و اعوانه من الأمراء المحليين، و دخول مصر في عصر الأسرة الخامسة و العشرين الكوشية، لمزيد من التفاصيل، راجع:

Urk. III, 1ff; J. H. Breasted, Ancient Records of Egypt, Vol. IV, 2nd edit., New York 1962, §§ 796-883; K. A. Kitchen, The Third Intermediate Period in Egypt (1100-650 B. C., Warminster 1973, pp. 363ff; H. R. Hall, "The Athiopians and Assyrians in Egypt", in: CAH III (7th edit.), chap. 13, Cambridge 1976, pp. 270ff; Lichtheim, Ancient Egyptian Literature. Volume III: The Late Period, London 1980, pp. 66ff, R. B. Gozzoli, The Triumphal Stele of Piye as Sanctification of a King", GM 182 (2001), pp. 59ff; Id., Pieye imitates Thutmose III: Trends in a Nubian Historical Text of the Early Phase, In; Z. Hawass (edit.), Egyptology at the Down of the Twenty-First Century. Proceedings of the Eighth International Congress of Egyptologists, Vol. 3: Language, Conservation, Meseology, Cairo 2003, pp. 204ff.

و انظر أيضا:

كلير لالويت، المرجع السابق، ص١٦٣و ما بعدها، محمد ابراهيم بكر، تاريخ السودان القديم، القاهرة ١٩٩٨، ص١١٤ و ما بعدها.

مثال (١٣)

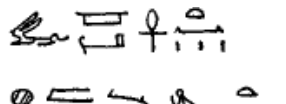 [1]

wn ʿnḫ.tn

ḫtm mwt.tn

"افتحوا و سوف تحيون (أو) أغلقوا و سوف تموتون"

و على الرغم من ظاهر التخيير هنا، فإن دلالة التهديد في تلك الرسالة واضحة فاستسلامهم سيكون في مقابله منحهم العفو العام، أما استمرار تحصنهم داخل مدينتهم و غلق أبوابها فلسوف يؤدي إلى فناءهم.

٣-٧- الإباحة

ومن ذلك قوله تعالى {**فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض**} (الجمعة:١٠)[٢]، و من ذلك أيضا ما جاء في قول كثير إلى حبيبته عزة:

أسيئي بنا أو أحسني لا ملومة لدينا، ولا مقلية إن تقلت

و المعنى هنا أنك يا عزة مهما تخيرتي في حقي من الإساءة أو الإحسان، فأنا راض به كل الرضا، و أي فعل من جانبك في حقي مباح و حالي معك لن يختلف في كلا الأمرين.[٣] و تختلف الإباحة عن التخيير في أن الإباحة يجوز فيها الجمع بين شيئين، في حين لا يجوز ذلك في التخيير.[٤]

[1] Urk. III, 26, 3-4.

[٢] تمام حسان، البيان في روائع القرآن، القاهرة ٢٠٠٣، ص١٨١.

[٣] أحمد مطلوب، المرجع السابق، ص١١٣.

[٤] مختار عطية، المرجع السابق، ص٢٣١.

و من ذلك ما جاء في تعاليم بتاح حوتب لابنه، قائلا:

مثال (١٤)

[1]

ir wnn.k m s n ḥmsyw r st–wr r.k

šsp dt.f

"إذا كنت واحدا (ح. رجلا) بين ضيوف (ح. جلوس) على مائدة عشاء لكبير عنك، فتقبل عطيته "

و المعنى هنا أنك إذا ما كنت مدعوا على مائدة عشاء عند شخص عظيم هـو أعلى منك درجة، فمباح لك أن تأخذ ما يعطيه لك.

٣-٨- التسوية:

ويتبدى ذلك فى قول أبي الطيب المتنبي:

عش عزيزا أو مت و أنت كريم بين طعن القنى و خفق البنود[٢]

و من ذلك ما قالته البا للأيس من حياته.

[1] Sethe, op.cit., p. 38, 7-8.

[٢] مصطفى الصاوي الجويني، المرجع السابق، ص ٢٢ ٠

مثال (١٥)

[1]

imi r.k nḫwt ḥr ḫ33 ny sw pn sn.i wdn.k ḥr ʿḫ

Dmi.k ḥr ʿnḫ mi ḏd.k

"أترك النحيب على الوضم (خشبة الجزار)، أنت يا من تنتسب إلى يا أخي (سواء) قدمت (قربانا) على منقل النار أو اختلطت بالحياة حسبما تقول"[٢]

٣-٩-التخيير

ويقصد به أن يختار من يوجه إليه الخطاب بين أمرين أو أكثر، و من ذلك قول بشار بن برد:

فعش واحدا أو صل أخاك فإنه مقارف ذنب مرة و مجانبه[٣]

---

[1] Sethe, Aegyptische Lesestücke, p. 46, 17-19.

[٢] يصور هذا النص حياة رجل يأس من حياته و من كم المشاكل و الصعاب التي تواجهه، و من ثم فقد دار حوار بينه و بين روحه عبر من خلاله كاتب النص عن مساوئ الحياة الزائلة حيث تنكر الناس للقيم الأخلاقية، و هو يود الهروب من هذه الحياة، و لكنه يتمالك نفسه و يعود فيتشبث بها حتى يحين الأجل المكتوب، لمزيد من التفاصيل، راجع:

R. Weil, "Le livre du "désespéré", le sens l'intention et la composition littéraire de l'ouvrange", BIFAO 45 (1947), p.89ff; J. Wilson, "Egyptian Didactic Tales" in: Pritchard (edit.), Ancient Near Eastern Texts relating to the Old Testament, 3rd edit., Princeton & New Jersey 1969, p. 405ff; Lichtheim, Ancient Egyptian Literature I, pp.163ff; H. Goedicke, The Report about the Dispute of a Man with his Ba, Baltimore 1970, pp.1ff; R. B. Parkinson, "Missing Beginning of the Dialogue of a man and his Ba": P. Amherst and the History of "Berlin Library", ZÄS 130 (2003), pp. 120ff.

و انظر أيضا: كلير لالويت، نصوص مقدسة، ص٢٠٢.

[٣] أحمد مطلوب، المرجع السابق، ص ١١٢.

و مما جاء في النصوص المصرية ما ورد على لسان تحتمس الثالث أثناء مشاوراته مع جنوده في الخيمة الملكية قبيل معركة مجدو، و ذلك عندما احتدم النقاش حول خطة سير الجيش، و أي الطرق أنسب للمسير: طريق عارونا الضيق و الأقصر أو الممرين الأخرين اللذين يؤدي أحدهما إلى تاعانكا و الأخر الذي يؤدي إلى الطريق الواقع إلى الشمال من جفتي و يفضي شمالا إلى مجدو، و كان رأي القادة الميدانيين أن على الملك أن يختار أحدهما، فأصر تحتمس الثالث على سلوك الطريق الضيق،[1] و خيرهما قائلا:

مثال (١٦)

[2]

imi šm nty ib.f im.ṯn hr n3 n mṯnw

ḏdw.ṯn

imi iwt nty ib.f im.ṯn m šmswt ḥm.i

"فليذهب الذي رغبته منكم عبر تلك الطرق التي تتحدثون (عنها)، و ليأت الذي رغبته منكم في تبعية جلالتي"

---

[1] كانت هذه الحملة بداية سبعة عشرة حملة عسكرية أدت إلى إعادة السيطرة و فرض الهيمنة المصرية على بلاد الشام حتى نهر الفرات التي كان الملك تحتمس الثالث قد وصل إليها، لمزيد من التفاصيل، راجع:

Urk. IV, 645-756; J. Breasted, Ancient Records of Egypt, 2nd edit., Vol. IV, New York 1962, §§ 391-450; Gardiner, Egypt of the Pharaohs, pp. 189ff; Redford, op. cit., pp. 156ff.

و انظر أيضا:

عبد العزيز صالح، الشرق الأدنى القديم، الجزء الأول مصر و العراق، القاهرة ١٩٨٠، ٢١٦ و ما بعدها، رمضان السيد، تاريخ مصر القديمة، الجزء الثاني، ص٧٦و ما بعدها، حسن محمد السعدي، دراسة مرجعية للعلاقات المصرية السورية في الألف الثاني قبل الميلاد، حوليات الآداب و العلوم الإجتماعية، العدد ١٨١، الحولية ٢٢، الكويت ٢٠٠٢، ص ٣٧ و ما بعدها، كلير لالويت، طيبة أو نشأة إمبراطورية، ترجمة: ماهر جوجياتي، القاهرة ٢٠٠٥، ص ٣٢٢ و ما بعدها.

[2] Urk. IV, 651, 7-9.

٣-١٠- التسخير

و نعني به التذليل، حيث يكون المأمور في هذه الحالة مسخرا منقادا للآمر، و مثال ذلك قوله تعالى لبني إسرائيل الذين لم ينقادوا لأمره تعالى بعدم العمل يوم السبت {**كونوا قردة خاسئين**} (سورة البقرة:٦٥).[١]

و تشيع هذه الصيغ على تماثيل المجيبين، و من ذلك ما ورد على تمثال الأوشابتي الخاص بالملك تاكلوت الثاني من ملوك الأسرة الثانية و العشرين الذي عثر عليه في تانيس، حيث جاء في الترنيمة السحرية:

مثال (١٧)

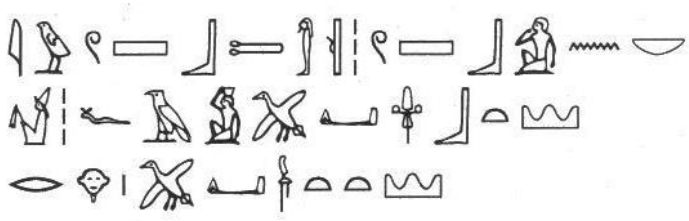

iw wšbṯyw wšb n nbw f3 p3 di i3btt r ḥr p3 di imntt

"يا مجيب، أجب لأجل الأرباب، و أحمل عطية الشرق (عالم الأحياء) إلى عطية الغرب (عالم الموتى)[٢]

٣-١١- الإكرام

وذلك مثل قوله تعالى {**ادخلوها بسلام آمنين**} (سورة الحجر)،[٣] و منه أيضا ما جاء في رسالة الملك سنوسرت الأول إلى سانهت التي سلمها له رسول الملك يلومه

[١] أحمد مطلوب، المرجع السابق، ١١٤، مختار عطية، المرجع السابق، ص٢٣٣.

[2] H. D. Schneider, Shabtis. An Introduction to the History of Ancient Egyptian Funerary Statuetes with a Catalogue of the Collection of Shabtis in the National Museum of Antiquites at Leiden, Leiden 1977, p. 118, fig. 40.

[٣] أحمد مطلوب، أساليب بلاغية، ص١١٥.

فيها على تركه البلاد و يطمئنه على أنه لم يقترف خطيئة و لا جرما يدعوه إلى الفرار،[١] ثم تكون الكرامة الكبرى بالسماح له بالعودة إلى مصر قائلا:

مثال (١٨)

[٢]

ir n.k iwt r kmt

"جهز نفسك للعودة إلى مصر"

٣-١٢- الإنذار

و هو يعني الإبلاغ عن خطر داهم إذا استمر المرء سارب فيما هو فيه، و منه قوله تعالى { **وأنذر الناس يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا أخرنا إلى أجل قريب**} (إبراهيم:٤٤).[٣]

و من ذلك ما دار من حديث بين الجنود الخاتيين في اليوم الثاني من معركة قادش، و بعد أن استعاد الجيش المصري زمام المبادرة، حيث كان ينادي كل واحد منهم على رفيقه قائلا:

---

[١] حول قصة سانهت، و دلالاتها السياسية و الاجتماعية و الأدبية، راجع:
A. Gardiner, Notes on the Story of Sinuhe, Paris 1916, pp. 1ff; G. Posener, Littérature et politique dans L'Égypte de la XIIe dynastie, Paris 1956, pp. 87ff; A. Gardiner, Egypt of the Pharaohs. An Introduction, Oxford 1962, pp. 130ff; Lichtheim, Ancient Egyptian Literature, Vol. I, pp. 222ff; S. Purdy, "Sinuhe and the Qyestion of Literary Types", ZÄS 104 (1977), pp. 112ff; J. Baines, "Interpreting Sinuhe", JEA 68 (1982), pp. 31ff; D. B. Redford, Egypt, Canaan, and Israel in Ancient Times, Cairo 1992, pp. 83ff;J. Foster, "Thought Couplets in the Tale of Sinuhe: Verse Text and Translation; with an Outline of Grammaticalforms and Clause Sequences and an Essay on the Tale as Literature, Münchner ägyptologische Untersuchungen 3, Frankfort am Main 1993; V. Tobin, "The Secret of Sinuhe", JARCE 32 (1995), pp. 161ff; A. Spalinger, "Orientations on Sinuhe", SAK 25 (1998), pp. 311ff; S. Morschanser, "What made Sinuhe Run; Sinuhe's Reasoned Flight", JARCE 37 (2000), pp. 187ff; E. Abd El-Aziz, "The Hospitality of Sinuhe", in: Proceedings of the Ninth International Congress of Egyptologists (= Orientalia Lovaiensia Analecta 150 (2007), pp. 13ff.

[2] Berlin 3022; Sinuhe B, 188; A. M. Blackman, Middle Egyptian Stories, Bruxlles 1932, p. 32; M. Liechtheim, op. cit., p. 229.

[٣] مختار عطية، المرجع السابق، ص٢٣٦.

مثال (١٩)

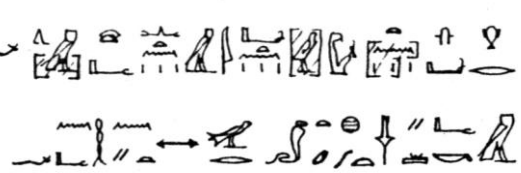

ḥry.tn s3w.tn imi.tn ḫ'm.f

mk Sḫmt wr(t) nty ḫn'.f

"انتبهوا، احترسوا، لا تقتربوا منه. أنظروا،

إن سخمت العظيمة هي التي معه"[1]

٣-١٣- الاعتبار

و يحمل فعل الأمر فيه دلالة العظة و الاعتبار مما حدث، و من ذلك قوله تعالى {**فانظر كيف كان عاقبة المفسدين**} (النحل ١٤).[٢] و منه أيضا ما ردده الحكيم إيبوور عن تلك الأيام الخوالي و ما كان بها من نعيم مقيم و كيف ضاعت بسبب ضعف الملكية و استشراء الفساد،[٣] فيقول:

---

[1] Kitchen, Ramesside Inscriptions II, 87, Id., Translations, p. 12.

[٢] مختار عطية، المرجع السابق، ص٢٣٦.

[٣] كتب هذه المرثيات أحد كبار الموظفين في أخريات عصر الأسرة السادسة، و ظلت تتردد أجيالا إلى أن نسخها أحد الكتاب من عصر الدولة الحديثة، و هي توجد الآن في متحف ليدن منذ عام ١٨٢٨ تحت رقم ٣٤٤، و يصور كاتبها حالة الفلتان الأمني و سيطرة الفوضى و غياب الماعت و تفكك عرى الادارة المركزية و انقلاب الأوضاع الاجتماعية، لمزيد من التفاصيل، راجع:

Gardiner, The Admonitions of an Egyptian Sage from the Heiratic Papyrus in Leiden (Pap. Leiden 344 Recto), Leipzig 1909, pp. 1ff:, J. Wilson, "Egyptian Oracles and Prophecies, In: J. B. Pritchard (edit.), Ancient Near Eastern Texts Relating to the Old Testament, 3rd edit., Princeton & New York 1969, pp. 441ff; Lichtheim, Ancient Egyptian Literature I, pp. 149ff; S. Quirke, Egyptian Literature 1800 BC: Questions and Readings, London 2004, pp. 140ff; J. Foster, "The Desolation of Ipuwer", JSSEA 33 (2006), pp. 79ff; F. Hassan, "Droughts Famine and the Collapse of the Old Kingdom: Re-Reading Ipuwer, in: Z. Hawas (edit.), The Archaeology and Art of Ancient Egypt, Essays in Honor of David B. O'Oconner, ASAE, Suppl. 36, 1 (2007), pp. 357ff.

و انظر أيضا:

سليم حسن، الأدب المصري القديم، الجزء الأول، ص٣١٠ و ما بعدها، عبد العزيز صالح، حضارة مصر القديمة و آثارها، الجزء الأول: في الاتجاهات الحضارية العامة حتى أواخر الألف الثالث ق.م.، القاهرة ١٩٨٠، ص٣٩٣ و ما بعدها، كلير لالويت، نصوص مقدسة و نصوص دنيوية من=

مثال (٢٠)

sḫ3.w int rw ḏd3w trpw st wdn ḥtpt ntr n ntrw

"تذكروا (ما كان من) إحضار الأوز السمين و البط تربو و ست، و تقديم القرابين المقدسة للمعبودات"[١]

١٤- المديح

و من ذلك قول أبي الطيب المتنبي في مديح سيف الدولة الحمداني:

كذا فليسر من طلب الأعادي ومثل سراك فليكن الطلاب[٢]

و من بطن النصوص المصرية القديمة نختر قول حتشبسوت في خطبتها أثناء الاحتفال بوضع مسلتيها شرق الأخ منو بمناسبة اعتلائها للعرش[٣]:

=مصر القديمة، المجلد الأول: الفراعنة و البشر، ترجمة: ماهر جويجايتي، مراجعة: طاهر عبد الحكيم، القاهرة ١٩٩٦، ص٢٩١ و ما بعدها.

[1] Gardiner, The Admonitions, pp. 75f, 11,1-2.

[٢] مصطفى الصاوي الجويني، المعاني، ص٢١.

[٣] أشرف على قد المسلتين سنموت، في حين أشرف على تغشيتها كاملة بالألكتروم رئيس الأشغال المدعو جحوتي، راجع:
صبحي عطية يونس، كبار موظفي الأشغال في مصر القديمة خلال عصر الدولة الحديثة، رسالة ماجستير بكلية الآثار – جامعة القاهرة (لم تنشر بعد)، القاهرة ١٩٩٠، ص٢٤٧ و ما بعدها.

مثال (٢١)

[1]

sḏm.w irf ṯn

rdi.n.(i) r.s m ḏ'm n ḳn

ḫ3i.n.(i) m ḥḳ3t mi sšrw

ḥm.i ḥr nis ṯnwt

r m33 n t3wy tm

ḫm mi rḫ rḫ st

"استمعوا أنتم، لقد غشيتها بأفضل الألكتروم، و وزنت ب(مكيال) الحقات مثل القمح، و جلالتي استدعى العديد لكي يشاهدوا من الأرضين قاطبة، الجاهل مثل العالم (أصبح) يعلمها"

١٥- الندب

و هو أقل درجة من الوجوب و مثل ذلك قوله تعالى {**فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا**} (النور:٣٣)، و قوله تعالى {**و إذا قرئ القرآن فاستمعوا له و أنصتوا لعلكم ترحمون**} (الأعراف:٢٠٤).[٢] و من ذلك ما جاء في تعاليم أمنوبي:

---

[1] Urk. IV, 367,13-368,1.

[٢] مختار عطية، المرجع السابق، ٢٣٧.

مثال(٢٢)

imi dit n i3w iw.f s3y n ḥnkt

"مد يد (العون) للعجوز، إذا ثمل بالجعة"[١]

٣- ١٦- الإستثارة

ويكون حين يكون الآمر على يقين أن المأمور لن يفعل خلاف ما يصدر عنه، بل إن ذلك هو المعتاد منه مثل قوله تعالى { **فأقم وجهك للدين القيم**} (الروم ٤٣)، و قوله تعالي {**يا أيها النبي اتق الله**} (الأحزاب١)٠[٢]

و من ذلك خطاب تحتمس الثالث لقواته و هو يستثير عزائمهم و يشجعهم على اقتحام حصن مجدوعند حصاره:

مثال(٢٣)

[٣] 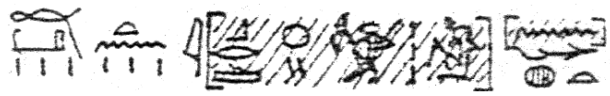

mḥ.tn i[ḳr sp sn mš'w] nḫt(w)

"استولوا (على المدينة) ببراعة فائقة، يا قواتي القوية"

و منها قول رمسيس الثاني لجنوده و هو يقاتل وحيدا في خضم معركة قـــادش رافعا عقيرته بأعلى صوته، لكي يستثير حماس جنوده و يعيدهم مرة أخرى إلى أجواء المعركة و ضبح العاديات المثيرات نقعا داعيا جيشه إلى الثبات:

---

[1] I. Grummach, Untersuchungen zur Lebenslehre des Amenope, MÄS 23, 1972, p. 161; S. El-Kholi, Missbiligung vom Alkohol im altägyptischen Alltag, ASAE 75 (1999-2000), p. 216.

[٢] مختار عطية، المرجع السابق، ص٢٣٥وما بعدها.

[3] Urk. IV, 660,5.

مثال (٢٤)

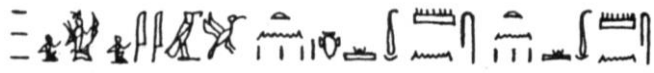

smn.tn smn ḥ3ty.tn p3y.i mš'w

"تثبتوا، ثبتوا قلوبكم، يا قواتي"[١]

١٧- التسليم و التفويض

و مثل ذلك ما جاء على لسان سحرة فرعون في القرآن الكـريم { **فـأقض مـا أنت قاض إنما تقض هذه الحيـاة الدنيا**} (طه:٧٢).[٢] وتتبدى دلالة التسليم و التفـوض واضحة جلية فيما ورد على لسان تف نخت و هو يعلن استسلامه أمام الملك الكوشي بي (بيعنخي) قائلا:

مثال (٢٥)

[٣]

imi šsp.ṯ ḫt.i r pr-ḥḏ

m nwb

ḥn' 't nb

ḥ3tyw is nw ssmwt

ḏb3 m ḫt nb

---

[1] Kitchen, Ramesside Inscriptions. II, 55,13; Id., Ramesside Inscriptions. Translation, Vol. II., p. 8.

[٢] أحمد مطلوب، المرجع السابق، ١١٦.

[3] Urk. III, 51, 10-14.

"تسلم ممتلكاتي لصالح الخزانة، من الذهب و كل حجر كريم، و(كذا) أفضل خيلي مطهمة بكل شئ"[١]

١٨- التلهيف و التحسير

و يحمل فيه الأمر دلالة التحسر على ما وقع و الدعوة للهفة على ما حـــدث و من ذلك قوله تعالى { **قل موتوا بغيظكم**} (آل عمران ١١٩)، و قول جرير:

موتوا من الغيظ غما في جزيرتكم لن تقطعوا بطن واد دونه مضر[٢]

و من ذلك أيضا قول نفرتي و هو يتحسر على ما حاق بمصر من خـــراب و دمار قبل أن تجود إمرأة من تاستي بالمسيح المخلص أمينـــي (أمنمحـــات الأول)،[٣] إذ يقول:

مثال (٢٦)

[٤]

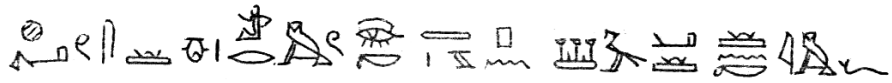

ḫwsi ib.i rmw.k t3 pn š3ʿ. n.k im.f

"أنصت يا قلبي، إنع هذه الأرض مما ابتليت به"

---

[١] راجع ترجمة:

Lichtheim, op. cit., p. 79, p. 84, note 101.

[٢] أحمد مطلوب،المرجع السابق، ص ١١٥، مختار عطية، المرجع السابق، ص ٢٣٨.

[٣] عن نبوءة نفرتي و توظيفها كدعاية سياسية للنظام الحاكم الجديد مع بداية عهـــد أمنمحـــات الأول، راجع:

Posener, Littérature et politique, pp. 21ff; E. Blumenthal, Prophezeiung des Neferti", in: LÄ IV, pp. 380f; S. A. Younis, "Itj-towy and the Prophecies of Neferti", GM 195 (2003), pp. 97ff.

أما عن الدراسات اللغوية و الأدبية التي تناولت هذه النبوءة، انظرعلى سبيل المثال:

W. Helck, Die Prophezeiung des Nfr.tj. Textzusammenstellung, Wiesbaden 1970, pp. 1ff; Lichtheim, Ancient Egyptian Literature I, pp. 135ff; E. Blumenthal, "Die Prophezeihung des Neferti", ZÄS 109 (1982), pp. 1ff; J. Quack, "Beiträge zur Textkritik der Prophezeihung des Neferti", GM 135 (1993), pp. 77ff.

[4] Helck, op. cit., , p. 17, IIIf.

١٩-المشورة:

وفيها يحتوي الأمر على طلب المشورة من المخاطب كما جاء في القرآن الكريم على لسان بلقيس {**يأيها الملأ أفتوني في أمري**} (سورة النمل ٣٣)، و قول نبي الله إبراهيم لولده إسماعيل عليهما السلام {**يابني إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى**} (سورة الصافات١٠٢).[1]

و من ذلك حديث الملك تحتمس الثالث إلى قادته في الخيمة الملكية في يحم قبيل معركة مجدو الشهيرة في العام الثالث و العشرين من حكمه، إذ يقول:

مثال (٢٧)

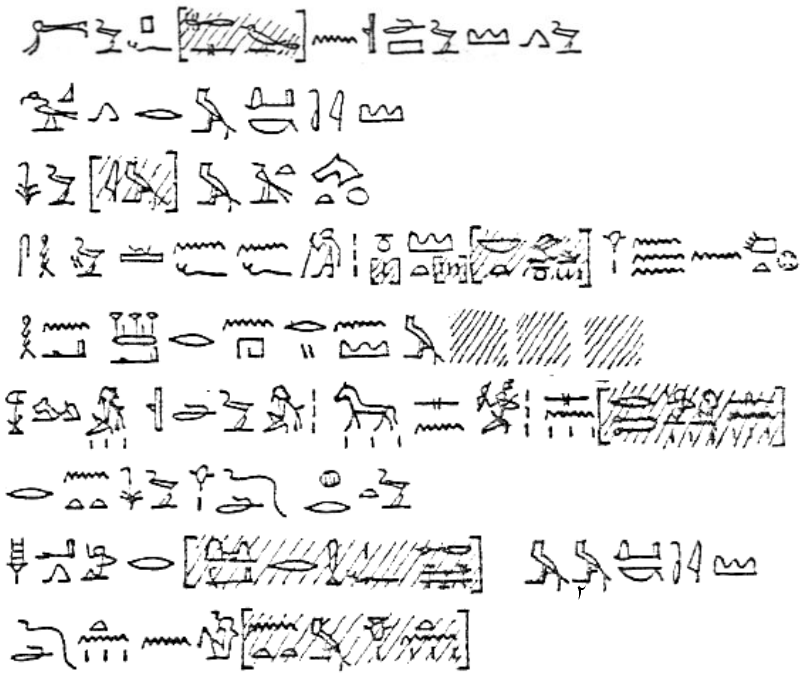

[1] تمام حسان، المرجع السابق، ص١٨١، مختار عطية، المرجع السابق، ص ٢٣٩.

[2] Urk. IV, 649, 5-13.

ḫrw pf [ḫsy] n ḳdšw iw

'k r M(i)kti

sw [im] r 3t

sḫwy.n.f n.f wrw nw ḫ3swt [nb(w)t wn.w]

ḫr mw n Kmt

ḫn' š3' Nhryn m.....

Ḫ3rw Ḳdw ssmwt.sn rmṯ.sn

r-ntt sw ḫr ḏd ḫr tw

'ḥ'.i r ['ḥ3 r ḫm.f '3] m Mkti

ḏd.tn n.i [ntt m ib.tn]

"هذا العدو، ذليل قادش (أي: حاكم قادش) قد جاء و دخل إلى مجدو و هو هناك في (هذه) الساعة. لقد حشد لنفسه عظماء كل البلاد الأجنبية الموجودين على مياه مصر و حتى بلاد النهرين من.....خارو و كودي بخيلهم و رجلهم قائلا: لقد قمت لأحارب ضد جلالته في مجدو. نبئوني بما في قلوبكم"

فالملك و القائد الأعلى للجيش تحتمس الثالث يشاور قادته الميدانيين في الخيمة الملكية، و لذا كان من الضروري الإطناب في الحديث حتى يمكنه عرض الموقف الاستراتيجي و العسكري بصورة واضحة المعالم. كما يدل سياق الكلام على شخصيته العسكرية التي تعني بتحديد الزمان و طبوغرافية المكان، كما تظهر لغة خطابه شخصية قيادية مسئولة تهتم بسماع وجهة النظر الأخرى بعد عرض كل البيانات المتعلقة بالقضية حتى تكون المشورة بناءا على معلومات كاملة و دقيقة في نفس الآن.

٢٠ – التعجيز

و يكون ذلك في مقام عجز من يدعى كذبا و بهتانا أنه قادر على فعل أمر ليس في وسعه أو قدرته، و من ذلك قوله تعالى { **و إن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله**} (سورة البقرة: آية ٢٣)، فليس المراد و القصد هنا التكليف و

الإلزام وطلب ذلك منهم، و إنما تبيان عجزهم عن الإتيان بسورة من مثل هذا القـرآن العظيم. [١] و من ذلك أيضا قول الشاعر:

أروني بخيلا طال عمرا ببخله و هاتوا كريما مات من كثرة البذل[٢]

و من ذلك ما قاله ذكار بعل أمير جبيل لونأمون أثناء رحلته البائسـة لأجـل إحضار خشب الأرز من جبال لبنان لسفينة أمون رع المسماة "وسرحات"، و ذلك في محاولة منه لإظهار عجزه عن تحقيق متطلبات نقل و احضـار الأخشـاب اللازمـة للسفينة،[٣] إذ يقول:

[١] فتحي عامر، المرجع السابق، ص٣٧٥، مصطفى الصاوي الجويني، المرجـع السـابق، ص٢٢، بسيوني عبد الفتاح فيود، المرجع السابق، ص٧١.

[٢] درويش الجندي، المرجع السابق، ص٣٩، أحمد مطلوب، المرجع السابق، ١١٣.

[٣] سجلت هذه القصة على قطعة من البردي اشتراها الأثري الروسي فلادمير جولنشيف من الحيبـة بمصر الوسطى و توجد الآن في متحف بوشكين للفنون الجميلة في موسكو (رقـم ١٢٠) و تـؤرخ بنهاية عصر الأسرة العشرين، و هي تصور أحداثا حقيقية وقعت في أخريات عهد الفرعون رمسيس الحادي عشر، و إن أرخها أرنو إجبرتز Arno Egberts خلافا لما هو شائع بعصر الأسرة الحادية و العشرين و تحديدا عندما كان الكاهن الأعلى لأمون حريحور يحكم في الجنوب من طيبـة بينمـا سمندس يحكم الشمال من تانيس. و على أية حال، فقد لاقى مبعوث معبد الكرنك صعوبات جمة لـم يكن يتوقعها و سرق ماله، كما أنه لم يجد لمصر المكانة التي كانت لها فيما مضى و لم يجد لها ذلك الزخم السياسي التي كانت تتمتع به من قبل بين حكام المدن السورية و الفينيقية، لمزيد من التفاصيل، راجع:

Gardiner, Late–Egyptian Stories, pp. 61ff; Lichtheim, Ancient Egyptian Literature III, pp. 224ff; Helck, "Wenamun", in: LÄ VI, pp. 1215ff; A. Egberts, "The Chronology of the Report of Wenamun, JEA 77 (1991), pp. 57ff; Id., "Hard Times: The Chronology of the Report of Wenamun Revised", ZÄS 125 (1998), pp. 93ff; J. Baines, "On Wenamun as a Literary Text", in: Assmann and Blumenthal (edit.), Literatur und Politik im pharaonischen und ptolemäischen Ägypten, IFAO, Bdé 127, Le Caire 1999, pp. 209ff; Ch. J. Eyre, "Irony in the Story of Wenamun: The Politicis of Religion in the Twenty First Dynasty", in: Bdé 127, pp. 235ff; B. U. Schipper, Die Erzälung des Wenamun: Ein Literaturwerk im Spannungsfeld von Politik, Geschichte und Religion, Orbis Biblicus et Orientalis 209, Freiburg & Göttingen 2005, pp. 1ff.

مثال (٢٨)

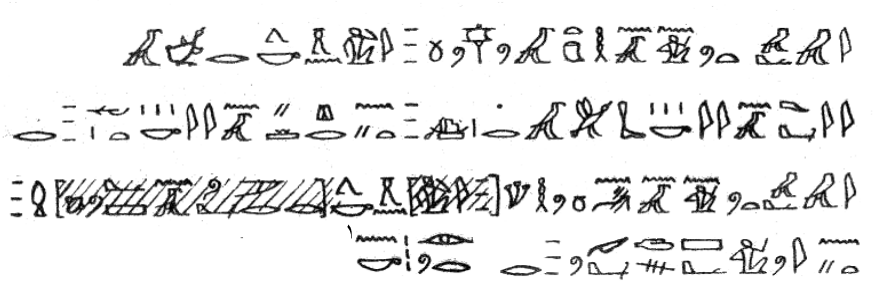

imi.tw n.i n3 ḥt3w i.in n.k r ṯ3y

n3y.k b3rw nty ḫry n3y.k ḫt r....

imi.tw n.i n3 nwḫw i.in.k [r mr n3 ʿšw]

nty iw.i šʿd r irr n.k

"أعطني الأشرعة التي جلبت لدفع سفنك المحملة بأخشابك متجهة إلى (مصر) و أعطني الحبال التي جلبت [لدفع أخشاب الأرز] التي سأقطع لتعمل لك"

٢١-تصوير الحدث

و يجئ الأمر هنا وفق سياق وصفي يصور حدثا ما و يبين كيفية وقوعه و من ذلك قوله تعالى {**ثم استوى إلى السماء و هي دخان فقال لها و للأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين**} (فصلت:١١). [٢] و مما جاء في الأدبيات المصرية القديمة ما ورد على لسان إيبور ور و هو يصور الانقلاب الطبقي مع نهاية عصر الأسرة السادسة، إذ يقول:

مثال(٢٩)

nıwt nb ḥr ḏd ımı ḏr.n ḳnw m-m.n

"كل مدينة تقول: "دعونا نطرد الأقوياء من بيننا"[٣]

---

[1] Gardiner, op. cit., p. 68, 10-13.

[٢] بسيوني عبد الفتاح فيود، المرجع السابق، ٧٨.

[3] A. Gardiner, The Admonitions of an Egyptian Sage, p.26, 2, 7-8.

٤-الخاتمة

و هكذا يتبين أن لنا أن الاعتماد على علم نحو الجملة بقواعده المجردة لم يعد كافيا للتعرف على مضمون النص و ما تكنه الصدور من معان ثانية يمكن استنباطها من سياق الكلام. و اللغة المصرية القديمة شأنها في ذلك شأن اللغات المعاصرة يمكنها أن تخضع لمعايير الدلالات الأسلوبية و البلاغية التي تساعد في فهم استمولوجية النص و سياقاته المتنوعة.

وتظهر صيغ الأمر مدى ثراء النص المصري القديم و سخائه بالدلالات البلاغية المتولدة، فلقد حفلت بالكثير من المعاني الثانية التي تخرج عن معنى الأمر الوجوبي الصريح إلى دلالات أخرى أمكن للباحث ان يرصد منها دلالات الدعاء و الالتماس و التمني و النصح و الأرشاد و الترغيب و التهديد و الإباحة و التسوية و التخيير و التسخير و الإكرام و الإنذار و الاعتبار و المديح و الندب و الاستثارة و التسليم و التفويض و التلهيف و التحسير و المشورة و التعجيز و تصوير الحدث. و لعل مثل هذه الدراسات مما يساعد في لفت الانتباه و فتح الباب أمام بحوث و دراسات أخرى في مجال البلاغة المصرية القديمة الرحب الفسيح.

قوانين المعاملات التجارية في حضارة بلاد النهرين

د. عبد العزيز أمين عبد العزيز(*)

تقع بلاد النهرين جغرافيا بالجزء الجنوبي الغربي من قارة آسيا ، ولكونه كان ملتقى للطرق التجارية التى تصل البحر المتوسط والمحيط الهندي والشرق الأقصى والهند(١) ، فقد وفدت إليه العديد من الهجرات البشرية للاستيطان ، فمن خلال شبه الجزيرة العربية والبوادي الشمالية الغربية هاجرت قديما عدة أقوام منذ الألف الرابعة قبل الميلاد كانت آخرها القبائل العربية والتى يرجع إليها السواد الأعظم من السكان حاليا ونزح جزءاً منها إلى باقي مناطق الهلال الخصيب ، وازدادت هذه الظاهرة منذ القرن السابع الميلادي مع بداية الفتوحات الإسلامية، أما الأقوام والتي تعود لأصول هندوأوربية فقد وفدت إليه من خلال الأقاليم الشرقية والشمالية الشرقية(٢).

وأدى التفاوت الواضح بين أقسام بلاد النهرين الطبيعية إلى الاختلاف في المناخ من حيث الحرارة وكمية الأمطار والنبات الطبيعي ، ومع وجود دجلة والفرات وطبيعة هذين النهرين وما يسببانه من زيادة في نسبة ملوحة الأراضي الزراعية والفيضانات العنيفة والمدمرة والغير منتظمة ، أثر كل هذا على الفكرين الديني والسياسي وبالتالي على الجانب الاقتصادي(٣).

وقد احتلت التجارة دورا هاما في حضارة بلاد النهرين بحدود مطلع الألف الثالثة قبل الميلاد خاصة مع عدم توافر الكثير من المواد الضرورية اللازمة لمقومات الحضارة منها المعادن ، الأحجار ، الأخشاب الجيدة ، الذهب، الفضة وغيرها ، وتحولت التجارة بعد طابعها الفردي في أول الأمر إلى عناية الدولة إلى الحد الذي دفع ملوك بلاد النهرين إلى إرسال الحملات العسكرية لتأمين الطرق التجارية ثم السيطرة على المناطق التى تتوافر فيها هذه المواد تبعا للظروف السياسية والعسكرية(٤).
هذا وقد أخذت الأنشطة الاقتصادية المختلفة تتحرك لصالح القطاع الخاص منذ مطلع الألف الثاني قبل الميلاد أكثر من تحركها لصالح الدولة طبقا لما ورد في قانوني إشنونا

---

* الأستاذ المساعد بالمعهد العالي لحضارات الشرق الأقصى القديم – جامعة الزقازيق

(١) عامر سليمان: القانون في العراق القديم ، دار الكتب ، للطباعة والنشر ، جامعة الموصل، ١٩٧٧ ، ٠٢٢.

(٢) تقى الدباغ " البيئة الطبيعية والإنسان " ، حضارة العراق ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٥ ، جـ١، ١٦-١٨.

(٣) محمد الشحات عبد الفتاح شاهين: تاريخ وحضارة العراق القديم حتى نهاية أسرة بابل الأولى ، القاهرة ، ١٤٢١هـ ، ٢٠٠١م، ٣٨-٣٩.

(٤) رضا جواد الهاشمي، "التجارة" حضارة العراق ، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٥، جـ٢، ١٩٦، ٢٢٨.

وحمورابي على وجه الخصوص حيث اهتما بالمواد القانونية التى تعني وتنظم العلاقات المالية والحقوق والواجبات للأطراف المختلفة من بيع وشراء وقروض وشراكة ومساهمات وغيرها من المعاملات التجارية[١].

وهناك شخصية عرفت باسم " دمقار " خلال العصر البابلي القديم كانت محورا لمعظم الأعمال التجارية ، حيث أعتبر تاجرا ومرابيا وصرافا ووسيطا ومشرفا ومشاركا برأس المال ووكيلا عن تجارة الحكومة طبقا لتلك الدراسة التى قام بها الباحث الهولندي " ليمانز " ، ويمكن أن نرجح اهتمام الدولة في حضارة بلاد النهرين بالتجارة إلى الأسباب التالية:

١- الحصول على أرباح التجارة.

٢- توفير الدولة لمستلزمات البناء الحضاري من مواد وسلع ومنتجات وإخضاع ذلك للمراقبة.

٣- اهتمام ملوك بلاد النهرين برعاية الدولة والمجتمع[٢].

وتعتبر اصطلاحات الملك أوروكاجينا – آخر حكام دويلة لجش – والتى يعود تاريخها للقرن الرابع والعشرين قبل الميلاد هي الأقدم التى تناولت الاصطلاحات الاجتماعية والاقتصادية في حضارة بلاد النهرين ، ولكن طبقا لما تعكسه الأساطير وأثرها عل الفكر الديني والحياة السياسية والاجتماعية ، ونظرا للعثور على العديد من النصوص المسمارية والتى تعود للقرنين الثامن والعشرين والسابع والعشرين قبل الميلاد خاصة بعقود بيع مختلفة ، نرجح أن المدن السومرية كانت تتمتع منذ بداية الألف الثالثة قبل الميلاد بالكثير من التقدم والتنظيم السياسي والاجتماعي والاقتصادي ، وإنها كانت ذات سلطات مركزية قوية قادرة على إحداث وتطبيق هذا التقدم والتنظيم[٣].

ويتضح لنا من خلال دراستنا لعصر فجر السلالات أنه مر بثلاثة أطوار تاريخية (٣٠٠٠-٢٣٧٠ ق.م) ، حيث تميز بازدهار للمدن والعمران والزراعة مع اتساع التجارة الخارجية ، وظهرت فيما عرف بالمدن المستقلة فيما سُمي بعصر " دويلات المدن (City-States) ، كانت النزاعات والحروب فيما بينها من أهم سمات هذه الفترة من أجل الاستحواذ على الأراضي الزراعية ومصادر الري مما حال دون إتمام

---

(1) المرجع السابق ، ٢٢٨.

– للمزيد من التفاصيل عن هذه الدراسة انظر:

Leemans, W.F., The Babylonian Merchant, Leiden and Brill, 1950

(٢) رضا جواد الهاشمي: المرجع السابق ، ٢٢٩-٢٣٠.

(٣) عامر سليمان: المرجع السابق ، ١٤١-١٤٢.

الوحدة السياسية للبلاد ، وأول محاولة لهذه الوحدة كانت على يد حاكم دويلة أوما[*] القوى "لوكال زاكيزي" الذي نجح في فتح مدينة " أوروك[*] وجعلها عاصمة لملكه حوالي عام ٢٣٥٥ ق.م مؤسسا بها سلالتها الثالثة ، كما تمكن من توحيد الكثير من دويلات المدن الجنوبية وآخرها كانت مدينة لجش[*] ، والتى كانت تحت حكم آخر حكامها المدعو " أورو – كاجينا "[١] ، ذلك الحاكم المصلح الذي قام بإصدار مجموعة من الإصلاحات الاجتماعية حاول من خلالها تصحيح تلك الأوضاع المتردية التى طرأت على مجتمعه من جراء استيلاء كهنة الإله "ننكرسو"[*] على الحكم لمدة عقدين من الزمان على وجه التقريب بعد الإطاحة بهم مع كبار رجال الدولة والأغنياء الذين تضخمت ثرواتهم الشخصية على حساب عوائد الآلهة ومواطني مجتمعه كما أرسى دعائم الحرية كما جاءت في مقدمة إصلاحاته:

" حرر مواطني لجش من الربا ، الاحتكار ، الجوع ، السرقة ، الاعتداءات وأرسى دعائهم حريتهم[٢]...

وتنقسم قوانين المعاملات التجارية على النحو التالي:

– أحكام خاصة بالتسعيرة الجبرية.

---

[*] دويلة أوما: إحدى دويلات المدن السومرية في عصر فجر السلالات ومجاورة لدويلة لجش، تُعرف بقاياها حاليا باسم "تل جوخة" وعلى بعد ٥٠كم شمال شرق بلدة الشطرة: طه باقر: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، الوجيز في تاريخ حضارة وادي الرافدين ، طـ٢ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٦ ، جـ١، ٣١٧.

[*] أوروك: تقع أطلالها بمنطقة صحراوية ، حوالى منتصف المسافة بين بغداد والبصرة وقرب مدينة السماوة ، عُرفت باسم " آريخ " في التوراة ، وحاليا باسم الوركاء " ، كانت مقرأ لإلهين كبيرين هما " آن أو آنو " (إله السماء) وإينانا (إلهة الحب) ، قامت بها حضارة عرفت باسم " دور أوروك " أعقبت عصر فجر السلالات وسبقت الدور الشبيه بالكتابي ، حيث قامت بها ثلاث سلالات حاكمة : رو جورج ، العراق القديم ، ترجمة وتعليق: حسين علوان حسين ، طـ٢ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م ، ١٠٦، ١٠٨.

[*] لجش: كانت من أشهر دويلات المدن السورية في عصر فجر السلالات ، تقع بالقرب من شط الحي (الغراف) وعلى بعد حوالي عشرة أميال إلى الشمال الشرقي من بلدة الشطرة: طه باقر: المرجع السابق ، ٢٧٣.

(١) أحمد سوسة: تاريخ حضارة وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري الزراعية والمكتشفات الآثارية والمصادر التاريخية ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٣، جـ١، ٥٢٤.

[*] الإله ننكرسو: كان إلها حاميا لمدينة لجش ، أحد أبناء الإله أنليل – إله مدينة نفر – وكان أنليل إلها للهواء والجو وما يتعلق بهما ، وسيد ما بين السماء والأرض ، وهو ثاني الآلهة بعد آنو ، ولقب بـ " أبى الآلهة " ، وكان يقود الآلهة للحرب ، لذا فهو يمثل القوة والبطش كما كان يقوم بتنفيذ أحكام مجمع الآلهة: عبد الحميد زايد: الشرق الخالد ، القاهرة ، ١٩٦٦ ، ١٤٤.

(٢) رو ، جورج: المرجع السابق ، ١٩١ ، ١٩٧.

- أحكام خاصة بالبيع والشراء.
- أحكام خاصة بالقروض والائتمان والديون.
- أحكام خاصة بالشراكة والمساهمات التجارية.
- أحكام خاصة بالضرائب.

أولا: الأحكام الخاصة بالتسعيرة الجبرية:

بسقوط سلالة أور الثالثة على أيدي العيلاميين والقبائل الآمورية في نهاية الألف الثالثة قبل الميلاد انتهى الدور السياسي للسومريين في حضارة بلاد النهرين ، وانقسمت البلاد لعدة دويلات كانت من أهمها أيسن[*] ولارسا[*] في الجنوب وآشور[*] وإشنونا[*] في الشمال ، وبقيت هذه الدويلات متعاصرة مع بعضها البعض لحوالي القرنين من الزمان (٢٠٠٠-١٨٠٠ق.م) ، حيث اتسمت العلاقات بينهم الصراع الدائم

---

[*] إيسن: كانت إحدى الدويلات الهامة بجنوب بلاد النهرين بعد سقوط سلالة أور الثالثة ، وأهم سلالة في اتساعها ونشاط ملوكها ، سقطت على أيدي ملك لارسا القوى " ريم – سين " في عام ١٧٩٤ق.م بعد قرن من تأسيسها ، تقع بقاياها حاليا في التلال المسماه " أيشان بحريات " على بعد حوالي ١٦ ميلاً جنوب – نيبور: طه باقر: المرجع السابق ، ٤١٢-٤١٣.

[*] لارسا: كانت إحدى الدويلات الهامة بجنوب بلاد النهرين بعد سقوط سلالة أور الثالثة ، وصلت حدودها في عهد ملكها القوي "كوتكنوم" لتشمل نصف جنوب البلاد بالإضافة إلى منفذ على البحر الأسفل (الخليج العربي) ، تقع بقاياها حاليا على بعد ٣٠ ميلا شمال – شرقي مدينة الديوانية وتعرف حاليا باسم " السنكرة: رو ، جورج: المرجع السابق ، ٢٤٩ – ٢٥٠.

[*] آشور: مدينة من أقدم المراكز الآشورية ، تم إطلاق التسمية على إلهها المحلي ، كما عبرت كذلك عن بلاد آشور بأكملها ، كانت من المراكز الإدارية الهامة في عصر الإمبراطورية الآكادية ، كما دخلت المنطقة ضمن الأقاليم التابعة لسلالة أور الثالثة ، أصبحت آشور العاصمة الأقدم لبلاد آشور ، وقد غدت بلاد آشور أكبر وأقوى قوى عسكرية في العالم القديم خلال عصرها الحديث ، تقع خرائب المدينة حاليا بمحافظة نينوى بقضاء الشرقاط بناحية الشرقاط ، وتعرف حالياً بـ " قلعة شرقاط " ، دمرت المدينة في عام ٦١٤ق.م ومن بعدها سقطت العاصمة ننوي في عام ٦١٢ق.م على أيدي الفرس الميديين والقبائل الكلدانية وبذلك انتهى الدور السياسي لآشور من على مسرح الأحداث. رو: جورج: المرجع السابق ، ٢٥٥ ، طه باقر: المرجع السابق ، ٤٧٣ ، ٤٧٧-٤٨٠ ، المواقع الأثرية في العراق ، مديرية الآثار العامة ، بغداد، ١٩٧٠ ، ٢٧٨.

[*] إشنونا: كانت إحدى الممالك الهامة شمال بلاد النهرين بعد سقوط سلالة أور الثالثة ، بلغت ازدهارا سياسيا واقتصاديا خلال فترة استقلالها الأولى (١٩٠٠-١٧٦١ق.م)، وقد دخلت تحت سلطة سلالة كيش حتى عام ١٨٥٠ق.م تقريبا حتى نجح ملكها " أبق – أدد الثاني " في استعادة استقلال مملكته ، ووصلت حدود المملكة حتى الفرات الاوسط وإلى مدينة آشور وتبارا بسهل أربيل بل وإلى مدينة اشناكم على نهر الخابور ، وأنهى الملك حمورابي البابلي حكم هذه السلالة في عام ١٧٦١ق.م: طه باقر: المرجع السابق ، ٢٦٤ ، ٤١٦-٤٢٠.

سواء بين المملكتين الجنوبيتين للسيطرة على بلاد سوموراكد ، أو بين الشماليتين للسيطرة على الطرق التجارية المارة بالقسم الأعلى من بلاد النهرين ، في الوقت الذي استمر فيه تدفق الأقوام الآمورية من جهة الغرب إلى الداخل مكونين العديد من الدويلات من أهمها أسرة بابل الأولى والتى تعرف اصطلاحا بالعصر البابلي القديم(١).

وأدت هذه التغيرات السياسية في بلاد النهرين إلى تطور الملكية الخاصة مما أدى إلى ظهور مجتمعات جديدة ، وأصبحت المعابد مجرد " مالك للأرض مثل غيرها من الملاك ، ودافع للضرائب كغيرها من دافعي الضرائب "(٢) ، ولم يعد اقتصاد البلاد في أيدي الحكام والمعابد فقط بل قام الحكام الجدد من الآموريين بالحصول على شرعية حكمهم من الآلهة المحلية لمدنهم بدلا من انتخابهم من قبل الإله " أنليل " في " نيبور "(*) كما كان الحال قبل ذلك خلال السيطرة السياسية للسومرين(٣) ، ولهذا قام المشرع في قانون إشنونا(*) بوضع العديد من المواد التجارية كان على رأسها وضع تسعيرة جبرية لبعض المواد الضرورية لحياة مجتمعه، وأخرى منعا لجشع التجار وغيرهم محاولة منه للحفاظ على الاستقرار الاقتصادي بضبط الأسعار وانعكاس ذلك على حياة طبقات مجتمعه خاصة بعد وصول الملك حمورابي البابلي إلى العرش في مملكته وقيامه بخطوات عملية لتكوين إمبراطوريته مما أدى إلى اضطرابات عانت منها مملكة إشنونا وباقي الدويلات في بلاد النهرين ، وأدى ذلك بالتالي على ما يبدو إلى ظهور

---

(١) رو ، جورج: المرجع السابق ، ٢٤٥-٢٤٦.

(٢)	Kraus, F.R., JWH, I, 1954, 535.

* نيبور: (نفر) اشتهرت المدينة بمكانتها المقدسة ، كانت مركزا لعبادة كبير الآلهة السومرية أنليل بجنوب بلاد النهرين ، وزوجه هي الإلهة ننليل ، كان ملوك بلاد النهرين يتسلمون التاج والصولجان وشارات الملوكية الأخرى من إلهها: طه باقر: مقدمة في تأريخ الحضارات ... ٢٧٣، .

(٣) رو ، جورج: المرجع السابق ، ٢٤٧-٢٤٨.

* قانون إشنونا: تم العثور على نسخ من هذا القانون في الموقع الذي يعرف حاليا باسم " تل حرمل " (شادوبوم بالآكدية) ، وهو أحد التلال الصغيرة التى تبعد بحوالي ستة أميال شرق بغداد ، وعلى بعد حوالي مائتي متر إلى الشمال من طريق بغداد – بعقوبة ، قامت هيئة الآثار العراقية بحفائر في هذا الموقع برئاسة طه باقر خلال أعوام ١٩٤٥ وحتى ١٩٤٩م ، وعثر على نص لهذا القانون مدونا على لوحين من الطين باللغة الآكدية، وحاليا بالمتحف العراقي تحت رقمي (٥١٠٥٩ ، ٥٢٦١٤) ، يكاد يتطابق اللوحان فيما عدا بعض الاختلافات في الخط والعلامات ، ومجموع المواد المحفوظة في مواد القانون تبلغ إحدى وستين مادة.

Baqir, T., Tell. Harmal, Directorate General of Antiquities, Baghdad, 1959, 3.

طه باقر: قانون مملكة إشنونا المكتشف في تل حرمل ، سومر ، سبتمبر ١٩٤٨ ، ٢/٤، ١٥٨ ، ١٦٦ ، ١٧٣ ، مقدمة في تاريخ الحضارات...، ٢٦٤ ، ٤١٦-٤٢٠.

السوق السوداء والتلاعب بالأسعار وغيرها من الأمور التى تؤدي إلى عدم الاستقرار الداخلي[١].

فالمادة الأولى من قانون إشنونا حددت أسعار بعض المواد الضرورية التى على ما يبدو أن التلاعب بأسعارها كان شائعا حيث حدد المشرع سعر "كور"[*] واحد من الشعير ، ٣ "قو"[*] من الزيت الجيد ، "سيلا"[*] واحد و ٢ "قو" من زيت السمسم ، "سيلا" واحد و٥ "قو" من شحم الخنزير ، ٤ "سيلا" من زيت النهر ، ٦ "منا"[*] من الصوف ، ٢ "كور" من ملح الطعام ، "كور" واحد من حب الهيل ، ٣ "منا" من النحاس و٢ "منا" من النحاس المنقي سعر كل صنف منها بشيقل[*] من الفضة ، أما المادة الثانية من القانون فحددت أسعار "قو" من زيت السمسم من نوع "النسخاتم"[*] بثلاثة "سيلا" من الشعير ، "قو" واحد من شحم الخنزير من نفس "النسخاتم" فسعره ٢ "سيلا" و٥ "قو" من الشعير ، "قو" من زيت النهر من النوع نفسه فسعره ٨ "قو" من الشعير[٢].

وطبقا للمادة (٤١) من قانون إشنونا والمادة (١٠٨) ، من قانون حمورابي[*] كان على البائعين الالتزام بالأسعار المحددة حتى مع الغرباء سواء كانوا مهاجرين أو من

---

(١) فوزي رشيد: القوانين في العراق القديم ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ٧٥.

* كور: يعادل ٢٥٢.٦ لترا بالمكاييل الحالية. المرجع السابق ، ١١١.

* قو: وحدة من المكاييل تعادل حاليا ٠.٨٤٢ لترا شاعت خلال العصر الآكدي وتقابل " سيلا " بالسومرية ، المرجع السابق ، ١١١.

* سيلا: وحدة من المكاييل تعادل حاليا ٠.٨٤٢ لترا. المرجع السابق، ١١١.

* منا: وحدة من الأوزان تعادل حاليا ٥٠٥ جرام. المرجع السابق ، ١١٠.

* الشيقل: وحدة من الأوزان تعادل حاليا ٨.٤ جرام ، المرجع السابق ، ١١٠

* نسخاتم: يعتقد الباحث فوزي رشيد أن المقصود بكلمة " نسخاتم " أنما هي الضريبة التى كانت تُفرض على السلع من هذا النوع ، والتى كان يتقاضاها عادة القصر طبقا لما ورد في الكثير من النصوص الاقتصادية " انسخات إيكاليم " بمعنى " ضريبة القصر " فوزي رشيد : المرجع السابق ، ٧٥.

(٢) فوزي رشيد: الشرائع العراقية القديمة ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٣ ، ٦١ – ٦٢.

* حمورابي: هو الملك البابلي الشهير ، الآموري الأصل ، تولى الحكم تقريبا أعوام (١٧٩٢-١٧٥٠ق.م) ، نجح في توحيد بلاد النهرين تحت قيادته وامتد بحدوده خارجها ، وجعل من مدينة بابل عاصمة لمملكته المترامية الأطراف ، قام بوضع أهم القوانين شهرة ، عُثر على هذا القانون مدونا على مسلة من الديوريت بصيغته الأصلية في مدينة " سوسة " عاصمة عيلام بمعرفة بعثة فرنسية كانت تعمل هناك بين عامي (١٩٠١-١٩٠٢) مكسورة إلى ثلاث قطع تكمل بعضها البعض ، ربما جليها الملك العيلامي " شتروك – ناخنته " خلال إحدى حملاته على بابل في القرن الثاني عشر قبل الميلاد إلى جانب عدد آخر من النصب التذكارية لملكين من ملوك آكد هما: مانشتوسو ، ونرام سين والملك البابلي " مليت بياك " الذي اعتلى عرش بابل فيما بين (١١٨٨-١١٧٤ق.م) ، وربما أقام الملك حمورابي مسلته هذه في مدينة " سيبار " لأنها كانت الموقع المفضل له للإقامة فيها ، هذا وقد العثور على عدة أجزاء أخرى من مسلتين أو ثلاث غير كاملة

ينتظر دفع فديته (أي الأسير) أو سائحين حضروا للزيارة المؤقتة للبلاد وإلا تعرضوا للعقوبة المقررة[١].

ثانيا: أحكام البيع والشراء:

كانت هناك عدة ضوابط خاصة بالبيع والشراء حرص عليها مشرعو بلاد النهرين:

١- ضرورة تسجيل عقود بالبيع والشراء وفي حضور شهود خاصة إذا كان البائع غير مالك لما يتم بيعه كأن يكون أبنا له أو عبدا كما ورد في مادة قانونية مدونة باللغة البابلية تعود للملك السومري " لبت عشتار " وإلا تعرض لعقوبة القتل بوصفه سارقا طبقا لنص المادة:

" إذا اشترى رجل أو استلم على سبيل الأمانة إما فضة أو ذهبا أو عبدا أو أمةً أو ثورا أو شاة أو حمارا أو أي شيء آخر من يد ابن رجل أو عبد رجل بدون شهود وعقود فإن هذا الرجل سارق ويجب أن يقتل ".

وقد طُبقت كذلك نفس العقوبة في هذه الحالة خلال العصر البابلي القديم طبقا للمادة (٧) من قانون حمورابي[٢] ، وكان تسجيل عقود بالبيع والشراء هاما جدا لإضفاء الصفة القانونية عليها وإلا اعتبر الشاري سارقا إن لم يستطع إثبات هذا الشراء طبقا كذلك للمادة (٤٠) من قانون إشنونا[٣].

٢- حرم المشرع في قانون إشنونا على العبيد والإماء المتاجرة وإبرام القروض والعقود على الإطلاق طبقا لما جاء بالمادتين (١٥ ، ١٦) من القانون[٤].

=من هذا القانون في مدينة سوسة أيضا بلغ عددها ثمانية بالإضافة إلى عدد آخر تم الكشف عنها في مكتبة الملك الآشوري آشور بانيبال بمدينة نينوي ، ونشر العالم بايزر " Peiser " أربعة نصوص كانت تحتوى على أجزء من القانون في عام ١٨٩٠. وكذلك الباحث مايسنر "Meissner" في عام ١٨٩٨ ، ولهذا يعتقد العالم ديليج أن الملك حمورابي قد قام بجمع القوانين السابقة والسائدة في عهده وأصدرها في قانون واحد ، والمسلة الأصلية محفوظة حاليا بمتحف اللوفر بباريس ، وأول من قام بترجمة نصوص المسلة هو عالم اللغات شايل Scheil .V. كلنغل ، هورست: حمورابي – ملك بابل وعصره ، ترجمة: غازي شريف ، مراجعة: علي يحيى منصور ، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ، ١٩٨٧ ، ١٤٢-١٤٣ ، عامر سليمان: القانون في العراق القديم ، ٢١٩-٢٢١.

(١)	Goetze, A. " The laws of Eshunna ", ANET, 163; Meek, T.J. " The code of Hammurabi ", ANET, 170.

(٢) فوزي رشيد: الشرائع العراقية القديمة ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٣ ، ٤٦.

(٣)	Goetze, op. cit., 162.

(٤)	Ibid., 162.

٣- أعطى المشرع في قانون إشنونا للإخوة الحق بشراء حصة أي منهم فيما بينهم فيما يملكونه بنصف ثمنه لمن يرغب منهم[١] ربما لتقوية علاقات الدم فيما بينهم ولدرء المشاكل العائلية التى يمكن أن تنجم من جراء ذلك وللحفاظ على ملكية الأسرة فيما بينهم طبقا للمادة (٣٩) من القانون.

٤- ضرورة أمانة البائع في عرض سلعته وعليه تحمل تبعات ما قد يظهر مستقبلا من غش في إتمام صفقته ومسئوليته القانونية على ذلك ، ولهذا كانت هناك دائما فترة ضمان لهذا البيع طبقا للمواد (٢٧٨-٢٨١) من قانون حمورابي[٢] والمادة (٦) من قوانين العصر البابلي الحديث[*][٣].

" إذا اشترى رجل عبداً (أو) أمة ، ولم يمض شهر على الشراء وهاجمه المرض فسيعيده ويسترد المشتري نقوده التى دفعها " (حمورابي ٢٧٨).

" إذا اشترى رجل عبداً (أو) أمة ، واستقبل دعوى (ضده) ، سيكون بائعه مسئولا عن هذه الدعوى " (حمورابي ٢٧٩).

" إذا اشترى رجل من بلد أجنبي عبدا (أو) أمة لشخص آخر ، وحين وصوله لموطنه ، تعرف صاحب العبد أو الأمة عليهما ، وإذا كان العبد أو الأمة من أهل البلد فسوف يتم تحريرهما بدون دفع أية أموال " (حمورابي ٢٨٠).

" وإذا كانوا مواطنين بلداً آخر ، فسوف يقرر المشتري في حضور الإله المال الذي دفعه وسوف يقوم صاحب العبد أو الأمة بدفع المال الذي دفعه المشتري وسيستعيد عبده أو أمته " (حمورابي ٢٨١).

---

(١) فوزي رشيد: المرجع السابق ، ٦٨.

(٢)	Meek, op. cit., 177.

* قوانين العصر البابلي الحديث: دُونت هذه القوانين على لوح من الطين محفوظ حاليا بالمتحف البريطاني تحت رقم (٩٨٨-١٤-٧-٨٢) ، تم ترجمة بعض نصوص هذا اللوح في عامي ١٨٨٣م ، ١٨٨٩م ثم تتابعت الدراسات في ترجمة هذه النصوص ، وتشير هذه الدراسات إلى استمرار العمل بالكثير من القواعد والأحكام العامة التى كانت سائدة في البلاد منذ العصر البابلي القديم مع وجود بعض الاختلافات طبقا لمتطلبات هذا العصر ، وقد حوى القانون خمس عشرة مادة منها ما يتعلق بالبيع والشراء والأخرى بالأحوال الشخصية. عامر سليمان: المرجع السابق ، ٢٩٨-٢٩٩.

(٣)	Meek, T.J., " The Neo-Babylonian Laws", ANET, 197.

" في حالة الشخص الذي باع أمةً وحينما تظهر دعوة ضدها بعد ذهابها ، سيعطي البائع المشتري المال الذي دفعه كاملا وحسب الاتفاق ، وإذا أنجبت أطفالا ، فسوف يعطيها نصف الشيقل من الفضة لكل طفل " (بابلي حديث م٦).

ثالثا: أحكام القروض والديون وفوائدها:

انتشرت القروض في مجتمع بلاد النهرين ، لذا حرص المشرعون على وضع الضوابط القانونية لتنظيم العلاقة بين المقرض والمقترض مع وضع فائدة تتناسب مع قيمة ونوعية وحدة ذلك القرض من خلال عقد مدون ومسجل بين الطرفين وفي حضور شهود ، وكانت تلك القروض بالفضة أو بالمواد العينية أو غيرها.

وطبقا لنص المادة (١٨ أ) من قانون إشنونا كانت فائدة شيقل الفضة هي السدس وست حبات[*] فضة ، وإذا زاد المقرض عن تلك النسبة فكان يتم تغريمه بمقدار يعادل ما أقرضه ، كما كانت فائدة الكور من الحبوب بان[*] واحد و٤ سيلا ، وطبقا للمادة (٩٠) من قانون حمورابي كانت فائدة شيقل الفضة هي نفس القيمة التي وردت في المادة (١٨ أ) من قانون إشنونا أما فائدة كور الحبوب فكانت تعادل ٦٠ قو[١].

وكانت هناك قروض بدون فائدة بشرط أن يتم السداد قبل الحصاد أي أنها محددة بمدة زمنية قصيرة الأجل طبقا للمادة (١٩) من قانون إشنونا[٢].

ونظرا لكون الزراعة كانت من أهم مقومات الحياة الاقتصادية في البلاد فقد انتشرت القروض الخاصة بتغطية تكاليفها من حرث وري وتسميد وحصاد وغيرها من الأعمال المتعلقة بذلك مع وضع كافة الضوابط التي تحفظ حقوق المقرض والمقترض على النحو التالي:

١- يقوم المقترض – صاحب الأرض الزراعية – في حالة زراعة المقرض لهذه الأرض بالحبوب أو السمسم بأخذ إنتاج محصول أرضه وعليه في تلك الحالة رد دينه مع تكاليف الزراعة والفائدة المتفق عليها مع المقترض وقت الحصاد كما جاء في المادة (٤٩) من قانون حمورابي[٣].

---

[*] الحبة: وحدة من الأوزان تعادل حاليا ٤٦.٧٥ ملليجرام. فوزي رشيد: القوانين في العراق القديم ، ١١١.

[*] بان: وحدة من المكاييل تعادل حاليا ٨.٤٢ لترا. المرجع السابق ، ١١١.

Goetze, op. cit., 162; Meek, The Code of Hammurabi, 169.	(١)

Goetze, op. cit. 162.	(٢)
Meek, *op. cit*. 168.	(٣)

٢- يقوم المقترض – صاحب الأرض الزراعية – في حالة زراعته لحقله بالحبوب أو السمسم بأخذ إنتاج أرضه وعليه في هذه الحالة تسديد دينه مع الفائدة المتفق عليها كما جاء بالمادة (٥٠) من قانون حمورابي ، وفي حالة تعثر المقترض برد الأموال التى اقترضها مع الفائدة فعليه تسديد دينه حبوبا أو سمسما من إنتاج أرضه بالسعر المقرر من قبل الملك وبقدر القيمة المتداولة بالسوق كما جاء بالمادة (٥١) من القانون ، ولا يحق للمقرض أن يأخذ كل إنتاج الحقل أو البستان حتى ولو عرض المقترض عليه ذلك كما جاء بالمادة (٦٦)[١] ، أي أن المشرع حمورابي يسر تسديد المقترض لدينه حتى ولو اختلفت نوعية القرض ، بل أعطى المشرع للمقترضين حرية سداد الدين بأي شيء يمتلكونه ولا يجوز للمقرض الاعتراض على ذلك طبقا للمادة (٧١)[٢] من قانون حمورابي مما يحافظ على النسيج الداخلي للمجتمع خاصة وأن التعثر في سداد الدين كان يعطي للمقرض الحق في وضع المقترض أو أسرته تحت ربق العبودية.

رابعا: أحكام التعثر في سداد الديون:

كانت هناك أيضا قروضا تتم في مقابل رهن عبيدا سواء أكانوا ذكوراً أو إناثاً أو أحد أفراد أسرته، وأعطى المشرع في قانون حمورابي الحق للدائن في بيع هؤلاء العبيد إذا تأخر المدين في سداد دينه دون حق لهم في منع ذلك إلا في حالة الأمة التى تنجب للمدين أطفالا فحينئذ يحق للمدين إعطاء الدائن لدينه وتحرير أمته كما جاء بالمادتين (١١٨ ، ١١٩) ، وحين يقوم الدائن بحجز شخص دون سند قانوني فيعاقب بدفع ثلث المنا فضة كغرامة كما جاء بالمادة (١١٤) من القانون ، وطبقا للمادة (١١٦) كان يجب على الدائن المحتجز لأشخاص نتيجة رهن حُسن معاملتهم ، وفي حالة وفاة أحدهم نتيجة سوء المعاملة كالضرب مثلا ، كان الدائن يتعرض لقتل ابنه إذا كان القتيل أبنا للمدين أو عليه دفع ثلث المنا " فضة أن كان المحتجز لديه عبدا مع خسارته لهذا الدين عقاباً له على سوء استخدامه للسلطة التى أعطاها له القانون.

وطبقا للمادة (١١٧) من قانون حمورابي كان يحق للمقترضين ببيع زوجاتهم أو أبنائهم أو بناتهم في حالة تعثرهم في سداد ديونهم ، أو وضعهم تحت عبودية الدائن لمدة ثلاث سنوات فقط على أن ينالوا حريتهم في العام الرابع.

(١)	Meek, *op. cit*. 168-169.
(٢)	*Ibid*., 170-171.

كذلك أوجب المشرع حمورابي على أصحاب الديون الذين أخذوا حبوباً أو فضة من المقترضين كرهان بالمحافظة على ما لديهم وإلا خسروا كل ما لهم من حقوق مادية لدى الغير طبقا للمادة (١١٣) من القانون[١].

خامسا: أحكام الاقتراض من أجل المتاجرة (الشراكة):

كانت القاعدة العامة خلال العصر البابلي القديم للشراكة بين طرفين في التجارة أن يقتسما الربح أو الخسارة بالتساوي وذلك في حضور الإله طبقا للمادة (٩٨) من قانون حمورابي سواء أكانت أموالا أو حبوبا أو زيتا أو أية بضاعة ما ، ولكنه في الوقت نفسه حافظ على العلاقة بين الطرفين في وضع الضوابط العامة في حالة تعرض البائع المتجول المسئول عن تصريف البضاعة للخسارة لظروف خارجة عن إرادته ورغما عنه برد الأموال التى أخذها للمتاجرة بدون ربح على الإطلاق طبقا للمادة (١٠٢) من قانون حمورابي ، أما في حالة تعرض البائع لاعتداء من قبل قاطع طريق فلا مسئولية قانونية عليه في الرد ولكن عليه إثبات ذلك بالقسم أمام تمثال الإله كما جاء بالمادة(١٠٣) ، وإذا كان مقترضا لحبوب وخلافه فعليه دفع بضاعته هذه مع أخذ إيصالا مختوما من مقرضه التاجر ، وبدون هذا الإيصال لا يمكن خصم ذلك من الحساب بينهما طبقا للمادتين (١٠٤ ، ١٠٥) من القانون ، أما في حالة إعاقة عمل البائع لتصريف بضاعته المشارك عليها بسبب رياح وتغيرات مناخية وخسارته ففي هذه الحالة عليه رد أموال شريكه ومقرضه مع فائدتها بعد حساب أيام السفر طبقا للمادة (١٠٠) ، وإذا تقاعس البائع عن العمل فعليه رد ما استلمه مضاعفا عقابا له على إهماله كما جاء بالمادة (١٠١)[٢] ، وكذلك طبقا لما جاء بالمادة (٢) من القانون مجهول الهوية والذي ربما يرجع للعصر البابلي القديم أو العصر الكاشي ، يتضح لنا عدم أحقية أي طرف من أطراف الشراكة من أجل المتاجرة في إلغاء العقد بعد توقيعه وعلى كل طرف أن يتكفل بدفع كافة التزاماته كما جاء بالعقد المبرم ، وكانت عقوبة القتل هي عقاب البائع الذي لم يتمكن في تسديد دينه في هذه الحالة[٣].

(١)	*Ibid.*, 170–171.

(٢	*Meek., op. cit., 170*

(٣) فوزي رشيد: *المرجع السابق* ، ١٤٦.

سادسا: أحكام خيانة الأمانة:

انتشرت ظاهرة حفظ أملاك البعض لدى البعض كأمانات أو ضمانا لقرض ما في مجتمع بلاد النهرين، سواء كانت ذهبا أو فضة أو حبوبا ترد حين طلبها على أن يدون ذلك في عقد وأمام شهود كما جاء بالمادة (١٢٢) من قانون حمورابي ، ولا يعتد بغير ذلك في حالة حدوث خلاف بين الطرفين طبقا للمادة(١٢٣) من القانون[١]، فالمؤتمن مسئول مسئولية مباشرة على إعادة ما لديه من أمانات في حالة فقدها دون سبب قهري طبقا للمادة (٣٦) من قانون إشنونا[٢]، وعليه ردها مضاعفا طبقا لما جاء في قانون حمورابي بالمادتين (١٢٠، ١٢٥) لإهماله في حفظ الأمانة ، كذلك عليه رد ما لديه من أمانة مضاعفا في حالة إنكاره لها وإثبات ذلك عليه عن طريق الشهود كما جاء بالمادة (١٢٤) من قانون حمورابي[٣].

أما في حالة تعرض منزل المؤتمن للسرقة أو الهدم وتم فقد الأموال أو الحبوب المودعة لديه كأمانة فليس عليه أية حقوق بسبب ذلك العذر القهري طبقا للمادة (٣٧) من قانون إشنونا[٤] ، أما حمورابي فقد أوجب على المؤتمن رد ما لديه من أمانات فقدت لديه خلال تعرض منزله للسرقة وخلافه ولكن عليه في هذه الحالة البحث عن مسروقاته التى سرقت منه معها خلال عملية اقتحام المنزل وإلا فعليه رد هذه الأمانات مضاعفة إذا ثبت عدم حدوث سرقة أملاك المؤتمن عن طريق التحقيق الذي كان يجريه مجلس البلدية ، فلا يمكن منطقيا حدوث سرقة للأمانات المودعة عنده فقط دون سرقة بعض من أملاكه كما جاء بالمادة (١٢٦) من القانون[٥].

كذلك أوجب المشرع حمورابي على الدائن كتابة عقدا ملحقاً يقر فيه استلامه جزءاً من فائدته مع خصمها من أصل الدين ، وإذا أضاف ما استلمه ثانية إلى رأس المال الذي أقرضه فعليه أي الدائن في هذه الحالة رد ما استلمه سواء كان فضة أو حبوباً مضاعفاً للمدين طبقاً للمادة (٩٣) ، كما فرض على الدائن أخذ حقه مع فائدته كما أعطاه للمدين بذات وزنه وإلا خسر كل ما أقرضه طبقا للمادة (٩٤) ، وتم كذلك تشديد

(١)	Meek, *op. cit.* 171.
(٢)	Goetze, *op. cit.* 163.
(٣)	Meek, *op. cit.* 161.
(٤)	Goetze, *op. cit.* 163.
(٥)	Meek, *op. cit.* 161.

عقوبة التجار الذين يوكل إليهم بنقل فضة أو ذهبا أو أحجارا كريمة خلال رحلاتهم التجارية ويستولون عليها بدفع خمسة أمثال ما سُلم إليهم لأصحاب هذه الأموال طبقا للمادة (١١٢) من القانون(١).

سابعا: الضرائب في مجتمع بلاد النهرين:

طبقا لما ورد في القوانين المختلفة كانت هناك ضرائب تُفرض على المنازل والأراضي الزراعية وأصحاب الحانات والتجار وغيرهم لصالح القصر، كما كان هناك جباة يقومون بجمع هذه الضرائب ولهم كل الحق في استدعاء متأخريها للمثول أمام المحكمة.

ولهذا أعطى المشرع في قانون "لبت – عشتار"(*) الحق للشخص الغريب الذي يقوم بدفع ضريبة عقار لمدة ثلاث سنوات بامتلاكه في حالة غياب مالكه الأصلي وعدم سداده لهذه الضريبة طبقا للمادة (١٨) وهو ما تشابه مع ما ورد في قانون حمورابي بالمادتين (٣٠ ، ٣١)(٢) ، وطبقا للمادة (٦) من القانون مجهول الهوية كان لا يحق للجابي استدعاء من يقوم بسداد الضريبة المقررة عليه للقصر الملكي أمام المحكمة(٣).

يتضح من خلال المرسوم الذي أصدره خليفته وابن الملك حمورابي البابلي "سامسوئيلونا" تلك المعاناة والمشاكل التى عانى منها أولئك الذين تعثروا في تسديد ما عليهم من ضرائب وتعرضهم للملاحقة من قبل جباة ورجال الملك حمورابي ، وأثر ذلك على الاستقرار الداخلي للبلاد مما اضطر خليفته حين جلوسه على العرش إلى إصدار هذا المرسوم لإعفاء هؤلاء المدينين من تلك الديون ولوقف هذه الملاحقات حتى يضمن الاستقرار الداخلي ليتمكن من الانتصار على أعداء الدولة مما يؤدي إلى تثبيت أركانها كما جاء في مقدمة مرسومه وخطابه لأحد كبار موظفيه(٤).

---

(١)	*Ibid*, 169-170.

* قانون لبت عشتار: عثرت بعثة جامعة بنسلفانيا خلال فترة عملها في خرائب مدينة نيبور فيما بين (١٨٨٩ ، ١٩٠٠م) على أربعة أجزاء من لوح دُون عليه هذا القانون ، ثلاثة منها محفوظة حاليا في متحف جامعة بنسلفانيا أما الجزء الرابع ففي متحف اللوفر بباريس.

- Lutz, H.F., " Sumerian and Babylonian Texts, " *PBS*, 1/2 (1919)., Steele, F.R., The Code of lipit – Ishtar", *AJA*, (July, September, 1984), 52/3, PP. 1-28.

(٢)	Steele, F.R., op. cit., 17; Meek., op. cit., 167.

(٣) فوزي رشيد: *المرجع السابق* ، ١٤٧.

(٤) كلنغل ، هورست: *المرجع السابق* ، ١٩٤.

وزادت كذلك المعاناة والملاحقة للمدينين سواء من قبل الجباة ورجال القصر أو من قبل الدائنين ، لذا قام الملك "أميصادوقا" (١٦٤٦-١٦٢٦ق.م) ، أواخر العصر البابلي القديم بإصدار مرسوم حاول من خلاله العمل على استقرار الحياة الاقتصادية ، فقام بإلغاء الديون الخاصة على القروض مع كافة التزاماتها. وكذلك شطب الجزء المتبقي من الضرائب المستحقة للقصر في العام الأول من حكمه ، كما فرض عقوبة القتل على الجباة في حالة استخدام العنف في تحصيل الضرائب وأيضا ألزم المقرضين بغرامة تعادل ستة أضعاف القرض في حالة عدم تنفيذ أوامره هذه ومن لم يستطع منهم تسديد هذه الغرامة فكانت عقوبته القتل[١].

نستنتج من خلال هذا البحث الحقائق التالية:

١- أهمية التجارة ودورها في حضارة بلاد النهرين منذ فجر تاريخه خاصة بحدود مطلع الألف الثالثة قبل الميلاد ، وتحولها من الطابع الفردي إلى عناية الدولة ثم تحولها منذ مطلع الألف الثاني قبل الميلاد لصالح القطاع الخاص مرة أخرى.

٢- اهتمام ملوك وحكام بلاد النهرين بالتجارة نظرا لما تمثله من دعامة اقتصادية هامة.

٣- كان للتغيرات السياسية أثر كبير على الجوانب الاقتصادية وبالتالي على المجتمع بشرائحه المختلفة مما استلزم إصدار العديد من القوانين تباعا حفاظا على النسيج الاجتماعي للدولة من الانهيار.

٤- تميز مجتمع بلاد النهرين بالطبقية حتى في العقوبات التى كانت تُطبق على شرائح المجتمع المختلفة.

٥- كانت العقود المبرمة وفي وجود شهود شرطا أساسيا لإضفاء صفة الشرعية على جميع المعاملات التجارية.

٦- اهتمام مشرعو بلاد النهرين بصفات الأمانة التى يجب أن يتحلى بها كل المتعاملين في المجال التجاري مع تحديد حقوق وواجبات كل طرف.

٧- تميز عقوبات المعاملات التجارية بالتعويض المادي باستثناء عدة حالات منها تعرض ابن المدين المحتجز للقتل نتيجة لسوء المعاملة كالضرب مثلا من قبل محتجزه فكان القصاص هو العقاب من ابن هذا الرجل مع خسارته لدينه لدى المدين ، وحالة من يشترى أو يستلم على سبيل الأمانة ممتلكات آخرين سواء أكانوا من أبنائهم أو عبيدهم بدون شهود وعقود باعتبارهم سارقين لهذه الممتلكات.

---

(١) كلنغل: هورست: *المرجع السابق* ، ١٩٥ ، محمد الشحات عبد الفتاح شاهين: *المرجع السابق* ، ٢٨٠.

٨- كانت هناك فترة ضمان يكون خلالها البائع مسئولا مسئولية قانونية تأمة عن سلعته وإلا وقع تحت طائلة القانون إذا ثبت غش في هذه البضاعة المباعة.

٩- كان هناك نظام ضرائبي لصالح القصر على جميع المعاملات التجارية والبيوت والأراضي الزراعية وخلافه يلتزم به الجميع دون استثناء وجباة يقومون على تنفيذ هذا النظام.

جدول الأوزان جدول المكاييل

الاسم		المعنى	كور gur	بي pi	بان bán	سيلا sila	شيقل gin	الحبة She	ما يعادل ذلك بالأوزان الحالية
سومرياً	أكدياً								
gur	kurru	كور	١	٥	٣٠	٣٠٠	–	–	٢٥٢.٦ لتر
PI	mashshiktu	بي	–	١	٦	٦٠	–		٥٠.٥٢ لتر
bán	sútu	بان	–	–	١	١٠	٦٠٠	–	٨.٤٢ لتر
sila	qa	سيلا (=لتر)	–	–	–	١	٦٠	–	٠.٨٤٢ لتر
gin	shiqlu	شيقل	–	–	–	–	١	١٨٠	–
bán-	she'u	حبة	–	–	–	–	–	١	–

نقلا عن: فوزي رشيد: الشرائع العراقية القديمة ، ٢٣- ٢٤.

المصادر والمراجع العربية والمعربة

- أحمد سوسة: تاريخ حضارة وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري الزراعية والمكتشفات الآثارية والمصادر التاريخية ، جـ١ ، دار الحرية للطباعة، بغداد ، ١٩٨٣.
- المواقع الأثرية في العراق ، مديرية الآثار العامة ، بغداد ، ١٩٧٠.
- تقي الدباغ: " البيئة الطبيعية والإنسان " حضارة العراق ، جـ١ ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ١٣-٥٦.
- رضا جواد الهاشمي: " التجارة " ، حضارة العراق ، جـ٢ ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ١٩٥-٢٣٨.
- رو جورج: العراق القديم ، ترجمة وتعليق: حسين علوان حسين ، ط٢ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- طه باقر: " قانون مملكة إشنونا المكتشف في تل حرمل " ، سومر ، ٢/٤ ، سبتمبر ١٩٤٨.
- طه باقر: " مقدمة في تأريخ الحضارات القديمة ، الوجيز في تأريخ حضارة وادي الرافدين ، جـ١ ، ط٢ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٦.
- عامر سليمان: القانون في العراق القديم ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، ١٩٧٧.
- عبد الحميد زايد: الشرق الخالد ، القاهرة ، ١٩٦٦.
- فوزي رشيد: الشرائع العراقية القديمة ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٣.
- فوزي رشيد: القوانين في العراق القديم ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٨.
- كلنغل ، هورست: حمورابي - ملك بابل وعصره ، ترجمة: غازي شريف ، مراجعة: على يحيى منصور ، دائر الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٧.
- محمد الشحات عبد الفتاح شاهين: تاريخ وحضارة العراق القديم حتى نهاية أسرة بابل الأولى ، القاهرة ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

المصـــادر الأجنبيـــة

- Baqir, T., Tell-Harmal, Directorate General of Antiquities, Baghdad, 1959.
- Goetze, A., " The laws of Eshnunna", ANET, 161-163.
- Kraus, F.R., JWH, I., 1954.
- Meek, T.J., " The Code of Hammurabi, " ANET, 163-180.
- Meek, T.J., " The Neo-Babylonian Laws ", ANET, 197-98.
- Steele, F.R., " The Code of Lipit – Ishtar ", AJA, 52/3, July – September, 1984, 1-28.

الاختصارات

AJA=American Journal of Archaeology, (Concord N.H. etc. 1885-).

ANET= Pritchard, J.B., Ancient Near Eastern Texts Relating to the Old Testament 2nd ed., Princeton University Press, Princeton and New Jersey, 1955.

JWH= Journal of World History (= Cahiers d' Histoire Mondiale, Paris).

PBS= UM= University Museum University of Pennsylvania, Publications of the Babylonian Section (Philadelphia, 1911-).

مكتشفات أثرية جديدة من العصر النبطي في رأس النقب /الأردن

د. محمد وهيب، د. مهدي عبد العزيز
الجامعة الهاشمية–الاردن

ملخص
يهدف هذا البحث إلى القاء الضوء على بعض المخلفات الأثرية العمرانية التي تم العثور عليها في موقع دبة حانوت في منطقة رأ س النقب– جنوب الأردن خلال المسوحات الميدانية التي تمت في المنطقة، فقد تم الكشف عن بعض من المواقع التي تمثل ابراج مراقبة وبقايا ابنية ذات اغراض دينية والتي ترجع في تأريخها الى الفترة النبطية.

Abstract
This aims at illustrating the results of the archaeological survey of the region of Ras-al-Nagab- south of Jordan, and also to illustrate the architectural remains, such as watch towers and remain of building of religious functions, found during the survey and dated back to Nabataean period.

مقدمة
بدأت المسوحات والتنقيبات الاثرية في منطقة رأس النقب منذ العام ١٩٩٥ (Bisheh et al. 1995) واستمرت تلك الجهود التي اثمرت عن الكشف عن العديد من المواقع الاثرية التي ترجع في تأريخها الى حقب زمنية هامة ابتداء من العصر الحجري القديم وانتهاء بالفترة الاسلامية (Waheeb 1996).
وقد تم الكشف خلال أعمال المسح الميداني عن عدد من المواقع التي ترجع في تأريخها إلى العصر النبطي ، حيث تميزت بموقعها الجغرافي إذ أنها أقيمت في المنطقة المنخفضة السهلية كامتداد طبيعي لمرتفعات رأس النقب ويطلق على هذه المنطقة اسم " قاع النقب " ، كما أنها تشكل جزءاً هاماً من سهول الحميمة وهو الموقع النبطي الهام الذي قام بدور حضاري خلال الفترة النبطية واستمر في لعب هذا الدور خلال الفترات الإسلامية وخاصة العباسية.
ومن خلال الدراسات الميدانية وخاصة أعمال المسح والتنقيب التي تمت في هذه المنطقة يتضح أن منطقة قاع النقب كانت ماهولة بالسكان وذات حضارة متصلة، وتؤكد ذلك ابراج المراقبة وأنظمة المياه مثل القنوات والخزانات المسقوفة المنتشرة

على مساحات شاسعة تكاد تغطي كافة أنحاء المنطقة الامر الذي يعكس أهمية الدور الحضاري الذي اضطلعت به المنطقة خلال الفترات التاريخية المبكرة.

الدراسات السابقة :

حظيت منطقة رأس النقب باهتمام الرحالة والمؤرخين الذين وفدوا إلى هذه المنطقة بهدف التعرف على الدور الحضاري الذي لعبته خلال الفترات التاريخية المبكرة، ومن بين هولاء موزيل (Musil) الذي زار المنطقة عام ١٨٩٨ (Musil 1926) وثم تبعه فرانك (Frank) عام ١٩٣٣ وكذلك ألت (Alt) عام ١٩٣٤ (Alt 1934)، أما جلوك (Glucek) فقد ذكرها في وصفه للمواقع التي زارها في عام ١٩٣٤ و ١٩٣٦ (Glucek 1934/1936). وأشار هاردنغ (Harding) إلى قلعة نبطية في منطقة رأس النقب ربما كانت على علاقة بكل من موقع الحميمة والبتراء (هاردنغ ١٩٦٥).

وأشار جراف (Graf) خلال مسوحاته للمواقع النبطية إلى موقع رأس النقب كما ذكر موقع بيضا في قاع النقب (Graf 1979)، وفي عام ١٩٨٠ قام جوبلنج (Jobling) بإجراء مسوحات في منطقة رأس النقب، حيث أشار الى عدد من المواقع من بينها موقع خربة الخالدي الذي يرجع تأريخه إلى حقب تاريخية عديدة من بينها العصر النبطي وكذلك موقع الحميمة (Jobling 1981)، أما ايدي (Eadie) فأجرى مسحا في منطقة رأس النقب عام ١٩٨٣ وتتبع الطريق الروماني في المنطقة (Eadie 1984)، وكان للمسح الذي أجراه أولسن (Oleson) أهمية واضحة في الكشف عن مخلفات أنظمة المياه في منطقة رأس وقاع النقب (Oleson 1986).

المسح الميداني والمكتشفات الجديدة

عثر خلال اعمال المسح الميداني والتنقيب الاثري الذي أجراه الباحث[1] على بناء يتكون من حجرات عديدة، وجد في أرضية إحداها بعض القطع الحجرية الكلسية وعلى موقد في الجانب الأيمن من المدخل، كما تم الكشف في الزاوية الغربية الجنوبية من البناء عن حوض حجري مستطيل الشكل مشذب بعناية يحمل على جوانبه آثار نحت الأزميل. وتم الكشف أيضا عن ابراج للمراقبة في منطقة قاع النقب ومحيطها.

وفيما يلي عرض لأهم المخلفات العمائرية التي تم الكشف عنها من خلال أعمال التنقيبات الميدانية:

[1] شملت الاعمال الميدانية على مسح أثري شامل واعمال تنقيبات وذلك بهدف حماية المواقع الاثرية من خطر الزوال نتيجة التوسع العمراني والحضري، اضافة الى توثيق الحقبة النبطية في منطقة رأس النقب جنوب الاردن.

الموقع الاول: دبة حانوت الشرقي(الشكل ١)

الى الشرق من الطريق الحالي الواصل ما بين مدينة معان والعقبة على مسافة ٧٠٠ متر وكذلك الى الغرب من الطريق القديم رأس النقب–العقبة على مسافة ٤٠٠ متر تقريباً، والى الجنوب من دبة حانوت لمسافة ١٥٠٠ متر باتجاه الجنوب تتواجد تلة ترابية صغيرة تحيط بها الكثبان الرملية والمرتفعات الصخرية من الجهة الغربية تم الكشف عن بناء يبلغ طوله ١٣،٦٠متر وعرضه ٩،٣٥ متر، ويتخذ البناء شكل شبه مربع قسم الفراغ الداخلي فيه الى عدد من الحجرات وأستخدم في بنائه الحجارة الرملية المشذبة والتي تم قطعها من الصخور المجاورة.

الحجرة الشمالية (الشكل٢)

وتقع في الطرف الشمالي من البناء وتبلغ مساحتها ٣.٢٠ متر X ٣.٦٥ متر، ويعتبر الجدار الشمالي مميزاً نظرا لكونه يتألف من صفين مليء الفراغ بينهما بحجارة صغيرة لم يستخدم الملاط في تثبيتها. ويتم الدخول للحجرة من خلال بوابة أقيمت في الزاوية الشمالية الغربية من الحجرة حيث قطعت بوابة الحجرة وشذبت بعناية فائقة. وعلى طول امتداد الجدار الشمالي توجد بوابة أخرى تؤدي الى الحجرة الغربية المجاورة.

الحجرة الوسطى

تقع الحجرة في منتصف البناء تقريبا، وهي تتخذ شكلا مربعا تبلغ قياساتها ٤.٥٠ متر x٣.٦٥ متر، ويتم العبور للحجرة من خلال مدخل أقيم في منتصف الجدار الشرقي، وتميزت هذه الغرفة عن غيرها من الغرف بنظام العمارة حيث يوجد بقايا قوسين كانا يحملان سقف البناء إلا أنه لم يُعثر على حجارة الاقواس اثناء أعمال التنقيب مما يشير الى أنها أزيلت خلال فترة لاحقة من تاريخ البناء خلال العصر النبطي، وتتكون أرضية الحجرة من التراب الناعم

الحجرة الغربية:

وهي حجرة مستطيلة الشكل تبلغ قياساتها ٨,١٠×٣,٤٠ م يتكون الجدار الشمالي والغربي فيها من صفين من الحجارة الكبيرة الحجم، ويلاحظ بروز المدماك السفلي إلى داخل الغرفة بمقدار ١٠ سم مما يشير الاهتمام بتقوية أساسات هذا الجدار لما له من أهمية في تثبيت البناء.

ويفصل هذه الحجرة عن الحجرة الجنوبية جدار صغير بني من صف واحد من الحجارة بشكل غير متقن، ويتم الدخول للحجرة من خلال بوابة أقيمت في الطرف الشمالي الشرقي من الحجرة حيث يتم الدخول من خلال الحجرة الشمالية، أما أرضية الحجرة فتتكون من التراب الناعم.

الحجرة الجنوبية:

وهي حجرة مستطيلة الشكل أيضا وتبلغ قياساتها ٨م× ٤ و ٣م وهي بذلك مشابهة في حجمها للحجرة الغربية. وكانت أرضية الغرفة مغطاة برصفة حجرية من الصخر الرملي غير منتظمة الشكل، وعثر في ارضيتها على حجر اسطواني الشكل" roller" وكذلك على حجر مشذب تبلغ قياساته ٦٠سم× ٣٧سم لم يتم التعرف على وظيفته، ومن المحتمل أن له علاقة بالطقوس الدينية التي كانت تمارس في الموقع، المر الذي يشير الى احتمال استخدام هذه الحجرة لاغراض العبادة المرتبطة بالطقوس الدينية.

الموقع الثاني :دبة حانوت الغربى (١): (الشكل١)

على الجانب الأيمن للطريق المؤدي من رأس النقب إلى العقبة على مسافة ٨٠٠ متر وعلى تله صخرية إلى الجنوب من موقع يطلق عليه اسم دبة سميعه في منطقة قاع النقب توجد مخلفات بقايا موقع صغير الحجم يحيط به السهول الزراعية وتشعبات الأودية الهابطة من مرتفعات رأس النقب.

وقد تعرض الموقع للانجرافات التي أثرت عليه خلال موسم الشتاء، مما استدعى إجراء موسم تنقيبات إنقاذية في الموقع تمهيدا لحمايته من خطر الزوال والاندثار. وتم الكشف عن بناء مربع الشكل تبلغ قياساته (٤.٥٠ م)×(٥.٠ م) استخدم في إنشائه الحجارة الكلسية المشذبة، ويبلغ عرض جدرانه(٦٠ سم) بنيت من صف واحد من الحجارة، وتعرض الجدار الجنوبي للمبنى للعبث والزوال. وينطلق من الجانب الشمالي الغربي جدار غير مكتمل يبلغ طول الجزء المكتشف منه(١.٥٠ م) وربما يمثل بقايا دعامة لزاوية البناء. ومن خلال دراسة المخلفات العمائرية لهذا البناء ومقارنتها مع مثيلاتعا في منطقة رأس النقب، وخاصة في موقع خربة أبو النسور وعين الحمام، فانه من المرجح أن الموقع كان قد استخدم برجا للمراقبة بهدف حماية السهول والممرات (الشكل٣) .

دبة حانوت الغربى (٢)

وإلى الجنوب الغربي من دبة حانوت على الطرف الأيمن من الطريق الواصل ما بين رأس النقب و العقبة عل مسافة ٢٠ مترا وعلى مرتفع متوسط تم الكشف عن بقايا رقائق حجرية رملية تمثل بقايا بناء تبلغ مساحته (٢م) ×(٢.٥٠م) يتكون من مدماكين، وقد تعرض المبنى لدمار شبة كامل نتيجة شق الطريق الحالي. واستنادا الى موقع البناء وحجمه وطريقة بناءه فانه يشبه الى حد ما موقع دبة حانوت الغربي (١)، وعليه فان هذا البناء ربما كان مرتبطا بالنظام الدفاعي للمنطقة من حيث استخدامه كبرج للمراقبة يبتعد مسافة ١ كيلومتر تقريبا عن البرج الاول.

ويلاحظ من خلال تفحص البقايا العمائرية المكتشفة في هذه المنطقة (الحميمة) أن أسلوب العمارة متشابه إلى حد ما من حيث استخدام الحجارة المشذبة وطرق البناء واستخدام الأقواس في حمل السقف وكذلك طريقة بناء الأبواب والمداخل. وبالنظر إلى

محدودية حجم الاكتشافات الأثرية النبطية في الحميمة وتركزها على النظام المائي، فان أعمال التنقيبات الأثرية التي أجريت في الموقع بدأت تظهر بوضوح العمارة النبطية وتأثيرها على امتداد منطقة رأس وقاع النقب خلال فترة الحكم النبطي (Oleson :1995, 707-719).

الخلاصة

يتضح مما سبق انتشار المواقع الأثرية النبطية في منطقة قاع النقب على طول امتداد الطريق الواصل ما بين رأس النقب ومدينة العقبة، وأكدت النتائج التي تم التوصل إليها على قدرة الإنسان في التكيف مع الظروف الطبيعية المحيطة به من خلال تركيز اعتماده على توفير المياه من خلال قطع الصخر وإنشاء الخزانات وبناء القنوات كما هو الحال في الموقع الرئيسي دبة حانوت حيث يتواجد الخزان موقع رقم (٢) (الشكل ١) على المرتفع الصخري إلى الغرب من الموقع حيث أن هذا الخزان والخزانات الأخرى المجاورة كانت على علاقة وثيقة بالموقع من حيث الإفادة من هذه المياه خلال فصل الصيف، ومن الملاحظ أن المنطقة التي أقيم عليها موقع دبة حانوت لا تصلح تربتها للأغراض الزراعية، الأمر الذي يطرح تساؤلاً حول وظيفة هذا البناء والغاية التي تم إنشاؤها من اجله في هذا المكان بالتحديد؟

ولأجل الإجابة على هذا السؤال تم المباشرة بإجراء مسح شامل للمناطق المجاورة، إلا انه لم يعثر الا على موقع دبة حانوت رقم (S.3)، ولم تجري في هذا الموقع أعمال تنقيبات ميدانية، كما أن الدلائل السطحية تشير إلى أنه بناء صغير الحجم لا يعكس بالضرورة وظيفة رئيسة، ومن المرجح أنه برج مراقبة مرتبط بالابراج الأخرى المنتشره في قاع النقب.

وفيما يتعلق بالموقع ومن خلال تفحص عمارة البناء (دبة حانوت الشرقي) لوحظ ان الجدار الخارجي بني من صفين من الحجارة الكبيرة وذلك لحماية الأجزاء الداخلية حيث أقيم البناء على أرض رملية لا يوجد فيها صخر صلب، كما أن الجدران الداخلية لم يستخدم في بنائها الملاط وتم الاكتفاء باستخدام الحشوات من الكسر الحجرية الصغيرة لتثبيت الحجارة المشذبة، كما لوحظ أن بوابات البناء أقيمت في الجدران الشرقية من البناء مما يشير إلى أن بوابات البناء تفتح على الشرق وذلك لتخفيف من تأثير الأمطار والأتربة والانجرافات القادمة من الجانب الغربي وخاصة خلال فصل الشتاء.

ومن خلال تفحص المكتشفات الفخارية التي تم الكشف عنها في الموقع يتضح أن البناء يرجع في تأريخه إلى القرن الأول وبداية القرن الثاني على أن إعادة استخدام الموقع في فترة لاحقة خلال العصر النبطي أمر محتمل، حيث أن الغرفة الوسطى أظهرت دلائل واضحة على إعادة الاستخدام وخاصة طبقة الرماد الكثيف المنتشر فوق أرضية

الغرفة التي تمثل الحقبة الثانية وتشتمل على موقد النار، كما أن عدم العثور على دلائل دمار بفعل الزلازل يؤكد على إعادة سكن الموقع في فترة لاحقة خلال العصر النبطي إلا انه لم يستخدم لنفس الأغراض التي بني من أجلها. ولعل الدلائل الأولية تشير الى احتمال استخدام البناء أصلا لاغراض دينية ثم أعيد استخدامه في فترة لاحقة لأغراض الاقامة المؤقتة بعد أن اصاب البناء تراجع حضاري واضح.
ان دبة حانوت الشرقي بناء معزول في منطقة لا تصلح للأغراض الزراعية او الاغراض السكنية مما يدف للاعتقاد بأن البناء له علاقة بالطقوس الدينية. ومع تواضع الدلائل الداعمة لهذا التوجه يبقى إجراء مزيد من التنقيبات في المناطق المحيطة بالمبنى هو الحل الأنسب للإجابة بوضوح عن وظيفة البناء والحجرة الوسطى، وبالتالي التعرف على أسباب إقامة هذا البناء في هذا الجزء من منطقة قاع النقب وعلاقته بموقع الحميمة الذي لا يبعد سوى بضعة كيلومترات عن هذا الموقع المكتشف.
وفيما يتعلق بموقعي دبة حانوت الغربي فان مخطط البناء (شكل٣) يشير بوضوح إلى صغر حجمها و إقامتها في منطقة مرتفعة نسبياً عما جاورها مما يشير إلى أن هذان البناءان كانا يشكلان نقطة للمراقبة لتوفير الأمن والحماية ، للسهول المجاورة وخزانات المياه المنتشرة في المنطقة وكذلك طرق المواصلات العابرة لها عبر وادي اليتم، حيث كان الطريق الروماني (طريق تراجان) يمر عبر هذه المنطقة.

لا يخامرنا شك بان المواقع التي تم التنقيب فيها في منطقة قاع النقب لا يمكن دراستها بمعزل عن المركز الرئيسي الحميمة ، حيث أن هذه الأبنية المكتشفة عل علاقة وثيقة بالمركز الرئيسي من حيث الإدارة والتوجيه وطرق المواصلات، ولابد من تكثيف النشاطات الميدانية في منطقة قاع النقب بهدف ربط النتائج العلمية مع بعضها البعض وخاصة منطقة رأس النقب، وكذلك تطوير تلك المناطق المنتشرة عل طول امتداد الطريق الواصل بين رأس النقب – دبة حانوت / الحميمة .

قائمه المراجع

Alt, A., 1963, "Sudliche Endabschnitt der romischen strasse von Bostra Der nach Aila", ZDPV59, 92-111.

Bisheh, G, farajat, S. palmumbo, G, waheeb, M., 1993, "Archaeological Rescue Survey of the Rras An-naqab Aqaba Highway Alignment 1992", ADAJ, 37,119-131.

Eadie, J., 1984, "Mumayama 1983 : the regional survey", ADAJ, 23,211-224.

Glueck, N., 1934, "Exploration in Eastern Palestine and Naqab", AASOR, 55, 3-12

Glueck, N., 1937, "An Aerial Reconnaissance in the Southern Trans Jordan", AASSOR, 67, 19-29.

Graf, D., 1979, "A Preliminary Report on a Survey of Nabataean-Roman Military Sites in Southern Jordan", ADAJ 23, 121-127.

Jobling, W., 1981, "Preliminary Report of the Archaeological Survey Between Ma'an and Aqaba", ADAJ, 25, 105-112.

Musil, A., 1926, The Northern Hegaz, Academy of Science and Arts, the American Geographical Society, New York, USA.

Oleson, J.P., 1986, "The Homayama Hydraulic Survey: Preliminary Report of the 1986 Season", ADAJ, 30, 253-260.

Oleson, J., 1995, "The Origins and Design of Nabataean Water-Supply System" in SHAJ, vol. v pp. 707-717.

Waheeb, M., 1996, "Archaeological Excavation at Ras an-Naqan-Aqaba Road Alignment, Preliminary Report 1995", ADAJ, 40, 339-348.

هاردنج، لانكسر، ١٩٦٥، آثار الأردن ترجمة سليمان موسى، عمان.

المملكـــة الاردنيـــة الهاشميـــة

العقبة

(الشكل:1)

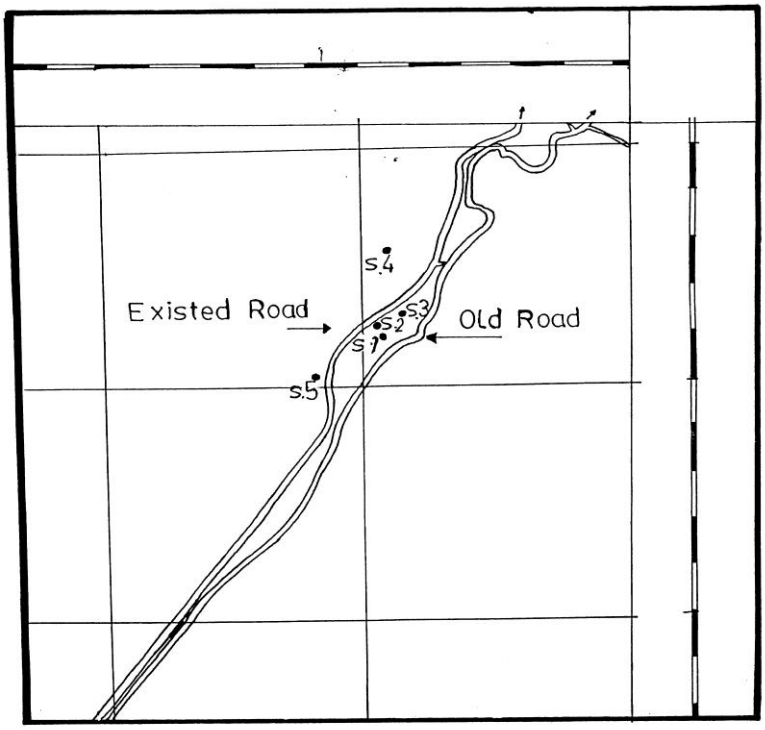

مقياس الرسم ١ : ١٠٠,٠٠٠

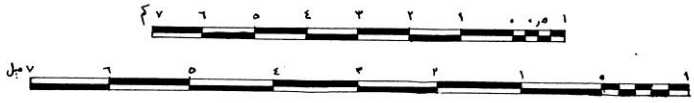

دية حانوت شرقي (1) – S.1
دية حانوت شرقي (2) (خزان) – S.2
دية حانوت شرقي (3) (غير منقب) – S.3
دية حانوت غربي (1) – S.4
دية حانوت غربي (2) – S.5

Ras en-Naqab Archaeological Project 1995-1997
Archaeological Sites (•)
- Location Map

(الشكل:2)

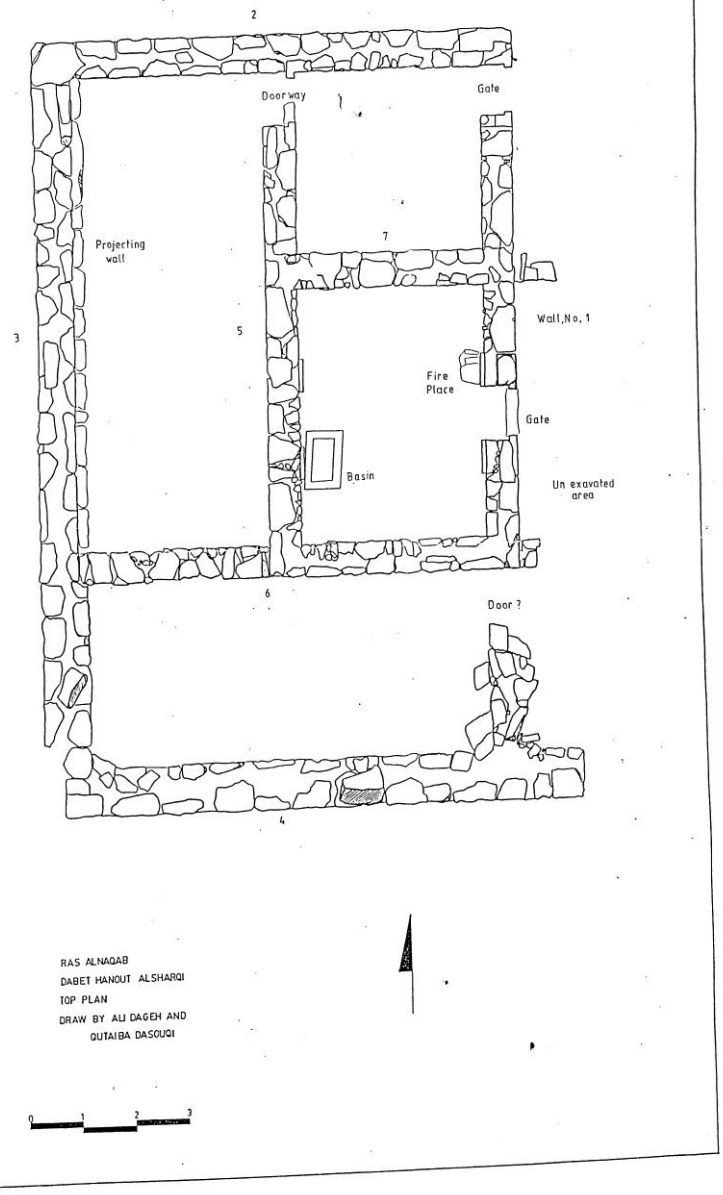
2
Doorway
1
Gate
Projecting wall
7
3
5
Wall,No, 1
Fire Place
Gate
Basin
Un exavated area
6
Door ?
4
RAS ALNAQAB
DABET HANOUT ALSHARQI
TOP PLAN
DRAW BY ALI DAGEH AND QUTAIBA DASOUQI
0
1
2
3

(الشكل: 3)

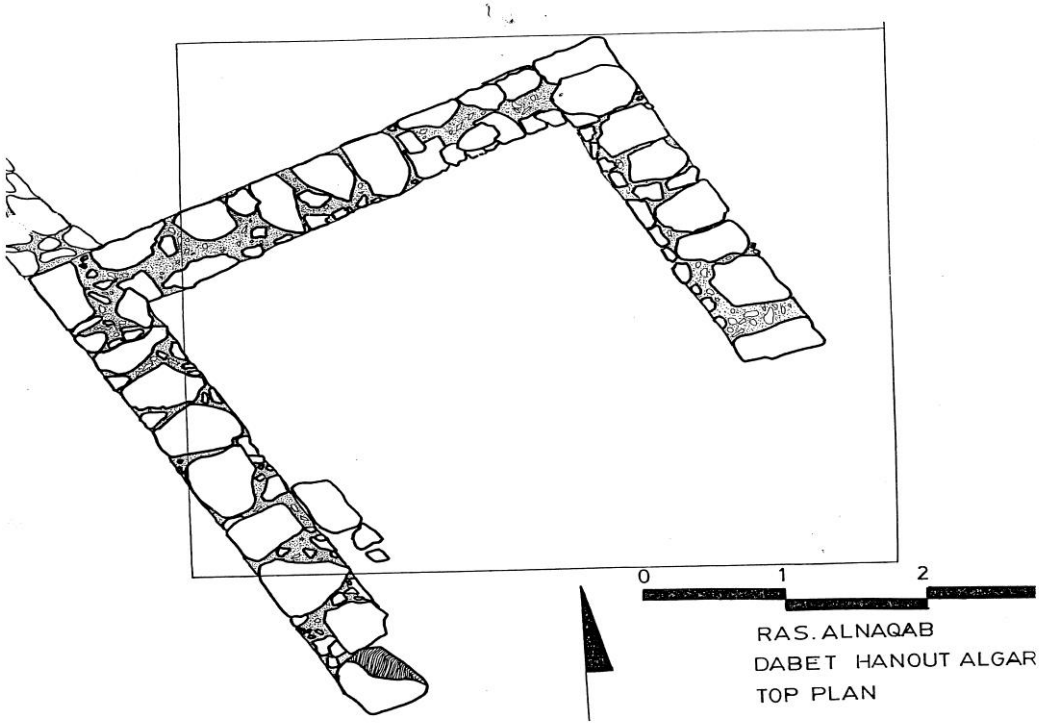

إشكالية الحفاظ على التراث العمراني في الوطن العربي
دراسة حول المخاطر والحلول

الأستاذ الدكتور / محمد محمد الكحلاوي*

مقدمة :

- اتجه الباحثون المتخصصون في مجالات التراث العمراني والعمارة والفنون التقليدية إلى البحث عن العوامل المؤثرة عليها وامكانية التعرف على اصولها وتحديد الاسس النظرية التي ساهمت في ابرازها وقد تناولت معظم الدراسات السابقة هذه الموضوعات بطريقة سطحية ولذلك كانت نتائجه لا تتوافق او تتلائم مع الواقع الحافل للمواقع التراثية في الوطن العربي ويرى بعض الباحثين أن مشاكل المواقع التراثية قد تمت بطريقة ارتجالية عشوائية ولكن الدراسات الحديثة استطاعت أن تكشف النقاب على أن النموذج العمراني للمدن التراثية الإسلامية يستجيب فيه الشكل إلى المضمون من خلال تركيبة متجانسة متوافقة مع بيئتها وقد افادتها هذه الدراسات ايضاً في وضع منهجية للدراسة هذه المواقع والمباني التراثية على اسس علمية واضحة منها دراسة موقع المدينة وطبيعته مع التركيز على دراسة العناصر الرئيسية والتي نستطيع من خلاله التمييز بين كل عنصر من العناصر وتحديد الزمن التاريخي كذلك استخدام دراسة تحليلية مرفولوجية للتنظيم العمراني الهدف منها تحديد التنظيمات العمرانية للمواقع التراثية الإسلامية وهي تساعد في تحديد الملامح القديمة للمواقع التراثية قبل أن تتأثر بعوامل خارجية وهذا ما جعل العديد من الباحثين يقومون بعملية تنقية بتخليص المواقع التراثية من جميع العناصر الوافدة عليها وذلك بغرض ارجاعها إلى اصالتها وتوافقها مع بيئتها الاولى مما سيؤدي إلى ابراز كافة العوامل المؤثرة عليها ومعرفة الهيكل العمراني للمدن التراثية واساليب عمارتها وزخرفتها ومكوناتها من وحدات رئيسية وفرعية[1] وهذه الدراسة اتناول فيها باختصار تحديد معالم المخاطر المهددة لبعض المواقع التراثية في الوطن العربي مع محاولة تشخيصية لايجاد رؤية تحليلة لهذه المخاطر ، وايجاد رؤية مماثلة للحلول الواجبة للحفاظ على المدن والمواقع والمباني التراثية .

التراث والآثار المفهوم والدلالة :

---

* أستاذ الآثار والعمارة الإسلامية بكلية الآثار – جامعة القاهرةوأمين الاتحاد العام للاثاريين العرب

[1] إستعرض الزميل محمد وهيب في بحثه القيم حول معرفة التراث مجموعة الاشكاليات التي تهدد المواقع والمباني التراثيه في الوطن العربي وقد نوه الى ضرورة إيجاد رؤيه محدده لخدمة وحماية تراثنا القومي.

- التراث كلمة مأخوذة من مادة (ورث) وتعني في المفهوم العام مايورثه الفرد من ميراث لورثته ، ويعد القران الكريم اول من اورد لنا كلمة التراث في قوله تعالى في سورة الفجر اية (١٩) " وتأكلون التراث اكلا لما ".
- ثم تطورت دلالة الكلمة لتصبح اكثر اتساعا في استيعاب ميراث الماضي من التراث الحضاري ليشمل كل ماخلفه الانسان على الارض من ادوات وفن وعلوم الفن والاداب والعلم والتاريخ .... الخ
- واصبح التعريف بكلمة التراث هو مجموعة الكشوف الابداعية التي نجح السابقون في تسجيلها بآثارهم .
- وجاء تعريف اليونسكو للتراث اكثر تفصيلا وتحديداً ، اذ لم يفرق بين الآثار والتراث واعطائهما تعريفا واحداً عرف باسم التراث الثقافي والطبيعي ، وهي تشمل : " الآثار المعمارية واعمال النحت والتصوير على الآثار ، بما في ذلك الكهوف والنقوش وغيرها ، كما اشتمل التعريف على المجتمعات والمعالم الحضارية سواء اكانت منعزلة او متصلة ولها سمات وخصائص معمارية وفنية متميزة او متناسقة مع بيئتها ، كما شمل التعريف المواقع باعتبارها مناطق ذات طبوغرافية خاصة وتشمل الاعمال المشتركة بين الانسان والطبيعة ولها قيمة فنية مميزة .
- اما اتفاقية حماية التراث العلمي الثقافي والطبيعي لعام ١٩٧٢ م فقد شملت في تعريفها للتراث والاثار : " بمجموعة الابنية وفضاءاتها ، وتشمل المواقع الاثرية التي تشكل مجتمعات بيئية او حضرية او ريفية ولها قيمة اثرية او معمارية او تاريخية او جمالية ويشمل هذا التعريف المدن التاريخية والاحياء الحضارية والمعالم المتجانسة التي حافظت على اصلتها .
- اما تعريف منظمة العواصم والمدن الإسلامية للتراث بانه ذاكرة الامة بكل ما تختزنه من احداث مرت على مر التاريخ ، وتأثرت بالعوامل الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والعمرانية المكونة لمقومات الحضارية للانسان وعليه تؤكد جميع التعريفات السابقة على أن الآثار والتراث متلازما شكلاً ومضمونا ، وان ما ينطبق على المواقع الاثرية والتراثية من تشريعات دولية هو واحد .

ماهية إشكالية الحفاظ على التراث في الوطن العربي :

- تعاني المدن العربية بشكل عام من مخاطر اندثار وضياع تراثها العمراني والطبيعي ،وذلك نتيجة لعدة عوامل من أهمها :
- ١-الزحف العمراني التوسعي العشوائي الجديد الذي يزيل من امامه كل مظاهر الاصالة من مدننا وقرانا الريفية والحضارية .

- ٢-الوضع الاقتصادي الذي ساعد في التخلي عن فكرة الحفاظ على التراث امام جبروت العامل المادي مما جعل الكثير من ملاك المباني التراثية يقومون بالتصرف فيها للبيع او قيامهم بعملية احلال جديدة طمعا في الكسب والثراء.
- ٣-غياب التشريعات القانونية التي تعمل على صيانة المباني والمواقع التراثية من العبث وان وجدت بعض هذه التشريعات فهي لم تجد آليات تفعيلها .
- ٤-الإهمال في إعمال الصيانة والترميم اللازمة في عملية سلامة المواقع والمدن التراثية وان وجدت فلا ضابط لها ، مما يؤثر سلباً على المباني والمواقع التراثية بالتشويه .
- ٥-ضعف دور المنظمات العربية والإسلامية الايسيكو والاليسكو ومنظمة المؤتمر الإسلامي في غرس مفاهيم القيمة التراثية في المجتمعات العربية والإسلامية سواء الحضارية او الريفية .
- ٦-ضعف دور الجمعيات الأهلية المعنية بشئون البيئة في توصيل رسالتها داخل مجتمعاتها العربية والإسلامية .
- ٧-قلة الوعي المعرفي بقيمة التراث العمراني لدى المجتمعات العربية والذي يعتبره الكثير وللاسف الشديد مظهر من مظاهر التخلف الحضاري .
- ٨-تبني الحكومات العربية لمشروعات عمرانية حديثة لاتتصل بالارث الحضاري والتراث العمراني للمدن والاقاليم والقرى مما تسبب في ضياع الهوية التراثية لبعض الدول العربية منها على سبيل المثال مصر .
- ٩-الحروب الحديثة والتي اصبحت تهدد المباني والمواقع التراثية بشكل مباشر دون تقيد بالاتفاقيات الدولية التي تجرم هذه الاعتداءات .
- ١٠-لاتوجد برامج حكومية او اهلية تعمل على بلورة مفهوم التراث واظهار امكانية استثماره لدى المجتمعات العربية ومايعكسه ذلك من رواج اقتصادي على المجتمع والمواطن في حالة صيانتها والحفاظ عليه واستثمارها بشكل امثل لايؤثر عليها .
- ١١-غياب التشريعات العربية الموحدة والتي كان يجب أن ينص عليها من قبل دوائر حفظ الآثار في الوطن العربي .
- ١٢- عزوف رجال الاعمال عن المشاركة مع الحكومات في مشروعات صيانة المواقع والمباني التراثية في مقابل استثمارها لفترة محددة .
- ١٣-الهجرات البشرية من القرى الريفية والمدن الصحراوية إلى المدن الكبرى سعياً وراء الكسب والحالة الاقتصادية مما يحدث انعكاسا سلبيا على البيئة التراثية بتفريغها من قبل سكينيها نتيجة لهذه الهجرات المتعاقبة .
- ١٤-الحرف والصناعات التقليدية مهددة بالانقراض نتيجة عزوف ابناء الصناع عن ممارسة المهنة لعدم وجود اسواق تستوعب منتجاتهم ، او تشجيع

حكومي لها ببناء مدارس تحفظ لتلك الحرف صناعها المهرة وتشجيع أبناءهم على توريث المهنة .

الحلول المفترضة للحفاظ على المواقع والمباني والحرف التراثية:

- ١-تفعيل دور الاثاريين في خطة الحكومات العربية من اجل إشعار المجتمعات العربية بدورهم في حماية وصيانة المواقع والمباني التراثية .
- ٢-طرح مشروعات صيانة وترميم المواقع والمباني الأثرية من قبل الحكومات العربية امام رجال الأعمال في ما قبل إعادة توظيفها من الناحية السياحية مع ضرورة الالتزام بسلامة الموقع وعدم إحداث أي إضافات تعمل على تغيير معالمه القديمة .
- ٣-مساهمة المنظمات والهيئات الحكومية والمجتمع المدني في إنماء فكرة الوعي بالتراث الحضاري .
- ٤-تبني الحكومات استحداث مادة التراث الحضاري في المناهج التعليمية في كافة المراحل التعليمية مما ينعكس ايجابياً على غرس مفاهيم الانتماء لدى أبناءنا .
- ٥-توجيه الاستثمارات السياحية الصغيرة لشباب في المواقع التراثية بتأهيلها من ناحية الخدمات العامة من طرق ومرافق مما يسهل على الشباب بناء مشروعات سياحية صغيرة تساعد على تنمية الموارد البشرية والحفاظ على المواقع التراثية .
- ٦-قيام المنظمات العربية المعنية بالتراث ، يعمل دورات تدريبية لاعداد كوادر جديدة مؤهلة لعملية إدارة المواقع التراثية .
- ٧-قيام الجمعيات الاهلية بعمل معارض للصناعات والحرف التقليدية على غرار معرض الجنادرية بالمملكة العربية السعودية .
- ٨-تفعيل القوانين التي تحفظ وتصون المواقع الاثرية وتشديد عقوبة الاعتداء عليها.
- ٩-ربط المواقع التراثية بالخريطة السياحية من اجل توجيه أنظار المستثمرين اليها.
- ١٠-تبني الحكومات العربية بناء مدن جديدة تحمل سمات وخصائص التراث الحضاري وذلك لضمان استمرارية الحفاظ على التراث التقليدية في كل بلد .
- ١١-سرعة تسجيل المواقع التراثية المهددة بالخطر يعرض حمايتها وضياعها من العبث والتداعي.

وللتعرف على الإشكاليات والمخاطر الحقيقيه التى تهدد مواقعنا التراثيه ومبانينا الاثريه سوف نستعرض نماذج من تلك المواقع والمباني ، والتي أصبحت نعاني

مخاطر الزحف العمراني والمشروعات الاستثماريه أو الإهمال العمد الذي يؤدي لا محاله الى سرعة حركة التداعي وأعمال التلف وهذه النماذج هي:

نموذج للمواقع والمباني التراثية بمدينتي رشيد الساحلية ومدينة القصر الصحراوية في مصر

- اولاً : المباني التراثية بمدينة رشيد الساحلية :

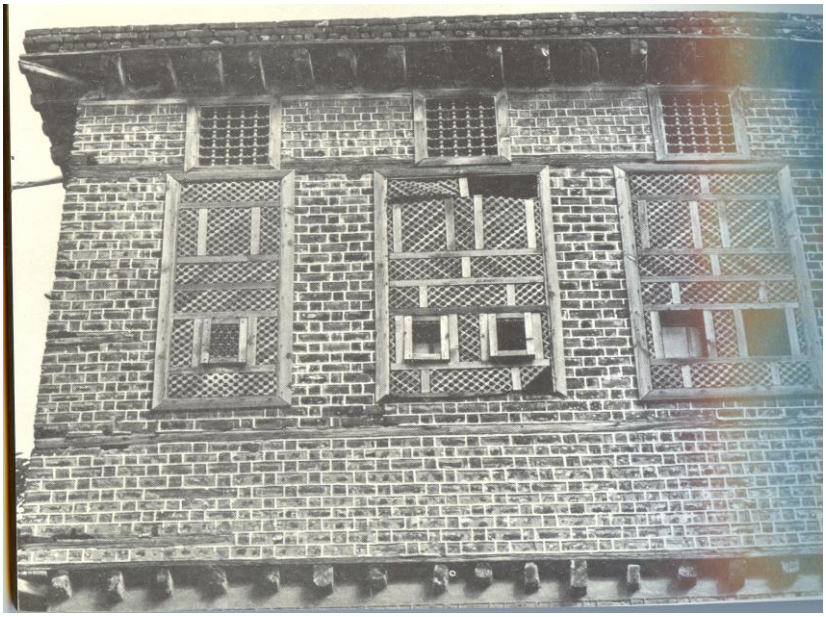

نموذج لواجهه منزل برشيد

ثانياً: نماذج للموقع تراثي صحراوي مدينة القصر :

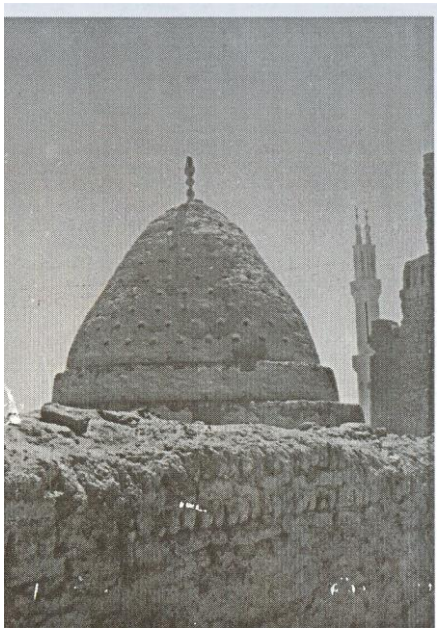

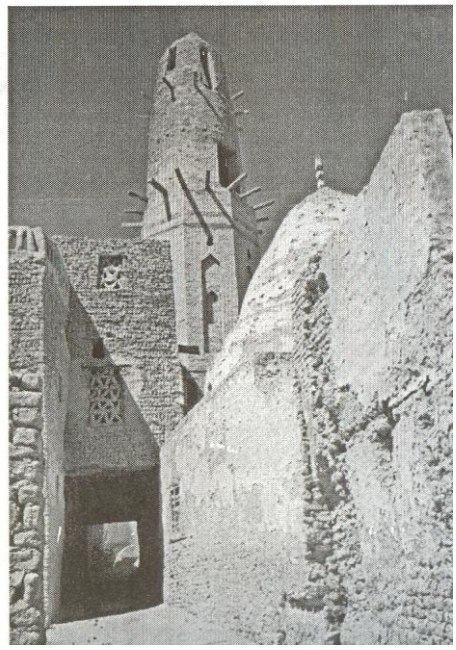

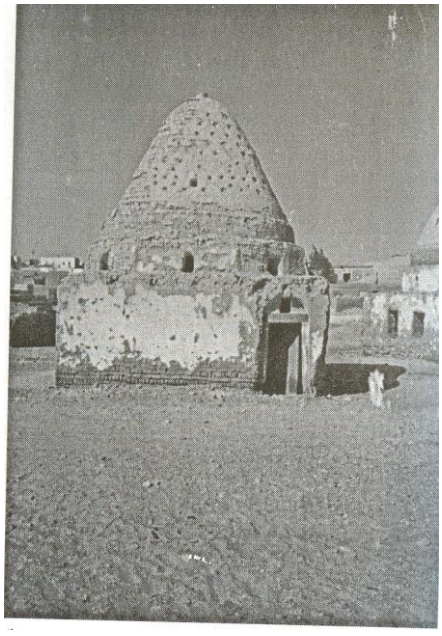

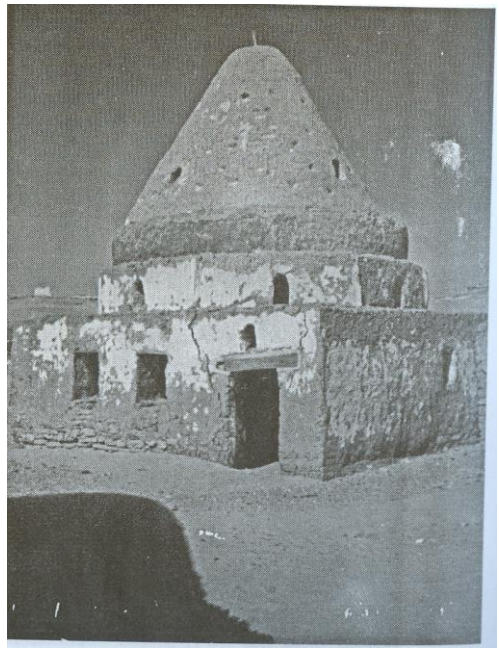

نماذج لمباني تراثيه بمدينة القصر – مصر

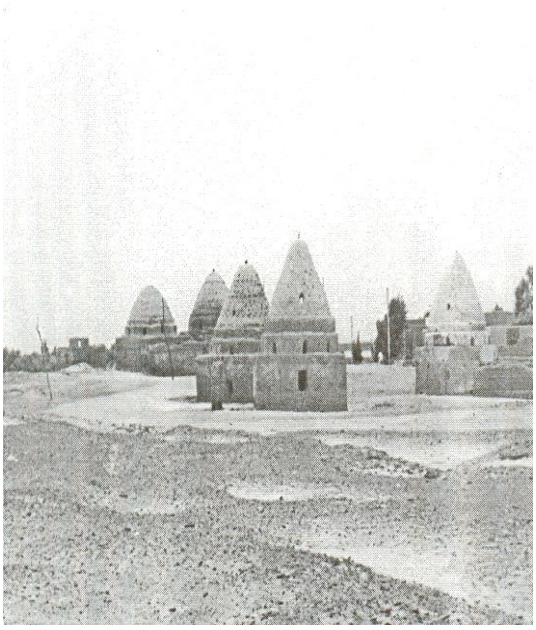

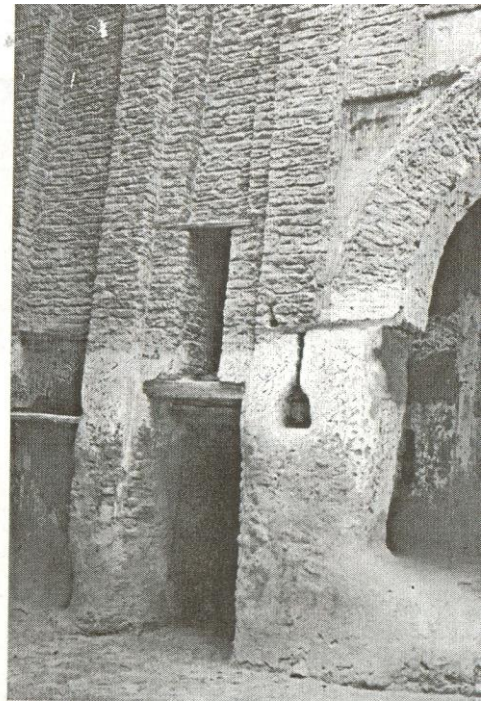

نماذج من مباني دينيه وأضرحه بمدينة القصر

نموذج للمباني والمواقع التراثية بمدينة ذي جبلة –اليمن

- ذو جبلة :

وتعرف بذي جبلة وهي مدينة عامرة تقع شمال شرق جبل التعكر في الجنوب الغربي من مدينة إب عاصمة محافظة إب * المعروفة باللواء الاخضر ، نظراً لخصوبة اراضيها واعتدال هوائها ، وترتفع عن سطح البحر نحو ٢٠٠٠ م.

تمتاز هذه المدينة بطيب هوائها وخصوبة اراضيها وجمال عمائرها التاريخية العتيقة ذات الطابع المعماري والفني المتميز الذي يقدم لنا بتصميماته الدقيقة وتناسقه الجميل وزخارفه البديعة لوحة بديعة من اجمل لوحات الفن المعماري اليمني في العصر الاسلامي .

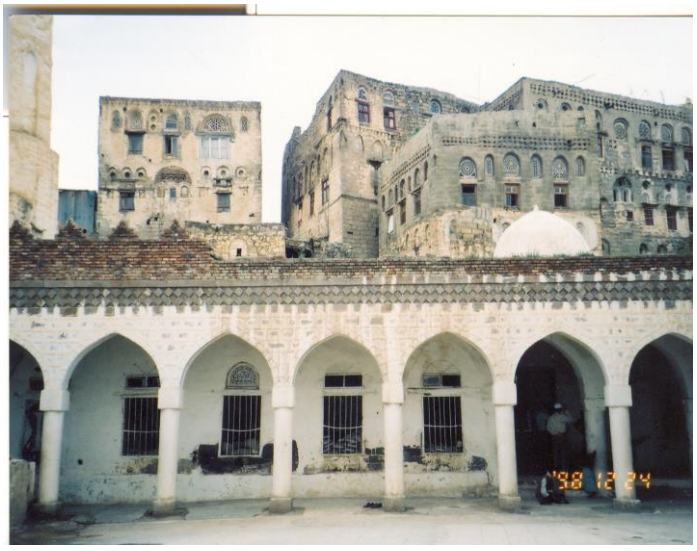

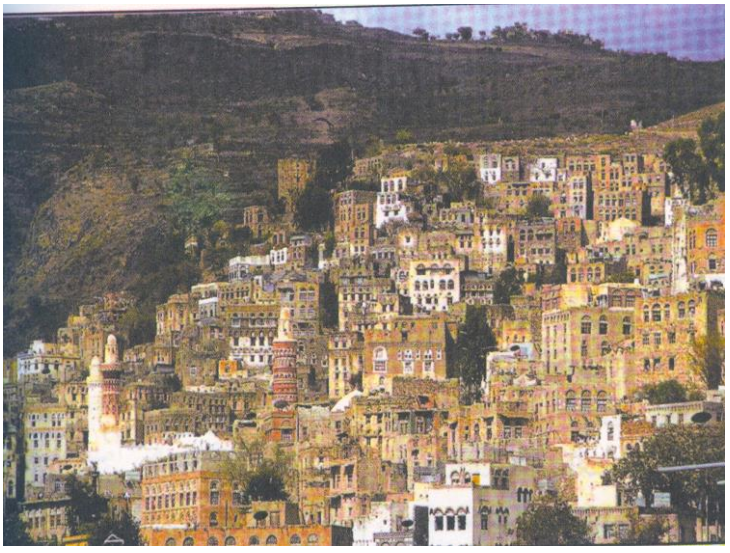

نماذج من المواقع والمباني التراثية بالمملكة العربية السعودية
(جدة – نجد – دومة الجندل)

اولاً : جدة كنموذج للمدينة الساحلية بمملكة العربية السعودية

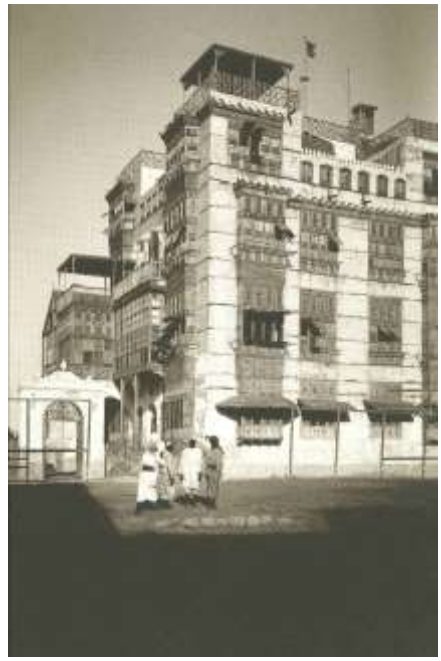

منازل جده موقع تراثي مهدد بالخطر

ثانياً : نجد كنموذج للمباني التقليدية بمملكة العربية السعودية

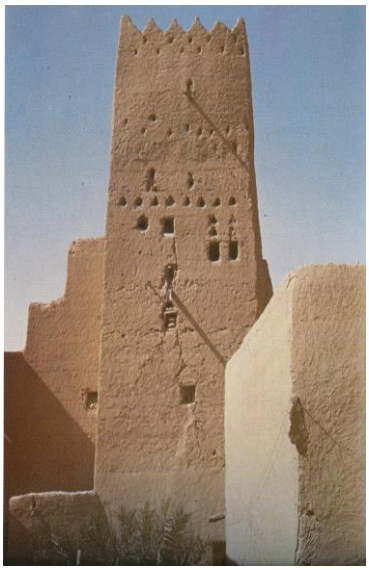

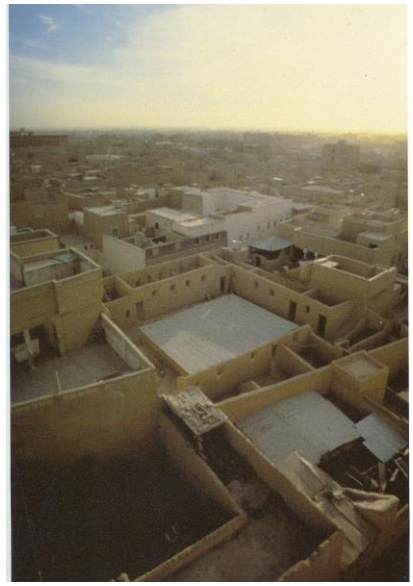

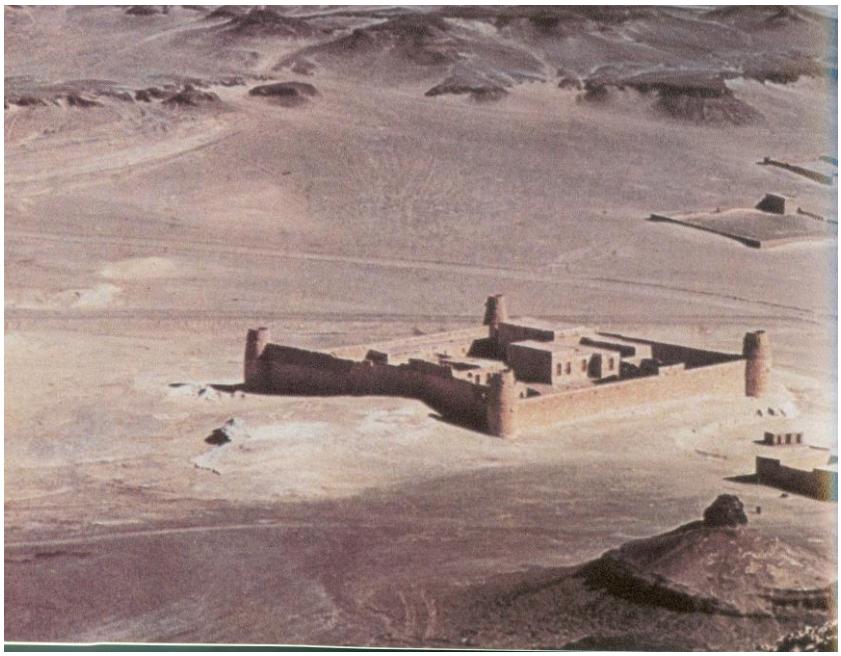

مواقع تراثيه من نجد

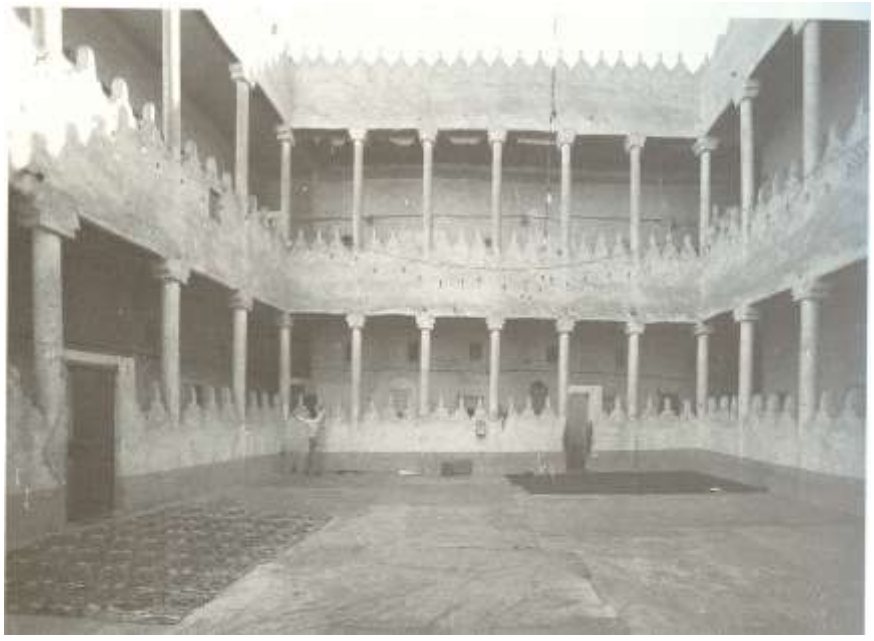

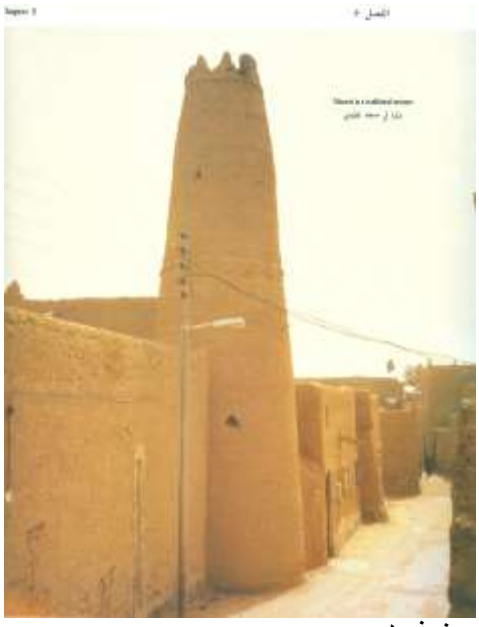

نماذج تراثيه من نجد

نماذج من المواقع والمباني التراثية بالمملكة العربية السعودية
(جدة – نجد – دومة الجندل)

ثالثاً: حي الدرع بدومة الجندل نموذج للقرى الريفية بمملكة العربية السعودية

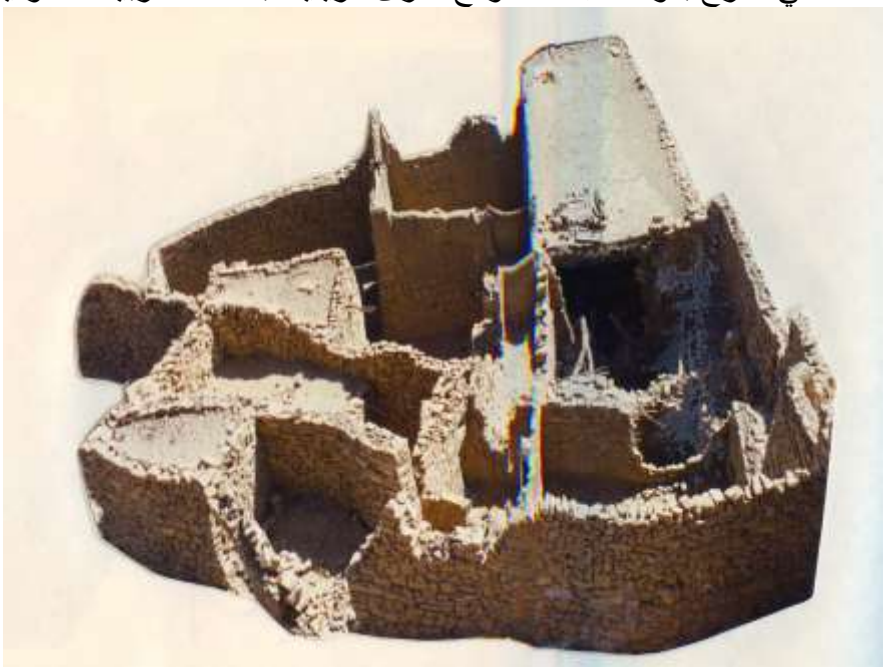

نموذج للمواقع والمباني التراثية توزر – تونس

نماذج من مباني توزر الاثريه

جامع التوريزي بمدينة دمشق
٨٢٣ ـ ٨٢٦هـ/ ١٤٢٠ ـ ١٤٢٣ م
دراسة آثارية معمارية

د. محمود مرسي مرسي*

الموقع (شكل١):

برأس الشويكة شمالي قبر عائكة(١)، ويعرف موقعه الآن بحارة (٢) أو محلة التوريزي بين محلتي باب سريجة وقبر عائكة(٣)، ويرد الحي لدى البعض بأسم حي السويقة(٤).

المنشئ وتاريخ الإنشاء:

أنشأه الغرسي خليل بن الجمالي يوسف بن عبد الله التوريزي الأشرفي طبقاً لما ورد في نص الوقفية المسجلة على جدران الإيوان الواقع بالجهة الشمالية الشرقية للجامع مقابل جدار القبلة، فضلاً عما ورد بالنص التأسيسي المسجل على ساكف (عتب) فتحة باب المدخل الرئيسي للجامع (لوحة ١) ويقرأ "أمر بإنشاء هذا الجامع المعمور بذكر الله تعالى المقر الغرسي خليل التوريزي تقبل الله منه في خامس وعشرين جمادي الآخرة سنة ثلاث وعشرين وثمان مايه".

ويشير النعيمي نقلاً عن ابن قاضي شهبة أن الفراغ من بناء التربة تم في آخر عام ٨٢٥هـ/١٤٢٢م وأن المنشئ أشير عليه بأن يعمل جانبها مسجداً فشرع في ذلك".(٥)

---

* قسم الآثار الإسلامية – كلية الآثار – جامعة القاهرة

(١) النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، أعد فهارسه إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، حـ٢ ص١٨٧.

– عبد القادر بدران: منادمة الأطلال ومسامرة الخيال، دمشق ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ص٣٣٠.

(٢) أسعد طلس: ذيل ثمار المقاصد في ذكر المساجد، المعهد الأفرنسي بدمشق، مجموعة النصوص الشرقية، الجزء الثالث، مكتبة لبنان، بيروت ١٩٧٥م، ص٢٠٤.

(٣) عبد القادر الريحاوي: العمارة العربية الإسلامية خصائصها وآثارها في سورية، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، دمشق ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص١٩٦.

(٤) كارل ولتسينجر وكارل واتسينجر: الآثار الإسلامية في مدينة دمشق، عربه من الألمانية قاسم طوير، تعليق د. عبد القادر الريحاوي، دمشق ١٩٨٤م، ص١٨٢.

– أكرم العلبي: خطط دمشق دراسة تاريخية شاملة، دار الطباع للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، دمشق ١٤١٠هـ/١٩٨٩م، ص٣١٩.

(٥) النعيمي: المصدر السابق حـ٢ ص١٨٧.

ويشير النص التأسيسي المسجل على ساكف (عتب) فتحة باب المدخل الرئيسي بما لا يدع مجالاً للشك أن الأمر بإنشاء الجامع كان سنة ٨٢٣هـ/١٤٢٠م، ويستفاد مما ذكره ابن قاضي شهبه أن الفراغ من بناء التربة كان قبل إتمام بناء الجامع ويؤكد ذلك ما ذكره من أن أول جمعة أقيمت به كانت في ١٥ رجب عام ٨٢٦هـ/١٤٢٣م[١] وهو العام الذي توفي فيه المنشئ.

ومن الواضح أن الجزء الذي لم يكن مكتملاً من الجامع والذي شيد بجانب التربة ويمثل آخر مراحل بناء الوحدات الرئيسية المعمارية هو الإيوان الذي سجلت عليه وقفية الجامع والذي أطلق عليه ابن قاضي شهبة مصطلح المسجد.

ومن الجدير بالذكر أن مئذنة الجامع الواقعة بالجهة المقابلة لواجهته الشمالية الرئيسية قد شيدت في وقت لاحق بعد بناء الجامع بست سنوات وذلك على يد ابن المنشئ في عام ٨٣٢هـ/١٤٢٨-١٤٢٩م وهو ما ورد في النص المسجل على بدنها من الجهة الجنوبية (لوحة ٢) ونصه " بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون[٢] أنشأ هذه المئذنة المباركة العبد الفقير إلى الله تعالى ابن خليل التوريزي لوجه الله تعالى وذلك في سنة اثنتين وثلاثين وثمانماية ".

الوصف المعماري (شكل ٢ ، ٣):

يتكون الجامع من الداخل من قسمين أولهما وهو الأكبر عبارة عن مساحة أشبه بالمستطيل مستعرضة مقسمة إلى ثلاث أروقة موازية لجدار القبلة وذلك بواسطة بائكتين تتألف كل واحدة منهما من دعامتين وسطيتين مستطيلتين يشار إلى أنه كان بكل زاوية من الزوايا الأربع لكل دعامة عمود ودممج لا يبرز منه سوى ثلاثة أرباع جذعه[٣] ولا أثر لذلك اليوم نتيجة أعمال الترميم غير الدقيقة، وبالإضافة إلى الدعامتين يوجد كتفان بواقع كتف بارز عن كل جدار من الجدارين الجانبيين الشرقي والغربي وتحمل جميعاً ثلاثة عقود مدببة حدوة فرس، ويتميز كتفا البائكة الأولى بكبر حجمهما عن كتفي البائكة الثانية، ونلاحظ اتساع مساحة الرواق الثالث الواقع بالجهة الشمالية عن الرواقين الآخرين حيث زيد في امتداده من الجانبين، ويفتح هذا الرواق من الجهة الشمالية الشرقية على الإيوان المستطيل المستعرض الذي يمثل هو والتربة التي تجاوره من الجهة الغربية القسم الثاني من الجامع، أما المئذنة فتقع كما سبق القول منفصلة عن الجامع بالجهة المقابلة للواجهة الرئيسية.

---

(١) نفسه حـ٢ ص ١٨٧.

(٢) سورة الجمعة آية ٩.

(٣) كارل ولتسينجر وكارل واتسينجر: المرجع السابق ص١٨٥.

وقد ظهر التخطيط الذي يخلو من وجود صحن أو درقاعة في العديد من المساجد منذ العصر الإسلامي المبكر ومنها على سبيل المثال في مصر جامع عمرو بن العاص عند بداية تشييده بمدينة الفسطاط ٢١هـ/٦٤١هـ[١]، والجامع الفاطمي بدير سانت كاترين ٤٩٥-٥٠٠هـ/ ١١٠٢-١١٠٧م[٢]، وفي بلاد الشام في مسجد قصر الحلابات ومسجد خان الزبيب ومسجد أم الوليد وفي المغرب كل من مسجد رباط سوسه ومسجد بوفتاته بسوسه ومسجد الأبواب الثلاثة بالقيروان وفي الأندلس مسجد الباب المردوم[٣].

---

(١) حسن عبد الوهاب: تاريخ المساجد الأثرية في القاهرة، الطبعة الثانية، أوراق شرقية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ١٩٩٣م، ص٢٣.

- فريد شافعي: العمارة العربية في مصر الإسلامية (عصر الولاة)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ٢٠٠٢م، ص٣٦٣.
- سعاد ماهر: مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة ١٩٧١م، حـ١ ص٦٢.

(٢) عنه انظر:

- مشروع ترميم المسجد والكنيسة والاستراحة بدير سانت كاترين، مركز إحياء تراث العمارة الإسلامية، د.ت، ص ٧-١٥.
- آثار سيناء، دير سانت كاترين، هيئة الآثار المصرية، وزارة الثقافة، القاهرة ١٩٨٦م، ص٩-١٠.

(٣) محمد حمزة: التخطيط غير التقليدي للمساجد في الأندلس دراسة تحليلية مقارنة لأصوله وتطوره في العمارة الإسلامية، ضمن كتاب بحوث ودراسات في العمارة الإسلامية (الكتاب الأول)، دار نهضة الشرق، القاهرة ١٩٩٦م، ص١٧٨-١٧٩.

وعن مسجد رباط سوسه أنظر:

- أحمد فكري: مساجد القاهرة ومدارسها (المدخل)، دار المعارف بمصر ١٣٨١هـ/١٩٦١م، ص٢٥٢-٢٥٣.
- طاهر مظفر العميد: آثار المغرب والأندلس، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، بيت الحكمة ١٩٨٩م، ص١٣١.
- السيد عبد العزيز سالم: تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية ٢٠٠٦م، ص٣٦٥.

= وعن مسجد بوفتاته بسوسه انظر:

- أحمد فكري: المرجع السابق ص٢٥٣-٢٥٤.
- طاهر مظفر العميد: المرجع السابق ص١٣٤-١٣٥.
- السيد عبد العزيز سالم: المرجع السابق ص٣٥٩-٣٦١.

وعن مسجد الأبواب الثلاثة أنظر:=

وفي آسيا الصغرى مسجد بتليس قبل ٥٤٥هـ/١١٥٠م ومسجد سيلوان ٥٤٧-٥٥١هـ/١١٥٢-١١٥٧م ومسجد قلعة ديوريكي ٥٧٦هـ/٨٠-١١٨١م ومسجد القلعة بأرضروم ق ٦-٧هـ/١٢-١٣م[١]، ومن العصر العثماني الجامع الكبير في بورصة ومسجد الخاتونية بمانيسا ٨٩٤هـ/١٤٨٩م ومسجد السليمية في قونية[٢] وجامع زنجيرلي قويو أواخر ق ٩هـ/١٥م ومسجد زال محمود باشا ٩٥٨هـ/ ١٥٥٤م ومسجد رستم باشا ٩٩٤هـ/ ١٥٨٦م وجامع مهرماه منتصف ق ١٠ هـ/ ١٦م[٣].

ومن مساجد دياربكر كل من مسجد نبي ق ٩هـ/١٥م ومسجد شيخ صفا النصف الثاني من ق٩هـ/ ١٥م ومسجد فاتح باشا ٩٢٧هـ/١٥٢٠م[٤].

= - نجوى عثمان: مساجد القيروان، دار عكرمة، دمشق ٢٠٠٠م، ص٢٣٢-٢٣٣، ٤٦٥.

- السيد عبد العزيز سالم: المرجع السابق ص٣٦١.

وعن مسجد الباب المردوم انظر:

- عفيف البهنسي: المدرسة الأموية في الأندلس وامتدادها في المغرب العربي، ضمن كتاب الفن العربي الإسلامي، الجزء الثاني (العمارة)، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس ١٩٩٥م، ص١٦٨-١٦٩.
- محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس، الجزء الثامن (الآثار الأندلسية الباقية في أسبانيا والبرتغال)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ٢٠٠١م، ص٨٨-٨٩.
- السيد عبد العزيز سالم: تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية ٢٠٠٦م، ص٤٠٢-٤٠٤.
- أسامة طلعت: العمارة الإسلامية في الأندلس، القاهرة د.ت، ص٢٣-٢٤.

(١) أوقطاي آصلان آبا: فنون الترك وعمائرهم: ترجمة أحمد محمد عيسى، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول، إستانبول ١٩٨٧م، ص٦٥-٦٦، ٧١،٧٥، تخطيط ٣، ٤، ٩.

(٢) Goodwin (G.), A history of Ottoman Architecture, Thames and Hudson, London 1997, P. 54 Fig. 49, P. 120 Fig. 112, P. 158 Fig. 147.

(٣) Gabriel (A.), Les Mosquees de Constantinople, Syria (Revue D'art Orintal et d'archeologie), Tome V11, Paris 1926, P. 385 Fig 19. P.388 Figs. 21-22, P.390 Fig 24.

(٤) Sozen (M.), Some Important Manuments from the Turkish Period in Diyarbakir, IV eme Conges international d'art Turc, Editions de L'universite de province, 1976, P.225 Fig 13, P.226 Fig. 18, P. 227 Fig 23.

وفي البنغال مسجد ظفرخان غازي ق ٧هـ/١٣م ومسجد شوتا شونا براجى شاهي ٨٩٩-٩٢٥هـ/١٤٩٣-١٥١٩م ومسجد مشيد كور ق ٩هـ/١٥م [١] ومسجد دارا سباري أواخر ق ٩هـ/١٥م ومسجد تانتي بارا أواخر ق ٩هـ/١٥م والمسجد الجامع في بغا ٩٣٠هـ/١٥٢٣م، ومسجد باراسونا ٩٣٢هـ/١٥٢٦م ومسجد جهانيان ٩٤١هـ/١٥٣٥م[٢].

أما بالنسبة لوجود الإيوان بالمساجد ذات التخطيط غير التقليدي فقد ظهرت في الكثير من المساجد لاسيما في آسيا الصغرى ومنها على سبيل المثال مسجد السلطان أورخان في أزنيك ٧٣٥هـ/١٣٣٤م ومسجد قراتيمور طاش أواخر ق ٨هـ/١٤م ومسجد بايزيد باشا في أماسيا ٨١٧-٨٢٢هـ/١٤١٤-١٤١٩م ومسجد غازي ميحال في أدرنة ٨٢٥هـ/١٤٢١م ومسجد مراد باشا باستانبول ٨٧٤هـ/١٤٦٩م[٣]، ومسجد جراح باشا ٨٩٠هـ/١٤٨٥م ومسجد عتيق على باشا ٩٠٢هـ/١٤٩٧م ومسجد قليج على باشا ٩٨٨هـ/١٥٨٠م ومسجد حكيم أوغلو على باشا ١١٤٧هـ/١٧٣٤م وجميعها باستانبول[٤]، ومن النماذج في إيران المسجد الجامع بأردبيل[٥].

ووجدت الإيوانات في تخطيطات أخرى للمساجد ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر من مساجد طراز التخطيط المكون من بيت صلاة وحرم في آسيا الصغرى كل من مسجد نورعثمانية ١١٦٩هـ/١٧٥٥م ومسجد مسجد لإله لى ١١٧٧هـ/١٧٦٣ بإستانبول[٦]، ومن مساجد الطراز الذي يجمع بين الظلات والإيوانات في إيران المسجد الجامع بأصفهان بعد إعادة إعماره ٤٧٣هـ/١٠٨٠م

---

(١) Hasan (P.), Sultanate Mosques and Continuity in Bengal architecture, Muqarnas, Vol. 6, Leiden- E.J. Brill, 1988, P. 60 Fig 2, P. 61 Fig 3, P. 62 Fig. 5.

(٢) Michell (G.), The Islamic Heritage of Bengal, Unesco, Belgium, 1984, PP. 71, 82, 44, 66, 76.

(٣) Kuran (A.), The Mosque in early Ottoman Architecture, the University of Chicago Press, Chicago and London, 1968, PP. 79, 80, 82, 86, 94.

(٤) Gabriel (A.), Op. cit., P. 96 Fig 29, P. 368 Fig. 7, P. 377 Fig 13, P. 397 Fig 30.

(٥) سيد كمال: مساجد إيران دراسة تاريخية حضارية آثارية فنية، الجزء الأول (منذ القـرن الأول حتى القرن السابع الهجري)، دار سروش للطباعة والنشر والمعاونية الثقافية وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، طهران ١٩٩٦م، ص٩٨-١٠٢.

(٦) Goodwin (G.), Op. Cit., P. 382 Fig 396, P. 389 Fig 406.

والمسجد الجامع بأردستان والمسجد الجامع بزواره[١] واستمر خلال العصر الصفوي في العديد من المساجد مثل مسجد أقانور ومسجد شاه عباس ومسجد حكيم[٢].

ومن أمثلة مساجد مصر التي أطلق عليها في نصها التأسيسي مصطلح مسجد أو جامع وأتبعت التخطيط الإيواني وترجع إلى العصر المملوكي كل من مسجد آل ملك الجوكندار ٧١٩هـ/١٣١٩م ومسجد أحمد المهمندار ٧٢٥هـ/١٣٢٤م وجامع أصلم السلحدار ٧٤٦هـ/١٣٤٥م وجامع جاني بك الأشرفي ٨٣٠هـ/١٤٢٦م وجامع قجماس الإسحاقي ٨٨٥-٨٨٦هـ/١٤٨٠-١٤١٨م[٣].

---

(١) سيد كمال: المرجع السابق ص١٤٣-١٥١، ٢٧١-٢٧٣، ٢٨٢-٢٨٧.

(٢) Harirchi (Z.) and Others, Ganjnameh, Cyclopaedia of Iranian Islamic Architecture, Vol.2, Mosques of Esfahan, Shahid Beheshti University, Faculty of Architecture and Urban Planning, documentation and research center, Tehran, 1996, pp. 166-172, 154-164, 134-144.

(٣) محمد حمزة: العلاقة بين النص التأسيسي والوظيفة والتخطيط المعماري للمدرسة في العصر المملوكي، بحث ضمن كتاب تاريخ المدارس في مصر الإسلامية، سلسلة تاريخ المصريين العدد (٥١)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٢م، ص٢٧٧-٢٧٨.

وعن مسجد آل ملك الجوكندار انظر:

- المقريزي: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية، مكتبة الآداب، القاهرة ١٩٩٦م، حـ ٤ ص١٠٨-١٠٩.
- على مبارك: الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها القديمة والشهيرة، الطبعة الثانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٠م، حـ٤ ص٩٣.
- شاهندة فهمي: جوامع ومساجد أمراء السلطان الناصر محمد بن قلاوون، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة ١٩٨٧م، ص١٦٠-١٨٧.
- دليل الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة، إشراف عام أ.د. جاب على جاب الله، رئيس اللجنة العليا عبد الله عبد الحميد العطار، مجلس الوزراء مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار ووزارة الثقافة المجلس الأعلى للآثار، الإصدار الأول، القاهرة ٢٠٠٠م، ص٧١.
- على مبارك: المصدر السابق حـ٦ ص٤١، ١٤٧،١٢٣.

وعن مسجد أحمد المهمندار أنظر:

- المقريزي: المصدر السابق، حـ٤ ص٢٤٨، ٢٧٩.
- دولت عبد الله: معاهد تزكية النفوس في مصر في العصر الأيوبي والمملوكي، مطبعة حسان، القاهرة ١٩٨٠م، ص١١١-١١٧.
- شاهنده فهمي: المرجع السابق ص١٨٨-٢٠٤.
- Williams (C.), Islamic Monuments in Cairo, A practical Guide, A.U.C., Cairo 1993, PP. 99-100.=

وهناك الكثير من النماذج والأمثلة الأخرى التي تزخر بها أقاليم ومدن العالم الإسلامي والتي ترجع إلى عصور مختلفة ولكن لا يتسع المجال هنا بأي حال من الأحوال لذكرها جميعاً أو حتى أغلبها ولكن على الرغم من هذا لم يتسنى لي حتى الآن من خلال الأمثلة التي ذكرتها أو التي أطلعت عليها أن أري نموذجاً مماثلاً لجامع التوريزي يجتمع فيه نفس ترتيب موضع وحداته المعمارية وربما تكشف الأيام القادمة ما يتنافي مع ما توصلت إليه.

ويتوسط جدار القبلة المحراب (لوحة ٤) وهو مؤلف من حنية تنتهي في أعلاها بنص كتابي قرآني يقرأ " ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا وأغفر لنا وأرحمنا أنت مولانا فأنصرنا على القوم الكافرين"(١).

ويوجد على جانبي الحنية عمودين مدمجين بواقع عمود بكل جانب من الجانبين وتتوجها الطاقية وهي ذات قسمين السفلي مكون من ثلاث حطات من المقرنصات أما العلوي فهو أملس يطل على الرواق الأول بهيئة عقد نصف دائري، ويتقدم الطاقية دخلة معقودة بعقد نصف دائري ترتكز على عمودين جانبيين بواقع عمود بكل جانب وهما مساويان في الارتفاع للعمودين المجاورين لهما الواقعين على جانبي حنية المحراب.

= – عاصم رزق: خانقاوات الصوفية في مصر في العصرين الأيوبي والمملوكي، مكتبة مدبولي، القاهرة ١٩٩٧م، حـ١ ص٢٤٧-٢٥٧.

وعن جامع أصلم السلحدار أنظر:

- المقريزي: المصدر السابق، حـ٤ ص١٠٩.
- على مبارك: المصدر السابق، حـ٤ ص١٢٢-١٢٤.
- دليل الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة ص٨٥.

وعن جامع جاني بك الأشرفي أنظر:

- على مبارك: المصدر السابق، حـ٤ ص١٥٣-١٥٤.
- حسن عبد الوهاب: المرجع السابق ص٢١٨-٢٢٠.
- دليل الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة ص١١٩.

وعن جامع قجماس الإسحاقي أنظر:

- على مبارك: المصدر السابق حـ٤ ص١٠٢-١٠٤، حـ٦ص ٣٢.
- حسن عبد الوهاب: المرجع السابق ص٢٦١-٢٦٦.
- دليل الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة ص١٥١.

(١) سورة البقرة آية ٢٨٦.

وقد سبق ظهور طواقي المحاريب ذات المقرنصات في العمارة الإسلامية بمدينة دمشق في محراب الحرم بالمدرسة العادلية الكبرى ٦١٩هـ/ ١٢٢٢م[١].

ويعلو المحراب نص قرآني مسجل داخل إطار مستطيل مستعرض يقرأ " في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها أسمه يسبح له فيها بالغدو والأصال"[٢].

وإلى الغرب من المحراب يقع المنبر الحجري وسجلت عليه العديد من النصوص الكتابية حيث نقرأ على القسم العلوي من الريشة الشرقية والذي يمثل درابزين المنبر في سطرين الآيات الكريمة " إنما يعمر مساجد الله من أمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتي الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين، أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن أمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستون عند الله والله لا يهدى القوم الظالمين، الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة" وتستكمل الآيات على الريشة الأخرى الغربية (لوحة ٥) " عند الله وأولئك هم الفائزون، يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم، خالدين فيها"[٣].

ويلاحظ أن هناك آثار لترميم وقع على الريشة الغربية للمنبر وأدى هذا الترميم السئ الغير مدروس إلى وجود خلط بين الآيات حيث أتت " مقيم خالدين فيها" ثم "ويبشرهم ربهم" ثم " أولئك هم الفائزون" ثم " رحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم".

وسجل بالسطر الثاني أسفل الآيات القرآنية بالريشة الغربية حديث نبوي شريف " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بنى مسجداً لله ولو كمفحص قطاه بنا الله له بيتاً في الجنة" ونلاحظ أيضاً تداخل الكلمات وعدم ترتيبها ترتيباً صحيحاً لنفس السبب السابق.

ويوجد فوق توشيحتي العقد الذي يتوج فتحة باب الروضة والميمة الواقعة أعلاه إطار مستطيل مستعرض سجل به نص قرآني هو " إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً"[٤].

---

(١) عنها أنظر:

– محمود مرسي: العمارة الإسلامية بسورية، الجزء الأول (دور الحديث والمدارس الباقية بمدينة دمشق من العصرين الزنكي والأيوبي)، القاهرة ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ٩٤-١٠١.

(٢) سورة النور أية ٣٦.

(٣) سورة التوبة أية ١٨-٢٢.

(٤) سورة الأحزاب أية ٥٦.

وسجل كذلك بالقسم السفلي من جانب الجوسق ما يلي "اللهم أجعلنى مكثراً لذكرك مؤدياً لحقك حافظاً لأمرك راجياً لوعدك راضياً في كل حالاتك راجعاً في كل أموري إليك ... لفضلك مستمطراً لرحمتك يا رب العالمين".

ومن أمثلة المنابر الحجرية في مدينة القاهرة والتي ترجع إلى العصر المملوكي منبر السلطان قايتباي الذي عمله بخانقاة الناصر فرج بن برقوق بقرافة المماليك ويرجع لسنة ٨٨٨هـ/١٤٨٣م(١)، وهناك منبر آخر هو منبر جامع الأمير شيخو الناصري بالصليبة ويرى البعض نسبته إلى العصر المملوكي(٢)، في حين أن هناك من يرى نسبته إلى العصر العثماني تحديداً في سنة ٩٦١هـ/١٥٥٤م(٣).

وتوجد على يمين ويسار المحراب وبامتداد القسم السفلي لجدار القبلة (لوحة ٦، ٧) كسوة ببلاطات خزفية يغلب عليها اللونين الأزرق والأبيض تؤلف تجميعات زخرفية وهي ذات زخارف نباتية من أوراق وفروع وكذلك هندسية ذات أشكال سداسية الأضلاع منتظمة وأشكال نجوم سداسية ويتخلل القسم الواقع إلى الشرق من المحراب تجميعة من البلاطات التي تأخذ شكلاً زخرفياً متميزاً يتمثل في رسم مصحف مفتوح موضوع على كرسي مصحف وسجل بجواره توقيع الفنان وهو " عمل غيبي التوريزي" وتعلوه مشكاة مدلاة من شكل سداسي مقسم إلى ثلاثة أقسام عرضية أكثرها إتساعاً القسم الأوسط والذي سجل به لفظ الجلالة "الله"، وعلى جانبي المشكاة فرعين نباتيين متساويين في الارتفاع ونري أيضاً زهرتين على جانبي كرسي المصحف، ويحيط بهذه الأشكال السابقة إطار ذو عقد مفصص يظهر على جانبيه عمودان حلزونيان بواقع عمود بكل جانب.

هذا بالإضافة لوجود زخارف نباتية بكوشتيه من فروع وأوراق نباتية تظهر بها بوضوح الورقة النباتية الثلاثية والتي نشاهدها أيضاً مكررة ست مرات أسفل الحد السفلي للإطار (شكل ٤).

وقد أستلفت هذا الشكل الزخرفي نظري واهتمامي بشدة نظراً لتشابهه الكبير مع العناصر الزخرفية والمعمارية التي سادت في آثار الدولة الفاطمية لاسيما في مصر، ويتضح هذا في فكرة الثلاثية والخماسية والسداسية والمشكاة المدلاة والتي

---

(١) حسن عبد الوهاب: المرجع السابق ص١٥٩.
- دولت عبد الله: المرجع السابق ص١٧٠.
- عاصم رزق: المرجع السابق، الجزء الثاني (عصر دولة المماليك البرجية)، ص٥٦٤-٥٦٥.

(٢) محمد عبد الستار: نظرية الوظيفية بالعمائر الدينية المملوكية الباقية بمدينة القاهرة، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ٢٠٠٠م ص٣١٠.

(٣) حسن عبد الوهاب: المرجع السابق ص١٥٩.

تحمل دلالات رمزية هامة لدى معتنقي الفكر الشيعي حيث يرمز لفظ الجلالة "الله" إلى العقل الأول، والمشكاة إلى النفس الكلية وفاطمة الزهراء (رضي الله عنها) والفرعان النباتيان إلى الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) وعلى ابن أبي طالب (كرم الله وجهه)، والزهرتان إلى كل من الحسن والحسين (رضى الله عنهما)، أما التقسيم الثلاثي المتمثل في الشكل السداسي الذي يتوسطه لفظ الجلالة الله والورقة النباتية الثلاثية فيرمز إلى كل من الله ومحمد وعلى والشكل السداسي الذي يتوسطه لفظ الجلالة "الله" وذلك تكرار الورقة النباتية الثلاثية ست مرات فضلاً عن اتخاذ البلاطات الخزفية بالجامع بشكل عام للشكل السداسي الأضلاع ووجود النجوم السداسية وتكررها ست مرات جميعها ترمز إلى أولى العزم من الرسل وأصحاب الشرائع(١).

ويمكننا أن نستشف من هذه الظواهر الفنية العقائدية أما أن منشئ الجامع أو الفنان غيبي وكلاهما من تبريز ذو مذهب شيعي أو أن كليهما كانا يعتنقان المذهب الشيعي.

ويوجد أيضاً على جانبي المحراب بجدار القبلة عدة خزائن حائطية تظهر في المسقط الأفقي الأول (شكل ٢) ولا نراها في المسقط الأفقي الثاني (شكل ٣)، وتوجد بالقسم العلوي من جدار القبلة تسع نوافذ مستطيلة (لوحة ٨) تتبادل فيها خمس نوافذ ذات أحجبة جصية بها زجاج ملون معشق مع أربع نوافذ ذات أحجبة جصية متسعة الفتحات خالية من الزجاج الملون.

وبالنسبة للجدار الشرقي للجامع فإنه يخلو من أي دخلات أو فتحات سفلية، أما القسم العلوي منه فبه ثلاث فتحات نوافذ مستطيلة ذات أحجبة جصية متسعة الفتحات خالية من الزجاج الملون بواقع نافذة بوسط الجدار لكل رواق من الأروقة الثلاثة.

وتوجد بالجدار الغربي المقابل بالقسم السفلي منه فتحة نافذة حديثة بوسط الضلع العرضي للرواق الأول المجاور لجدار القبلة ونجدها ممثلة في المسقط الأفقي الثاني (شكل ٣) ولا أثر لها في المسقط الأفقي الأول (شكل ٢)، وكذلك فتحة باب بوسط الضلع العرضي للرواق الثاني الأوسط، ويخلو الرواق الثالث من أي دخلات أو فتحات سفلية، وبالنسبة للقسم العلوي من الجدار فإنه يشتمل على ثلاث فتحات نوافذ مماثلة لتلك الواقعة بالجدار الشرقي المقابل إلا أنها وسعت حديثاً لتتحول كل نافذة منها إلى نافذتين متجاورتين وبذلك صار عددها ست نوافذ في الثلاثة أروقة بواقع نافذتين بكل رواق.

---

(١) عن أثر الفكر الشيعي على العمارة الفاطمية بمصر أنظر:

– محمود مرسي: العمائر الدينية والمدنية الباقية في مدينة دمشق خلال العهدين الزنكي والأيـــوبي، رسالة دكتوراه، كلية الآثار – جامعة القاهرة ٢٠٠٣م، ص٢١٩-٢٣١.

وقسم سقف الأروقة الثلاثة إلى ثلاثة أقسام حيث غطى كل من الرواقين الأول المجاور للمحراب والثالث الشمالي سقف خشبي مسطح يرتكز على براطيم خشبية متجاورة اتجاهها عمودي على جدار القبلة، في حين غطى الرواق الأوسط سقف خشبي جمالوني، وقد سبق ظهور مثل هذه التغطية المقسمة إلى ثلاثة أقسام أوسطها جمالوني في مدينة دمشق في حرم المدرسة الشامية البرانية ٥٨٢هـ/١١٨٦م[١]، إلا أنها كانت تأخذ اتجاهاً عمودياً على جدار القبلة غير أنها هنا تأخذ اتجاهاً موازياً له لتتلائم مع الامتداد الطولي لأروقة الجامع.

ويتألف الإيوان الواقع بالقسم الشمالي الشرقي من الجامع من مساحة مستطيلة مستعرضة وسجل على جدرانه نص وقفية سأقوم بذكرها، وكانت قد ألحقت بوسط أرضية الإيوان بحرة (فسقية) حديثة تظهر في المسقط الأفقي الثاني (شكل ٣) ولا أثر لوجودها في المسقط الأفقي الأول (شكل ٢) وأزيلت خلال الترميمات الأخيرة للجامع.

ويوجد بالطرف الغربي للجدار الشمالي للإيوان خزانة حائطية (شكل ٣) كانت في الأصل نافذة (شكل ٢) وتجاورها من الجهة الشرقية بوسط الجدار دخلة مستطيلة مستعرضة تفتح على الإيوان بفتحة معقودة بعقد مدبب وبصدر الدخلة فتحة نافذة مستطيلة تفتح بالواجهة الرئيسية مطلة على الشارع، وسجل على جدران هذه الدخلة بقية نص الوقفية المسجلة على جدران الإيوان، وإلى الشرق منها حيث الطرف الشرقي للضلع الشمالي للإيوان توجد فتحة تؤدى إلى دركاة المدخل الرئيسي التي يغطيها قبو مروحي قطبه المثمن يتوسطه صرة ثمانية الفصوص (لوحة ٩)، ويتوسط الجدار الغربي للإيوان فتحة باب مستطيلة تؤدي إلى داخل التربة، ويغطى الإيوان سقف خشبي يرتكز على براطيم قسم إلى مساحات مربعة ومستطيلة وقد جدد قسم منه تماماً (لوحة ١٠).

وجاء نص الوقفية المسجلة على جدران الإيوان (الأشكال ٥-٩) في خمسة أسطر متوازية أسفل بعضها البعض ونفذ ذلك على الأبلق حيث سجل النص على المدماك ذو اللون الأبيض في حين فصل بين كل سطر والذي يليه مدماك أسود وذلك بالنسبة للسطور الثلاثة العلوية التي فصل بينها مدماكان أسودان، أما الفاصل بين السطر الثالث والسطرين الرابع والخامس الذين يشغلان مداك واحد نظراً لصغر حجم حروف كلماتهما فعبارة عن زخرفة متماوجة بشكل نتوء وتقعير نفذت أيضاً بالأبلق.

ويبدأ النص من الجدار الشرقي للإيوان ويمتد على الجدارين الشمالي والغربي وجاء به :

---

(١) عنها أنظر:

- محمود مرسي: العمارة الإسلامية بسورية، حـ١ ص٧٢-٧٨.

السطر الأول:

" هذا ما أوقفه وسبله وحبسه وأبده وحرمه المقر الكريم العالي المولوي السيدي المالكي المخدومي الغرسي خليل ابن المرحوم الجمالي يوسف بن عبد الله التوريزي الأشرفي أعز الله أنصاره على الجامع المعمور بذكر الله تعالى إنشاء المشار إليه وذلك جميع قرية تنورية من الجولان ومزرعتها ساروبيه حدها من القبلة ينتهى إلى قرية الفرج وإلى أراضي أم الدنانير وتمام الحد مفصل ومن الشرق الساروبية والفرح لشمال أراضي الحسنية قرية السبهتيرر ومن الغرب وادي الدواب وأراضي بخيله وجميع الحصة المقسومة المفروزة ومبلغها خمس أسهم من قرية كفر شمس ومن نوى حدها من القبلة يأخذ إلى مزرعة فوى وحسفين وما كان متشاملاً فمن أراضي كفر شمس ومن الشرق يأخذ مشتملاً في الأرض المعتملة والمعطلة والأجار من الحجارة الفاصلة بين أراضي هذه القرية المذكورة وبين أراضي القرية العامة وما كان مشرقاً من أراضي العاعة وما كان مغرباً فمن أراضي كفر شمس ومن الشام ابتداؤه جميع قرية النجحية ومزرعتها التعينية حدها من القبلة.

السطر الثاني:

أراضي قبلة اسقوفية والشرق أراضي أسير البروج وتمامة العدكية وأرسته ومن الشام من الوادي ومن الغرب قرية الكرسي وأراضي قرية أشفق من عيلوش وعيز وجميع قرية خوخة من البطيحة من صفد تاحد من القبلة كنف والفوقا ومن الشرق أراضي عنابه وزيتا ومن الشام الوادي وعين النمور ومن الغرب النوبية وأوادي الجبلية وجميع الخان بمدينة بعلبك المعروف بخان وطقنجي الجنينة حده من القبلة الحمام ومن الشرق الباب الحجارة وحوانيت تنكزبغا والطريق وفيه الباب ومن الشام فرن تنكزبغا والحوانيت ومن الغرب الجنينه والطريق والنهر وجميع البستان المعروف بالمعاربه حده من القبلة بستان أسوير ومن الشرق حاره رستم شاه وبيت عمر والباب ومن الشام الدرب السلطاني ومن الغرب ملك الواقف وجميع الحصة المقاصيه المعروفة بابن البطيش حدها من القبلة بستان المرستان وبرسو ومن الشرق ملك الواقف ومن الشام جنينة الفرا ملك الواقف ومن الغرب الدرب.

السطر الثالث:

وجميع الحصة بقرية النقور من وادي العجم وهي أربع ونصف قيراط حدها من القبلة كزاكز ومزرعة نوح ومن الشرق أرض المزرعة ومن الشام اللجاه ومن الغرب أراضي القلنعة وجميع ثلث قرية الجزيرة من صفد تعرف بجزيرة بني صدر والطاحون بها حدها من القبلة عين الحلفا ومن الشرق الشريعة ومن الشام المقساسية ومن الغرب أراضي الأضقرية وجميع الفرن الكائن بحارة العبسية الذي كان قديماً معصرة والحانوت وبيت الحايك قباله وجميع مناصبة البستان المعروف السنبوسكه

حده من القبلة الدبيسي والنهر ومن الشرق الدرب ملك الواقف ومن الشام الطريق ومن الغرب بستان المرستان وجميع البستان المعروف بدف الطبيب حده من القبلة ملك الواقف ومن الشرق كذلك ومن الشام الدرب السلطاني وفيه الباب ومن الغرب جنينة الفرا ملك الواقف وجميع الجنينة المعروفة بجنينة الفرا والباب الحجر والقاعة والطبقة ثم جميع القرية الحرجية المعروفة بقرية خفر من بانياس وجميع الحانوت والبايكه.

السطر الرابع:

بباب الجابية لعرصه القمح حدها من القبلة الدخلة غير نافذة ومن الغرب خان الأعرج وجميع البستان المعروف ببستان القليعة من أراضي كفر سوسيه حد من القبلة لسمو الباب ومن الشرق الزقاق ومن الشام الطريق والباب ومن الغرب شموليات الفرا وجميع البستان المعروف ببستان الحواجي بسكة الحمام حده من القبلة الطريق والباب ومن الشرق الطريق الأخذ إلى الطاحون ومن الشام نهر الزلف ومن الغرب بستان القواسر والحكر الذي كان عليه ستره الواقف ثمان وعشر أفلوريه وجميع البيت والحانوتين الذي قبالة حمام يلبغا... والأسطبل الكبير الذي كان خرابه وعمره.

ويستكمل النص على السطر الخامس ويبدأ من الجدار الشرقي كالآتي:

الجزء الأول من السطر الخامس:

الواقف حده من القبلة الدار ومن الشرق خان يعرف... وحانوت الحما ومحاكرة القطان ومن الشام الطريق وفيه الباب ومن الغرب الدخله وجميع... الكائن بباب الجابية حده من القبلة والشرق والشمال الطريق ومن الغرب قبر عائكة وجميع الأسطبل بالزقاق المعروف بزقاق أبن كحل وحده من القبلة ملك الحلبي ومن الشرق الزقاق وفيه الباب ومن الشام ملك ناصر الدين ومن الغرب ملك ناصر الدين بن رستم وجميع البستان بسكة الحمام الذي كان سليخ حده من القبلة ... ومن الشرق غيظه الدفيه ومن الشام.

ويستكمل النص ابتداء من القسم الثاني من السطر الرابع والواقع غرب الفتحة الموجودة بوسط صدر الإيوان وهو على النحو التالي:

وغيظه المنحنيقية ومن الغرب غيظة الواقف وجميع البيت المعروف ببيت ... حده من القبلة محاكرة ناصر الدرب القابون وهو الآن الجامع، ومن السوق الزقاق وفيه الباب ومن الشام الطريق ومن المعروف من المسجد وجميع البستان بأراضي المزة بزقاق الما حده من القبلة بستان يعرف بابن طدان وريه وناصر الدين ومن الشرق بستان يعرف بابن رستم ومن الشام الدرب السالك وفيه الباب ومن الغرب الزقاق الأخذ إلى المزار وجميع البستان المعروف ببستان البعلبكي بسكة الحمام ويعرف قديماً ببستان جندك حده من القبلة الزقاق الغير نافذ وفيه الباب ومن الشرق البستان ومن الشام الطاحون ومن الغرب الزقاق الأخذ إلى طاحون ....

ويستمر النص على القسم الثاني من السطر الخامس وهو القسم الواقع غرب الفتحة الموجودة بصدر الإيوان ويقرأ على النحو الآتي:

وجميع البستان الملاحق له قديماً ويعرف ببستان ... حده من القبلة يعرف بحقل الخادم ومن الشرق حقل الواقف ومن الشام والغرب البستان المقدم ذكره وعرا جميع الأسطبل من أرض الظاهرية من صفد مقرن من غير الرقا وقف على الكركه الذي في صفد أنشأ الواقف وجميع حانوت الحردفاني بقبر عائكة حده من القبلة السوق ومن الشرق وقف.... ومن الشام والغرب كذلك وجميع الأربع حوانيت والدار الملاصقة لهم خارج باب الجابية بمحل قبر عائكة بالصف الغربي حد ذلك من القبلة ملك الواقف ومن الشرق الطريق وفيه باب الدار ومن الشام من وقف مسجد جعفر ومن الغرب الخان.

وسجل بقية نص الوقفية على الدخلة بصدر الإيوان (شكل ١٠) في سبعة أسطر كما يلي:

السطر الأول:

جميع الأرض والقطعة من الأرض وتلي المنطف من أراضي قيفيه وتعرف بالحليمية وجميع نصف الغيظة المعروفة بابن الخنات بالوادي التحتاني حدها من القبلة النهر والطريق ومن الشرق الناصية ملك الواقف ومن الشام نهر يزيد ومن الغرب ملك الواقف وجميع البستان المعروف ببستان الشموليات.

السطر الثاني:

وحدها من القبلة الشموليات التحتا ومن الشرق الطريق ومن الشام الطريق وفيه الباب ومن الغرب جنينات عبد السيد وجميع الخان الكاين بقبر عائكة المعروف بخان الواقف حده من القبلة السوق ومن الشرق ملك الواقف ومن الغرب الفرن والحوانيت ملك الواقف ومن الشمال كذلك وجميع الأربع حوانيت بقبر عائكة بسوق المشار إليه حد ذلك من القبلة السوق.

السطر الثالث:

ومن الشرق الطريق ومن الشام الدار تعرف بابن الطباخ ومن الغرب ملك الواقف وجميع الجنينه المعروفة بجنينة عبد السيد حد ما من القبلة الشموليات ومن الشرق كذلك ومن الشام الطريق ومن الغرب مجرى الماء وجميع القيسارية والبيوت الذي في مصر ححاح وقف الست المصونة المرحومة بركه زوج المشار إليه حد ذلك من القبلة الدهله للشـــ(...).

السطر الرابع:

وفيه الباب الذي للبيوت السبعة ومن الشرق الطريق وفيه باب الخان ومن الشام الخان الصغير ومن الغرب خان الجوزه وجميع البستان المعروف ببستان الفولك حده من القبلة الشموليات ومن الشرق كذلك ومن الشام حده الطريق.

السطر الخامس:

ومن الغرب مكان تطليس وجميع المسكن المشار إليه وجميع الأسطبل تجاه الدار المذكور حدها من القبلة ملك الواقف ومن الشرق الأسطبل الكبير ومن الشام الطريق والأسطبل المذكور ومن الغرب الجامع والأسطبل وجميع.

السطر السادس:

الأسطبل غربي الجامع أنشأ المشار إليه وجميع المزيلو القائم بأرض ديرنا من صفد وجميع البستان المعروف بحقول الحمر بوادي باب شرقي حدها من القبلة ملك المشار إليه ومن الشرق كذلك ومن الشام غيظة بن اليعموري ومن الغرب قسيمها ممشا طريق وجميع البستان.

السطر السابع:

الحراح من أراضي قرية داريا يعرف قديماً بالشمرلولو حد من القبلة الطريق وفيه الباب ومن الشرق مكان يعرف بغيظ التاج ومن الشام نهر ثورا ومن الغرب كذلك وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم.

ويتوسط الجدار الغربي للإيوان فتحة باب مستطيلة تؤدى إلى داخل التربة[١] وهي عبارة عن مساحة مربعة تتوسط كل جدار من جدرانها الثلاث الأخرى الشمالية والجنوبية والغربية من أسفل فتحة نافذة مستطيلة يعلوها إطار مستطيل مستعرض خشبي، وتتميز الجدران الأربعة جميعاً بكسوتها بالبلاطات الخزفية من أسفل وحتى نهاية مستوى ارتفاع الإطارات المستطيلة المستعرضة الخشبية التي تعلو النوافذ (شكل ١١، لوحات ١١-١٤).

ويخلو المكعب السفلي للتربة من وجود المحراب وحلت محله نافذة (لوحة ١٥) ونلاحظ أن موقع التربة يكاد يتوسط الجهة الشمالية للجامع وأن فتحتا النافذتان الشمالية والجنوبية بها يقتربان إلى حد كبير من محور محراب الجامع.

وتأتي بأعلى المكعب السفلي للتربة (لوحة ١٦) منطقة الانتقال وهي عبارة عن أربع حنايا ركنية معقودة بعقود مدببة بواقع حنية بكل ركن من الأركان الأربعة وترتكز كل واحدة على مثلثين متدابرين الضلع الخارجي لكل منهما منحنى، وتخلو

---

(١) عن مصطلح التربة خلال العصرين الأيوبي والمملوكي بمدينة دمشق أنظر:
- محمود مرسي: التربة الباقية بمدينة دمشق من العصر المملوكي البحري، بحث بمجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، العدد الخامس، القاهرة ٢٠٠٤م، ص١٣٧-١٤٢.

أواسط منطقة الانتقال من أي فتحات أو حنايا وفوق منطقة الانتقال وأواسطها نرى الرقبة الأولى للقبة وهي ذات إثنى عشر ضلعاً فتحت بثمانية أضلاع منها فتحات نوافذ مطاولة معقودة في حين خلت أربعة أضلاعها منها ووزعت بشكل ضلع أصم يفصل بين كل ضلعين متجاورين يحتويان على نافذتين ثم تأتي الرقبة الثانية وهي مؤلفة من إثنى عشر ضلعاً أيضاً فتح بكل ضلع منها فتحة نافذة مطاولة معقودة غشيت كل منها بحجاب جصي عُشق به الزجاج الملون، وقد سبق ظهور رقبتي القبة في مدينة دمشق في كل من قبة تربة ابن المقدم ٥٩٧هـ/١٢٠٠م وقبة مدرسة العالمة أمة اللطيف اللتان ترجعان إلى العصر الأيوبي، وزينت الأضلاع الأثنى عشر الموجودة بكل رقبة من رقبتي قبة تربة ابن المقدم باثنتى عشر حنية معقودة بعقد مدبب وتخللت حنايا الرقبة الثانية العلوية نافذتان مستطيلتان صغيرتان متقابلتان، أما رقبتي قبة تربة مدرسة العالمة أمة اللطيف فإن الرقبة الأولى ذات الأثنى عشر ضلعاً فتحت بها اثنتا عشر نافذة معقودة في حين اشتملت الرقبة الثانية المؤلفة من أربعة وعشرون ضلعاً على ست نوافذ مطاولة توجد في المسافة المحصورة بين كل منها ثلاث دخلات الوسطى مستطيلة، في حين أن الدخلتين على كل جانب من جانبيها منحنيتين.

وترتكز على الرقبة الثانية موضوع البحث القبة وهي ملساء تخلو من أي زخارف داخلية أو خارجية.

ويوجد بأرضية التربة ضريحان ضلعهما الطولي امتداده شرق- غرب.

وتعد الواجهة الشمالية للجامع هي الرئيسية وتنقسم إلى قسمين أحدهما بارز (لوحة ١٧) وهو القسم الشمالي الشرقي والذي يمثل واجهة الإيوان والتربة المجاورة له، ونلاحظ وجود معالجة المثلثات بهذا القسم حيث عمل المعمار على انتظام الأضلاع الداخلية لكل من الإيوان والتربة وفي ذات الوقت ملائمة وموافقة واجهتهما لخط تنظيم الطريق.

ويبدأ الطرف الشرقي لهذا القسم البارز بالمدخل الرئيسي للجامع (شكل ١٢) وهو عبارة عن حجر ضحل قليل العمق توجد على كل جانب من جانبيه جلسة وينتهى في أعلاه بشكل عقد ثلاثي (مدائني) زين فصه العلوي بثلاث حطات من المقرنصات التي تتوجها طاقية مفصصة، وبصدره من أسفل فتحة باب الدخول التي ترتفع عن مستوى أرضية الشارع بمقدار درجتين وهي فتحة مستطيلة تنتهي في أعلاها في كل جانب من الجانبين بشكل كابولي مفصص فوقه امتداد لحجر المدماك يرتكز عليه ساكف (عتب) الباب وبه نص التأسيس الذي يحمل اسم المنشئ وتاريخ البدء في الإنشاء مسجل داخل إطار مستطيل به شكل زخرفي بكل جانب من الجانبين ذو ثلاثة أضلاع وهذا الإطار متوارث في العمارة السورية منذ ما قبل الإسلام حيث نراه في النقوش الآرامية بمدينة تدمر.

ويأتي أعلى النص السابق بخمسة مداميك نص آخر كان يمتد على القسم البارز للواجهة وتآكل جزء منه (لوحة ١٨) نصه " وجميع الغرس القايم بأرض البستان المعروف بلك للمزرعة المعروفة بحسن بن... بقرية برزة وجميع الدار العامرة الكائن ذلك نصف المكان الجامع المعمور بذكر الله تعالى وجميع الغرس القايم بالأرض المعروفة بالحقول الحمر من أراضي الوادي الشرقي من غوطة دمشق وجميع القطعة التي تجاه وجميع.... الزيتون.

بالشلمو التحتاني من أرض الحمرية جوار.... وجميع الحانوت المتحدد لبيع الغلات وجميع الأسطبل تجاه الدار المذكورة ثم يستطرق إلى أسطبلين متلاصقين وجميع البستان الذي من أراضي الوادي التحتاني ظاهر باب الشرقي من غوطة دمشق القطعة المعروفة بالشام بالبودي القايم بأراضي....

وجميع الحوانيت الأربع والدار الـــ... الفقاني لصف الغربي الباب وجميع الملك لصف الحوانيت وجميع البستان من أراضي قرية أرزونا من غوطة دمشق يعرف ببستان ابن الشمس لؤلؤ وجميع البستان من أراضي الوادي الشرقي بالمحلة المعروفة بسكة الحمام يعرف ببستان الخواجي على حافة نهر الزلف...

بمحلة عائكة بالصف الغربي تجاه حمام الواقف المذكور أعلاه وجميع الحانوت ... صف الـــ... وجميع الملك الذى تجاه الخان المذكور الذي يفصل بينهما الطريق وجميع الدكاكين الذى عدتهم ثمانية عشر حانوتاً من ذلك خمسة حوانيت غربي الخان المذكور وعشرة حوانيت قبلي الخان وثلاث حوانيت لشرق الخان المذكور"[١].

وإلى الغرب من المدخل توجد دخلتان مستطيلتان تنتهى كل منهما من أعلى بشكل عقدين مدببين متجاورين وبصدر كل واحدة منهما من أسفل فتحة نافذة مستطيلة تغشيها المصبعات المعدنية والأولى منهما تفتح على الدخلة المستطيلة الموجودة بالجدار الشمالي لإيوان الجامع والثانية تفتح على داخل التربة، وينتهى هذا القسم البارز من واجهة الجامع بشطف ثم يأتي القسم الثاني الشمالي الغربي المرتد إلى الخلف (لوحة ١٩).

ويبدأ هذا القسم من الشرق بفتحة باب مستطيلة كان يتقدمها درج يليه من جهة الغرب فتحة نافذة مستطيلة غشيت بمصبعات معدنية تأتي على نفس المحور أعلاها حلية زخرفية مستديرة، وتوجد بالطرف الغربي لهذا القسم دخلة صماء معقودة بعقد ذو مخدات متلاصقة.

---

(١) قتيبة الشهابي: النقوش الكتابية في أوابد دمشق، منشورات وزارة الثقافة السورية، دمشق ١٩٩٧م، ص٢٠٤-٢٠٥.

وتقع المئذنة بالجهة المقابلة للجامع وتتآلف من قاعدة مكعبة يعلوها طابق مكعب ممتد توجد بوسط الضلع الجنوبي له دخلة وضع على جانبيها عمودان بواقع عمود بكل جانب ويتوجها حطتين من المقرنصات وسُجل بها ستة أسطر من الكتابة توضح بانيها وهو ابن خليل التوريزي وكذلك تاريخ بنائها ٨٣٢هـ/١٤٢٨م وقد سبق ذكر النص في أول البحث.

وبأعلى كل ضلع من الأضلاع الأربعة لهذا الطابق نافذتان توأميتان معقودتان يحيط بهما من أعلى عقد نصف دائري ثم يأتي الطابق الثاني وهو مكعب أيضاً ولكنه أصغر حجماً وتحيط به شرفة خشبية يغطيها رفرف خشبي مائل لحماية المؤذن من شمس الصيف وأمطار الشتاء، ثم نجد طابقين آخرين مثمنين صغيرين والعلوي منهما أقل حجماً من السفلي وتنتهي المئذنة بقمة بهيئة القلة (لوحة ٢٠، ٢١).

وقد ظهر انفصال المئذنة عن المسجد في مدينة القاهرة في منشآت العصر المملوكي في كل من مئذنة جامع الأمير منجك اليوسفي بالحطابة ٧٥٠هـ/١٣٤٥م ومئذنتي جامع السلطان المؤيد شيخ ٨١١هـ/١٤١٥م ومئذنة جامع ومدرسة قراقجا الحسني ٨٤٥هـ/١٤٤١م ومئذنة جامع السلطان الغوري بمنطقة عرب اليسار ٩٠٩هـ/١٥٠٤م[١].

ويشار إلى أن من أسباب انفصال المئذنة عن المنشآت رغبة المعمار في تحقيق ما توضحه الأحكام الفقهية من ضرورة تجنيب المنشأة شغل المئذنة أو غيرها لأي مساحة من مساحات الصلاة فيها، وقد يكون ضيق المساحة وعدم توافر المكان المناسب لها هو السبب الرئيسي في انفصالها، أو قد تكون ظروف الإنشاء وتتابع مراحلها مرحلة بعد الأخرى من الأسباب التي أجلت بناء المئذنة فاضطرت الظروف لإنشائها فيما توفر بعد ذلك من مساحة مستقلة عن المبنى[٢].

---

(١) محمد محمد الكحلاوي: أثر مراعاة اتجاه القبلة وخط تنظيم الطريق على مخططات العمائر الدينية المملوكية بمدينة القاهرة، مجلة كلية الآثار – جامعة القاهرة، العدد السابع ١٩٩٦م، ص٩١.

(٢) محمد عبد الستار: المرجع السابق ص٢٨٦.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

* القرآن الكريم
* على مبارك (باشا):
الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الجزء الرابع، القاهرة ١٩٨٠م، الجزء السادس، القاهرة ١٩٨٧م.
* المقريزي (تقي الدين أحمد بن على بن عبد القادر بن محمد) :
المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية، مكتبة الآداب، الجزء الرابع، القاهرة ١٩٩٦م.
* النعيمي (محي الدين أبي المفاخر عبد القادر بن محمد الشافعي) :
الدارس في تاريخ المدارس، أعد فهارسه إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، بيروت ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

ثانياً: المراجع العربية:

* آثار سيناء، دير سانت كاترين، هيئة الآثار المصرية، وزارة الثقافة، القاهرة ١٩٨٦م.
* أحمد فكري (دكتور) :
مساجد القاهرة ومدارسها (المدخل)، دار المعارف بمصر ١٣٨١هـ/١٩٦١م.
* أسامة طلعت (دكتور) :
العمارة الإسلامية في الأندلس، القاهرة د.ت.
* أسعد طلس:
ذيل ثمار المقاصد في ذكر المساجد، المعهد الإفرنسي بدمشق، مجموعة النصوص الشرقية، الجزء الثالث، مكتبة لبنان، بيروت ١٩٧٥م.
* أكرم العلبي :
خطط دمشق دراسة تاريخية شاملة، دار الطباع للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، دمشق ١٤١٠هـ/١٩٨٩م.
* حسن عبد الوهاب :
تاريخ المساجد الأثرية في القاهرة، الطبعة الثانية، أوراق شرقية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ١٩٩٣م.
* دليل الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة، إشراف عام أ.د. جاب الله على جاب الله، رئيس اللجنة العليا عبد الله عبد الحميد العطار، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار

بمجلس الوزراء والمجلس الأعلى للآثار بوزارة الثقافة، الإصدار الأول، القاهرة ٢٠٠٠م.

* دولت عبد الله (دكتور) :
معاهد تزكية النفوس في مصر في العصر الأيوبي والمملوكي، مطبعة حسان، القاهرة ١٩٨٠م.

* سعاد ماهر محمد (دكتور)
مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، وزارة الأوقاف المصرية، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، الجزء الأول، القاهرة ١٩٧١م.

* السيد عبد العزيز سالم (دكتور):
– تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية ٢٠٠٦م.
– تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية ٢٠٠٦م.

* سيد كمال حاج جوادي (دكتور) :
مساجد إيران دراسة تاريخية حضارية آثارية فنية، الجزء الأول (منذ القرن الأول حتى القرن السابع الهجري)، دار سروش للطباعة والنشر والمعاونية الثقافية وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، طهران ١٩٩٦م.

* شاهنده فهمي كريم (دكتور) :
جوامع ومساجد أمراء السلطان الناصر محمد بن قلاوون، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار – جامعة القاهرة ١٩٨٧م.

* طاهر مظفر العميد (دكتور) :
آثار المغرب والأندلس، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، بيت الحكمة ١٩٨٩م.

* عاصم محمد رزق (دكتور) :
خانقاوات الصوفية في مصر في العصرين الأيوبي والمملوكي، جزءان، الطبعة الأولى، مكتبة مدبولي، القاهرة ١٩٩٧م.

* عبد القادر بدران :
منادمة الأطلال ومسامرة الخيال، دمشق ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

* عبد القادر الريحاوي (دكتور) :
العمارة العربية الإسلامية خصائصها وآثارها في سورية، الطبعة الثانية، دار البشائر، دمشق ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

* عفيف البهنسي (دكتور) :
المدرسة الأموية في الأندلس وامتدادها في المغرب العربي، ضمن كتاب الفن العربي الإسلامي، الجزء الثاني (العمارة)، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس ١٩٩٥م.
* فريد شافعي (دكتور) :
العمارة العربية في مصر الإسلامية (عصر الولاة)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ٢٠٠٢م.
* قتيبة الشهابي (دكتور) :
النقوش الكتابية في أوابد دمشق، منشورات وزارة الثقافة السورية، دمشق ١٩٩٧م.
* محمد حمزه إسماعيل (دكتور) :
- العلاقة بين النص التأسيسي والوظيفة والتخطيط المعماري للمدرسة في العصر المملوكي، بحث ضمن كتاب المدارس في مصر الإسلامية، سلسلة تاريخ المصريين العدد (٥١)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٢م.
- التخطيط غير التقليدي للمساجد في الأندلس دراسة تحليلية مقارنة لأصوله وتطوره في العمارة الإسلامية، ضمن كتاب بحوث ودراسات في العمارة الإسلامية (الكتاب الأول)، دار نهضة الشرق، القاهرة ١٩٩٦م.
* محمد عبد الستار عثمان (دكتور) :
نظرية الوظيفية بالعمائر الدينية المملوكية الباقية بمدينة القاهرة، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية ٢٠٠٠م.
* محمد عبد الله عنان (دكتور) :
دولة الإسلام في الأندلس، الجزء الثامن (الآثار الأندلسية الباقية في أسبانيا والبرتغال)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ٢٠٠١م.
* محمد محمد الكحلاوي (دكتور) :
أثر مراعاة اتجاه القبلة وخط تنظيم الطريق على تخطيطات العمائر الدينية المملوكة بمدينة القاهرة، مجلة كلية الآثار، جامعة القاهرة، العدد السابع ١٩٩٦م.

* محمود مرسي مرسي (دكتور) :
- العمائر الدينية والمدنية الباقية في مدينة دمشق خلال العهدين الزنكي والأيوبي، رسالة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣م.
- الترب الباقية بمدينة دمشق من العصر المملوكي البحري، بحث بمجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، العدد الخامس، القاهرة ٢٠٠٤م.
- العمارة الإسلامية بسورية، الجزء الأول (دور الحديث، المدارس الباقية بمدينة دمشق من العصرين الزنكي والأوبي)، القاهرة ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

* مشروع ترميم المسجد والكنيسة والاستراحة بدير سانت كاترين، مركز إحياء تراث العمارة الإسلامية، القاهرة. د.ت.

* نجوى عثمان (دكتور) :
مساجد القيروان، دار عكرمة، دمشق ٢٠٠٠م.

ثالثاً: المراجع الأجنبية المعربة:

* أوقطاي آصلان أبا :
فنون الترك وعمائرهم، ترجمة أحمد محمد عيسى، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة بإستانبول، إستانبول ١٩٨٧م.

* كال ولتسينجر وكارل واتسينجر:
الآثار الإسلامية في مدينة دمشق، تعريب عن الألمانية قاسم طوير، تعليق دكتور عبد القادر الريحاوي، دمشق ١٩٨٤م.

رابعاً: المراجع الأجنبية:

*Gabriel (A.),
Les mosquées de Constantinople, Syria (Revue d'art Oriental et d'archéologie), Tome VII, Paris, 1926.

*Goodwin (G.),
A History of Ottoman architecture, Thames and Hudson, London, 1997.

*Haririchi (Z.) and Others,
Ganjnameh, Cyclopaedia of Iranian Islamic architecture, Vol. 2, Mosques of Esfahan, Shahid Beheshti university, Faculty of Architecture and urban planning, documentation and research center, Tehran, 1996.

Hasan (P.),*
Sultante mosques and continuity in Bengal architecture, Muqarnas, Vol. 6, Leiden-E.J. Brill, 1989.

Kuran (A.),*
The mosque in early Ottoman architecture, the university of Chicago press, Chicago and London, 1968.

Michell (G.),*
The Islamic heritage of Bengal, Unesco, Beligum, 1984.

Sözen (M.),*
Some important monuments from the Turkish period in Diyarbakir, IV^{eme} congrès international d'art Turc, editions de L'université de province, 1976.

Williams (C.),*
Islamic monuments in Cairo, A practical Guide, A.U.C., Cairo, 1993.

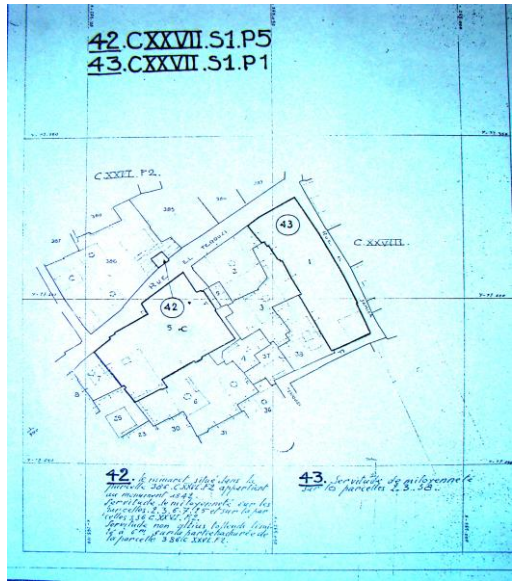

(شكل ١) جامع التوريزي: خريطة موقع
نقلاً عن : المديرية العامة للآثار والمتاحف السورية.

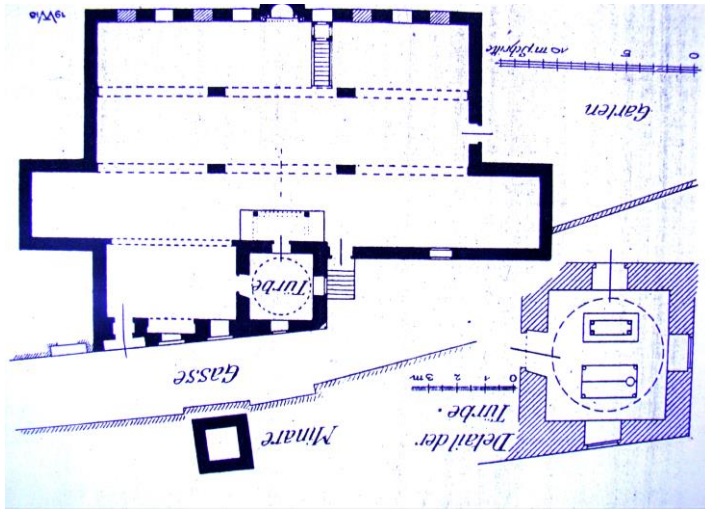

(شكل ٢) جامع التوريزي: المسقط الأفقي الأول
نقلاً عن: كارل ولتسينجر وكارل واتسينجر: الآثار الإسلامية في مدينة دمشق ص ٢٨٤.

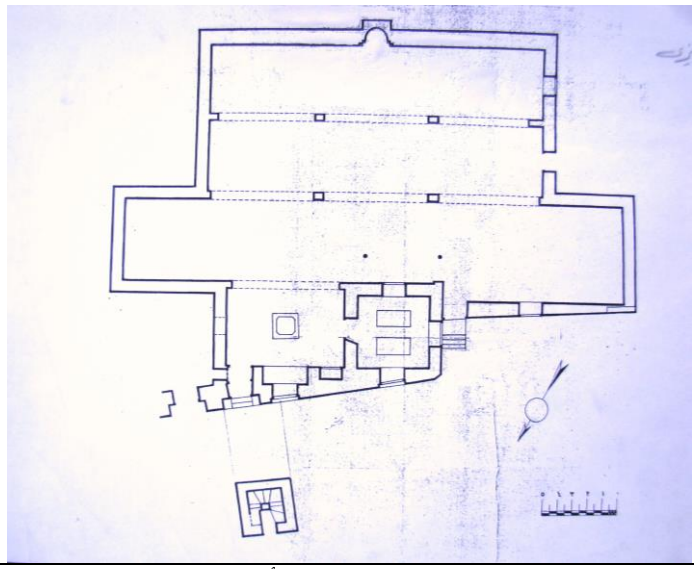

(شكل ٣) جامع التوريزي: المسقط الأفقي الثاني
نقلاً عن: المديرية العامة للآثار والمتاحف السورية

(شكل ٤) جامع التوريزي: التجميعة الخزفية التي تحمل توقيع غيبي التوريزي

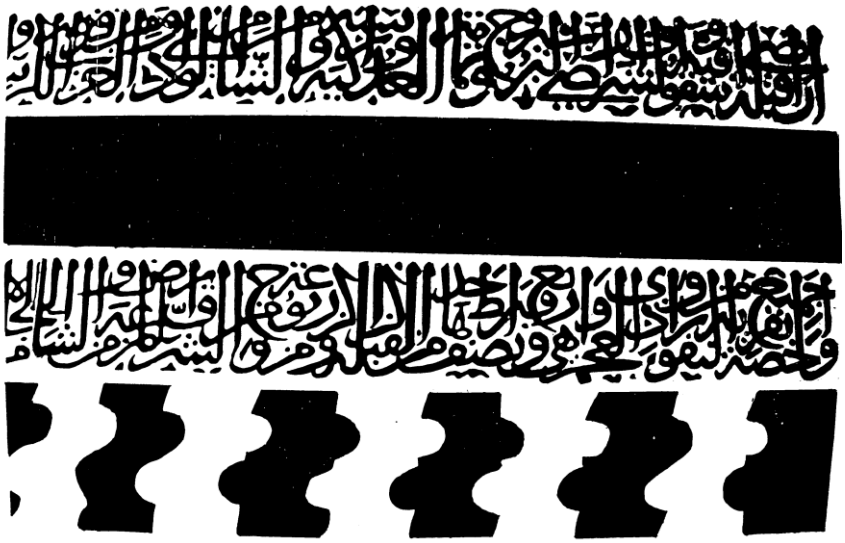

(شكل ٥) جامع التوريزي: جزء من نص الوقفية بالجدار الشرقي للإيوان

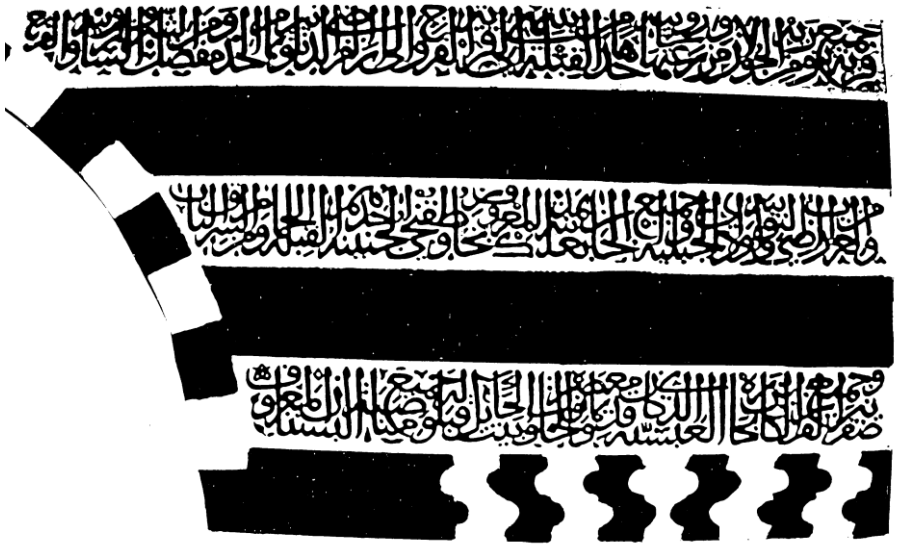

(شكل ٦) جامع التوريزي: جزء من نص الوقفية بالقسم الغربي من صدر الإيوان

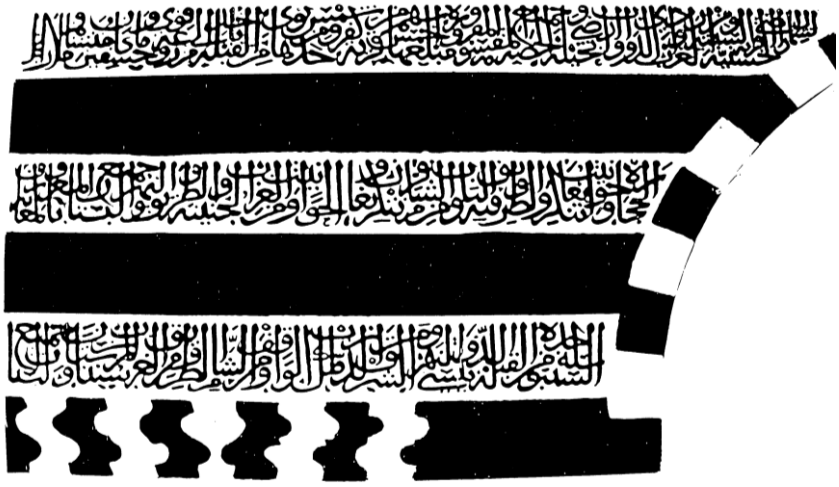

(شكل ٧)	جامع التوريزي: جزء من نص الوقفية بالقسم الشرقي من صدر الإيوان

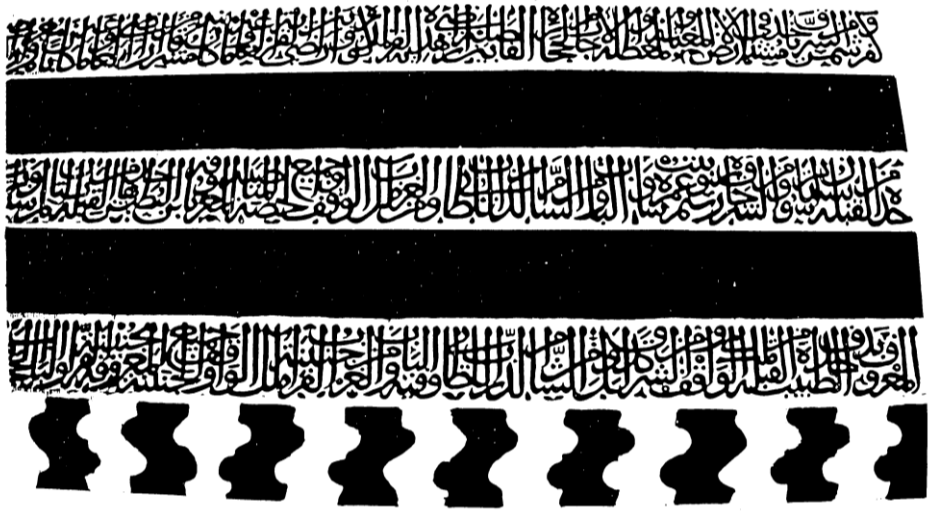

(شكل ٨)	جامع التوريزي: جزء من نص الوقفية بالجدار الغربي للإيوان

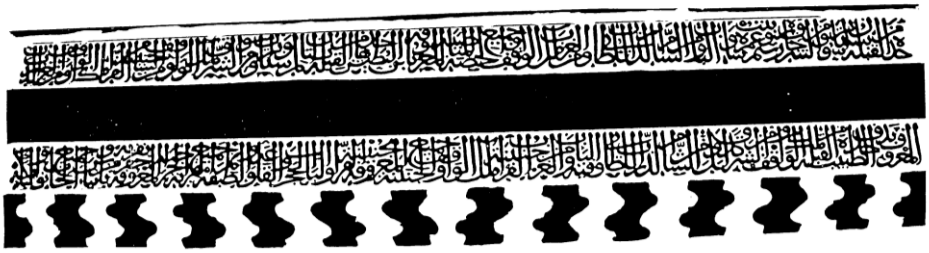

(شكل ٩) | جامع التوريزي: جزء من نص الوقفية بالجدار الغربي للإيوان

(شكل ١٠) | جامع التوريزي: جزء من نص الوقفية مسجل بصدر الدخلة الموجودة بوسط الضلع الشمالي للإيوان

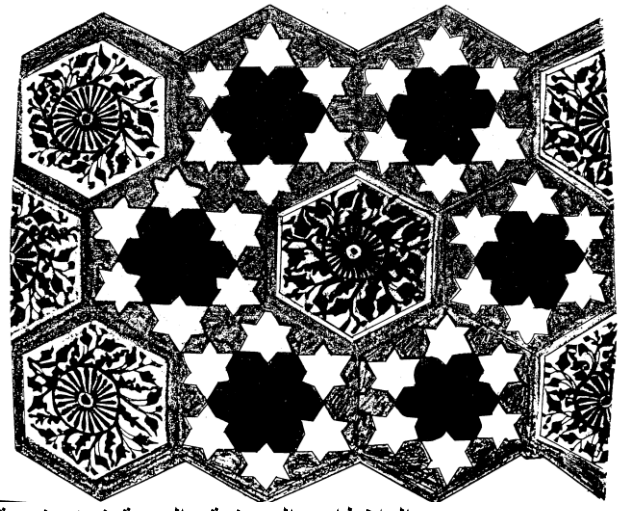

(شكل ١١) جامع التوريزي: جزء من البلاطات الخزفية بالتربة فوق فتحة باب الدخول

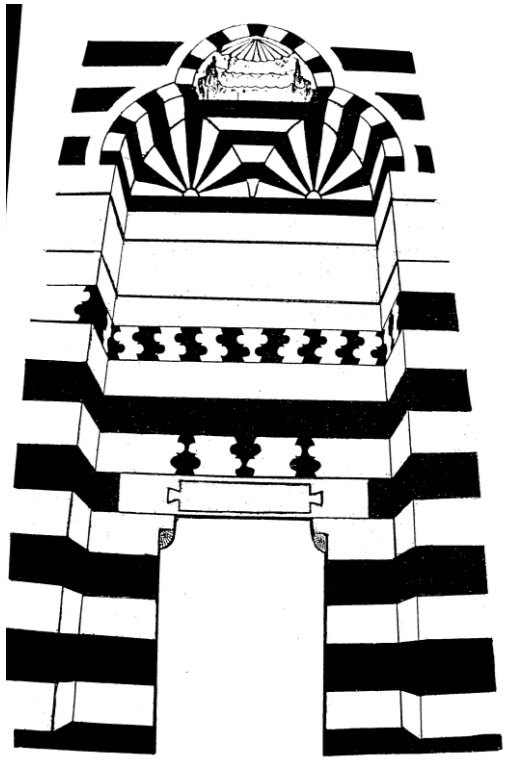

(شكل ١٢) جامع التوريزي: المدخل الرئيسي

(لوحة ١) جامع التوريزي: النص التأسيسي بساكف (عتب) فتحة باب المدخل الرئيسي

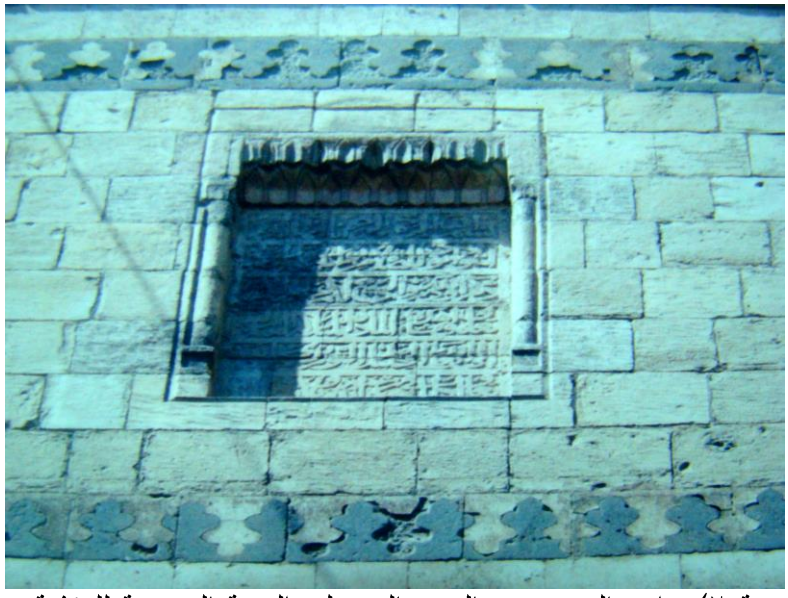

(لوحة ٢) جامع التوريزي: النص المسجل بالجهة الجنوبية للمئذنة

(لوحة ٣) جامع التوريزي: منظر من الداخل يوضح أشكال الدعامات وجزء من الجدار الغربي

(لوحة ٤) جامع التوريزي: المحراب والمنبر

(لوحة ٥) جامع التوريزي: الجانب الغربي للمنبر

(لوحة ٦) جامع التوريزي: البلاطات الخزفية بالقسم الغربي من جدار القبلة

(لوحة ٧) جامع التوريزي: البلاطات الخزفية بالقسم الشرقي من جدار القبلة

(لوحة ٨) جامع التوريزي: منظر من الداخل تظهر به الدعامات والنوافذ العلوية لجدار القبلة وسقف الجامع

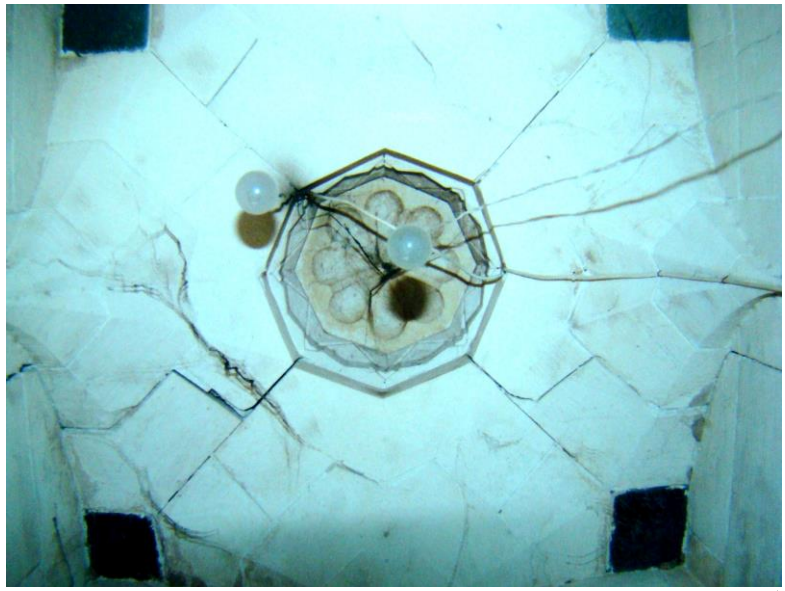

(لوحة ٩) جامع التوريزي: القبو المروحي الذي يغطى دركاة المدخل الرئيسي

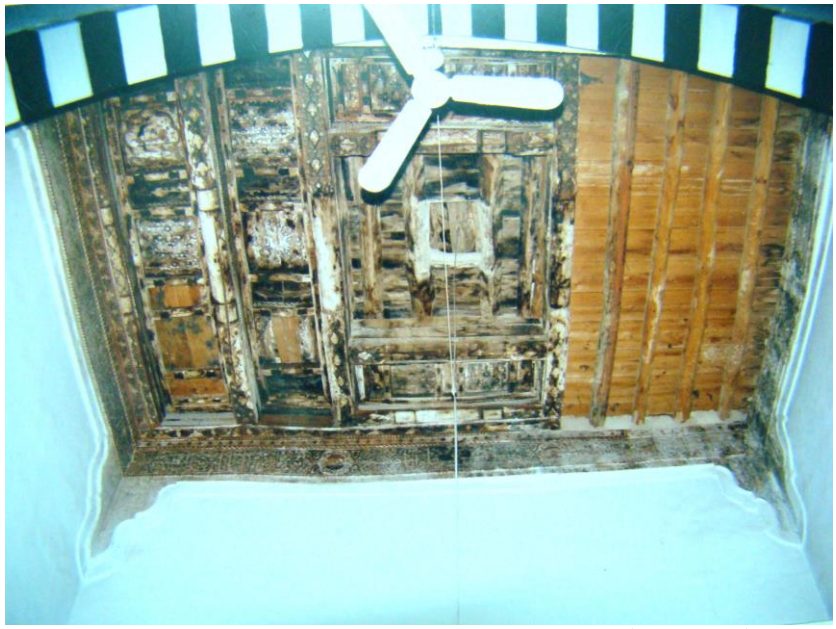

(لوحة ١٠) جامع التوريزي: السقف الخشبي للإيوان

(لوحة ١١) جامع التوريزي: الجدار الشرقي للتربة وبه فتحة باب الدخول إليها

(لوحة ١٢) جامع التوريزي: الجدار الشمالي للتربة وتتوسطه فتحة نافذة

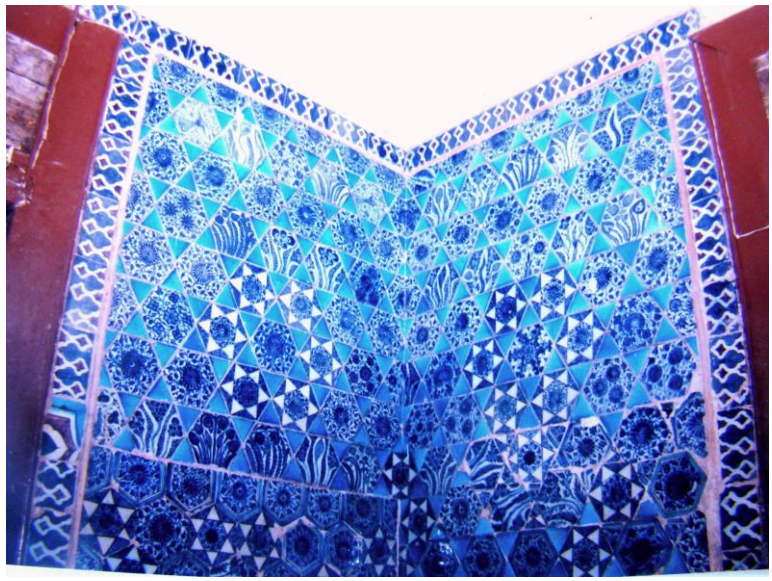

(لوحة ١٣) جامع التوريزي: البلاطات الخزفية بالزاوية الجنوبية الغربية للتربة

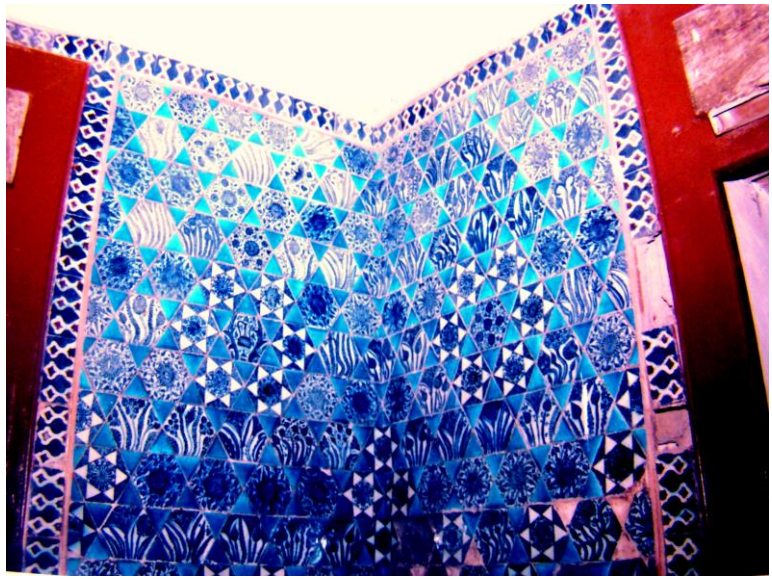

(لوحة ١٤) جامع التوريزي: البلاطات الخزفية بالزاوية الجنوبية الشرقية للتربة

(لوحة ١٥) جامع التوريزي: الجدار الجنوبي للتربة وتتوسطه نافذة

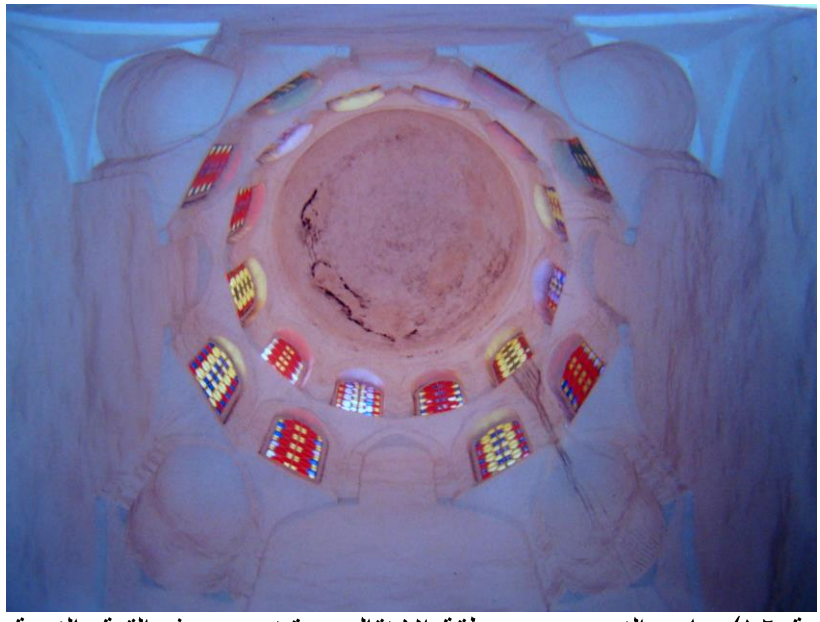

(لوحة ١٦) جامع التوريزي: منطقة الانتقال ورقبتي وخوذة القبة بالتربة

(لوحة ١٧) جامع التوريزي: القسم البارز من الواجهة الشمالية الرئيسية

(لوحة ١٨) جامع التوريزي: النص المسجل بالجزء العلوي من القسم البارز للواجهة الرئيسية

(لوحة ١٩) جامع التوريزي: القسم الشمالي الغربي من الواجهة الرئيسية

(لوحة ٢٠) جامع التوريزي: المئذنة

(لوحة ٢١) جامع التوريزي: الضلعان الجنوبي والغربي والقسم العلوي للمئذنة

المجمعات الدينيه فى عهد الملك فؤاد الأول
دراسه أثريه فى ضوء مجمع أحمد طلعت بك ببولاق[١]
١٦٤٤-١٦٤٦هـ/١٩٢٥-١٩٢٧م

د/ ياسر اسماعيل[*]

مقدمه :

فى الحقيقه فإن مصطلح المجمعات الدينيه[٢] هو مصطلح متعارف عليه لدى دارسى العماره الاسلاميه فى مصر خاصه المملوكيه منها والعثمانيه ، وقد آثرت إطلاق هذا المصطلح على نمط مماثل من العمائر الدينيه شيد فى عهد الملك فؤاد الأول لما له من دلاله معماريه واضحه لدارسى الآثار والعماره الاسلاميه ، خاصه فى تلك الحقبه التاريخيه المتأخره زمنياً من تاريخ أسره محمد على بمصر، والتى لم تحظ بالإهتمام من الباحثين مثل الفترات السابقه عليها سواء فى الدراسات التاريخيه او الدراسات الاثاريه.

وكان أمامى أمرين : إما دراسه حاله لأثر منفرد بشكل رأسى دراسه أثريه وثائقيه فقط أو دراسه للمجمع بشكل عام فى ضوء عصره ومميزاته المعماريه والفنيه .

فدراسه المجمعات الدينيه فى هذه الفتره التاريخيه الهامه من تاريخ مصر يؤكد على وجود واستمراريه هذا النمط المعمارى فى هذه الفتره ، وهو هدف أسعى اليه من خلال هذه الدراسه للتأكيد عليه وعلى إبراز سماته المعماريه والفنيه وذالك رغم إختلاف الدور الثقافى والتعليمى الذى أسند الى هذا النمط عن نماذجه السابقه عليه والتى تأثر بها ، فبعد أن كانت المدرسه جزء من تكوين المسجد ومندمجه معه معماريا أصبحت وحده منفصله عنه ، بالإضافه الى تطور المناهج التعليميه والتى غلب عليها التعليم المدنى وليس الدينى ،وهو ما إنعكس على طريقه وأساليب التعليم وكان له تأثيره الواضح على تصميم قاعات الدرس كما سنلاحظ فى دراستنا لوحده المدرسه إن شاء الله .

---

[١] هذا المجمع تم تسجيله فى عداد الاثار الاسلاميه والقبطيه شكل(٩).

[*] مدرس بكلية الآثار، جامعة القاهرة .

[٢] أقصد بالمجمع الدينى المبنى الذى يضم أكثر من وحده معماريه ويؤدى أكثر من وظيفه تعود بالنفع على من بالمنشأه وكذلك على سكان المنطقه المحيطه به ، والتى وصلت فى بعض نماذجه إلى أكثر من إثنى عشر وحده و وظيفه ، كما هو الحال فى الفتره المملوكيه ، وهو النمط الذى إستمر خلال عهد الملك فؤاد الأول وان إقتصرت وحداته ووظائفه على ثمانى وحدات كما هو الحال فى المجمع الذى نحن بصدد دراسته وذلك وفقآ لرغبه المنشى وإمكاناته الماديه والمساحه المتاحه للبناء . وهذا التكوين المعمارى هو الذى أطلق عليه فى العماره العثمانيه بتركيا مصطلح الكليات مع بعض الاختلافات البسيطه.

كذلك تطورت المرافق والوحدات الملحقه بالجامع من وحدات مائيه خاصه وحده السبيل التى تأثرت فى هذه الفتره بالأساليب الحديثه فى توزيع المياه وإستعمالها فى المنشآت العامه والخاصه ، وكذلك تطور وسائل الإضاءه التقليديه (المشكاوات وغيرها) وغير ذلك .

ورغم تأثر بعض وحدات وعناصر هذا النمط المعمارى فى هذه الفتره بالأساليب الحديثه إلا أن هذا التأثير لم يطغ على جوهر النمط التقليدى للمجمعات الدينيه المألوف منذ العصر المملوكى والعثمانى أو بمعنى آخر أن المعمارى فى عهد الملك فؤاد الأول قد إستعان بنمط معمارى تقليدى إلا أنه نفذه بأساليب وأدوات ومواد العصر الذى بنى فيه.

ولعل فى إختيارى لفتره حكم الملك فؤاد[١] كإطاراً زمنيا لهذه الدراسه مايؤكد على مدى تمسك المعمارى المسلم فى مصر فى هذه الفتره بالاساليب المعماريه التقليديه لاسيما وأن الملك فؤاد تربى وتعلم وعمل فى بدايه حياته وتكونت شخصيته فى اوربا[٢]، واكتسب من الخبره خلال فتره حياته الاولى أن استعان به الخديوى الشاب عباس الثانى لمساعدته فى حكم مصر[٣] ، وكان حينذاك فى الرابعه والعشرين من عمره [٤] ، وكانت أحوال البلاد فى حاله سيئه لاسيما بعدما قسمها الاضطراب السياسى ، وهو مالم يقحم فيه فؤاد نفسه بل إتجه الى العنايه بأحوال البلاد وإصلاحها وخاصه التعليم والذى توجت جهوده فى هذا المجال بإفتتاح الجامعه المصريه ١٩٠٨م وضمت مكتبه تضم أمهات الكتب[٥] ، وأقيمت المدارس[٦] ،كما كان لجهوده الفضل فى إحياء الجمعيه الجغرافيه المصريه التى أسسها الخديوى إسماعيل ١٨٧٥م[٧] ، وإنشاء الجمعيه السلطانيه للإقتصاد والاحصاء والتشريع فى [٨]إبريل ١٩٠٩م ، وتأسيس جمعيه لترغيب السياح على زياره معالم مصر الاثريه، فضلا عن رئاسته وتنشيط العديد من الجمعيات الخيريه والإجتماعيه والعلميه الاخرى[٨] ، وإستمرت جهود فؤاد

---

[١] هو فؤاد الاول بن إسماعيل بن ابراهيم بن محمد على ، تولى الحكم فى مصر ٩ أكتوبر ١٩١٧م وتوفى فى ٢٨أبريل ١٩٣٦م . عبد الرحمن زكى ، هذه هى القاهره ، القاهره،١٩٤٣م ، صـــ١٧ .

[٢] ولد فؤاد فى قصر الجيزه فى ٢٦ مارس ١٨٦٨م وكان أصغر أبناء الخديوى إسماعيل. سردار إقبال على شاه ،فؤاد الاول ،نقله بتصرف محمد عبد المجيد ،القاهره ، ١٩٣٩م ، ص ص ٣:٤٤ ؛ يونان لبيب رزق ، فؤاد الاول المعلوم والمجهول، دار الشرق،الطبعه الاولى،٢٠٠٥م ص ص٩:١٥

[٣] على شاه ،فؤاد الاول،ص١١؛ زكى فهمى ،صفوه العصر فى تاريخ ورسوم مشاهير رجال مصر من عهد ساكن الجنان محمد على باشا،مكتبه مدبولى،القاهره ،١٩٩٥م، ص ص ١٠:١١.

[٤] على شاه ،فؤاد الاول ،ص ٣٩.

[٥] رزق، فؤاد الاول، ص ص ٦:٢٤ ؛فهمى ،صفوه العصر، ص١١.

[٦] على شاه ، فؤاد، ص ص٤٦:٤٧.

[٧] على شاه ، فؤاد الاول، ص ص ٥٤:٥٤ .

[٨] فهمى ، صفوه العصر ،ص ص ١٢:١٣.

البعيده عن السياسه حتى بعد إعلان الوصايه البريطانيه على مصر فى١٩ ديسمبر ١٩١٤م وعزل عباس الثانى من منصب الخديويه وتوليه الامير حسين كامل الحكم بلقب سلطان[١]،فشغل فؤاد نفسه بجمعيه الهلال الاحمر المصريه التى أنشئت ١٩١٢ م وكان حينئذ فى الثامنه والاربعين من عمره فضلا عن جهوده فى إنشاء المستشفيات ودور الرعايه والملاجئ سواء فى القاهره أو فى غيرها من المدن المصريه[٢] ، وكانت مؤهلات الامير فؤاد وخبرته ونشاطه الخيرى سبباً فى اختياره ملكا لمصر وهو فى الخمسين من عمره بعد وفاه السلطان حسين فى ٩ أكتوبر ١٩١٧ م كأول حاكم لدوله مصر المستقله[٣]، مما ساعده على زياده الاهتمام بالحياه الاجتماعيه وتنظيم وتنظيم المحاكم الشرعيه والقضاء والصحه العامه، وردم المستنقعات ودعمه للتعليم الفنى كأهم رافد من روافد التحديث وبناء المؤسسات [٤]، ومشاريع الرى المختلفه ، والمشروعات الضخمه كخطوط السكك الحديديه فضلا عن النهضه الزراعيه[٥] ؛ أما من الناحيه السياسيه فقد شهدت فتره حكم الملك فؤاد الأول حراكاً سياسياً واضحاً غلبت عليه شيوع الروح الوطنيه [٦] ، فقد تألفت فى عهده أول وزاره شعبيه برئاسه سعد زغلول[٧]، على ان ما يهمنا من عهد الملك فؤاد هو نمو الشعور الوطنى والرغبه فى التحرر ومقاومه الاستعمار [٨] ، مما كان له أثره على الميل نحو العوده للطراز

---

[١] على شاه ، فؤاد الاول ،ص٦٨.

[٢] على شاه ، فؤاد الاول ،ص ص ٧٦:٧٧ .

[٣] أحمد شفيق باشا ، حوليات مصر السياسيه ، مطبعه شفيق باشا ،القاهره ، الطبعه الاولى ، ١٣٤٥ / ١٩٢٦،ج١،ص ص١١٩:٢٢٣ ؛ رزق، فؤاد الاول، ص٣٥:٤٠ .

[٤] جمال بدوى، شاهد عيان على الحياه المصريه (٧٥عاماً) ، دار الهلال ، القاهره ، ٢٠٠١،ص ٧٨

[٥] كريم ثابت ، الملك فؤاد ملك النهضه ، مطبعه المعارف بمصر ، ١٩٤٤ م، ص ص ١٥٠:١٧٦. ١٥٠:١٧٦.

[٦] محمد فهمى لهيطه ، تاريخ فؤاد الاول الاقتصادى – مصر فى طريق التوحيد الكامل ، مطبعه الشبكشى ، القاهره ، ١٩٤٥، ص ص١٧٦:١٧٧ ؛ محمد صبرى ، تاريخ مصر من عهد محمد على الى العصر الحديث ، مكتبه مدبولى ، الطبعه الثانيه ،١٩٩٦ ،ص ص ٢٣٦:٢٤٠.

[٧] محمد إبراهيم الحريرى ، آثار الزعيم سعد زغلول عهد وزاره الشعب ، مكتبه مدبولى ، الطبعه الاولى ، ١٩٩١م ،ص ص٦٣:٦٥ ؛ رؤوف عباس حامد ، معالم تاريخ مصر المعاصر ، مكتبه نهضه الشرق ، القاهره ، ١٩٩٦ ، ص ص ٤١: ٨٧ ؛ رزق ، فؤاد الاول ، ص ص ٧٨:١٠٧.

[٨] أحمد عبد الوهاب ، تطور العماره فى مدينه القاهره فى القرن التاسع عشر والنصف الاول من القرن العشرين ، ماجستير ، كليه الهندسه، جامعه الازهر ،١٩٩١ م ، ص ص ٤٦:٤٧ .

الاسلامى وخاصه الطراز المملوكى [١] فى أساليب البناء وتقاليده بمواد وعناصر العصر [٢] ، بعدما شهدت مصر بشكل عام والقاهره بشكل خاص فى نهايه القرن الثامن عشر وبدايه القرن التاسع عشر الميل وغلبه الطرز والاساليب الاوروبيه فى البناء والزخرفه ، وهو ما ساعد على ظهور محاولات مضاده فى نهايه القرن التاسع عشر وبدايه القرن العشرين لإحياء الطراز الاسلامى لمواكبه بعض الاتجاهات الفكريه المصريه التى طالبت بإحياء التراث والحضاره الإسلاميه[٣] ، وهى المحاوله التى دعى إليها هيتز باشا سنه ١٩١١م ، والتى تهدف الى ضروره عمل نماذج معماريه ملتزمه بالطراز الاسلامى بهدف إظهار الطابع المعمارى المصرى التقليدى[٤]، وهو ما ما يلاحظ خلال عهد الملك فؤاد الذى شهد نهضه معماريه وعمرانيه ليست فى القاهره وحسب بل فى جميع الاقاليم المصريه ، تمسك وإلتزام المعماريين سواء فى المبانى الرسميه أو الخاصه بالأساليب والطرز المعماريه الاسلاميه التقليديه فى مصر فى البناء والزخرفه[٥] ، وهو ما سوف نلاحظه عند دراستنا لمجمع أحمد طلعت بك .

وقد وقع إختيارى على منطقه بولاق[٦] لدراسه مجمعاتها الدينيه خلال عهد الملك فؤاد فؤاد لما لهذه المنطقه من دور كبير فى تاريخ مصر سواء من الناحيه التجاريه

---

[١] على محمد عبد الحليم الصاوى ، التحولات فى الفكر والتعبير المعمارى لقاهره الخديوى إسماعيل ، ماجستير ، كليه الهندسه ، جامعه القاهره ، ١٩٨٨ م ، ص ١٢٦ .

[٢] عصام الدين عبد الرؤوف ، إتجاهات العماره المصريه من التراث الى المعاصره ، دكتوراه ، كليه الهندسه ، جامعه الازهر ، ١٩٧٦ م ، ص ١٦٤ .

[٣] شيماء سمير كامل عاشور ، اطلاله على المعماريين المصريين الرواد خلال الفتره الليبراليه بين ثورتى ١٩١٩، ١٩٥٢، ماجستير ، كليه الهندسه ، جامعه القاهره ، ٢٠٠٥م ،ص ٥٣ .

[٤] عبد الباقى إبراهيم ، المنظور التاريخى للعماره فى المشرق العربى ، مركز الدراسات التخطيطيه التخطيطيه والمعماريه ، القاهره ، ١٩٨٦م، ص ٤٢ .وقد ظهر هذا الاتجاه على يد بعض المعماريين المصريين أمثال المهندس محمود فهمى الذى كان رئيساً للمهندسين فى إداره الأوقاف سنه ١٩٠٧ م وشارك و إبنه المهندس مصطفى باشا فهمى وانطوان لا شباك فى هيئه حفظ الآثار . عاشور ، إطلاله على المعماريين ،ص ١٠٨ .

[٥] كلن حب فؤاد لاثار بلاده راسخا وعميقا فاهتم بصيانتها وترميمها .على شاه ،فؤاد الاول ،ص ص ٢٣١: ٢٣٢ . فضلا عن إنشاء المتاحف للحفاظ على التحف المنقوله . ثابت، الملك فؤاد ،ص ص ٦٧: ٧٨. وقد كان فؤاد على درايه كامله بجميع مساجد القاهره القديمه منذ كان أميرا فلما إعتلى العرش كان يختار كل اسبوع لصلاه الجمعه جامعا منها فيجدد معرفته له ، ولم تكن إحاطته بالاثار الاسلاميه مقتصره على آثار مصر وحدها بل تعداها الى غيرها من الاقطار الاخرى . ثابت ، فؤاد الاول ، ص ص١٨٠: ١٨١ .

[٦] عن لفظه بولاق انظر : ياقوت الحموى ، معجم البلدان ، دار الكتب العلميه ، بيروت ،١٩٩٠ م ،ج ١، ص٥٦٦ ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، تحقيق محمد احمد ، عبد الله على اكبير وهاشم محمد ، =دار المعارف، د.ت،ج١ ،ص ص ٣٤٧: ٣٤٨ ؛ عبد الرحمن زكى ،موسوعه مدينه القاهره فى

أوالاقتصاديه ، والذى كان سبباً مباشرا فى زياده مساحتها وتوسع عمرانها فضلاً عما تضمه من عمائر متنوعه تجسد شتى الاساليب المعماريه التى عرفتها مصر سواء كانت محليه أو وافده وإتبعت فى أساليبها تلك التى كانت متبعه فى مدينه القاهره .

ويضيق بنا المقام هنا لبيان تاريخ تطور عمران منطقه بولاق منذ نشأتها وحتى بدايه القرن العشرين ، وهو تاريخ حافل بالكثير من أوجه النشاط الاقتصادى والتجارى والصناعى والعمرانى[١] ، وذلك للإجابه على التساؤل الذى قد يتبادر الى الذهن عن كيفيه بناء مثل هذا النمط من المنشآت الدينيه التى يحتاج بنائها الى مساحات كبيره فى هذا الحى ذو الكثافه السكانيه والتجاريه والصناعيه والعمرانيه الكثيفه ، وتندر فيه الفراغات الصالحه للبناء ، لذا آثرت إعطاء نبذه مختصره عن عمران هذه المنطقه حتى الفتره التى تشملها الدراسه للتعرف على الانشطه المختلفه التى تمتاز بها بولاق والتى كانت لموقعها على النيل من أهم العوامل التى أثرت على عمرانها ونوعيه المنشآت التى تشيد بها ومنها نمط المجمعات التى نحن بصدد الحديث عنها .

فالحقيقه كان للموقع الجغرافى لبولاق غرب مدينه القاهره على نهر النيل سببا مباشراً فى إتساع وتنوع النشاط الاقتصادى والتجارى فيها ، الى جانب سهوله إتصالها بمراكز العمران والانتاج سواء داخل مصر أو خارجها ، وقد إزدهر عمران هذه المنطقه[٢] منذ العصر المملوكى بعد أن إهتم بها السلطان الناصر محمد وتشجيعه لأمراءه على البناء والتعمير فى هذه المنطقه [٣] ، ومن ثم فان الناصر محمد هو صاحب الخطوه

ألف عام ، مكتبه الانجلو المصريه ، الطبعه الثامنه، ١٩٨٧م ،ص ٣٦ ؛ محمد رمزى ، القاموس الجغرافى للبلاد المصريه منذ عهد القدماء المصريين الى سنه ١٩٤٥ م ، القسم الاول ، البلاد المندرسه ، تقديم عبد العظيم رمضان ، الهيئه المصريه العامه للكتاب ،١٩٩٤م ، ص ص ١٦٧:= =١٨٧؛عادل شحاته طايع ، حى بولاق (ثغر القاهره) منذ نشأته وحتى نهايه العصر العثمانى ، مخطوط دكتوراه، كليه الآثار ، جامعه القاهره ،٢٠٠٦ م مج ١ ، ص ٦ .

(1) Nelly hanna, An urban history of bulaq in mamluk ottoman period , annals islamologiques chier no 3, cairo, 1983, p.7.

(2) Nelly hanna, Bulaq-an endang and historic area of cairo, Islamic cairo, Ed-m- meineche, Londen, 1985, pp.19- 29.

(٣) بن تغرى بردى ، النجوم الزاهره فى ملوك مصر والقاهره ، دار الكتب المصريه ، القاهره ، ج ٩ ،ص ١٨٥؛ المقريزى ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار ، سلسله الذخائر (٥٣) ، الهيئه العامه لقصور الثقافه ، ج ٣ ،ص ١٣١.

الاولى لتعمير بولاق ٧١٣ هـ / ١٣١٣ م [١]، فقد قام بالكثير من المشروعات الهامه بها من بناء الجسور[٢]، والخلجان[٣]، والقناطر[٤]، لحمايتها من خطر الفيضان، وربطها بما يحيط بها من عمران ، وتبعه فى ذلك العديد من السلاطين والامراء الذين قاموا بأعمال تعميريه فى بولاق بحيث صارت تجذب وتقام بها العديد من الاحتفالات ، فضلا عن أنها صارت منتجعا صحيا مفضلاً ومتنفساً لأثرياء القاهره حيث كانوا يقضون فترات فى قصورهم وبساتينهم على ضفه النهر[٥]،هذا بالإضافه الى دورها التجارى والاقتصادى وكونها مرفأ مهماً لمدينه القاهره ، والذى زادت أهميته مع إزدهار حجم التجاره خلال العصر العثمانى بحيث صارت بولاق واحده من أهم الموانئ المصريه فى ذلك العصر [٦] ،وكانت بولاق مركزا هاما لتزويد القاهره بالعديد من المنتجات سواء الوارده من الاقاليم المصريه او من خارجها[٧] ، فضلاً عن دورها فى حركه التجاره الدوليه كإحدى حلقات نقل وتوزيع السلع والبضائع بمنتصف الخط الملاحى النهرى [٨]، وقد ساعد على إزدهار بولاق خلال هذه الفتره سياسه التسامح التى إتبعها العثمانيين تجاه التجار غير المصريين مما ساعد على إستقرار عدد كبير من التجار من جنسيات مختلفه فى بولاق زاولوا فيها شتى أنواع المهن والحرف التقليديه[٩] ، وبسبب تنامى حجم التجاره والحرف التقليديه المرتبطه بها فى بولاق كان لابد من توفير تسهيلات عمرانيه جديده لتفى بالمتطلبات المتزايده لتعداد سكان متزايد ، وبالتالى فقد زادت مساحه الميناء ،

---

(١) جومار ، وصف مدينه القاهره وقلعه الجبل مع مقدمه عن التطور العمرانى لمدينه القاهره ، القاهر، الطبعه الاولى ، ١٩٨٨ م ،هامش (١) ،ص ٨٤ .

(٢) مثل الجسر بين بولاق ومنيه السيرج والجسر بين الجيزه والروضه (جسر منجك وغيرها) المقريزى ، الخطط ، ج٣، ص ١٦٦ ،ص ١٦٩ .

(٣)مثل الخليج الناصرى ، وخليج قنطره الفخر وغيرها.المقريزى ، الخطط، ج ٣ ،ص١٤٥،ص١٤٦ .

(٤) مثل قنطره المقس وقنطره باب البحر وقنطره الجيزه وقنطره الكتبه . المقريزى ، الخطط ،ج٣ ،ص ص١٥٠ -١٥٢ .

(٥) طايع ، حى بولاق ، مج ١ ، ص ٢٨.

(٦) للإستزاده راجع: عبد الحميد سليمان ، الموانئ المصريه فى العصر العثمانى ونظمها الماليه والاداريه ،الهيئه المصريه للكتاب ، القاهره ،١٩٩٤ م، ص ٣١٧ .

(٧) Hanna, An urban , p. 7.

(٨) أندريه ريمون، المدن العربيه الكبرى فى العصر العثمانى ، ترجمه لطيف فرج ، دار الفكر، القاهره، ١٩٩١ م ، ص ص ٣٧: ٤٠.

(٩) سليمان محمد حسين ، تجار القاهره فى القرنين السادس عشر والسابع عشر ، الهيئه المصريه العامه للكتاب ،٢٠٠٢م ،ص ص٨٠ – ٨٤.

وحدثت تغييرات كبيره فى النسيج العمرانى للمنطقه بصوره إيجابيه بدايه من القرن الرابع عشر ثم الخامس عشر الميلاديين حيث كانت بولاق أشبه بقريه صغيره اقتصر البناء فيها حول جامع الخضيرى والطريق المؤدى الى القاهره حيث شيد أمراء الناصر محمد بعض المساجد والوكالات ، ثم تطور النسيج العمرانى تدريجياً حتى بلغ ذروته فى القرن السادس عشر بظهور مناطق عمرانيه جديده كانت الوكالات والاربع وغيرها من المبانى ذات الانشطه التجاريه والصناعيه والخدميه هى نواه عمرانها ، كما زحفت وإمتدت مناطق تجاريه على مناطق آهله بالسكان ،ثم ظهور الشارع التجارى الرئيسى وهو الشارع الممتد بمحازاه النيل وعرف بالشارع الاعظم والذى تبلورت معالمه عندما شيد سليمان باشا وكالاته الاربعه إبتداء من ٩٣٨ هـ / ١٥٣١ م فى هذا الفضاء الواسع الناتج عن طرح النهر الجديد ، وأصبح هذا الشريان منطقه تجمع جديده للانشطه التجاريه وصار العمود الفقرى[١] ، وعصب التركيب والنسيج العمرانى والبناء الحضرى ببولاق ، وهى النهضه التى قام بها مجموعه من الافراد والطوائف كانت لهم مصالح تجاريه وأنشطه اقتصاديه فى بولاق[٢] ، والتى إستمر نشاطها خلال القرن ١١هـ / ١٧ م وكان أهمها تلك التى ارتبطت بتجاره القهوه وتناولها ، والتى إشتهرت خلال هذه الفتره[٣]، ووصف لنا أوليا جلبى الذى زار مصر خلال هذه الفتره مدى ما وصلت اليه بولاق من عمران وما تضمه من منشآت تجاريه وصناعيه ومدنيه هامه[٤]، وبنهايه القرن الثامن عشر كانت حدود بولاق الشماليه عند شارع السبتيه حيث مجموعه من الوكالات، وفى عهد محمد على[٥] شهدت بولاق نهضه عمرانيه هائله على أثر إختيارها كحى خاص بالصناعات الكبرى[٦] ، إذ انشأت بها ترسانه بحريه وأحواض السفن ١٢٢٩ هـ / ١٨١٤ م، ومصانع النسيج ١٢٣٣هـ/ ١٨١٨م ،ومسبكا للمعادن ١٢٣٥هـ/ ١٨٢م ، ومطبعه بولاق ١٢٣٧هـ/

---

(١) طايع ، حى بولاق ، مج١ ،ص ٤٠، ٤١ .

(٢) للإستزاده عن ذلك أنظر: Hanna, An urban , p.p.33: 63

(٣) Hanna,.an urban,.p.57 ؛ نللى حنا ، تجار القاهره فى العصر العثمانى - سيره ابى طاقيه شاهبندر التجار ، ترجمه رؤوف عباس ، الهيئه المصريه العامه للكتاب،القاهره،٢٠٠٧م،ص ص ١٤٣: ١٤٦.

(٤)اوليا جلبى ، سياحتنامه مصر ،مج ١٠،ترجمه محمد على عونى ، تحقيق عبد الوهاب عزام ، احمد السعيد سليمان ، مطبعه دار الكتب والوثائق القوميه ، ٢٠٠٥م ، ص ص ٣٧٩: ٣٨٢.

(٥) سمير عمر ابراهيم ، الحياه الاجتماعيه فى مدينه القاهره خلال النصف الاول من القرن التاسع عشر ، الهيئه المصريه للكتاب ،١٩٩٢م ،ص ص١٠٠: ١٠٢.

(6) اندريه ريمون ، القاهره تاريخ حاضره ،ترجمه لطيف فرج ،دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع ،الطبعه الاولى ،القاهره ،١٩٩٤،ص ص٢٦٥: ٢٦٦ .

١٨٢٢م ،وشركه الاسمده ، والمطحن التجارى وغيرها[١] ،بالاضافه الى العديد من المدارس العاليه كمدرسه الهندسه المدنيه ١٢٣٦هـ / ١٨٢١م ،والتى أصبحت معهداً لمختلف العلوم الهندسيه[٢]، واصبح الطابع العام لبولاق تجارى وصناعى فى المقام الاول، وقد قلت الاهميه التجاريه لبولاق كميناء بعد إفتتاح أول خط سكه حديد بين القاهره والاسكندريه ١٢٧٢هـ/١٨٥٦م وفروعها المختلفه[٣] ، حيث اصبحت مقصوره على بعض المراكب التجاريه والترسانه[٤]، وقد اصاب حى بولاق وشوارعها وشوارعها ما اصاب احياء القاهره من تنظيم وتنظيف على يد الخديوى اسماعيل ضمن مشروعه الضخم لاحياء القاهره والارتقاء بها[٥] .

على ان الكثافه السكانيه فى بولاق وازدحام شوارعها وخططها بعدد هائل من المنشآت التجاريه ، وتوطن الكثير من الجاليات وابناء الدلتا والصعيد فيها والتى كانت سببا فى ظهور هذه الخطط الفقيره ذات الصبغه المهنيه والحرفيه[٦] ، هو الدافع الى الرغبه فى فى التوسع جهه الشمال فى المنطقه المحصوره بين بولاق ومحطه السكك الحديديه ، والتى تضم السبتيه والمبيضه والتى كانت أراضى زراعيه وبساتين نتيجه طرح النهر فكثر فيها العمران والعماره[٧] ، وهو ما ساعد على بناء منشآت ضخمه بها، و يفسر سبب وجود مثل هذه المجمعات الدينيه فى هذا الحى خلال عهد الملك فؤاد بعد أن وصل العمران والكثافه السكانيه فيه الى ذروته وندرت المساحات المتاحه للبناء وتعقدت شبكه الطرق الرئيسيه والفرعيه فى الوقت الذى كانت هذه المساحات الواقعه الى الشمال والتى توسعت فيها بولاق فى حاجه الى مثل هذا النمط من المنشآت لتلبيه

---

(١)جان لوك أرنو ، القاهره إقامه مدينه حديثه ١٨٦٧: ١٩٠٧ من تدابير الخديوى الى الشركات الخاصه ، ترجمه حليم طوسون وفؤاد الدهان ،المجلس الاعلى للثقافه ،٢٠٠٢م، ص ٢٩٥ .

(٢)أحمد السعيد عثمان ، التطور العمرانى للقاهره من عهد محمد على الى عهد إسماعيل ،مخطوط ماجستير ،كليه الاثار ،جامعه القاهره ،١٩٩٩م ، ص ١٠٣.

(٣) والذى روعى فى اختيار موقعها خدمه عده أهداف اقتصاديه وتجاريه وصناعيه كان من بينها خدمه المنطقه الواقعه بين القاهره وبولاق (السبتيه والمبيضه) .فتحى محمد مصيلحى ، تطور العاصمه المصريه القاهره الكبرى ، تجربه التعمير المصريه من ٤٠٠٠ ق.م وحتى ٢٠٠٠م ،الطبعه الاولى، دار المدينه المنوره للطباعه ، الطبعه الاولى ،١٩٨٨م ،ص ١٧٨.

(٤)عثمان ،التطور العمرانى،ص ١٠٤.

(٥) للاستزاده انظر :جان لوك ،القاهره؛ الصاوى، التحولات فى الفكر؛ Trevor mostyn, Egypt belle époque cairo 1869: 1952 ,quarter books, London, Newyork, 1989؛ ريمون، القاهره،ص ص٢٧٠: ٢٧٦ ،خريطه ص ٢٧٧ .

(٦) طابع ، حى بولاق، مج١ ،ص ٤٦.

(٧) عثمان ، التطور المعمارى ، ص ١٠٤.

حاجات السكان ، وتشجيعهم على السكن بالقرب منها مما ساعد على تخفيف الضغط عن بولاق ومنشآتها الخدميه ، وكان من اهم هذه المنشآت التى شيدت فى هذه المنطقه خلال الربع الاول من ق ١٤هـ/٢٠م مجمع احمد طلعت بك أحد بكوات مصر خلال عهد الملك فؤاد ،وهو يضم مجموعه من الوحدات المعماريه تؤدى اكثر من وظيفه تعود بالنفع على سكان المنطقه المحيطه بها ، حيث يضم ثمان وحدات هى مسجد ومدرسه ومدفن للواقف وسبيلين مصاصه ومكتبه ووحدات للإقامه ووحدات إداريه فضلا عن مجموعه من الحوانيت التجاريه إضافه الى مجموعه من الملاحق الخدميه الاخرى.

وهذا المجمع الدينى يعيد الى الاذهان تلك المجمعات الدينيه التى عرفتها مصر المملوكيه منذ عهد السلطان المنصور قلاوون(٦٨٣- ٦٨٤هـ/ ١٢٨٥- ١٢٨٦م) والتى تأكدت بوادرها فى عصر الظاهر برقوق فى منشأته بالنحاسين (٧٨٦-٧٨٨هـ/١٣٨٤- ١٣٨٦م) ، وتبلورت فكرتها فى عصر السلطان برسباى كما فى مجمعه بالصحراء (٨٢٦- ٨٢٩هـ/١٤٢٢- ١٤٢٥م) ، وبدأت فى النضوج فى عصر اينال كما فى مجمعه فى الصحراء (٨٥٥- ٨٦٠هـ/ ١٤١٥- ١٤٥٦م)، واستمرت فى عصر الغورى وكان آخر نماذجها فى العصر المملوكى مجمع قرقماس بالصحراء (٩١١- ٩١٣هـ/١٥٠٦- ١٥٠٧م)[١] والتى استمرت خلال الفتره العثمانيه مع التأثر فى بعض نماذجها بنظام الكليات التركيه . ويؤكد وجود مثل هذه المجمعات الدينيه فى مصر فى الربع الاول من القرن ١٤هـ/٢٠م وفقاً لهذه الاساليب التقليديه، وهى الفتره التى شهدت هى والسابقه عليها ظهور تيارات معماريه وفنيه متأثره بالاساليب الاوربيه ، مدى تمسك المعماريين فى تلك الفتره بهذه الاساليب المعماريه التقليديه فضلا عن الارث الحضارى الكبير التى تتمتع به هذه الاساليب.

مجمع احمد طلعت بك

الموقع :شكل(٢،١).

حددت حجه وقف أحمد طلعت بك[٢] موقع قطعه الارض التى بنى عليها مجمعه الدينى وحدودها الاربعه ومساحتها الاجماليه بصيغه(....أشهد حضره احمد بك طلعت المومى اليه انه وقف وابد وتصدق لله سبحانه وتعالى بجميع القطعه الارض الكاينه بالسبتيه بشارع الشيخ سعيد(شارع السبتيه حاليا)بقسم بولاق بمصر المحدوده بالحدود الاتيه :

---

[١] محمد مصطفى نجيب ،نظره جديده على النظام المعمارى للمدارس المتعامده وتطوره خلال العصر المملوكى الجركسى ،مجله كليه الاثار، جامعه القاهره ، العدد الذهبى ،جـ٢، ١٩٧٨،صـ٢١،حاشيه (١) نفس الصفحه.

[٢] حجه وقف أحمد طلعت بك ، محكمه مصر الشرعيه، سجل رقم٦٣ ،سطور من ٦: ١٥.

الحد القبلى :وطوله ستة واربعون مترا تنتهى للشارع المذكور المار فيه الترامواى[١] ،**والحد الشرقى:** وطوله واحد وستون مترا وثمانون سنتيمترا ينتهى لباقى ملك حضره الواقف ، **والحد البحرى:** وطوله ستة واربعون مترا وينتهى لجسر السكه الحديد المصريه،**والحد الغربى:** وطوله ثلاثه وستون مترا وعشرون سنتيمترا وينتهى لملك حبيب باشا السكاكينى الشهير بذلك،ومسطح القطعه الارض المذكوره ألفان وثمانمايه وخمسه وسبعون مترا[٢] شكل(٢).

وقد آلت قطعه الارض هذه الى احمد طلعت بك بطريق الشراء بمقتضى عقود رسميه سجلت فى محكمه مصر الابتدائيه المختلطه بتاريخ بتاريخ ١٢ ابريل سنه ١٩٠٦ م بقلم الرهون والموقع عليه جرجس بك نشاطى المهندس[٣] ، وبذلك فان مجمع احمد طلعت بك المعمارى يقع بين جسر سكه حديد مصر المتجهه الى الوجه القبلى[٤]، وبين شارع السبتيه الحالى الى الشمال من حى بولاقشكل(٢،١) ، وهى المنطقه التى امتد اليها العمران خلال القرن التاسع عشر وبدايه القرن العشرين،والذى ساعد عليه انشاء محطه السكك الحديد سنه١٨٥٦م والذى كان انشاؤه عاملا مؤثرا فى التطور العمرانى للمنطقه المحيطه بها ، وخاصه منطقتى السبتيه والمبيضه الواقعتين بين القاهره وبولاق[٥] .

وشارع السبتيه الذى يقع فيه مجمع احمد طلعت شكل(١) من الشوارع الرئيسيه بحى بولاق ويصل بين ميدان رمسيس(ميدان باب الحديد)وبين كورنيش النيل ، ويتفرع منه عدد من الشوارع الهامه فى بولاق مثل شارع المطبعه الاهليه وشارع سوق العصر

---

[١]كان يمر بشارع السبتيه خط الترام رقم ٤ بشرطه والذى ينتهى فى ميدان السيده زينب ،وكذلك خط رقم ٢٤ وينتهى فى ميدان باب اللوق مارا بميدان التحرير وكانت نهايه هذين الخطين فى شارع السبتيه قبل ميدان سيدى سعيد .

[٢] مما هو جدير بالذكر ان المساحه الاجماليه للقطعه المذكوره فى حجه الوقف تقارب المساحه الاجماليه الفعليه للمجمع حاليا ، ويدخل ضمنها مساحه المبانى الحديثه التى شيد عليها مبنى ملحق خلف مدفن احمد طلعت ويستخدم كمائده لتقديم الطعام طوال ايام الاسبوع من ثلاث طوابق، فضلا عن مبنى حديث يتقدم واجهه مدرسه احمد طلعت كملحق للمدرسه من ثلاث طوابق ايضا شكل(٣).

[٣]حجه وقف احمد طلعت بك ،محكمه مصر الشرعيه،سجل قيد ٦٣.

[٤] بدأ فى انشاء خط السكه الحديد المتجه الى الوجه القبلى على مراحل بدايه من سنه ١٨٦٧م. للإستزاده انظر :أمين باشا سامى ، تقويم النيل ، مطبعه دار الكتب المصريه ،القاهره ،١٩٣٦،مج٢، ٣؛ الياس الايوبى،تاريخ مصر فى عهد الخديوى اسماعيل باشا من ١٨٦٣الى سنه ١٨٧٩،مكتبه مدبولى ، القاهره،١٩٩٠م ، ج١، صـ٨٢.

[٥] اشرف مسيحه عزيز مسيحه ، التطور العمرانى لمدينه القاهره من النشأه وحتى اوائل القرن العشرين، ماجستير،كليه الهندسه، جامعه القاهره ، ٢٠٠٢م ، صـ١٧٦.

وشارع وابو النور[١] وشارع النخيلى وشارع العنابر ودرب الوراقه وشارع ابو الفرج وغيرها.

وينسب البعض تسميه هذا الشارع الى كونه تجمع للتجار المغاربه والجاليه المغربيه المنسوبه الى مدينه سبته بالمغرب ويقال لهم المغاربه السبتيه[٢] ، او لانه كانت تقوم فى هذا الشارع سوق كبير كل يوم سبت،او نسبه الى قيام جماعات فيه بتصنيع الاسبته جمع (سبت)[٣] ، او انه ينسب الى صناعه النعال السبتيه اى المصنوعه من الجلد المصبوغ الذى لاشعر له[٤]، او انه يرجع الى القصر الذى ينسب الى المعز الكريم العالى السيد محمد البدرى ابن ابى البقا ولد المعز المرحوم سيد الجيعانى الذى شيده سنه٦٨٧هـ/١٢٨٨م ، والذى ذكره اوليا جلبى باسم (قصر السبتيه) واسهب فى وصف عمارته[٥].

وتفيدنا سجلات نظاره الاشغال العموميه انه اجرى على شارع السبتيه تعديلات ادخلتها مصلحه التنظيم من اجل الحفاظ على امتداد الشارع وعدم التعدى عليه[٦] .

والحقيقه ان موقع مجمع احمد طلعت بك بشارع السبتيه شكل(٢) من المواقع الهامه والحيويه بمدينه القاهره بشكل عام ومنطقه بولاق بشكل خاص ،وذلك نتيجه لما يتميز به هذا الشارع والمنطقه المحيطه به شكل(١) من نشاط تجارى وحرفى كبير،فضلا عن وجود عدد من الصروح الصناعيه الهامه بالقرب منه مثل المطبعه الاميريه والترسخانه وعنابر السكك الحديديه التى تقع الى الغرب من المجمع[٧].

وهذا الموقع كان له تأثيره الواضح والمباشر على التكوين المعمارى للمجمع ووحداته وتوزيعها شكل(٤،٣) ، فقد ضم ثمانى وحدات مختلفه الوظيفه لخدمه سكان المنطقه المحيطه به دينيا وتعليميا وخيريا، فضلا عن الاستغلال الجيد للموقع التجارى بإيجاد مجموعه من الحوانيت شغلت الواجهه الرئيسيه والوحيده للمجمع لتنسجم مع الطابع العام للموقع وهو الامر الذى كان له الاثر الواضح على معالجه المعمارى لمئذنه

---

[١] وابور النور الذى كان يختص بأعمال الاناره بالكهرباء والغاز(غاز الفحم) والمعروف بغاز الاستصباح والذى يشغله حاليا محطه محولات القاهره وضواحيها . عن عماره هذا الوابور وطريقه تشغيله انظر : ابراهيم صبحى السيد غندر، اعمال المنافع العامه بالقاهره فى القرن التاسع عشر، مخطوط دكتوراه، كليه الاثار، جامعه القاهره ، ٢٠٠٥م ،ص ص٢٣٨-٢٣٩.

[٢] شحاته،حى بولاق ، هامش(١) ، صـ٦٠ ، هامش(٢) ، صـ٧٨.

[٣] التقرير المقدم من السيد ناصر الكلاوى وتفتيش غرب القاهره لتسجيل جامع احمد طلعت،صـ٥.

[٤] ابن منظور ، لسان العرب،جـ٣،صـ١٩١١.

[٥] اوليا جلبى،سياحتنامه،مج ١٠، صـ٥٩٨.

[٦] محفوظات مجلس الوزراء،نظاره الاشغال العموميه، محفظه ٦/٣/ب.

[٧] شحاته عيسى ابراهيم،القاهره،مكتبه الاسره،الهيئه المصريه العامه للكتاب،١٩٩٩م،صـ٤١٠.

المسجد معالجه جديده بإيجادها تتوسط صف الحوانيت كما سنوضح بعد قليل،كما جاء توزيع المعمارى لبقيه وحدات المجمع على بقيه المساحه بما يتفق مع وظيفتها وتخطيطها المعمارى .

المنشئ:

هو صاحب العزه احمد طلعت بك نجل المرحوم احمد طلعت باشا كاتب ديوان خديوى سابقا[١] ، كان مقيما بسراى نمره ٦ بشارع السيوفيه بقسم الخليفه [٢] ، يونانى الاصل، كريدى مستعرب ولد سنه ١٢٧٦هـ/ ١٨٥٩م بالقاهره ونشأ بها وتلقى العلم بها ثم عين فى ديوان الخديوى عباس باشا حلمى وعزل بوشايه[٣] ، وكان من اغنياء عصره (من ذوى الاملاك).

وقد تولى احمد طلعت بك وزاره التعليم فى مصر فى ٢ يونيه ١٩١٩هـ حتى ٢٠ نوفمبر ١٩١٩م ، بعد احمد زيور باشا الذى تولى المنصب لمده عشره ايام فقط من ٢١ مايو ١٩١٩م حتى ١ يونيو ١٩١٩م ، وعندما احيل احمد طلعت بك الى المعاش حبب اليه احمد تيمور باشا جمع مكتبه علميه جمع فيها مجموعه ضخمه من المخطوطات والمصادر والمراجع القيمه ،ضمت بعد وفاته الى دار الكتب المصريه وعرفت باسم خزانه طلعت بك[٤] وهى تضم ٩٥٤٩مجلدا من المخطوطات والكتب النادره بلغات مختلفه، وقد توفى احمد طلعت بك فى ٣ ربيع الاول سنه ١٣٤٦هـ/

---

[١] كان الامير احمد باشا طلعت يعمل كاتبا لديوان مصر فى عهد الخديوى اسماعيل وكانت له سراى بالحلميه انشأها سنه (١٢٨٩ه÷/١٨٦٩م)درسها الزميل الدكتورعبد المنصف سالم فى كتابه " قصور الامراء والباشوات فى مدينه القاهره فى القرن التاسع عشر ،مكتبه زهراء الشرق ، الطبعه الاولى،٢٠٠٢م،جـ١،ص ص ٣٤٦-٣٦٣، وتقلد احمد باشا طلعت العديد من الوظائف حتى اصبح= =افندى الديوان سنه ١٢٦٤هـ/ ١٨٤٦م وهى تعادل رتبه مير ميران (امير الامراء او فريق) واحيل الى المعاش فى ١١ جمادى الاول ١٣٠١/ ١٨٨٣م وكانت وفاته فى ١٤ أغسطس ١٩٠٤م للاستزاده عن الوظائف التى تقلدها انظر: محافظ الابحاث، محفظه رقم ١١٥. ملف احمد باشا طلعت ؛ سالم ،قصور الامراء ،جـ١،ص ص ٣٤٦-٣٤٨.

[٢] حجه وقف احمد طلعت بك ،محكمه مصر الشرعيه، سجل رقم ٥٦.

[٣] زكى محمد مجاهد ،الاعلام الشرقيه فى المائه الرابعه عشره الهجريه، مكتبه مجاهد، القاهره، ١٩٦٣م ،جـ٤،صـ١٧٠.

[٤] مجاهد، الاعلام الشرقيه ،جـ٤، صـ ١٧٠؛ايمن فؤاد سيد، دار الكتب المصريه تاريخها وتطورها، الدار العربيه للكتاب ، مكتبه الاسره ، ٢٠٠٥، صـ ٦٠.

١٩٢٧م ، ودفن فى المدفن الذى أعده لنفسه فى مجموعته المعماريه التى شيدها بشارع السبتيه بحى بولاق موضوع الدراسه.

تاريخ الانشاء:

من خلال دراسه حجه وقف أحمد طلعت بك وملحقاتها ، والنقوش التسجيليه المدونه على وحدات مجمعه المعماري ، وبعض التحف المنقوله به وصلنا أربع تواريخ :

الاول: وهو سنه ١٣٣٦هـ/١٩١٨م وهو التاريخ الذى اوقف فيه احمد طلعت بك قطعه الارض التى بنيت عليها مجمعه موضوع الدراسه " سواء بمعرفته او بمعرفه من يتولى النظر على هذا الوقف من بعده"[١] وذلك قبل الشروع فى البناء.

والتاريخ الثانى: وهو٢٧ شعبان سنه ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م المدون على واجهه المدخل الرئيسى لوحه(٣-د) ، حيث نقش على عضادتى المدخل بصيغه : العضاده اليمنى (انشئ هذا المسجد المبارك المرحوم احمد طلعت بك[٢] لوحه(٣-جـ)، العضاده اليسرى (نجل المرحوم أحمد طلعت باشا فى ٢٧ شعبان سنه ١٣٤٤هـ)لوحه(٣-د)، كما يشغل القسم العلوى على جانبى النافذه التى تعلو فتحه المدخل الرئيسى للمجموعه زوج من الخراطيش الكتابيه نقش باليمنى (انشئ فى ظل حضره صاحب [٣] الجلاله ملك[٤] مصر فؤاد الاول عز نصره) لوحه(٣-أ)، ونقش آخر (وفى نظاره[٥] حضره صاحب السعاده محمود صدقى باشا محافظ مصر) لوحات (٣-ب).

---

[١] حجه وقف أحمد طلعت ،محكمه مصر الشرعيه ، سجل ٥٦.

[٢] هى كلمه تركيه من بيوك اى كبير ، وقد منح هذا اللقب للعديد من الشخصيات خلال القرن ١٣هـ/١٩م وخاصه الذين كانوا يشغلون مناصب اداريه ، واستمر هذا اللقب حتى عام١٩١٤م حيث =ألغى بعد صدور قانون الالقاب الصادر فى ٨ يناير ١٩٢٣م . مصطفى بركات محسن ، النقوش الكتابيه على عمائر مدينه القاهره في القرن التاسع عشر دراسه فنيه أثريه ، دكتوراه ، كليه الآثار ، جامعه القاهره ، ١٩٩١ ، ص ص٢٨٨-٢٨٩ .

[٣] ورد هذا اللفظ كإسم فى كثير من الكتابات وقد بدأ استعماله كنعت شخص ثم استخدم كلقب فخرى عام واسم وظيفه وقد يكون بمعنى والى قطر او رئيس عمل كما ادخل هذا اللفظ فى تكوين بعض ألقاب فخريه مركبه . حسن الباشا ، الفنون الاسلاميه والوظائف على الاثار العربيه، دار النهضه العربيه ، القاهره ١٩٦٦،جـ٢،ص ص٦٥١-٦٦٠ .مثل صاحب الجلاله وصاحب السعاده.

[٤] من الالقاب التى وردت بكثره على الاثار العربيه والتى يصعب تحديدها اذا كانت القابا فخريه او اسماء وظائف ، وكان يطلق على الزعيم الاعظم وقد اضيفت الى لفظ ملك ألفاظ ألقاب أخرى بعضها القاب فخريه وبعضها اسماء وظائف وبعضها يجمع بين الدلالتين. الباشا ،الفنون الاسلاميه ،جـ٣،ص ص١١٣٩-١١٤١ .

[٥] وردت هذه الوظيفه على الآثار العربيه ،وقد اطلقت على المشرف المالى ، والشخص الذى يهتم بأمور ما ينظر فيه والتفكير فيما فيه المصلحه ،وقد عرفت هذه الوظيفه فى العصر الفاطمى

والتاريخ الثالث :وهو ٣ ربيع الاول سنه ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م، وهو مدون فى نهايه نقش تسجيلى بواجهه عتب المدخل الجنوبى الشرقى بمدفن احمد طلعت بك بصيغه (...توفى المفتقر الى رحمه ربه تعالى احمد طلعت بك فى ٣ ربيع الاول سنه ١٣٤٦هـ) لوحه(٢٧) .

اما التاريخ الرابع :فهو ١٣٤٨هـ وهو مدون فى نهايه الايه القرآنيه المنقوشه أعلى باب الروضه بمنبر المسجد الخشبى لوحه ( ) .

ويتضح من خلال استعراض هذه التواريخ ان احمد طلعت بك قد اشرف فى حياته على وضع اساس مجمعه المعمارى كما هو واضح من حجه الوقف،كما يتضح من نعت أحمد طلعت (بالمرحوم) وسنه(١٣٤٤هـ) فى النقش التأسيسى على المدخل ان هذا التاريخ هو السنه التى شرع فيها بالبناء ،وان أحمد طلعت قد توفى قبل إفتتاح المسجد وإتمام البناء ، وأن الذى اكمل البناء هو ناظر الوقف محمود صدقى باشا ، وأن هذا النقش كتب بعد البناء ،والذى وفقا للتواريخ المنقوشه على الوحدات المعماريه قد إستغرق سنتين منذ ان شرع فى بنائه الى ان تم البناء ،كما يتضح من التاريخ القائم على المنبر أن المسجد لم تقم فيه الخطبه إلا سنه ١٣٤٨هـ ، وذلك إذا ما إعتبرنا ان المنبر شرطآ من شروط إقامه الخطبه فى المسجد.

كما يتضح من هذه النقوش التسجيليه أن الذى تولى نظاره وقف احمد طلعت بك هو محمود صدقى باشا محافظ مصر ، والذى حرص على نقش اسمه والوظيفه التى سوف يتولاها ضمن النص التأسيسى بواجهه المدخل الرئيسى[١]، كما حرصت حجه الوقف على ذكر ان عمليه البناء اذا لم تتم فى حياه احمد طلعت بك (الواقف) فان استكمالها يكون "بمعرفه من يتولى النظر على هذا الوقف"[٢] ، والذى يسند اليه ايضا الاشراف على عماره المجموعه وعلى ريع الوقف وصرف المبالغ المستحقه لارباب الوظائف التى حددتها الوقفيه وتنظيم شئون الوقف ، وهو الامر الذى قام به محمود صدقى باشا بعد وفاه احمد طلعت ، والذى يتضح من محافظ وسجلات وقف احمد طلعت بك الضخمه المحفوظه سواء فى دار الوثائق القوميه او فى مكتبه احمد طلعت بك فى قاعه صغيره ملحقه بمدفنه ضمن الوحدات الاداريه بالمجمع ، والتى رتبت تاريخيا ،وتضم إيرادات وقف احمد طلعت واوجه الصرف ، وهى ممهوره بإسم "صاحب السعاده محمود صدقى باشا ناظر وقف احمد طلعت بك" .

واستمرت خلال العصر الايوبى والمملوكى والعثمانى . الباشا ، الفنون الاسلاميه،جـ٣،ص ص١١٧٧-١٢١٩.

[١] يلاحظ ان ذكر اسم ناظر الوقف جاء ضمن النقش التسجيلى للعديد من العمائر الدينيه خاصه خلال ق ١٣هـ/١٩م والتى منها على سبيل المثال ما جاء بالنص التسجيلى لمسجد احمد باشا المنشاوى بطنطا(١٣٢٢-١٣٢٨هـ/١٩٠٤-١٩٠٩م) .

[٢] حجه وقف احمد طلعت بك، محكمه مصر الشرعيه ، سجل٥٦.

وقد رصد لبناء المجمع مبلغ سته آلاف جنيه مصرى والتى كانت بخزينه الواقف واشترط ألا يصرف منها الا فى عماره هذا المجمع ، وما يتبقى منها يشترى به أطيان زراعيه تضم وتلحق بوقفه وذلك بصيغه (ووقف ايضا حضره الواقف المذكور احمد طلعت بك وتصدق لله سبحانه وتعالى كذلك بجميع المبلغ المملوك له حسب تعريفه وشهاده من ذكر البالغ قدره سته آلاف جنيه مصرى الموجوده حالا بخزانته بالسراى المقيم بها بالسيوفيه)[١] ..... واما مبلغ الستة آلاف جنيه المذكور فانه يبنى منه المسجد والمدفن والسبيل والمدرسه والدكاكين المار ذكرها ..... فان تبقى من مبلغ الستة آلاف جنيه المذكور شئ فيشترى به اطيان زراعيه تضم وتلحق بهذا الوقف.....)[٢] .

اما تعمير المجمع وصيانته والصرف عليها بعد وفاته فقد خصص لها ريع الحوانيت التى تبنى على جزء من الارض الموقوفه لبناء المجمع ،وان لم يف ريعها يستكمل من ريع حصه ثلاث قراريط ونصف من اوقاف احمد طلعت من اصل ١٨٠ فدان و ٩ قراريط و٢٢ سهم بنواحى مديريه المنيا مركز بنى مزار وبمديريه الدقهليه بمركز اجا وبمدريه القليوبيه بمركز قليوب[٣].

الدراسه التسجيليه والتحليليه لمجمع احمد طلعت بك :

يسجل مجمع أحمد طلعت بك نمطا معماريا مميزآ بين مجمعات القاهره الدينيه رغم تأخر فتره بنائه نسبيآ مقارنه بالنماذج السابقه عليه ، وذلك لما يضمه من وحدات معماريه برع المعمارى فى توزيعها ونظمها على المساحه المتاحه أشكال(٢،٣،٤) ، وذلك وفقآ لطبيعه كل وحده ومتطلباتها الوظيفيه ، مع البراعه فى الاستفاده من الانماط المعماريه والفنيه السابقه عليه ، والمزج بينها بشكل إستطاع من خلاله إظهار شخصيته ، فنراه فى المسجد يستخدم نمطين معماريين ويمزج بينهما ويخرج بنمط معمارى جديد يجمع بين الاثنين ، ثم يخرج عن الشائع والمألوف فى معالجه وإختيار موقع مدفن المنشىء على واجهه فرعيه كما سوف نرى ، ثم يستخدم نمطا من الاسبله البسيطه فى تكوينها المعمارى يوفق فى إختيار موقعها وينجح فى توظيفها لتوفير المياه العذبه لاكبر عدد ممكن من عابرى السبيل والمترددين على وحدات المجمع ، ولخدمه سكان المنطقه المحيطه اوجد المنشىء مدرسه لتعليم العلوم الدينيه والمدنيه ،ولتوفير الهدوء تخير لها المعمارى الفراغ الداخلى بعيدآ عن ضوضاء الشارع التجاري التى تشرف عليه واجهه المجمع ، ولخدمه الطلبه الدارسين وكذلك المصلين أوجد مكتبه

---

[١] هى الخاصه بوالده احمد باشا طلعت .وعنها انظر: سالم ، قصور الامراء ، جـ١،ص ص٣٤٦-٣٦٣.

[٢] حجه وقف احمد طلعت بك ،محكمه مصر الشرعيه ، سجل ٥٦.

[٣] حجه وقف احمد طلعت بك ، محكمه مصر الشرعيه،سجل ٥٦.

برع فى ربطها بحركه الدخول والخروج للتسهيل على المترددين عليها دون التأثير على وظيفه وحده آخرى ،ثم جاءت معالجته لواجهه المجمع الوحيده والتى تشرف على شارع السبتيه التجارى ،مع الاستغلال الجيد للفراغات الناتجه عن توجيه كتله المسجد ناحيه القبله، والتى تلاقت مع رغبه المنشىء ، فى إيجاد مجموعه من الحوانيت يصرف من ريعها على عماره المجمع ، مع الاستغلال الرائع لبقيه الفراغات فى إيجاد وحدات إقامه للقائمين على المجمع ، ووحدات إداريه لاداره وقف المنشىء ،فضلا عن الوحدات المائيه .

وعلى ذلك فإن مجمع أحمد طلعت يضم ثمان وحدات هى (المسجد ، المدرسه ، مدفن ،وسبيلين ، مكتبه ، حوانيت ، وحدات للاقامه ، وحدات إداريه) فضلا عن الملاحق المائيه.

الواجهات الخارجيه للمجمع :وزعت وحدات المجمع داخل مساحه مستطيله شكل(٢) محاطه بسور حجرى يلاصق إمتداد ضلعيه الطوليين الشرقى والغربى جار ، فى حين جاء الضلعين الأخرين حرين ويمثلان واجهتى المجمع الذى يشرف من خلالهما على الخارج وهما كالاتى:

الواجهه الشماليه للمجمع:

عباره عن سور حجرى غفل يفصل بين وحدات المجمع وبين جسر السكك الحديد المتجه الى الوجه القبلى شكل(٣،٢) ، يمتد مسافه ٤٦م ، بإرتفاع ٣م .

الواجهه الجنوبيه للمجمع: اشكال(٢:٥) ، لوحات(١:٣).

تمثل الواجهه الجنوبيه، الواجهه الرئيسيه لمجمع احمد طلعت بك ، حيث تشرف هذه الواجهه على شارع السبتيه بامتداد ٣٧.٥٠م، ويتوسطها كتله المدخل الرئيسى للمجمع شكل (٢،٥) ، ويكتنفها سته حوانيت بمداخل متوسط اتساعها ٣.٥٠م وارتفاعها ٤.٢٠[١] ، وهى ذات مسقط مستطيل(٤.٠٠ م×٧.٥٠م) غطيت بأسقف مسطحه، وتنتهى الواجهه من اعلى ويتوجها درابزين او سور حجرى بارتفاع ١.٢٠م ، قسم بواقع ثلاث حشوات مربعه اعلى واجهه كل حانوت يفصل بينهما قوائم حجريه مربعه وزينت هذه الحشوات بزخارف نافذه بالتناوب بواقع حشوه يتوسطها هيئه عقد ثلاثى يتدلى من قمته زخرفه تشبه المشكاه قريبه من شكل الورقه النباتيه الثلاثيه ، ويشغل الفراغ المحيط بها زخارف نباتيه مفرغه من افرع ملتويه واوراق ثلاثيه ومراوح نخيليه ، يليها حشوه زخرفت بأفرع نباتيه ينبثق منها أوراق ثلاثيه ومراوح نخيليه و انصافها يتخللها اشكال نجميه، ويمتد هذا الدرابزين ليتوج شطفى الواجهه الشرقى والغربى والذى شغلهما المعمارى بسبيلين مصاصه.

[١] اجريت على واجهات هذه الحوانيت بعض الاضافات والتعديلات التى اخرجتها عن اصولها.

ويلاحظ ان المعمارى اتبع فى بناء هذه الواجهه التباين فى ارتفاع أقسامها ففى الوقت الذى جاء إرتفاع واجهه كتله المدخل والدهليز الذى يفتح عليه بنفس إرتفاع واجهات كتله المسجد التى تقع الى الداخل ، جاء ارتفاع بقيه امتداد الواجهه الجنوبيه على جانبيه والتى تمثل واجهه الحوانيت اقل منها بحوالى ٤.٥٠م لوحه(١)، وذلك لرغبه المعمارى اظهار قسم من واجهات كتله المسجد التى حالت ظروف المساحه المتاحه وموقعها ، والتزام المعمارى بتوجيه كتله المسجد جهه القبله الصحيح عدم اشرافها على الخارج مباشره، ولذلك حرص على ضروره اظهارها من خلال انخفاض واجهه الوحدات التى تتقدمها والتى تشرف على شارع السبتيه ، فى حين حافظ على ارتفاع واجهه كتله المدخل الرئيسى وجدران وسقف دهليز الدخول بنفس مستوى واجهات المسجد والتى تتصل بواجهته الجنوبيه الغربيه للتاكيد على ذلك ، وقد زاد المعمارى من التأكيد على موضع وأهميه المدخل الرئيسى للمجمع بأن جعله قاعده لمئذنه المسجد مما زاد من اهميته واهميه الواجهه الجنوبيه(الرئيسيه) ، وهى ظاهره وإن كنا قد ألفناها فى عمائر القاهره الدينيه منذ العصر الايوبى (١) إلا اننا لم نألف توسط كتله المئذنه صف من الحوانيت كما هو هنا شكل(٥).

كتله المدخل الرئيسى للمجمع : شكل(٤،٥) لوحات(١،٢) .

يتوسط هذا المدخل الواجهه الجنوبيه (الرئيسيه) للمجمع وتمتد واجهته ٧.٤٠م وبارتفاع١١م ، يتوجها وكذلك امتداد جدران الدهليز التى تفتح عليه صف من الشرافات المسننه بارتفاع(١.٠٠)(٢) ، زخرفت واجهتها بزخارف نباتيه من اوراق ثلاثيه ومراوح نخيليه وانصافها تنبثق من افرع ملتويه تحيط بهيئه عقد يتوسط كل وحده يتدلى منه شكل مشكاه ، ويذكرنا هذا النوع من الشرافات المسننه التى يزخرف وجهها الخارجى بالزخارف النباتيه المتقنه التنفيذ بتلك الشرافات التى تتوج واجهه مجموعه المنصور قلاوون بالنحاسين(٦٨٣-٦٨٤هـ/١٢٨٥-١٢٨٦م) التى تعتبر اقدم مثال باق استخدم في زخرفه وجهها الخارجى الزخارف النباتيه والتى بلغت ذروه نضجها فى شرافات منشاة الغورى بالغوريه(٩٠٩هـ/١٥٠٤م)(٣) .

---

(١) محمد سيف النصر ابو الفتوح ،مداخل العمائر المملوكيه بالقاهره الدينيه والمدنيه من سنه ٦٤٨هـ/ ١٢٥٠م- ٧٨٤هـ/ ١٣٨٢م، ماجستير،كليه الاثار،جامعه القاهره،١٩٧٥،صـ١٠.

(٢) عن النسبه بين ارتفاع الشرافات والواجهات واشكالها المختلفه واسباب استعمالها فى المبانى المختلفه انظر: ولفرد جوزف دللى، العماره العربيه بمصر فى شرح المميزات البنائيه الرئيسيه للطراز العربى ،ترجمه محمود احمد ،الهيئه المصريه العامه للكتاب، الطبعه الثانيه،٢٠٠٠م ، ص ص٣٦-٣٨ .

(٣) محمد حمزه اسماعيل ،السلطان المنصور قلاوون تاريخ – أحوال مصر فى عهده –منشأته المعماريه ،مكتبه مدبولى ،القاهره،الطبعه الاولى ،١٩٩٣،صـ١٩٢.

يتوسط واجهه المدخل وبنفس ارتفاعها دخله اتساعها ٣.٤٠م وعمقهـا ١م لوحـه(٢) تنتهى من اعلى بصدر مقرنص من اربعه حطات من المقرنصات (١) ذات الدلايات (٢) ،زخرفت بواطن وحداتها بأشكال حنايا معقوده دقيقه وزخرفـت بـواطن مقرنصـات الحطه الاولى من اعلى بأشكال اشعاعيه لوحه(٢) ، وادمج بزاويتى هذه الدخلـه زوج من الاعمده الرخاميه المثمنه ذات قواعد ناقوسيه وتيجان مقرنصه ، وبصـدر هـذه الدخله فتحه باب الدخول اتساعها ٢.١٠م وارتفاعها٤م تتوج من اعلى بعتب رخـامى من قطعه واحده يستند من الجانبين على زوج من الكوابيل الزخرفيه ذات الطيـات ، نقش عليه بالحفر البارز بخط النسخ الايه القرآنيه (يأيها الذين آمنوا إركعوا وإسـجدوا وإعبدوا ربكم وإفعلو الخير لعلكم تفلحون)(٣) ، ثم اسم الخطاط (عبد الرحمن) وذلـك على سطرين.

ويغلق على هذا المدخل مصراعين من الحديد المصبوب والمشكل بهيئه زخارف نباتيه وهندسيه نافذه من أفرع نباتيه ملتويه يتفرع منها المراوح النخيليه وأنصافها والاوراق الثلاثيه الى جانب اشكال المعينات والدوائر واشكال فستونات بيضاويه ،بالإضافه الى لفظ الجلاله مكرر مرتين على جانبى واجهه كل مصـراع ، وزوج مـن المقـابض النحاسيه المتحركه المصبوبه لغلق وفتح الباب ، وهذا الباب وفقا لما هو منقوش على قطعه من النحاس الاصفر ومثبته بزوج من المسامير بمنتصف المصراع الايسر مـن صناعه(إسكاكل وشرابى مقاولين حديد لزوم العمارات بشارع السبتيه الجوانى نمـره ١٣).

ويشغل عضادتى فتحه المدخل نص تسجيلى بالحفر البارز بخط النسخ باللون الـذهبى على أرضيه خضراء يتضمن اسم المنشئ وتاريخ الانشاء بصـيغه : **العضاده اليمنى** :انشأهذا المسجد المبارك المرحوم أحمد طلعت بك،**العضاده اليسرى**: نجل المرحـوم احمد طلعت باشا فى ٢٧ شعبان سنه ١٣٤٤ ،داخل اطار غائر زخرفت بدايته ونهايته بزخارف نباتيه بارزه من ورقه نباتيه ثلاثيه يكتنفها نصفى مروحه نخيليه لوحه(٣-ج،د) ، ويعلو فتحه الباب نافذه مربعه ٧٥سم × ٧٥سم حددت واجهتها بإفريز حجرى

---

(١) يذكر كريزويل ان اقدم مثل باق لاستعمال المقرنصات فى المداخل بمصر فى زاويه زين الدين يوسف ٦٩٧هـ/ ١٢٩٧م. Creswell(k.a.c.), the muslim architecture of Egypt, Vol.2 ,1959,p. 146

(٢) يطلق عليه د٠ سيف النصر ابو الفتوح اسم المدخل ذو المعبره المقرنصه٠ ابو الفتوح ،مداخل العمائر،ص ص٣٢-٣٣ .

(٣) سوره الحج ، آيه٧٧.

بارز لاضاءه وتهويه دهليز الدخول يكتنفها زوج من الخراطيش المستديره(١) ، تتضمن **اليمنى** (انشئ فى ظل حضره صاحب الجلاله ملك مصر فؤاد الاول عز نصره) **والايسر** (وفى نظاره حضره صاحب السعاده محمود صدقى باشا محافظ مصر) لوحه(٣-أ،ب) ، وذلك بخط النسخ بالحفر البارز باللون الاسود على ارضيه بيضاء ، ويلاحظ مدى اعتناء الخطاط بشكل واضح بكتابه هذه الخراطيش واعطائها مسحه جماليه باستخدام تباين لونى بين حروف الكتابه وارضيتها فضلا عن تنميق الحروف واحاطتها بزخارف مورقه.

ويعلو النافذه المربعه واسفل الصدر المقرنص الذى يتوج الدخله افريز غائر شكل طرفيه بهيئه زخرفيه على هيئه ورقه نباتيه ثلاثيه ، يمتد بامتداد واجهه المدخل والدخله التى بصدره لوحه(٢) ، شغل بالايه القرآنيه (بسم الله الرحمن الرحيم انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الاخر واقام الصلاه واتى الزكاه ولم يخش الا الله)(٢) ثم اسم الخطاط (عبد الرحمن) ، وذلك بالحفر البارز بخط النسخ باللون الاسود على أرضيه بيضاء لوحه(٣) ،ويفتح المدخل على دهليز شكل(٥،٤) ،لوحه(٤) ، يتقدم فتحه باب الدخول الى الدركاه الاولى ، قسم هذا الدهليز من اعلى بواسطه عقد مدبب يستند رجليه على زوج من الكوابيل الحجريه الى قسمين ، الاول الذى يلى فتحه باب الدخول مباشره مستطيل(٣.٢٠م × ٢.٥٠م) غطى بقبو متقاطع حيث يمثل الكرسى التى تقوم عليه قاعده مئذنه المسجد شكل(٥) ، لوحه(٥-أ) ، وبضلعى هذا القسم الشرقى والغربى دخله اتساعها ١.٧٠م وعمقها ٢٥سم ذات عقد مدبب وترتفع جلستها عن مستوى ارضيه الدهليز بـ ١.٢٥م ،اما القسم الثانى من الدهليز مستطيل ٣.٨٠م ×٢.٥٠م اوجد المعمارى بكل ضلع من ضلعيه زوج من الدخلات ذات عقود مدببه نجح من خلالها وبايجاد صدر مقرنص من ثلاث حطات بالقسم العلوى للضلعين الاخرين(الشمالى والجنوبى) فى تكوين مربع علوى تمكن من تحويلة بواسطة اربعة مثلثات مسطحة الى شكل اسطوانى غطى بقبة حجرية لوحه(٥-ب) ، ويتوسط الضلعين الشرقى والغربى اعلى عقود الدخلات نافذة مستطيلة ذات عقد مدبب غشيت واجهتها بحجاب جصى مفرغ على هيئة المعينات للاضاءة والتهوية والتخفيف ، وقد

---

(١) بدأ ظهور الرنوك والخراطيش مع سلاطين المماليك وأمرائهم ومن أقدم الامثله بخانقاه ايدكين البندقدارى بالسيوفيه(٦٨٣هـ/ ١٢٨٣م) . Creswell,. Muslim architecture , vo1.2, p.186 واستخدم هذا العنصر بكثره على العمائر و التحف المختلفه .احمد عبد الرازق، الرنوك فى عصر سلاطين المماليك ،مجله الجمعيه المصريه للدراسات التاريخيه ،المجلد ٢١ ،١٩٧٤، حاشيه ١١٢ ،صـ٨٩. وذلك بأشكال مستديره او بيضاويه، وكان ذلك ترديدا للتقاليد الاجتماعيه السائده منذ عصر المماليك . ابو الفتوح ،مداخل العمائر ،صـ٢١. ويقسم الى ثلاث شطوب وهو نفس الشكل الذى استخدمه الخديوى عباس حلمى الثانى، وتضم كتاباته عبارات دعائيه وتاريخيه.

(٢) سوره التوبه ، آيه ١٨.

استغلت ارضية الدخلات الجانبية فى ايجاد مساطب لجلوس القائمين على تنظيم الدخول والخروج للمجمع ، كما استغلت ارضية هذا القسم فى ايجاد درج سلم رخامى صاعد من ست درجات يوصل الى مدخل الدركاة الاولى ، وقد اكسب المعمارى هذا المدخل طابعا تذكاريا حيث اوجدة بصدر دخله توجت بصدر من ثلاث حطات من المقرنصات الدقيقة ذات الدلايات ، والتى زخرفت بعض حناياها باشكال محارية غائرة ، بصدر هذه الدخلة فتحة الباب اتساعها ٢.٠٥م وارتفاعها ٣.٣٠م تتوج من اعلى بعتب من سبعة صنجات مزررة بطريقة المشهر حددت واجهتة من الخارج باطار حجرى بارز ،ويغلق على المدخل مصراعين من الخشب السميك زخرفت واجهتها الخارجية بزخارف نباتية وهندسية وزعت داخل خمسة حشوات مربعة ومستطيلة بالتناوب بكل مصراع زخرفت بالحفر البارزوالغائر ، قوام زخرفة الحشوتين العليا والسفلى مزهرية يتفرع منها ويحيط بها افرع نباتية واوراق متنوعة يليها للداخل زوج من الحشوات المستطيلة المتجاورة زخرفتا بافرع نباتية ينبثق منهما اوراق ثلاثية الفصوص ومراوح نخيلية وانصافها، أما الحشوه الوسطى التي تتوسط كل مصراع فهي مستطيله زخرفت بزوج من المعينات شغلاً من الداخل والمساحه المحيطه بهما بزخارف نباتيه دقيقه .

ويثبت بكل مصراع زوج من المقابض النحاسيه الصفراء احداهما متحركه وهي دائريه والاخرى ثابته ، وهي كرويه يحصران بينهما حليه نحاسيه على هيئه بخاريه تحيط بموضع المفتاح .

ويصب هذا المدخل داخل الدركاه الاولى ، وهي مربعه المسقط تقريباً ٣.٢٠م×٣ م شكل(٤) بصدرها دخله عمقها ٣٠ سم واتساعها ٣ م ، ذات عقد مدبب بالقسم السفلي منها مسطبه بارتفاع٦٠ سم على يمين ويسار الداخل لهذه الدركاه مدخلين ، يؤدي الذي على يسار الداخل (بالضلع الغربي) الى الميضأه ودورات المياه اتساعه ١.٧٠ متر وارتفاعه ٣.٣٠ م، يتوج بعتب من ثلاث صنجات حجريه مسلوبه حددت واجهته باطار بارز من الحجر يعلوه عقد عاتق من سبعة صنجات حجريه معشقه بطريقه المشهر يحصران بينهما نفيس غشيت واجهته المطله على الدركاه ببلاطات خزفيه ذات زخارف نباتيه من أوراق الساز وزهره اللوتس والقرنفل باللون الاحمر والازرق على أرضيه بيضاء وفقاً للأسلوب العثماني .

ويغلق على هذا المدخل مصراع واحد من الخشب السميك يشبه في زخرفته النباتيه ذلك الذي يغلق على مدخل الدركاه وان كانت واجهته تضم سبعه حشوات ،ويعلو فتحه الباب نافذه مستطيله اتساعها ٧٠ سم وارتفاعها ١ متر غشيت بمصبعات حديديه لإضاءه وتهويه الدركاه .

أما المدخل على يمين الداخل للدركاه (بالضلع الشرقي) فهو يشبه المقابل له، ويؤدي الى الدركاه الثانيه ، وهي مستطيله المسقط (٣.٧٠ م× ٣.٢٥ م) ، وذات سقف

مسطح وتضم بالإضافه الى المدخل المؤدي اليها من الدركاه الاولى مدخلين آخرين ، الاول على محور مدخل الدركاه، وضع بصدر دخله مستطيله معقوده بعقد نصف دائري اتساعه ١م، يتوج بعتب من ثلاث صنجات حجريه مسلوبه ويغلق عليه مصراعين من الخشب تشبه تلك التى تغلق على المداخل الاخرى ، ويعلو المدخل نافذه مستطيله اتساعها ٦٠ سم وارتفاعها ١م، غشيت واجهتها بمصبعات حديديه، ويؤدي هذا المدخل الى مساحه مثلثه مكشوفه تتقدم القسم الجنوبي للواجهه الجنوبيه الغربيه للمسجد اتساع قاعدتها (جهه الغرب) ٢.٧٥ م ورأسها الى الشرق اتساعه ٧٥ سم وتمتد ٧.٥٠ م شكل (٤) .

أما المدخل الثاني للدركاه فيتوسط الضلع الشمالي على يسار الداخل للدركاه الثانيه اتساعه ١.٦٠م يتوج بعتب من ثلاث صنجات مسلوبه يستند من الجانبين على زوج من الكوابيل الحجريه ذات الطيات ، يعلوه عقد عاتق من سبعة صنجات معشقه بطريقه المشهر يحصران بينهما نفيس غشيت واجهتيه ببلاطات خزفيه ذات زخارف نباتيه وفقا للاسلوب العثمانى، ويغلق على هذا المدخل مصراعين من الخشب السميك الذي اتبع في زخرفته نفس زخارف الابواب الاخرى لكتله المدخل ، ويصب هذا المدخل داخل المسجد.

التخطيط المعمارى للمجمع : شكل(٣،٤) .

يتكون المسقط الافقى لمجمع أحمد طلعت بك شكل (٤) من وحدتين منفصلتين الوحده الاولى: وهى الرئيسيه وتضم كتله المسجد والمدفن والسبيلين المصاصه والوحدات الاداريه والسكنيه والمائيه فى كتله واحده ، والوحده الثانيه : وهى كتله المدرسه ، وسوف أتناول التخطيط المعمارى لكل وحده منهما على حده كالآتى :

اولا:وحده المسجد وملحقاته(الكتله الرئيسيه):

برع المعمارى عند تخطيطه لهذه الوحده بالاستفاده من الاساليب المعماريه التى كانت سائده من قبل فى مدينه القاهره سواء المحليه منها او الوافده ودمجها فى نمط معمارى جديد لم نعرفه من قبل (إلى حد علمى) فى العماره الدينيه المملوكيه او العثمانيه ، سواء فى تكوينه او تخطيطه المعمارى الذى جمع فيه بين نمط المسجد العثمانى التقليدى اوالإمبراطورى الوافد ، والنمط المحلى الموروث ذو المساحه المربعه المقسمه الى اروقه يتوسط سقفها شخشيخه فى تخطيط واحد دمج فيه وحده المدفن والوحدات الاداريه والسكنيه كما سنبين ان شاء الله .

وقد جاء موقع المسجد ليشغل الجزء المتاخم لواجهه المجمع الرئيسيه لقربه من حركه الدخول والخروج من الطريق الرئيسى شكل(٢) ، مما يؤكد على رغبه المنشىء فى الاعلان عن الوظيفه الدينيه الرئيسيه للمبنى كمسجد ، وهو ما أكده المعمارى فى إختياره لموقع المئذنه تتوسط صف الحوانيت الذى يشغل هذه الواجهه .

كما ساعد إتساع المساحه المتاحه على توجيه المسجد برمته جهه القبله الصحيحه دون الحاجه الى تصحيح جدرانه شكل(٤،٣)، او بمعنى آخر ان جدران المسجد صححت على الحرم الداخلى للمجمع وليس على خط التنظيم لشارع السبتيه الذى إنتظمت عليه واجهات الحوانيت التى تشغل الواجهه الرئيسيه للمجمع،مع برعه المعمارى فى الربط بين كتله المسجد وبين الواجهه الخارجيه، مما جعل للمسجد أربعه واجهات حره ظاهريا شكل(٤،٣) هى كالاتى :

الواجهه الجنوبيه الشرقيه للمسجد: شكل (٤،٣) لوحات (٦،٧).

تمتد هذه الواجهه ٢٨.٩٠ م ويمثل هذا الامتداد واجهه المسجد بالاضافه الى الواجهه الشرقيه للحانوت الذى يشغل الطرف الشرقى لواجهه المجمع ، وتشرف هذه الواجهه على فراغ مكشوف ضمن حرم المجمع يأخذ هذا الفراغ في الاتساع كلما اتجهنا شمالآ ، وقد نتج هذا الإزورار نتيجه لتوجيه المسجد ناحيه القبله الصحيح شكل(٤).

ولا تمتد هذه الواجهه على خط واحد حيث تمتد من الجنوب مسافه ١٨ م، يتخللها أربعه نوافذ الاول والثاني جهه الجنوب متشابهين اتساع الواحد منهما ١ م وارتفاعه ١.٥٠م، يغشي واجهتهما الخارجيه مصبعات حديديه ومن الداخل مصاريع خشبيه بسيطه ، وتستخدم هاتين النافذتين لإضاءه وتهويه الحانوت السابق شكل(٤)، أما النافذتين الاخرتين فهما متشابهتان وترتفع جلستهما عن مستوى أرضيه الفراغ الذي يتقدم الواجهه بـ ٢ م وتخصص الاولى جهه الجنوب لإضائه وتهويه مكتبه المسجد ، في حين تخصص الثانيه لاضاءه وتهوية حجرة الامام،ويحيط بأعتاب هاتين النافذتين ويحددهما اطار بارز مستطيل من جفت لاعب ذو ميمات لوحه(٦) .

ترتد بعد ذلك الواجهه للداخل بمقدار ٢.٨٠ م شكل(٤) استغله المعماري في ايجاد مدخل باتساع ٩٠سم وارتفاعه ٢.٤٠ م ، يعلوه عتب حجري من قطعه واحده وعقد عاتق من خمسة صنجات مسلوبه يحصران بينهما نفيس غفل من الزخرفه ، ويغلق على هذا المدخل مصراعين من الخشب البسيط ثبت بالقسم العلوي والسفلي منه شريطين من الحديد بواسطه مسامير ذات رؤس مفصصه فضلآعن زوج من المقابض النحاسيه المتحركه دائريه الشكل ، ويخصص هذا المدخل لدخول امام المسجد مباشرة الى حجرته دون المرور بين صفوف المصلين شكل(٤) .

ويتقدم المدخل درج سلم حجري ذو درابزين استوعبه المعماري في الفراغ الذي شكله ارتداد هذا القسم من الواجهه شكل (٤) لوحه(٦) ، والذي يمتد مسافه ١٠.٩٠ م وهو نفسه الذي استوعب فيه بروز حنيه محراب المسجد الذي يتقدم بروزه مدخل حجره الامام مباشرة ، لذا شطف المعماري أضلاعه الثلاثه على هيئه مثلث متساوي الساقين قاعدته باتساع ٩٠ سم وضلعيه ٧٨ سم لوحه (٦) ، حتى لا تؤثر على حركه دخول وخروج الامام لحجرته ، وتوج هذا البروز للمحراب بقمه منشوريه أو منزلقه يعلوها قمريه مستديره تتوسط حليه زخرفيه مربعه شكلت بواسطه جفت بارز ذو ميمات

زخرفت زوايا هذه الحليه بزخارفها نباتيه بالحفر البارز من أفرع وأوراق ثلاثيه ومراوح نخيليه .

ويتخلل بقيه امتداد هذه الواجهه لوحه(٧) زوج من الدخلات الرأسيه اتساع الواحده ٢.١٠ م وعمقها ٣٠سم ، تنتهي من أعلى بصدر من حطتين من المقرنصات الدقيقه ذات الدلايات وترتفع جلساتهما عن أرضيه الفراغ الذي يتقدمها بـ ١.٢٠ م ، ويتخللها مستويين من النوافذ لوحه(٧) ، السفليه مستطيله ارتفاعها ٢.٤٠ م واتساعها ١.٣٠ م ، تتوج بعتب من صنجات مسلوبه يعلوه عقد عاتق من صنجات مسلوبه أيضاً بنظام المشهر يحصران بينهما نفيس غشيت واجهته ببلاطات خزفيه ذات زخارف نباتيه من أوراق رمحيه وزهرتي القرنفل واللوتس باللون الازرق على أرضيه بيضاء، ويحيط بواجهه هذه العقود حليه زخرفيه من اطار حجري بارز ، ويحجب واجهه النافذه مصبعات حديديه ويغلق عليها من الداخل مصراعين من الخشب ذات زخارف هندسيه بطريقه المعقلي القائم(١).

أما المستوى العلوي للدخلتين فعباره عن قندليه بسيطه من زوج من النوافذ المعقوده بعقود حدويه يستند رجليها الداخليتين على عمود رخامي ذا قاعده وتاج ناقوسي الشكل يعلوهما قمريه مستديره لوحه(٧) ، ويغشي واجهتهما الخارجيه حجاب من السلك ومن الداخل حجاب من الجص المعشق بالزجاج الملون والمشكل على هيئه تشكيلات نباتيه دقيقه من أوراق ثلاثيه ومراوح نخيليه وأنصافها تنبثق من أفرع ملتويه .

ومما هو جدير بالملاحظه أن جدران القسم الاول من هذه الواجهه(الذى يمثل واجهه الحانوت الشرقى وقاعتى الامام والمكتبه) ينخفض عن مستوى القسم الجنوبى التى تتقدمه ، مما سمح بفتح نوافذ بالمستوى العلوي لهذا القسم ، وهي عباره عن زوج من القنديليات البسيطه تشبه تلك التي تفتح بالمستوى العلوي للقسم الشرقي من جدار القبله .

وتنتهي الواجهه من أعلى بطبان بارز من حطتين من المقرنصات يتوج بصف من الشرافات على هيئه الورقه النباتيه الثلاثيه والتي تمتد لتتوج بقيه واجهات المسجد.

الواجهه الشماليه الشرقيه للمسجد: شكل(٦) لوحه(٩،٨)

تشرف هذه الواجهه على حرم المجمع وتمتد ٣٣ م ،وتقابل الواجهه الجنوبيه (الرئيسيه) لمدرسه أحمد طلعت بك الملحقه بالمجمع(٢) شكل(٤) ، وهذه الواجهه لا تسير على خط واحد حيث يبرز القسم الشمالي منها عن القسم الشرقى بمقدار ٣ م

---

(١) وهي عباره عن حشوات مستطيله طوليه وعرضيه يفصلها حشوات أخرى مربعه بشكل قائم .ربيع حامد خليفه ، فنون القاهره في العهد العثماني ١٥١٧ – ١٨٠٥ م، مكتبه نهضه الشرق ، القاهره ، ١٩٨٤ ، ص ١٧٥.

(٢) كان من نتيجه انتظام هذه الواجهه مع توجيه المسجد ناحيه القبله ما إنعكس على الفراغات المكشوفه المحصوره بينها وبين المدرسه فجاءت على هيئه مثلث قاعدته في جهه الشرق باتساع ١٢.٤٠ م ورأسه جهه الجنوب بأتساع ٧.٤٠ م شكل (٤،٣).

شكل(٦،٤) ، كما أنها ليست على ارتفاع واحد حيث يرتفع القسم الشرقى الذي يمثل واجهه القسم المغطى(المصلى) بمقدار ١١ م ، في حين يرتفع القسم الشمالي ٦.٢٠ م هي واجهه القسم المكشوف شكل (٦) ، والقسم الشرقى للواجهه يقسم الى أربعه دخلات رأسيه تنتهي من أعلى بصدر من حطتين من المقرنصات الدقيقه ذات الدلايات ، بصدر كل منها مستويين من الفتحات تماثل دخلات القسم الشرقي من الواجهه الجنوبيه الشرقيه فى معالجتها لوحات(٨،٧–ب) ، فيما عدا الدخله الثالثه جهه الشمال حيث يضم المستوى السفلى منها فتحه باب اتساعها ١.٣٠ م وإرتفاعها ٢.٢٠ م ، ويغلق عليها مصراعين من الخشب السميك ،والذى يشبه فى زخرفته ذلك الذى يؤدى من الدركاه الثانيه بكتله المدخل الرئيسى الى المسجد(والذى سبق ذكره)،وهونفسه المتبع فى المدخل الشمالى الغربى للمصلى ،ويتخلل المستوى العلوى أعلى المدخل دخله تنتهي بصدر من حطتين من المقرنصات الدقيقه ويشغل زاويتيها زوج من الاعمده الحجريه المدمجه ، وبصدرها فتحه نافذه مربعه ١.١٠م× ١.١٠م ، ويغشي واجهتها الخارجيه مصبعات حديديه شكل(٦) .

ويتوج الواجهه طبان بارز من حطتين من المقرنصات يعلوه صف من الشرافات على هيئه الورقه النباتيه الثلاثيه يتخلله ميازيب حجريه بارزه لتصريف مياه الامطار المتجمعه على سقف المصلى.

وكان من المفترض أن يضم هذه القسم من الواجهه خمس دخلات رأسيه ، الوسطى يتخلل القسم السفلي منها مدخل ويكتنفها زوج من الدخلات ، ولكن المعماري أوجد بالطرف الشمالي من الواجهه برج السلم الصاعد لمصلى السيدات الذي يشغل الزاويه الشماليه الشرقيه للمصلى ، مما أوجد حرم يتقدم بقيه إمتداد الواجهه الشماليه الشرقيه للمصلى ، جعل أرضيته بنفس مستوى أرضيه المسجد وأحاطه بدرابزين بنائي بارتفاع ١.٥٠ م جعل الصعود اليه من خلال فتحه باب باتساع ٢ م تفتح على أربع درجات حجريه بالضلع الشرقى منه ، واستخدم هذا الحرم كمساحه اضافيه للمصلى تتقدم الواجهه الشماليه الشرقيه شكل(٤).

أما برج السلم فيتخلل واجهته الشرقيه منه مستويين من النوافذ ، السفليه عباره عن نافذه مستطيله ذات عقد مدبب اتساعها ١ م وارتفاعها ١.٧٥ م ، ويغلق عليها من الخارج شيش زجاج ، أما المستوى العلوي فعباره عن زوج من النوافذ المتجاوره والمستطيله ذات عقود مدببه اتساع الواحده ٨٠ سم وارتفاعها ١.١٥ م ، يغلق عليها من الخارج شيش زجاج ، وحددت واجهات عقود المستويين باطار حجري بارز بنفس هيئه العقود المدببه ،كما يتخلل الواجهه الجنوبيه للبرج ثلاث مستويات من النوافذ، السفليه نافذه مستطيله اتساعها ١.١٥ متر وارتفاعها ٢.٢٠ متر ، يغشي واجهتها الخارجيه مصبعات حديديه ومن الداخل مصراعين من الخشب البسيط ، أما المستويين العلويين فيماثلان مثيلاتها بالواجهه الشرقيه للبرج لوحه(٩)، أما الواجهه الشماليه

للبرج فتضم مستويين من الفتحات السفليه عباره عن مدخل يوصل الى سقف الملاحق يعلوه زوج من النوافذ بنفس المستوى العلوي لنوافذ واجهات البرج الاخرى ، ويتوج واجهات البرج الثلاثه أمتداد صف الشرافات التي تتوج واجهات المسجد لوحه(٩) .

أما القسم الشمالي للواجهه الشماليه الشرقيه لوحه(٨-أ) والذى يمثل واجهه القسم المكشوف للمسجد ، فيتخلله مدخل بقسمه الشرقى اتساعه ١ م وارتفاعه ٢.٥٠ م ، ويغلق عليه مصراعين من الخشب البسيط ويحيط بواجهته اطار حجري بارز، ويؤدي هذا المدخل الى دركاه يفتح عليها مداخل ملاحق سكنيه والمدخل المؤدي الى السلم الصاعد لمصلى السيدات ، ويعلو المدخل نافذه مستطيله اتساعها ٥٠ سم وارتفاعها ١ م ذات عقد مقصوص يذكرنا بأشكال العقود والشرافات الهنديه(١)، يغشى واجهتها مصبعات حديدية ، ويحدد هيئة عقدها إطار مستطيل بارز، ويتخلل بقية امتداد هذا القسم من الواجهة ثلاث نوافذ متشابهة باتساع ١م وارتفاع ١.٥٠م ، يعلو كل منها عتب وعقد عاتق من صنجات مسلوبة بينهما نفيس غفل من الزخارف ويحيط بمجموعة العقود جفت لاعب ذو ميمات شكل(٦) ، ويغشى واجهة النوافذ الثلاثة مصبعات حديدية ، ويغلق عليها من الداخل مصاريع خشبية بسيطة .

الواجهة الشماليه الغربية للمسجد: شكل(٤) لوحة(١٠) :

تشرف هذه الواجهة على حرم المجمع ، وتمتد مسافه ٤٤ م ، وتمثل واجهه مدفن أحمد طلعت بك والملاحق الإداريه والمائيه ، حيث يتوسط الواجهه(تقريباً) بروز بامتداد ٦.٢٠ م ، يمثل الواجهه التي نجح بها المعماري في ابراز وتمييز كتله مدفن الواقف من الخارج ، ويكتنف هذا البروز زوج من المداخل اتساع الواحد منهما ٨٠ سم وارتفاعه ٢.٢٠ م ، ويغلق عليه مصراع من الخشب البسيط ، يؤدي كل منهما الى دهليز مستطيل يفتح على جانبيه مداخل الملاحق ، وتصب في نهايتها داخل الفناء القسم المكشوف شكل(٤)، ويتخلل إمتداد الواجهه جهه الشمال زوج من النوافذ المتشابهه خاصه لاضاءه وتهويه الملاحق الاداريه ، اتساع الواحد منهما ١.٢٥ م وارتفاعه ١.٦٠ م ، ويغشي واجهتهما مصبعات حديديه ويغلق عليهما من الداخل مصراعين من الخشب، في حين يتخلل امتداد الواجهه جهه الغرب من بروز واجهه كتله المدفن مدخل اتساعه ١.١٠ م ، يؤدي الى الوحدات المائيه ، بالاضافه الى زوج من النوافذ المتجاوره اتساع الواحد منهما ٨٠ سم، ويغشي واجهته مصبعات حديديه ويغلق عليه من الداخل مصاريع خشبيه وتستخدم هاتين النافذتين لاضاءه وتهويه

---

(١) عنها إنظر : سعد بن زيد بن محمد الحلبيه ، مساجد مدينه دلهي (دهلي) في الهند من القرن ٦ هـ / ١٢ م الى القرن ١١هـ / ١٧م دراسه أثريه معماريه ، ماجستير ، كليه الدراسات العليا ، قسم الآثار والمتاحف ، جامعه الملك سعود ، ١٤١٦- ١٤١٧ هـ ، أشكال ٤٦،٤٩.

القاعات الملحقه بالمدفن والتى ربما كانت تخصص لقراءه القرآن والاحاديث وصحيح البخارى على روح أحمد طلعت شكل(٤).

ويتخلل الطرف الغربى من الواجهه لوحه(١٠) سبيل المصاصه الذي تم نقله من موضعه الاصلي في الشطف الذي تتقابل فيه الواجهه الجنوبيه الرئيسيه للمجمع مع الواجهه الشماليه الغربيه للمسجد، عند قيام أحد أصحاب الحوانيت بعمل تصليحات بواجهه حانوته،كما يتقدم الطرف الشمالى لها مبنى حديث متعدد الطوابق خاص بمائده الرحمن الملحقه بالمنشأه شكل(٣).

الواجهه الجنوبيه الغربيه للمسجد:شكل(٤،٣).

تماثل هذه الواجهه الواجهه المقابله لها(الشماليه الشرقيه) فى الامتداد ، وإن إختلفت عنها فى معالجه المعمارى لها ، وذلك لانه يتقدمها ويلاصقها عدد من الوحدات الخدميه ،فضلا عن متاخمتها لصف الحوانيت الذى يشغل واجهه المجمع،وقد ادى ذلك الى حجب أجزاء من إمتدادها شكل(٤)، ورغم ذلك فقد برع المعمارى فى معالجتها وكأنها واجهه حره بشكل كامل ، فقد أوجد مساحه مكشوفه مثلثه المسقط تتقدم واجهه المصلى(القسم المكشوف) التى عالجها بنفس طريقه معالجته للواجهات الاخرى من حيث الدخلات الرأسيه وفتحات النوافذ لوحه(١١) ، وإستكمل هذه المعالجه بأن إنخفض بسقف صف الحوانيت الذى يتقدمها لزياده الاضاءه والتهويه للقسم المغطى للمسجد ، وهو نفسه الذى اتبعه فى بقيه إمتداد هذ القسم من الواجهه ، وإذا كان برج السلم الخاص بمصلى السيدات قد اغلق احد الدخلات الرأسيه للواجهه الشماليه الشرقيه للمصلى كما سبق وذكرت ، فقد اغلقت كتله المدخل الرئيسى احد الدخلات الرأسيه بهذه الواجهه شكل(٤) لوحه(١١)، امابقيه إمتداد الواجهه والذى يمثل واجهه القسم المكشوف فلانه ليس هناك وحدات تشغل امتداده تحتاج الى فتحات إضاءه وتهويه فقد جاء قسمه الجنوبى مصمت ،ويلاصق قسمه الغربى دورات المياه الخاصه بالمسجد.

التخطيط الداخلى للمسجد :شكل(٤،٣).

مستطيل الشكل مقسم الى قسمين[١] أحدهما مكشوف من فناء مستطيل(١٩.١٥م × ٨.٤٥م) يتوسط ضلعه الشمالى الغربى مدفن الواقف (احمد طلعت) شكل(٤) لوحه(١٢) ، ويكتنفه ويشغل الضلع الشمالى الشرقى منه الوحدات السكنيه والاداريه الخاصه بالمسجد والمدفن ، اما الضلع الجنوبى الغربى للفناء فيخلو من الوحدات لوجود الملاحق المائيه خلفه مباشره ، فى حين يمثل الضلع الجنوبى الشرقى لهذا القسم

---

[١] وهو يذكرنا بالطراز العثمانى التقليدى او الامبراطورى فى تخطيط المسجد والذى إنتقل الى مصر خلال الفتره العثمانيه وشيدت وفقا له عدد من المساجد مثل مسجد سليمان باشا بقلعه الجبل(٩٣٥هـ/١٥٢٨م) وجامع الملكه صفيه بالداوديه(١٠١٩هـ/١٦١٠م) ومسجد محمد على بقلعه الجبل (١٢٤٦-١٢٦٥هـ/١٨٣٠-١٨٤٨م).

الواجهه الشماليه الغربيه للقسم المغطى(المصلى) شكل(٤)، ويتخللها خمسه دخلات رأسيه عالجها المعمارى بنفس طريقه معالجته لواجهات المصلى سابقه الذكرلوحه(١٣،١٤)، وتؤدى فتحه الباب التى تشغل القسم السفلى للدخله الوسطى الى داخل القسم الثانى للمسجد وهوالقسم المغطى(أو المصلى) ، وهو مربع المسقط ٢٠م × ٢٠م يتوسطه أربعه دعامات مربعه(١م ×١م) وزعت فى الزوايا الاربعه للمصلى شكل(٤) ، يحصر كل اثنين فيما بينهما زوج من الاعمده الرخاميه البيضاء ذات قواعد وتيجان ناقوسيه الشكل ، وتتصل فيما بينها وبين الدعامات وجدران المصلى بعقود نصف دائريه لوحه(١٥) ، وتشكل فى مجموعها مساحه مربعه(١١.٨٠م × ١١.٨٠م) يرتفع سقفها المسطح عن سقف الرواق المسطح الذى يحيط بها على هيئه فانوس او شخشيخه لوحه(١٦) ، ويتخلل كل ضلع من أضلاعها تسعه نوافذ مستطيله معقوده بعقود مدببه وزعت على ثلاث مجموعات بواقع ثلاثه بكل مجموعه ، ويحدد واجهه عقودها حليه جصيه على هيئه إطار أو إفريز ذو زخارف هندسيه على هيئه شريط زجزاجى نفذ بالحفر الغائر ، ويغشى الواجهه الداخليه لهذه النوافذ أحجبه خشبيه على هيئه برامق ومن الخارج سدايب خشبيه غشيت بألواح من الزجاج الملون لوحه(١٦).
وقد قسم سقف هذا القسم الى تسعه مربعات بواسطه كمرات متقاطعه يشغل زواياها حليه جصيه من حطتين من المقرنصات ذات الدلايات ، أما بقيه سقف المصلى فقد قسم كل رواق الى خمسه مربعات يشغل زوايا أضلاعها حليه جصيه من حطتين من المقرنصات الدقيقه ذات الدلايات.

ونصل الى المصلى من خلال ثلاث مداخل محوريه تتوسط الاضلاع الشماليه الغربيه والشماليه الشرقيه والجنوبيه الغربيه شكل(٤)، وتشغل هذه المداخل المستوى السفلى للدخله الوسطى بكل ضلع من اضلاع المصلى من الداخل ، ويشغل زاويتى كل دخله من الداخل زوج من الاعمده الرخاميه المدمجه ذات قواعد وتيجان ناقوسين ، حيث قسم كل ضلع من أضلاع المصلى (من الداخل) الى خمسه دخلات رأسيه كترديد لدخلات الواجهات الخارجيه ، وهى دخلات معقوده بعقود مدببه ، قسمت الى مستويين شغل المستوى السفلى منها بفتحات نوافذ أو مداخل فى حين شغل المستوى العلوى قندليات بسيطه التى رأيناها عند حديثنا عن واجهات المسجد ، وإن زخرفت الفراغات المحيطه بها من الداخل بزخارف نباتيه نفذت بالحفر على الجص من أفرع ومراوح نخيليه وأنصافها لوحات(١٥) ، ويتوسط جدار القبله حنيه المحراب لوحه(١٧)، ويشغل المستوى السفلى للدخلتين على يمينه مدخلين، الأول: يؤدى الى حجره الامام (قاعه الخطابه)، والثانى: الى قاعه المكتبه الخاصه بالمصلى، فى حين يشغل المستوى السفلى للدخلتين بالجهه الغربيه بالضلع الجنوبى الغربى مدخلين : الاول يؤدى الى السلم الحلزونى الصاعد الى دكه المؤذنين وسقف المصلى والمئذنه، والثانى: يؤدى الى الميضأه ودورات المياه التى تشغل الزاويه الجنوبيه للمسجد شكل(٤) .

هذا ويكسو جدران المصلى من الداخل وبإرتفاع ٢م وزره رخاميه ملونه برع المرخم فى صقلها وتهذيبها.

وتخطيط القسم المغطى (المصلى) المكون من مساحه مربعه مقسمه الى أروقه يتوسطها شخشيخه ، هوأكثر الانماط المعماريه التقليديه المحليه الذى شيدت وفقاً له المساجد إبان العهد العثمانى سواء بالقاهره(١) او

مدن الوجه البحرى(٢) والقبلى(٣) ، واستمر حتى القرن ١٣هـ/١٩م،مع اختلافات بسيطه سواء فى عدد الاروقه أوفى اسلوب تغطيه القسم الأوسط بقبه أو شخشيخه.(٤).

المحراب: لوحات(١٧).

يتوسط المحراب جدار القبله لوحه(١٥) ، وقد صمم وفقا للاساليب الاكثر شيوعا فى مساجد القاهره مما يؤكد على تمسك معمار مجمع احمد طلعت بك بالتقاليد الفنيه التقليديه لعمائر القاهره ، حيث تمتد واجهته الرخاميه (٣م) يتوسطها دخله اتساعها ٢.١٠م وعمقها ٣٣سم ، متوجه بعقد مدبب زخرفت واجهته بصنجات معشقه بالاسلوب الابلق والمشهر معا حيث يتناوب فيها الالوان الابيض مع الاسود والاحمر والتى تمتد لتستكمل زخرفه عقد الدخله الثانيه ، وزخرفه طاقيه المحراب الداليه المنكسره لوحه(١٧) ، وهو التصميم التقليدى فى المحاريب المملوكيه والعثمانيه ، وتستند رجلى العقد على عمودين مدمجين مثمنين(٥) من الرخام الابيض ذا قواعد

---

(١) عن امثلته انظر : محمد حمزه اسماعيل ، عمائر القاهره الدينيه فى العصر العثمانى دراسه تحليليه مقارنه للتخطيط وأصوله المعماريه ، مجله الجمعيه المصريه للدراسات التاريخيه، العدد٣٧، ١٩٩٣ م .

(١) عن نماذج من امثلته انظر: تفيده عبد الجواد ، الآثار المعماريه بمحافظه الغربيه فى العصرين المملوكى والعثمانى ، ماجستير، كليه الآثار ، جامعه القاهره ،١٩٨٩؛ سهير جميل،الآثار الاسلاميه بشرق الدلتا من الفتح العثمانى حتى نهايه القرن التاسع عشر، دكتوراه ، كليه الآثار، جامعه القاهره، ٢٠٠٢م .

(٢)عن نماذج من امثلته انظر : رجب محمد عبد السلام سيد ، مساجد محافظه المنيا المشيده خلال الفتره من ١٢١٥هـ/ ١٨٠٠م الى ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م ، دكتوراه ، كليه الآثار ، جامعه القاهره ، ٢٠٠٦م .

(٣)وإن كان تخطيط المدرسه الاقبغاويه المكون من مساحه مربعه ٢٠ × ٢٠م . سوسن نصر على الشامى ، دراسه أثريه معماريه لظاهره إلحاق المدارس بالجامع الازهر فى العصر المملوكى ، ماجستير ، كليه الاثار ، جامعه القاهره ، ١٩٩٤م ، شكل(١٠) ، صـ٢٩٥، ص ص ٨٠ –١١٥ ، والرواق العباسى (١٣١٤هـ/١٨٩٦م) . عبد الجواد ، عمائر الخديوى عباس حلمى ، شكل(١٥) ، الملحقتين بالقسم الشمالى الغربى للجامع الازهر هى الاقرب من تخطيط جامع أحمد طلعت بك .

(٤) استخدم العمود المثمن بكثره فى عمائر القاهره منذ العصر الفاطمى وقد تعددت المواضع التى استخدم فيها ، فبجانب استخدامه بالدخلات التى تتقدم حنايا المحاريب استخدم ايضا فى الاعمده

وتيجان ناقوسيه الشكل(١) ، يلى هذه الدخله دخله آخرى عمقها ٢٥سم يتوجها عقد مدبب شكل بنفس طريقه العقد الذى يتقدمه ، ويستند على عمودين من الرخام الابيض المثمن ذا قواعد وتيجان ناقوسيه الشكل ايضا ، وحددت هيئه توشيحتى المحراب بشكل مثلثين يتقوس ضلعهما الاكبرمع تقوس عقد الدخله الخارجيه ، وقد حدد بالرخام الابيض وزخرف من الداخل بجامه رخاميه مستديره باللون الاحمر حددت بإطار باللون الاسود لوحه(١٧) ، وبصدر زوج الدخلات حنيه المحراب وهى حنيه نصف دائريه اتساعها(١.١٧م) وعمقها ١.١٨م كسيت بالكامل بالرخام الخرده المتعدد الالوان والاشكال(٢) لوحه(١٧) ، وقد قسم بدن المحراب الى مستويين يفصل بينهما اطار باللون الأبيض بإرتفاع ٣٠سم ، القسم السفلى: يرتفع بمقدار ١.٥٥م وقد زخرف ببائكه زخرفيه صماء من سبعه عقود من النوع الثلاثى باللون الابيض والاسود والاخضر بالتناوب وزخرفت تواشيح عقودها بزخارف نباتيه نفذت بالحفر الغائر.

وعنصر البائكه الصماء بالقسم السفلى لحنيه المحراب من العناصر الفنيه التى كانت مستخدمه فى محاريب مساجد القاهره المملوكيه والعثمانيه ، وحتى محاريب مساجد ق١٣هـ/١٩م والتى كانت تنفذ بأكثر من طريقه وبأشكال مختلفه ، وهو نفسه الذى ينطبق على زخرفه القسم الثانى من بدن المحراب حيث زخرفت بسته أشرطه عرضيه من زخرفه الدقماق ، بشكل افقى بالتناوب اللونى (المشهروالابلق) وهذا العنصر يمثل ايضا أحد التاثيرات المحليه الموروثه (٣) ، يعلو ذلك شريط زخرفى على هيئه المحراب حدد باللون الابيض وزينت بواطنها بزخارف نباتيه من افرع ملتويه وانصاف مراوح نخيليه نفذت بالحفر البارز باللون الأخضر والاصفر لوحه(١٧) .

اما طاقيه المحراب فقد زخرفت بسته خطوط داليه افقيه ملونه بالتناوب باللون الاسود والاحمر والابيض وهى الزخرفه المفضله بين العناصر الهندسيه لزخرفه طواقى

=الحامله لقباب وحده الميضأه وجواسق المآذن وغيرها من المواضع ، وهو الى جانب أهميته المعماريه فإنه ذا طابع جمالى أيضا .

(٥) وهو الشكل الذى فضله المعمار المسلم وصار الشكل التقليدى لتيجان الاعمده الاسلاميه. وعن نماذج استخداماته فى عمائر القاهره انظر: خالد مفلح البابر، القيم الفنيه فى تصميم محراب المسجد كمصدر لتصميم جداريات داخليه، ماجستير، كليه التربيه الفنيه ، جامعه حلوان ، ١٩٨٤، ص ص١١ -١١٩.

(١)ظاهره التنوع اللونى فى رخام حنايا المحاريب من الاساليب التى شاعت فى محاريب مدينه القاهره .عنها انظر: عصام عرفه ،اساليب التكوين فى الزخارف الجداريه بمساجد القاهره فى عصر المماليك البحريه ، دكتوراه ، كليه الاثار، جامعه القاهره ، ١٩٨٧م ، ص ص٢٧٨-٢٨٣ .

(٢) عن نماذجها انظر: هناء محمد عدلى حسن ،المحاريب فى مصر فى العصر العثمانى وعصر محمد على (٩٢٣-١٢٦٥هـ/١٥١٧-١٨٤٨م) ، مخطوط ماجستير، كليه الاثار، جامعه القاهره ، ٢٠٠٦م ، ص ص ٢١٠-٢١١.

محاريب عمائر القاهره الدينيه المملوكيه [١] والعثمانيه[٢] وعمائر اسره محمد على وعمائر القرن ١٣هـ/١٩م ، وذلك لسهوله تنفيذها بنصف القبه التى تغطى حنيه المحراب، ويعلو عقد المحراب وبنفس امتداد واجهته حشوه رخاميه مستطيله حددت بجص باللون الاسود يتقاطع مكونا اشكالا سداسيه متصله حفر بداخلها بحر كتابى غائر شغل بالايه القرآنيه (كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا)[٣] بخط النسخ بالحفر البارزباللون الاسود على ارضيه بيضاء ، وهى اكثر الايات التى سجلت على المحاريب والتى يرتبط مضمونها بالوظيفه التى تدون عليه(المحراب) ، والتى جاء ذكره فى الايه الكريمه ، يعلو ذلك وزره رخاميه تمتد حتى اسفل السقف بحوالى ١.٢٠م يتوسطها قمريه مستديره غشيت واجهتها الداخليه بحجاب من الجص المعشق بالزجاج الملون وزخرف بزخارف نباتيه يتخللها عباره (يالله) ، ويحيط بالقمريه ويحددها جفت بارز يتخلله اربعه ميمات ، ويحدها من الجانبين حشوتين رخاميتين زخرفتا بأشكال المعينات بالتناوب باللون الابيض والاسود.

المنبر:لوحات(١٨-٢٠)

منبر جامع احمد طلعت بك من الخشب المطعم بالعاج ، وتقوم أجزائه على قاعده مستطيله (٢.٧٠م × ٨٥سم)وبإرتفاع ٣٠سم لوحه(١٨) ، زخرفت واجهاتها بحشوات هندسيه مسدسه ومثمنه ومثلثه بالتناوب حددت اجزائها بخطوط بيضاء من العاج ، يقوم فوق هذه القاعده ريشتين مثلثتين شكلتا من طبق نجمى اثنى عشرى فى المنتصف يحيط به انصاف الاطباق النجميه فى الجوانب وارباعها فى الاركان لوحه(١٨-٢٠) حددت أجزائها بخطوط بيضاء بالعاج نفذت بطريقه التطعيم ، تحصر فيما بينها أشكال هندسيه من مثمن مركزى يحيط به بشكل دائرى نجمه خماسيه غير كامله والتى يطلق عليها أهل الصنعه اسم الضفدعه[٤] ، بالتناوب مع الاشكال المسدسه (زقاق)[٥] لوحه(٢٠)، ويعلو الريشتين درابزين بإرتفاع ٥٠سم ، قسم الى حشوات مستطيله واخرى مثلثه بالطرفين شغلت جميعها باشغال الخرط الميمونى ، ويفصل بين الحشوات حشوات اخرى مستطيه صغيره بوضع رأسى زخرفت بخطين متقاطعين باللون الابيض لوحه(١٨) ،ويحصر الريشتين فيما بينهما باب المقدم بإتساع ٦٧سم

---

[٣]عن امثلتها المملوكيه انظر: حسين مصطفى حسين ، المحاريب الرخاميه فى قاهره المماليك البحريه مخطوط ، ماجستير، كليه الاثار، جامعه القاهره ، ١٩٨١م.

[٤] عن نماذجها العثمانيه انظر: عدلى ، المحاريب فى مصر، ص ص٢٠٣-٢٠٤.

[١] سوره آل عمران ، ايه ٣٧.

[٢] عن هذا المصطلح انظر :شاديه الدسوقى عبد العزيز ، الاخشاب فى العمائر الدينيه بالقاهره العثمانيه ، مكتبه زهراء الشرق ، القاهره ، الطبعه الاولى ، ٢٠٠٣م ، صـــ٣٠٠.

[٣] عن هذا المصطلح انظر: الدسوقى ، الاخشاب ، صـــ٢٩٩.

يغلق عليه مصراعين من الخشب زخرف كل منهما بثلاث انصاف من الطبق النجمى الاثنى عشرى بشكل متدابر فى المنتصف ، بحيث يكتمل اثنين من الاطباق النجميه عند غلق مصراعى الباب ، بالإضافه الى ارباعه فى ركنى كل مصراع ، ويفصل بين انصاف الاطباق ارباعها بشكل هندسى متعدد الاضلاع ، مع وجود حشوتين مستطيلتين اعلى واسفل كل مصراع زخرفتا بالحفر البارز بزخارف نباتيه ، اما عقد باب المقدم فقد شكل بهيئه مفصصه بطريقه القطع زخرفت واجهته بالحفر الغائر بزخارف من افرع ملتويه ومراوح نخيليه وانصافها ، ويعلو ذلك حشوه مستطيله تتضمن نقشا بخط النسخ عباره عن الايه الكريمه (ان الله وملائكته يصلون على النبى يأيها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما١٣٤٨)[١] وهو تاريخ صناعه المنبر لوحه(١٩) ، ويلاحظ الارتباط الواضح بين مضمون الايه ووظيفه المنبر وهى من الايات التى تكررت بشكل واضح فى مثل هذا الموضع فى منابر القاهره المملوكيه والعثمانيه سواء كانت خشبيه او رخاميه وكانت تكتب كامله او غير كامله[٢] ، كما انها الايه التى كان يذكرها المؤذن عند خروج الخطيب من خلوته ويصعد المنبر، وينتهى مقدم المنبر من اعلى ببروز من حطتين من المقرنصات الدقيقه يتوجه صف من الشرافات على هيئه الورقه النباتيه الثلاثيه .

ويفتح باب المقدم على صدر المنبر من ست درجات تنتهى بجلسه الخطيب يعلوها قمه على هيئه القله[٣] ، يثبت بها قائم نحاس ذو ثلاث تفافيح ينتهى بهلال مفتوح ، ويحيط بأضلاع الجوسق من اعلى كورنيش بارز من حطتين من المقرنصات الدقيقه يعلوه صف من الشرافات على هيئه الورقه النباتيه الثلاثيه ، واسفل جلسه الخطيب من جانبى المنبر بابى روضه لوحه(١٨) ، اتساع الواحد منهما ٤٥سم وارتفاعه(١م) ويغلق عليه مصراع من الخشب المزخرف بطبق نجمى مسدس فى المنتصف يحيط به اجزاء من الطبق النجمى تتداخل مع اشكال معينات ومسدسات طعمت اجزائها بالعاج ، ويشغل القسم العلوى والسفلى لكل مصراع حشوتين زخرفتا بالحفر البارز والغائر

---

[١] سوره الاحزاب ، الايه ٥٦.

[٢] نعمت محمد ابو بكر، المنابر فى مصر فى العصر ين المملوكى والتركى ، دكتوراه ، كليه الاثار، جامعه القاهره ، ١٩٨٥م ، ص ص١٧٣-١٧٤، ٢٢٥.

[٣] وهى على عكس قمه مئذنه المسجد التى صممت على طراز المبخره ، وهو ما يذكرنا ببعض منابر المساجد العثمانيه بالقاهره التى لم يتفق فيها شكل قمه المنبر مع قمه المئذنه والتى منها على سبيل المثال لا الحصر منبر مسجد المحموديه ذو القمه البصليه(٩٧٥هـ/١٥٦٨م) ، ومنبر جامع محب الدين ابو الطيب (اوائل القرن ١٠هـ/١٧م) ذو الخوذه البصليه الشكل ، ومنبر مسجد عثمان كتخدا بالاوبرا(١١٤٧هـ/١٦٣٤م) ذو الخوذه المضلعه البصليه الشكل ، ومنبر مسجد الفكهانى بالعقادين(١١٤٨هـ/١٧٣٥م) ، ومنبر مسجد محمد بك ابو الدهب بالازهر (١١٨٨هـ/١٧٧٤م) وغيرها من الامثله .

بأشكال نجميه تتناوب مع اشكال معينات على ارضيه نباتيه ، ويزخرف القسم العلوى لفتحه بابى الروضه بأشكال مفصصه نفذت بطريقه الخرط تشبه تلك التى تزين فتحه باب المقدم وجلسه الخطيب ، اما ضلعى (جانبى) جلسه الخطيب اعلى بابى الروضه لوحه(١٨) فياخذ كل منهما هيئه مستطيله ١.٢٥م × ٤٥سم شكل قسمه الاوسط من طبق نجمى من عشره كندات يحيط به ارباع الطبق النجمى فى الزوايا الاربعه .

واستخدم لتثبيت ووصل اجزاء المنبر مفصلات نحاسيه (حليات) ذات اشكال مختلفه وفقا لاتجاه ومساحه الاجزاء المراد تثبيتها ، بالاضافه الى اشكال مجوفه نحاسيه تثبت بجانبى المنبر زخرفت اسطحها الكرويه بزخارف زجزاجيه نفذت بالحفر تستخدم لتثبيت القائم المعدنى المخصص لوضع مكبر الصوت.

والتكوين العام لمنبر مسجد احمد طلعت بك لوحه(١٨) وطريقه تشكيل اجزائه وزخرفتها تمثل استمرار للاساليب التقليديه المملوكيه والعثمانيه فى عمل المنابر والتى اصبحت الشكل الاكثر شيوعا فى عمائر القرن١٣هـ/١٩م[١] ، وبدايه القرن ١٤/ ٢٠م

دكه المقرئ[٢]: لوحه(٢١).

دكه (كرسى) المقرئ من التحف الخشبيه المنقوله[٣] بمسجد احمد طلعت بك ، وهى مستطيله يبلغ طول ضلعها الطولى (١.٥٥م) والعرضى٨٨سم ، وارتفاعها ١.٤٥م بحامل المصحف لوحه(٢١) ، وتتكون من مكان لجلوس القارئ ومكان لوضع المصحف الشريف مفتوحا ، ويتشكل ضلعى الكرسى الطوليين من ثلاث حشوات طوليه ، الحشوتين الجانبيتين متشابهتين من طبق نجمى اثنى عشرى فى المنتصف يحيط به ارباعه فى الزوايا ، اما الحشوه الوسطى فقد قسمت افقيا الى حشوتين مربعتين يحصران بينهما حشوه مستطيله زخرفت بشكل مثمنين متداخلين فى المنتصف يحيط به اربعه مستطيلات صغيره ، فى حين زخرفت الحشوتين المربعتين بإثنين من الاشكال المثمنه ، اما الضلعين العرضيين للكرسى فقد زخرفا ايضا بزخارف هندسيه حيث قسم كل ضلع منهما راسيا الى ثلاث حشوات ، الوسطى هى الاكثر مساحه وزخرفت بالاطباق النجميه بواقع طبق نجمى ثمانى متكامل فى المنتصف يحيط به اجزاء منه ، وزعت بطريقه فنيه منتظمه يكتنف هذه الحشوه من الجانبين حشوتين متشابهتين قسمت كل منهما افقيا الى ثلاث حشوات الوسطى صغيره مربعه زخرفت

---

(١)عن نماذج منها انظر: مجدى عبد الجواد علوان عثمان ، عمائر الخديوى عباس حلمى الثانى ، دكتوراه ، كليه الاثار ، جامعه القاهره ، ٢٠٠٣م ، ص ص٤١٦-٤١٩.

(٢)محفوظ حاليا بمدفن احمد طلعت بك الملحق بالمسجد .

(٣) عن طريق صناعه دكه المقرئ انظر: فايزه محمود عبد الخالق ، اثاث المصحف فى مصر فى عصر المماليك ، دار القاهره ، الطبعه الاولى ، ٢٠٠٤م ، ص ص٧٩-٨٢.

بمربعين أحدهما بداخل الاخر باللونين البنى والابيض ، اما الحشوتين الاخرتين اللتين يحصران بينهما الحشوه المربعه ، فهما متشابهتين وزخرفتا بمستطيلين متداخلتين باللونين الابيض والبنى ، وقد استخدمت زوايا (حليات)نحاسيه تشبه الحرف اللاتينى(L) شكلت نهاياته على هيئه الورقه النباتيه الثلاثيه للربط بين اجزاء الكرسى لوحه(٢١-ب) .

اما القسم العلوى للكرسى المخصص لوضع المصحف مفتوحا فقد زخرف ظاهر كل جانب منه بثلاث حشوات مستطيله رتبت بشكل رأسى شغلت من الداخل بزخارف نباتيه نفذت بدقه بالحفر البارز قوامها أفرع نباتيه ، فى حين زخرفت الاشكال المثلثه بالضلعين الاخرين لهذا القسم بأشكال مثلثات متداخله لوحه(٢١-ب)، وتنتهى القوائم الست الرئيسيه المكونه لهيئه الكرسى بأشكال البابات لوحه(٢١-أ).

ويلاحظ مدى التوافق الزخرفى الواضح بين زخرفه كل من دكه المقرئ والمنبر واستخدام عنصر الطبق النجمى كوحده رئيسيه للزخرفه بكل منهما وان اختلفت عدد الكندات بكل من وحداتها وفقا للمساحه المنفذ بها ، وهواستمرار للاشكال التقليديه لدكك المقرئين المملوكيه والعثمانيه ، مع صغرمساحه وحجم مكان وضع المصحف الشريف[١].

مصلى السيدات ودكه المؤذنين:لوحه(١٥-ب)

مما يحسب لمعمارى جامع احمد طلعت هو براعته فى معالجه القسم العلوى للضلع الشمالى الغربى للمصلى حيث جمع المعمارى وفى معالجه مبتكره منه بين دكه المؤذنين وبين مصلى السيدات لوحه(١٥-ب) ، حيث اوجد دكتين منفصلتين ومتساويتين فى المساحه والارتفاع عن مستوى ارضيه المسجد ، واختلفتا فى كيفيه الوصول اليهما ، وفى معالجه الدرابزين الذى يحيط بهما وفقا لاستخدام كل وحده منهما ، ويفصل بين الاثنين فراغ اتساعه ٣.٣٠م هو بمثابه امتداد البلاطه الوسطى التى تلى المدخل الشمالى الغربى للمصلى شكل(٤) وهما كالآتى:

أ) مصلى السيدات:

يشغل الزاويه الشماليه الشرقيه للمصلى ، وقد وفق المعمارى فى اختيار موقع مناسب للمدخل المؤدى الى السلم الصاعد اليه سواء من داخل المنشأه من خلال فتحه باب بالزاويه الجنوبيه الشرقيه للفناء شكل(٤)، يؤدى هذا المدخل الى دركاه(٤.٥٠م ×٣.٠٠م) يفتح عليها اربعه مداخل بواقع مدخل بكل ضلع حيث يؤدى المدخل على يسار الداخل (بالضلع الشمالى)لإحدى وحدات الاقامه ، اما المدخل بالضلع الشرقى

---

(١)عن مقاسات نماذج من دكك المقرئين العثمانيه انظر: الدسوقى ، الاخشاب ،ص ص٢٧٢-٢٨٤ ، كما يلاحظ عدم وجود درابزين يحيط بجلسه القارئ وهو ما يذكرنا ايضا بالعديد من الامثله المملوكيه عن امثلتها انظر : الدسوقى ، الاخشاب ، صـــ٧٨.

فهو المدخل الخاص بدخول السيدات من الخارج بالواجهه الشماليه الشرقيه للمسجد ، اما المدخل بالضلع الجنوبى فيبلغ اتساعه (١.٧٠م) ، يؤدى الى مساحه مستطيله (٣.٤٥م × ٢.٩٥م) ذات سقف مسطح تضم السلم الصاعد الى الباب الذى يصب داخل مصلى السيدات ، من (٣٠) درجه حجريه يحيط بها درابزين حديدى بإرتفاع المتر ذو تشكيلات هندسيه بسيطه ، ويتخلل كل مستوى من مستويات درج السلم الاربعه فتحات نوافذ برع المعمارى فى توزيعها لإدخال أكبر قدر من الإضاءه والتهويه ، وفى مواجهه الصاعد يوجد فتحه باب إتساعها ٨٠سم وإرتفاعها ٢.٤٠م تؤدى الى سقف الملاحق التى تشغل الضلع الشرقى من الفناء ، وعلى يسار الصاعد فتحه باب إتساعها ١.٣٠م وإرتفاعه ٢.٤٠م بصدر دخله مستطيله إتساعها ١.٨٧م يغلق عليها مصراعين من الخشب البسيط بقسمه العلوى والسفلى شريط من النحاس ذو حليات على هيئه الورقه النباتيه الثلاثيه ، يصب هذا المدخل داخل مصلى السيدات ، وهو مستطيل ٧.٥٠م × ٤.١٠م بإتساع عقدين من عقود البائكه الاولى بالجهه البحريه ، وقد استغل المعمارى الارتفاع الواضح لسقف المسجد والعقود النصف دائريه الحامله له والاكتاف القائمه عليها فى إرتفاع مصلى السيدات بعيدا عن المصلين ، وإن أثر ذلك سلبا على نوافذ المستوى العلوى (القندليات البسيطه) بالزاويه الشماليه الشرقيه للمسجد حيث أدى إرتباط المعمارى بإرتفاع العمود والدعامه كمستوى لأرضيه المصلى الى سد القسم السفلى من نوافذ هذا القسم ، مع استبدال القندليه بالطرف الشمالى للضلع الشمالى الشرقى للمصلى بمدخل خاص لمصلى السيدات.

هذا ويحيط بواجهتى مصلى السيدات الجنوبيه الشرقيه والجنوبيه الغربيه المطلتين على الفراغ الداخلى للمصلى سياج خشبى (درابزين) بإرتفاع (١.٦٥ م)لوحه(١٥-ب) ، حيث حرص المعمارى على زياده ارتفاعه بشكل ملحوظ ، وذلك لتوفير خصوصيه لمصلى السيدات لا سيما وأنه يقابله دكه المؤذنين بنفس إرتفاع أرضيتها بالجهه الشماليه الغربيه لوحه(١٥-ب) ، وجاءت معالجته لأقسام هذا الدرابزين لتؤكد ذلك ، فقد جعل القسم السفلى منه وبإرتفاع ٥٠سم مصمتا وزخرف من الداخل والخارج بالحفر بهيئه بائكه مصمته ذات عقود نصف دائريه تستند على أعمده دقيقه ذات قواعد وتيجان ناقوسيه الشكل ، أما بقيه إرتفاع السياج فقد قسم الى مناطق مربعه ومستطيله بواسطه قوائم سميكه وزعت على مسافات متساويه لتدعيم السياج ، شغلت بأشغال الخرط من النوع الميمونى المربع ، وهو النوع الشائع الإستخدام فى مصليات النساء ودكك المؤذنين فى عمائر القاهره خاصه خلال الفتره العثمانيه[١]، كما حرص

---

[١] والتى منها على سبيل المثال لا الحصر دكه مسجد يوسف أغا الحين(١٠٣٥هـ/١٦٦٥م) ، ودكه مسجد سيدى عقبه بن عامر بجبانه الامام الليثى(١٠٦٦هـ/١٦٦٥م) ، ودكه مسجد مصطفى جوربجى ميرزا ببولاق(١١١٠هـ/١٦٩٨م) ، ودكه مسجد الشيخ مطهر بالصاغه

معمارى القرن(١٣-١٤هـ/١٩-٢٠م) على وجود أماكن مخصصه لصلاه السيدات ووفروا لها الخصوصيه اللازمه سواء فى كيفيه الوصول إليها او فى معالجه الحجاب الذى يحيط بواجهته[١].

ب - دكة المؤذنين : لوحة (١٥-ب)

وهي تشغل الزاوية الشمالية الغربية من القسم البحري للمسجد وتماثل مصلى السيدات في المساحة وموقعها الذي أثر سلباً على نوافذ المستوى العلوي للطرف الغربي للضلع الشمالي الغربي للمسجد، وتلك التي بالضلع الجنوبي الغربي، وقد ارتبط موقعها بموقع وطريقة الصعود إلى المئذنة حيث يصعد إلى هذه الدكة من خلال فتحة الباب على يسار الداخل للمسجد من المدخل الجنوبي الغربي المتفرع من المدخل الرئيسي (سابق الذكر) حيث يفتح على سلم حلزوني تلتف درجاته الحجرية حول فحل اسطواني[٢] ، تنتهي إلى فتحة باب اتساعها ٨٠سم وارتفاعها (١.٨٠م) يغلق عليه مصراع من الخشب ويفتح على شرفة باتساع ٩٠سم تقوم على زوج من الكوابيل الحجرية وتمتد لتتصل بدكة المؤذنين لوحة (١٥-ب) وهي معالجة لجأ إليها المعماري لتسهيل الوصول إلى دكة المؤذنين، ويحيط بواجهة هذه الشرفة درابزين بارتفاع (١.١٠م) يمتد ليحيط بضلعي دكة المؤذنين(الجنوبية الشرقية والشمالية الشرقية)، وقد صمم القسم السفلي لهذا الدرابزين مصمتاً بارتفاع ٣٥سم في حين شغل بقية ارتفاعه بأشغال الخرط الميموني المربع بهيئة حشوات مستطيلة يفصل بينها قوائم خشبية على مسافات متقاربة لتزيد من تدعيم الدرابزين.

أما سقف الدكة السفلي فقد عولج بنفس معالجة سقف المسجد ومصلى السيدات حيث قسم إلى مربعين بواسطة كمرة مستطيلة بارزة ويحيط بزوايا كل مربع أسفل السقف مباشرة حطتين من المقرنصات الجصية الزخرفية .

(١١٥٧هـ/١٧٤٤م) ، ودكه مسجد محمود محرم بالجماليه(١٢٠٧هـ/١٧٩٢م) وغير ذلك من الامثله.

[٢]والتى منها على سبيل المثال لا الحصر تلك الموجوده فى كل من جامع السيده نفيسه(١٣١٤هـ/١٨٩٦م) ، والجامع العباسى بالاسماعيليه (١٣١٦هـ/١٨٩٨م) ، ومسجد العطارين بالاسكندريه(٤٧٧-١٠٨٤هـ/ ١٣١٩-١٩٠١م) ، ومسجد يوسف كتخدا عزبان بالموسكى(١١٢٨-١٣١٩هـ/ ١٧١٦-١٩٠١م) ، ومسجد أحمد باشا المنشاوى بطنطا (١٣٢٢-١٣٢٨هـ/١٩٠٤-١٩٠٩م) ، والمسجد العباسى ببورسعيد (١٣٢٢هـ/١٩٠٤م) وغير ذلك من الامثله.

[٢] من أقدم أمثلة دكك المؤذنين التي يصل إليها من خلال سلم حجري في سمك الجدران ويوصل نفسه إلى المئذنة تلك الموجودة في جامع الناصر محمد بالقلعة (٧٣٥هـ/١٣٤٣م) وهو النموذج الذي تكرر على نطاق واسع في عمائر العصر العثماني الدينية بالقاهرة .

حجرةالإمام(قاعة الخطابة)[١]: شكل(٣،٤)

تقع حجرة إمام (قاعة الخطابة) جامع أحمد طلعت بالفراغ الجنوبي خلف جدار القبلة ويدخل إليها من خلال فتحة الباب الأولى على يمين المحراب، وهي حجرة مربعة المسقط تقريباً (٣.٥٥م × ٣.٣٥م) ذات سقف مسطح لا يرتفع بارتفاع الواجهة الجنوبية الشرقية للمسجد حتى يسمح بفتح نوافذ بالمستوى العلوي بهذا القسم، وهي من المعالجات التي تحسب لمعماري جامع أحمد طلعت بك وبرع من خلالها بتزويد المسجد بالإضاءة والتهوية والتي كان لظروف الموقع و التوجيه الصحيح جهة القبلة سبباً في بعد كتلة المسجد وواجهاته عن الواجهة الخارجية (الجنوبية).

وتضم هذه الحجرة ثلاث مداخل وزعت بطريقة تحقق سهولة دخول وخروج الإمام واتصاله بوحدات المنشأة، المدخل الأول: وهو الذي يتوسط الضلع الشمالي منها والأول على يمين محراب المسجد وهو يخصص لدخول وخروج الإمام إلى المسجد أثناء الصلاة، وهو مدخل مستطيل اتساعه (١.٣٠م) وارتفاعه (٢.٦٠م) ويغلق عليه مصراعين من الخشب السميك يقسم كل مصراع منهما إلى خمسة مناطق مربعة ومستطيلة وزعت بالتناوب وزخرفت من الداخل بزخارف نباتية نفذت بالحفر البارز قوامها أفرع ينبثق منها أوراق ثلاثية ومراوح نخيلية وأنصافها داخل أشكال مربعات ومعينات ومستطيلات، ويثبت بمنتصف واجهتي مصراعي الباب مقبضين متحركين من النحاس الأصفر على هيئة الحلقة بالإضافة إلى مقبضين ثابتين كرويين من النحاس الأصفر زخرفت أسطحهما الخارجية بالحز برسوم لأفرع نباتية دقيقة وأوراق ثلاثية وأنصاف مراوح نخيلية لوحة(١٥-أ،٢٣)، يحصر المقبضان بينهما حلية نحاسية عند موضع المفتاح على هيئة بخارية شكلت طرفيها بهيئة ورقة نباتية ثلاثية وزخرف سطحها بالحز بزخارف نباتية من أفرع ملتوية وأوراق ثلاثية وأنصاف مراوح نخيلية، ثبتت هذه الحلية بمسامير نحاسية ذات رؤوس مضلعة لوحة(٢٣).

أما المدخل الثاني: فيقع بالطرف الشمالي للضلع الشرقي للحجرة باتساع ٩٠سم وارتفاعه (١.٨٠م)، ويخصص لدخول الإمام مباشرة من خارج المسجد إلى خلوته دون المرور بالمسجد كما يساعد على اتصاله مباشرة بالمدرسة التي تقع بالجهة الشمالية الشرقية من المسجد شكل(٤)، أما المدخل الثالث: فيتوسط الضلع الغربي في الجدار المشترك بين حجرة الإمام وقاعة المكتبة شكل(٤) مما يساعد على دخول الإمام إلى المكتبة مباشرة دون المرور بالمسجد، وتستمد حجرة الإمام إضاءتها وتهويتها من خلال نافذة تتوسط الضلع الجنوبي ترتفع جلستها عن أرضية الحجرة

[١] أطلق عليها البعض اسم بيت أو خلوة الخطيب أو قاعة الخطابة. محمد عبد الستار عثمان، نظرية الوظيفية بالعمائر الدينية المملوكية الباقية بمدينة القاهرة، دار الوفاء للطباعة، الإسكندرية، ٢٠٠٠م، ص٢٩٨.

(١م) واتساعها ١.٥م وارتفاعها ٢.٠م ويغشى واجهتها الخارجية مصبعات حديدية ويغلق عليها من الداخل مصراعين من الخشب البسيط .

وتضم حجرة الإمام (حالياً) عدد من التحف الخشبية المنقولة التي ترجع إلى تاريخ إنشاء المجموعة وتنسب وفقاً لما هو مدون عليها إلى المنشئ أحمد طلعت بك وهي عبارة عن ثلاث كراسي كبيرة (كنب) مستطيلة وكرسي مكتب صغير وبرواز كبير من الزجاج لوحة(٢٦) وزينت هذه التحف الخشبية بزخارف نباتية نفذت بالحفر من أوراق نباتية وأزهار متفتحة متنوعة فضلاً عن رسوم لمعينات ومربعات بشكل متقاطع، فضلاً عن أشكال صرر غائرة بالإضافة على اشتمالها على الحرفين (A.T.) بشكل زخرفي بالحفر البارز داخل صرة غائرة روعي في موضعها أن تتوسط واجهة كل تحفة، وهي ترمز إلى أحمد طلعت بك صاحب المنشأة لوحة(٢٦).

ومما يلفت النظر في قياسات هذه التحف الخشبية وتوزيعها داخل حجرة الإمام أنها لا تتوافق مع مساحة الحجرة بل أنها تتوافق من حيث الحجم والاستخدام مع إحدى الحجرات الملحقة بالمدفن جهة الشمال والتي كانت تستخدم كمكتب خاص لأحمد طلعت ثم لناظر الوقف كما سيتضح بعد ذلك .

المكتبة:شكل(٣،٤)

تعتبر المكتبة من عناصر الانتفاع العامة التي وجدت بالعمائر الدينية بصفة عامة والمدارس بصفة خاصة فهي المصدر الأساسي الذي يلجأ إليه الدارسون بالمنشأة ومن يريد الاطلاع [١]. والتي حافظ معمار مجمع أحمد طلعت بك على وجودها ضمن وحداته الرئيسية، وهي تشغل الزاوية الجنوبية الغربية من التخطيط في الفراغ الذي يمثل قاعدة المثلث الناتج عن توجيه كتلة المسجد ناحية القبلة شكل(٤)، وهي قاعة مربعة المسقط تقريباً (٥م × ٤.٣٥م) ذات سقف مسطح بنفس مستوى ارتفاع سقف قاعة الخطابة الملاصقة لها شكل(٤) مما أتاح إيجاد نوافذ بالمستوى العلوي (قندليات بسيطة) للواجهة .

وقد برع المعماري في معالجة توزيع الحركة من وإلى هذه الوحدة بما يتناسب مع وظيفتها وعلاقتها بالوحدات الأخرى بالمسجد حيث تضم ثلاث مداخل: أحدهما بالطرف الغربي اتساعه ٩٥سم يغلق عليه مصراع من الخشب البسيط ذو زخارف هندسية من مربعات ومعينات فضلاً عن زخارف نباتية من أفرع ينبثق منها أوراق ثلاثية وأنصاف مراوح نخيلية وزعت داخل أربعة مناطق مربعة بالتناوب، وهذا المدخل بصدر الفراغ المكشوف المثلث المسقط الذي يتقدم الطرف الجنوبي للواجهة الجنوبية الغربية للمسجد وهو مخصص لدخول المترددين على المكتبة مباشرة من

[١] عبد الستار، نظرية الوظيفية، ص ٣١٣ .

دركاه المدخل الرئيسي دون المرور بالمسجد شكل(٤) ، أما المدخل الثاني: فيتوسط الضلع الشمالي من حجرة المكتبة (تقريباً) وهو المدخل الثاني على يمين المحراب وهو مخصص للدخول إلى المكتبة من داخل المسجد أو العكس، أما المدخل الثالث: فيتوسط الضلع الشرقي منها باتساع ٩٠سم ، ويغلق عليه مصراع من الخشب يشبه ذلك الذي يغلق على المدخل الأول للمكتبة، وهذا المدخل يوصل بين قاعة المكتبة وحجرة الإمام (قاعة الخطابة) الملاصقة لها جهة الشرق، حيث يستطيع الإمام الدخول مباشرة إلى المكتبة دون المرور بالمسجد كما يمكنه الدخول إلى خلوته من المدخل الرئيسي دون المرور بالمسجد شكل(٤).

وتستمد المكتبة إضاءتها وتهويتها من خلال نافذة تتوسط الضلع الجنوبي منها والتي ترتفع جلستها عن مستوى أرضية المكتبة، المجلدة بالخشب، بمقدار١م وهي نافذة مربعة ١.٢٠م × ١.٢٠م وتشرف هذه النافذة على الفراغ المكشوف الذي يتقدم الواجهة الشمالية الشرقية للمسجد والذي يمثل الممر المؤدي إلى مدرسة أحمد طلعت وإلى المدخل الشمالي الشرقي للمسجد ويحجب الواجهة الخارجية للنافذة، مثل بقية نوافذ المسجد وملحقاته، مصبعات حديدية أما من الداخل فيغلق عليها مصراعين من الخشب البسيط .

وتضم المكتبة حالياً عدد من المصادر والمراجع الدينية القديمة والحديثة وغير مستخدمة حالياً، حيث تستخدم كمخزن من قبل العاملين في المسجد لأدوات المسجد ومهماته .

كتلةالمئذنة: شكل(٥) لوحات(٢٢-أ،ب).

تقع المئذنة أعلى كتلة المدخل الرئيسي التي تتوسط الواجهة الجنوبية (الرئيسية للمجمع) شكل(٥) لوحة(٢٢)، حيث استطاع المعمار بهذا الموقع التأكيد على كتلة المدخل الرئيسي للمجموعة فضلاً عن التعبير عن أهم الوظائف التي تقوم بها المجموعة كمسجد، والتي لم تساعد ظروف الموقع والمساحة المتاحة وتوجيه كتلته ناحية القبلة الصحيح أن ينتظم على الواجهة الرئيسية (شارع السبتية) شكل (٥) بل جاء للداخل (كما سبق وذكرت)، لذا حرص المعماري على اختيار هذا الموقع لمئذنة المسجد رغم إنفصالها عنه للتأكيد على الوظيفة الرئيسية للمجمع بعد تهيئة الفراغ أسفله من بداية دهليز الدخول بتغطيته بقبو متقاطع، وهي نفس الأساليب التي يمكن ملاحظتها في الكثير من العمائر الدينية في القاهرة والوجه البحري [١]، على ان اهم ما يلاحظ

[١] محمد محمد الكحلاوي، أثر مراعاة اتجاه القبلة وخط تنظيم الطريق على مخططات العمائر الدينية المملوكية بمدينة القاهرة، مجلة كلية الآثار، جامعة القاهرة، العدد السابع ، ١٩٩٦م،ص ص

على موقع المئذنة هو توسطها صف الحوانيت والتى اعطتها شرعية وأصالة ، وهو موقع فريد وجديد لمئذنة ان تتوسط وحدات ذات طابع تجارى (إلى حد علمى) ، فالمئذنة جاءت تتوسط واجهة المجمع وتنتظم مع خط الشارع وليس مع واجهة المسجد التى انتظمت مع اتجاه القبله او احد زواياة كما هو معتاد لهذة الوحدة ،وهو الموقع الذى فرضتة متطلبات هذة الوحدة وضرورة جعلها على الطريق السالك للتعبير عن الوظيفة الرئيسية للمنشأة ، حتى انه لو لم توجد المئذنه فى هذا الموقع لتصور اى شخص ان هذه الواجهه خاصه بمنشأه تجاريه .

ونصل إلى المئذنة من خلال السلم الحجري المروحي الذي يوجد بالزاوية الجنوبية للمسجد والذي يؤدي إلى دكة المؤذنين ثم إلى سطح المسجد لوحه(١١)، حيث سلم حجري معلق من سبعة درجات حجرية ينقل الحركة من مستوى سطح المسجد إلى مستوى سطح كتلة المدخل الرئيسي حيث مدخل المئذنة لوحة(٢٢).

وقد بنيت مئذنة مسجد أحمد طلعت من الحجرمثل بقيةوحدات المجموعة، ويبلغ الارتفاع الكلي للمئذنة (٢٢.٥٠م) وتتكون من طابقين يعلوهما جوسق شكل (٥) لوحات (٢٢) .

الطابق الأول : مربع المسقط (٣.٥٠م × ٣.٥٠م) [١] بارتفاع ٧.٥٠م شكلت نواصي القسم السفلي منه بارتفاع ٢.٥٠م على هيئة أعمدة مدمجة ذات قواعد وتيجان ناقوسية الشكل لوحة(٢٢-ب) لزيادة متانة وتدعيم قاعدة المئذنة إضافة إلى كونها عنصر جمالي شكل(٥)، ويتوسط كل ضلع من أضلاع القاعدة دخله معقوده بعقد منكسر حددت واجهته بجفت لاعب ذو إطارين يتقاطعان في أشكال ميمات، وبصدر هذه

٧٧-١٨٧؛ ياسر إسماعيل عبد السلام، العوامل المؤثرة على مخططات العمائر الدينية العثمانية في القاهرة والوجه البحري، مخطوط ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠١م.

[١] حافظ معماري جامع أحمد طلعت على التصميم المربع لقاعدة المئذنة وهو النمط الذي حافظ عليه من قبل معماري العصر الفاطمي والأيوبي والمملوكي. للاستزادة عن الأمثلة انظر: عبد الله كامل موسى، تطور المئذنة المصرية بمدينة القاهرة من الفتح العربي وحتى نهاية العصر المملوكي، دراسة معمارية وزخرفية مع مآذن العالم الإسلامي، دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٤م، وهو النمط الذي استمر خلال القرن ١٣هـ/١٩م وبداية القرن العشرين سواء بالقاهرة أو الوجه البحري وإن تفاوتت ارتفاع القاعدة والتي منها على سبيل المثال لا الحصر: مئذنتي مسجد الرفاعي بالقاهرة (١٢٨٦-١٣٢٩هـ/١٨٦٩-١٩١١م) ومئذنة مسجد العطارين بالإسكندرية (٤٧٧-١٠٨٤م/١٣١٩هـ/١٩٠١م) ومئذنة مسجد يوسف كتخدا عزبان بالموسكي بالقاهرة (١١٢٨هـ-١٧١٦م/ ١٣١٩هـ/١٩٠١م) ومئذنة مسجد أحمد باشا المنشاوي بطنطا (١٣٢٢-١٣٢٨هـ/١٩٠٤-١٩٠٩م) وغيرها من الأمثلة التي يضيق بنا المقام لسردها .

الدخله نافذة مستطيلة اتساعها ٧٠سم ذات عقد ثلاثي مقصوص[١] مصمت يتقدم الجنوبية منها مشترفة صغيرة تقوم على ثلاث حطات دقيقة من المقرنصات ويحيط بها درابزين حجري من زخارف نباتية مفرغة شكل(٥)، في حين استخدمت التي بالضلع الشرقي كمدخل يؤدي إلى السلم المروحي الحجري الداخلي للمئذنةلوحة(٢٢-أ) .

وتنتهي القاعدة المربعة من أعلى ببروز من حطتين من المقرنصات كبيرة الحجم ذات الدلايات وهي ذات وظيفة إنشائية تزيد من مساحة حوض الشرفة الأولى للمئذنة، وهي مربعة يحيط بها درابزين حجري بارتفاع ١.١٠م ، قسم كل ضلع منه إلى خمسة مناطق مربعة شغلت بزخارف نباتية مفرغة في الحجر قوامها أفرع نباتية ملتوية يتفرع منها أنصاف مراوح نخيلية وأوراق ثلاثية ويفصل بينها قوائم حجرية تنتهي من أعلى بابات حجرية .

أما الطابق الثاني للمئذنة فهو مثمن المسقط ارتفاعه(٧.٥٠م) وعرض كل ضلع منه (١.١٠م) شكل(٥) زخرفت واجهاته بأشرطة دالية متكسرة نفذت بالحفر على الحجر[٢]، وينتهي هذا الطابق من أعلى بإفريز غائر مصمت يذكرنا بأشكال الأفاريز ذات الأشرطة الكتابية القرآنية في مآذن العصر المملوكي والعثماني، وينتهي البدن المثمن من أعلى ببروز من حطتين من المقرنصات كبيرة الحجم والدقيقة ذات الدلايات التي شغلت وحداتها من الداخل بأشكال زخرفية هندسية معقودة شكل(٥) لوحة(٢٢-أ) يحمل هذا البروز الشرفة الثانية للمئذنة والتي تأخذ نفس مسقط البدن المثمن ويحيط بها درابزين حجري بارتفاع ٩٠سم قسم كل ضلع منه إلى زوج من الحشوات الحجرية المزخرفة بزخارف نباتية نافذة تشبه التي تحيط بالشرفة الأولى شكل(٥) لوحة(٢٢-أ)، يعلو هذا البدن المثمن جوسق بارتفاع (٧.٥٠م) (حتى قمته) من ثماني أعمدة رخامية اسطوانية[٣]،ذات قواعد وتيجان ناقوسية الشكل تتصل ببعضها من أعلى بكورنيش

---

[١] كانت نماذجه الأولى في مئذنة أبي الغضنفر (ق٧هـ/١٣م) ومئذنة المدارس الصالحية (٦٣٩-٦٤١هـ/١٢٤١-١٢٤٢م) والتي عرفت بالعقد ذو الحليات: حسني محمد نويصر، العمارة الإسلامية في مصر عصر الأيوبيين والمماليك، مكتبة زهراء الشرق، ١٩٩٦م، ص ٨٢، ومئذنة زاوية الهنود وهي الشكل الذي استمر استخدامه في مآذن القاهرة خلال العصر المملوكي والعثماني .

[٢] وهي الزخرفة التي شاعت في زخرفة مآذن القاهرة المملوكية والتي تعتبر المئذنة الشمالية الغربية لجامع الناصر محمد بالقلعة (٧٣٥هـ/١٣٣٤م) من نماذجها الأولى . كامل، تطور المئذنة،ص ص٦٢٨-٦٣٢ والتي كانت مستخدمة قبلاً على طواقي المحاريب. محمد حمزة إسماعيل الحداد، القباب في العمارة المصرية الإسلامية (القبة المدفن)، الطبعة الأولى، مكتبة الثقافة الدينية، ١٩٩٣م، ص ١٦٦. ثم انتشرت في زخرفة الأسطح الخارجية للقباب، الحداد، القبة، ص ص ١٦٦-١٦٩ .

[٣] ظهور الجوسق المثمن يعتبر من الظواهر المعمارية المتطورة والهامة في المآذن المصرية .

مقرنص من حطتين يتوجها قمة مخوصة على طراز المبخرة شكل (٥) لوحة (٢٢-أ) وهي تذكرنا بالنماذج الأيوبية[١] والمملوكية [٢].

وبشكل عام يلاحظ براعة المعماري في إيجاد توازن بين ارتفاعات طوابق المئذنة والتي بلغ ارتفاع كل واحد منها ٧.٥٠م مع التنوع في مساقطها بين المربع والمثمن والاسطواني شكل(٥) لوحة(٢٢) .

وحدةالمدفن:شكل(٣،٤) لوحات(٢٧-٣١).

يعتبر مدفن أحمد طلعت بك الوحدة المعمارية التي تأتي في الأهمية بعد المسجد وذلك لعدة اعتبارات فقد جاء ذكره في كتاب الوقف بعد ذكر المسجد مباشرة [ويعمل فيه (المسجد) مدفن للواقف (أحمد طلعت بك)] [٣] شكل(١٠)حيث ربط الواقف بين بناء المسجد والمدفن الخاص به، كما نصت حجة الوقف على تخصيص (مبلغ اثني عشر جنيهاً مصرياً يضم لمبلغ الأربعة والعشرين جنيهاً مصرياً المشروط صرفه من ريع ذلك سنوياً لرجلين من أهل الدين والصلاح ومن حفظة كتاب الله المبين ليقرأ كل منهما ثلاثة أجزاء من القرآن العظيم في كل يوم على قبر الواقف .. ليكون مجموع ما يعطي لهما سنوياً ستة وثلاثون جنيهاً مصرياً بحساب كل شهر ثلاثة جنيهات مصرية لكل منهما جنيه واحد ونصف جنيه"[٤] كذلك "قراءة ما تيسر من صحيح البخاري وتفسير القرآن الشريف يكون عمل ذلك بالمدفن الذي سيبني للواقف على القطعة الأرض الآتي ذكرها أو بالمسجد الذي سينشأ عليها .. "[٥]شكل(١٠).

وهكذا يلاحظ كيف عمل أحمد طلعت بك على تحديد كل ما يتعلق بمدفنه في أكثر من موضع بكتاب الوقف وهو الأمر الذي لم يتناوله بالتفصيل في بقية الوحدات الأخرى مما يؤكد على أهمية وحدة المدفن ورغبة المنشئ الحفاظ عليه وتمييزه ، وتأمين المبالغ المالية التي تضمن بقاءه والترحم عليه بعد وفاته، وجعله محور اهتمام ناظر الوقف والقائمين عليه، وهو ما أكده المعماري الذي ميز وحدة المدفن سواء في موقعه الذي

Doris Abou Seif, The Minarets of Cairo, The American University in Cairo Press, 1987, PP. 70-147.

[١] والتي منها على سبيل المثال لا الحصر: قمة مئذنة المدارس الصالحية (٦٤١-٦٤٨هـ/١٢٤٣-١٢٥٠م) نويصر، العمارة الإسلامية، ص ٨٥ .

[٢] والتي منها على سبيل المثال لا الحصر: مئذنة سلاروسنجر الجاولي (٧٠٣هـ/١٣٠٣-١٣٠٤م) ومئذنة خانقاه بيبرس الجاشنكير (٧٠٦-٧٠٩هـ/١٣٠٦-١٣١٠م) ومئذنة قوصون بالقرافة الصغرى (٧٣٦هـ/ ١٣٣٥-١٣٣٦م) وغير ذلك من الأمثلة .

[٣] حجة وقف أحمد طلعت بك، سجلات محكمة مصر الشرعية رقم ٥٦ .

[٤] حجة وقف أحمد طلعت بك، سجلات محكمة مصر الشرعية رقم ٥٦ .

[٥] حجة وقف أحمد طلعت بك، سجلات محكمة مصر الشرعية رقم ٥٦ .

توسط الضلع الشمالي الغربي من الكتلة المحورية(المسجد) شكل(٤)، وأفرد له الواجهة الغربية التي يتوسطها تقريباً مع معالجتها هي وكتلة السلم التي تتقدمها معالجة مبتكرة ورائعة وهو ما جعله محوراً تتماثل على جانبيه الوحدات الخدميه والاداريه للمجمع شكل(٤)، كما وفق في إيجاد محورية بين المدفن والمصلى حيث يتعامد المدخل الجنوبي الشرقي للمدفن مع المدخل الشمالي الغربي للمصلى ومحرابه شكل (٤) في إشارة صريحة على أهمية هذه الوحدة وتوجيهها ناحية اتجاه القبلة الصحيح .

كما زاد المعماري من تميز المدفن فجعل واجهته الجنوبية الشرقية بارزة بمقدار (١.٦٠م) عن واجهة الضلع الشمالي الغربي للفناء المستطيل المحصور بين المصلى والمدفن وملحقاته [١] شكل(٤) ،وإذا كان الارتباط بين المدفن والمصلى هوالتوجية ناحية القبلة فإن لكل منهما محوريته،فالمدفن يعد محور القسم المكشوف للكتلة الرئيسيه،فى حين جاء المصلى محور القسم المغطى شكل(٤).

وعلى الرغم من الاهتمام الذى حظى به مدفن أحمد طلعت بك سواء من الواقف او من المعمارى،إلا انه بمقارنته بالاضرحه المملوكيه أو العثمانيه يلاحظ كيف إختلفت معالجه المعمارى لكل منهما،فبعد أن كان الضريح يحتل موقع الصداره فى المنشأه الدينيه المملوكيه والعثمانيه ويشغل أكثر المواقع تميزآ وظهوراً على الواجهه الرئيسيه، حتى انه طغى من حيث موقعه وضخامه جدرانه والعناية بزخرفته فى العديد من الامثلة على غيره من الوحدات الاخرى ، وكأن الاصل فى بناء المنشأه الدينيه المملوكيه هو ضريح المنشىء،ولإعطائه الشرعيه والتأكيد على عمارته والحفاظ عليه بعد وفاه صاحبه ألحق به وحدات ذات صبغه دينيه وتعليميه وخيريه مثل المسجد والخانقاه والمدرسه والسبيل وغيرها من الوحدات ، وهو نفسه الذى يلاحظ على النماذج العثمانيه ، مع الاختلاف فى صاحب الضريح الذى اصبح احد الاولياء او الفقهاء اورجال الدين بدلا من السلاطين المماليك وأمرائهم ، وهو ما يرجع فى كثير من الاحوال الى أسباب ايدلوجيه وإجتماعيه وثقافيه لدى المنشىء والذى يضيق بنا المقام هنا للحديث عنها .

وهذه الظاهرة الذى يمثل فيها الضريح الكتله المحوريه الرئيسيه فى المنشأه الدينيه المملوكيه ، لم تتبع فى مجمع احمد طلعت بك ومدفنه الذى أوجده المعمارى بمنتصف واجهه فرعيه خدميه للمجمع شكل(٤) ،تشرف على الحرم الداخلى ، ولا يمكن رؤيته إلا من الداخل ،مع عدم استخدام قبه فى تغطيته،وهومايخالف النظريه المملوكيه فى

---

[١] وهي ظاهرة رأيناها في كثير من قباب الدفن المملوكية بمدينة القاهرة وإن كان البروز على الطريق. محمد مصطفى نجيب، مدرسة الأمير كبير قرقماس وملحقاتها، مخطوط دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٧٥م، ص٤٩١؛ الكحلاوي، أثر مراعاة اتجاه القبلة ، ص ص ٩٧-١٠٣.

بناء الضريح،وذلك للتأكيد على رغبه أحمد طلعت فى بناء منشأه دينيه تعليميه خيريه تجاريه فى المقام الاول.

ويضم مدفن أحمد طلعت واجهتين جنوبية شرقية وشمالية غربية أما الضلعين الآخرين فيتقدم كل منهما دهليز دخول فرعي يؤدي إلى الملاحق السكنيه والاداريه كما سنرى بعد قليل إن شاء الله .

الواجهةالشماليةالغربيةللمدفن:لوحة(٢٨).

ويشرف بها المدفن على حرم المجمع الذى يفصل بينها وبين ملك حبيب باشا السكاكيني شكل (٣،٤)، وتمتد هذه الواجهة (٦.٢٠م) وتفتح على الخارج من خلال بائكة ثلاثية بامتداد (٣.٧٥م) ذات عقود مدببة تقوم أرجلها على زوج من الأعمدة الرخامية ذات القواعد والتيجان الناقوسية الشكل، العقد الأوسط هو الأكثر اتساعاً وارتفاعاً حيث يبلغ اتساعه من الداخل (١.٣٨م)، في حين يبلغ اتساع العقدين الجانبيين من الداخل (١م) زخرفت بواطن وعقود هذه البائكة من الداخل والخارج بزخارف نباتية نفذت بالحفر البارز على الجص من أفرع نباتية ملتوية ومتداخلة يتفرع منها المراوح النخيلية وأنصافها والأوراق الثلاثية لوحه(٢٨) .

ويتقدم الواجهة شكل (٤) بسطة السلم الصاعد إلى مستوى أرضية المدفن وهي مستطيلة (٥.٣٠م × ٢.٥٠م) ويصعد إليها من خلال درج بالجهة الشمالية منها وتمتد أرضيتها بنفس مستوى أرضية المدفن، وهي ذات سقف مسطح ويفتح بجدارها الخارجي بائكة ثلاثية تشرف بها هذه البسطة على الخارج وهي ذات عقود مدببة تستند أرجلها على أعمدة رخامية ذات قواعد وتيجان ناقوسية الشكل، العقد الأوسط هو الأكثر اتساعاً وارتفاعاً لوحة (٢٨)، والذي يبلغ اتساعه (١.٢٠م)، أما اتساع العقدين الجانبيين (٩٠سم)، ويحجب القسم السفلي لهذه البائكة درابزين حجري بارتفاع (١.١٠م) زين بزخارف نباتية نافذة من أفرع ملتوية ومراوح نخيلية وأنصافها وزعت بواقع حشوتين أسفل كل عقد،ويفصل بينها قوائم حجرية مربعة تنتهي من أعلى ببابات لوحة (٢٨). ويلاحظ أن المعماري عالج هذه المساحة المستطيلة التي تتقدم الواجهة الشمالية الغربية للمدفن شكل (٤) كأنها جزء منه وامتداد لفراغه على هيئة سقيفة تتقدم واجهته، فجعل أرضيتها بنفس مستوى أرضية المدفن، وغطيت بسقف مسطح وتشرف على الخارج بثلاث نوافذ بالجهة الشمالية الغربية وعلى محور البائكة الثلاثية بالواجهة المقابلة والتي تتقدمها ، ويغشى واجهتها الخارجية أحجبة من المصبعات الحديدية ومن الداخل مصاريع خشبية غشيت بألواح زجاجية شفافة لإدخال أكبر قدر من الإضاءة

للمدفن، كما يفتح بالضلع الشرقي لهذه المساحة نافذة اتساعها (١.٥٠م) وارتفاعها (٢.٤٠م) يحجب واجهتها الخارجية حجاب من مصبعات حديدية ومن الداخل مصراعين من الخشب السميك زخرف بحشوات مربعة ومستطيلة بالتناوب زينت بالحفر البارز بالأفرع النباتية الملتوية والمتداخلة يتفرع منها الأوراق الثلاثية والمراوح النخيلية وأنصافها، يقابل هذه النافذة وبالضلع الغربي لهذه البسطة فتحة باب مستطيلة اتساعها (١.٥٠م) وارتفاعها (٢.٤٠م) يغلق عليها مصراعين من الخشب السميك تشبه في تشكيلاتها الزخرفية تلك التي تغلق على النافذة المقابلة لها، ويوجد هذا المدخل في نهاية السلم الصاعد للمدفن والذي يتكون من ست درجات حجرية يمتد من طرف واحد بموازاة الواجهة[١] لوحة (٢٨)، شكل(٤).

وبهذه المعالجة استطاع المعماري زيادة مساحة الفراغ الداخلي للمدفن[٢] بضم القسم الغربي من بسطة السلم الصاعد له شكل(٤) وصارت واجهتها تمثل الواجهة الشمالية الغربية لكتلة المدفن وبارزة عن امتداد واجهة الكتلة الرئيسيه للمجمع، وهو ما ساعد على تمييز كتلة المدفن بجعله بارزاً على الواجهة الخارجية بعدما ميزه من الداخل بجعل واجهته الجنوبية الشرقية تبرز عن مستوى واجهة الضلع الشمالي الغربي للفناء الداخلي كما سبق وذكرت .

الواجهةالجنوبيةالشرقيةللمدفن:شكل(٣،٤) لوحه(٢٧)

تمتد هذه الواجهة مسافة (٦.٢٠م) ويشرف بها المدفن على الفناء الداخلي المستطيل (١٩.٥٠م × ٨.٥٠م) والفاصل بين كتلة المدفن والملحقات وبين المصلى، وكما سبق وذكرت تبرز هذه الواجهة بمقدار (١.٦٠م) عن واجهة الوحدات التي تكتنفها وتتوسطها، ويشغل ناصيتي هذه الواجهة وعلى ارتفاع (٦٠سم) دخله بعمق (٣٠سم) دمج بكل منها عمود رخامي مثمن ذا قاعدة ناقوسية وتاج من ثلاث حطات من المقرنصات الدقيقة لوحة(٢٧) ويتوسط هذه الواجهة دخله اتساعها (١.٧٣م) معقود بعقد مدبب بصدرها مستويين من الفتحات، السفلية فتحة باب اتساعه (١.١٣م) وارتفاعه (٢.٤٠م) ذا عتب سفلي وعلوي رخامي من قطعة واحدة شغلت واجهة العتب العلوي، الذي يستند من الجانبين على زوج من الكوابيل الحجرية الزخرفية

---

[١] يمتد درج السلم والبسطة التي تنتهي إليها أمام الواجهة الشمالية الغربية مسافة (٦.٥٠م) .

[٢] تذكرنا هذه المساحة التي تتقدم مدفن أحمد طلعت بتلك التي تتقدم قباب الدفن المملوكية بالقاهرة وإن اختلفت معالجة المعماري لها وكيفية اتصالها بقبة الدفن والتي منها على سبيل المثال لا الحصر تلك الموجودة في قبة قلاوون (٦٨٤هـ/١٢٨٥م) وقبة بيبرس الجاشنكير (٧٠٦-٧٠٩هـ/١٣٠٦-١٣١٠م) وقبة الدفن بمنشأة الظاهر برقوق بالنحاسين (٧٨٦-٧٨٨هـ/١٣٨٤-١٣٨٦م) وقبة الدفن بمنشأة قايتباي بالجبانة (٨٧٩هـ/١٤٧٤م) وغيرها من الأمثلة .

(ذات الطيات)، بثلاث أسطر بخط الثلث بالحفر البارز باللون الأبيض على أرضية خضراء يفصل بين كل سطر وآخر إفريز أو خط بارز وذلك كالآتي :

السطر الأول : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ المَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ .

السطر الثاني : فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ [١].

السطر الثالث : "توفي المفتقر إلى رحمة ربه تعالى أحمد طلعت بك في ربيع الأول ١٣٤٦هـ"، ويغلق على المدخل مصراعين من الخشب السميك لوحة(٢٧) المزخرف من أعلى ومن أسفل بشريطين من النحاس المزخرف بالحفر بزخارف من أفرع نباتية ملتوية، ويثبت بمسامير نحاسية ذات رؤوس مضلعة، وشكلت نهايتي الأشرطة النحاسية على هيئة ورقة نباتية ثلاثية بالإضافة إلى مقبضين متحركين من النحاس المصبوب، وزين موضع مفتاح الباب بحلية نحاسية تشبه البخارية الزخرفية.

ويعلو المدخل نافذة مستطيلة معقودة بعقد مدبب ، غشيت واجهتها الخارجية بحجاب من مصبعات حديدية ومن الداخل بدرف خشبية غشيت بألواح زجاجية شفافة، وتنتهي الواجهة من أعلى بطبان حجري بارز يعلوه صف من الشرافات الحجرية المسننة لوحة(٢٧) يمتد ليتوج واجهات الجدران المحيطة بالفناء الداخلي ماعدا واجهة المسجد المقابلة (الشمالية الغربية) .

التخطيط الداخلي للمدفن:شكل(٣،٤).

التخطيط الداخلي لمدفن أحمد طلعت بك مربع المسقط (٥م × ٥م) فتح بكل ضلع من أضلاعه الثلاثة (الجنوبية الشرقية والشمالية الشرقية والجنوبية الغربية) ثلاث مداخل محورية متشابهة بواقع مدخل بمنتصف كل ضلع[٢] اتساعه من الداخل(١.٤٠م) ومن

---

[١] سورة آل عمران ، الآية ١٨٥ .

[٢] ظاهرة اشتمال المربع السفلي للمدفن على ثلاث مداخل محورية يعيد إلى أذهاننا مخططات المربع السفلي للعديد من قباب الدفن في مدينة القاهرة وإن اختلفت معالجة الضلع الرابع من مدفن إلى آخر والتي منها على سبيل المثال لا الحصرالقبة الفاطمية بالجمالية ومدفن الخلفاء العباسيين(٦٤٠هـ/ ١٢٤٢م) ومدفن= =شجر الدر (٦٤٨هـ/١٢٥٠م) وقبة فاطمة خاتون (٦٨٢-٦٨٣هـ/١٢٨٣-١٢٨٤م) وقبة طشتمر (حمص أخضر) (٧٣٥هـ/١٣٣٤م) وغيرها من الأمثلة المملوكية . للاستزادة: محمد حمزة إسماعيل الحداد، القباب في العمارة المصرية الإسلامية (القبة المدفن) نشأتها وتطورها حتى نهاية العصر المملوكي، مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م، أشكال من ٣: ٥٩. وقد استمرت هذه الظاهرة في قباب الدفن في الفترة العثمانية مثل قبة الأمير سليمان (٩٥١هـ/١٥٤٤م) وقبة المناوي (١٠هـ/١٦م) وقبة الكومي (١٠هـ/١٦م) وغيرها من الأمثلة. للاستزادة والدراسة التفصيلية انظر: حمزة عبد العزيز بدر، أنماط المدفن في القاهرة العثمانية، دكتوراه، كلية الآداب بسوهاج، ١٩٨٩م، والمتفحص لمخططات العمائر

الخارج (١.١٣م) [١] وارتفاعه ٢.٤٠م يتوج بعتب من قطعة واحدة من الحجر زخرفت واجهته بتكسية جصية من ثلاث صفوف أفقية من الأوراق النباتية الثلاثية المتشابكة بطريقة متقنة بالحفر البارز، ويغلق عليه مصراعين من الخشب السميك التي اقتصرت زخرفته على الواجهة الخارجية في المدخل الجنوبي الشرقي على حليات نحاسية – كما سبق وذكرت – في حين زخرفت التي تغلق عن المدخلين الآخرين بحشوات مربعة ومستطيلة بالتناوب بواقع خمسة حشوات بكل مصراع زينت من الداخل بزخارف نباتية دقيقة من أفرع ملتوية ينبثق منها أشكال الأوراق الرمحية والمراوح النخيلية وأنصافها بالحفر البارز والغائر بالإضافة إلى زوج من المقابض النحاسية المتحركة المصبوبة والحلية النحاسية على هيئة البخارية تزين واجهة موضع المفتاح.

وفي الوقت الذي يؤدي المدخل بالضلع الجنوبي الشرقي للفناء الداخلي المكشوف – كما سبق وذكرت – يؤدي المدخلين الآخرين إلى دهليز مستطيل يتقدم المدفن من الناحية الشمالية الشرقية والجنوبية الغربية وتفصله عن الملاحق التي تكتنفه فى تماثل واضح، ويدخل إليهما سواء من مدخلين فرعيين بالواجهة الغربية للكتلة الرئيسية للمجمع أو من خلال مدخلين يكتنفان بروز الواجهة الجنوبية الشرقية للمدفن ويفتحان على الفناء الداخلي– وسيأتي الحديث عنهما بالتفصيل عند الحديث عن الملاحق السكنيه والاداريه للمجمع – إن شاء الله .

هذا ويعلو المداخل الثلاثة نافذة مستطيلة معقودة بعقد مدبب غشيت واجهاتها بأحجبة من مصبعات حديدية ، ومن الداخل درف خشبية غشيت بألواح زجاجية شفافة ، أما الضلع الشمالي الغربي للمدفن فقد صمم – كما سبق ورأينا – على هيئة بائكة ثلاثية تفتح بكامل اتساعها وارتفاعها على البسطة المستطيلة التي ينتهي إليها السلم ذو الطرف الواحد الصاعد إلى المدفن والتي أضافها المعماري إلى الفراغ الداخلي للمدفن شكل(٤)، وتنتهي زوايا المدفن من أعلى بأربعة مثلثات ركنية مقلوبة زينت واجهاتها بزخارف نباتية من أفرع ملتوية وأوراق ثلاثية ومراوح نخيلية وأنصافها نفذت بالحفر البارز على الجص، يعلوها رقبة مثمنة بارتفاع(٢م) فتح بكل ضلع منها نافذة بهيئة مشكاه حددت واجهاتها من الداخل والخارج بإطار جصي من الزخارف النباتية المنفذة

الجنائزية بالقاهرة خلال ق١٣هـ/١٩م يلاحظ استمرار هذه الظاهرة والتي منها على سبيل المثال لا الحصر مدفن الخديو إسماعيل ووالدته خوشيار هانم وقبة مدفن زوجات الخديو إسماعيل المجاورة لها والملحقتين بمسجد الرفاعي (١٢٨٦-١٣٢٩هـ/١٨٦٩-١٩١١م) وغيرها من الأمثلة الأخرى. للاستزادة انظر: فادية عطية مصطفى عطية، عمائر القاهرة الجنائزية خلال القرن ١٣هـ/١٩م، ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٢م .

[١] وهي معالجة لجأ إليها المعماري لتسهيل عملية الدخول والخروج وإيجاد حرم يستوعب مصراعي الباب الخشبي السميك الذي يغلق على فتحة الباب .

بالحفر البارز لوحات(٢٩،٣٠)، ويغشى واجهات هذه النوافذ أحجبة من الجص المعشق بالزجاج الملون .

ويغطي المدفن سقف مسطح قسم بواسطة كمرتين متقاطعتين إلى مناطق مربعة في الوسط ومثلثة في الأركان لوحه(٣٠) ، أما من الخارج فتنتهي الرقبة المثمنة بطبان بارز يتخلله مزاريب حجرية لتصريف مياه الأمطار المتجمعة على السقف المسطح للمدفن، يعلوها صف من الشرافات الحجرية المسننة، وقد أكسب المعماري واجهات هذا المثمن الخارجية طابعاً جمالياً سواء بالشريط الزخرفي النباتي الذي يحيط بواجهات النوافذ التي تتخلل أضلاعه أو بتحديد أضلاع المثمن بإطار حجري بارز إلى جانب صف الشرافات المسننة التي تتوجه .

ويكسو جدران القسم السفلي للمدفن من الداخل وبارتفاع (١.٥٠م) وزرة رخامية متعددة الألوان (باللون الأبيض والأحمر والأصفر والأخضر) بالتناوب وفي تناسق لوني جميل، برع المعماري في صقلها وتهذيب فواصلها بشكل ملحوظ، أما بقية جدران المدفن أعلى الوزرة فقد كسيت بطبقة من الملاط الأبيض لوحة(٢٩) .

أما أرضية المدفن فقد فرشت بترابيع حجرية بيضاء، ويتوسطها تركيبة خشبية مستطيلة بسيطة خالية من الزخرفة تعلو مدفن أحمد طلعت بك .

ويلاحظ خلو المدفن من المحراب والذي حل محله فتحة المدخل التي تتوسط الجدار الجنوبي الشرقي ، والذي حافظ فيه المعماري على المحورية مع محراب المصلى كما سبق وذكرت .

وظاهرة خلو مدفن أحمد طلعت بك من المحراب[1] هي ظاهرة عرفتها العمائر الجنائزية منذ فترة مبكرة سواء في مصر أو غيرها من الأقطار الإسلامية الأخرى واستمرت في عمائر مدينة القاهرة الجنائزية خلال الفترة المملوكية والعثمانية وحتى فترة حكم محمد علي وأسرته.

ومن الظواهر التي يجب أن نتوقف عندها أيضاً هي ظاهرة إلحاق الأضرحة بالمساجد وهي التي عرفتها العمارة الإسلامية في مدينة القاهرة منذ العصر الأيوبي واستمر وجودها حتى الفترة العثمانية ، كما أنه باستعراض مخططات العمائر الدينية بالقاهرة خاصة المساجد في الفترة السابقة تاريخياً (ق١٣هـ/١٩م) على الفترة التي بنيت فيها مجموعة أحمد طلعت بك نجد أن إلحاق الأضرحة تعد ظاهرة واضحة جداً ، حيث يلاحظ أن أغلب مساجد القاهرة خلال هذه الفترة والتي نسبت لأشخاص أوقفوا على

---

[1] عن النماذج الأولى لهذه الظاهرة انظر :

Kesseler (C.), Funerary Architecture within the city (Colloque International sur l'histoire Du Caire), 1969, PP. 259-261.

بنائها وتعميرها وصيانتها أوقافاً كثيرة، نصت عليها حجج الوقف الخاصة بها، ضمت أضرحة لأصحابها والتي منها على سبيل المثال لا الحصر جامع أبي درع أو جامع شنن (١٢١٧-١٢١٨هـ/١٨٠١-١٨٠٢م) بعابدين وجامع حسن باشا طاهر ببركة الفيل (١٢٢٤هـ/١٨١٠م) وجامع الدواخلي بالجمالية وجامع جوهر المعيني (١٢٢٩هـ/١٨١٤م) وجامع الجوهري بالموسكي(١٢٦٢هـ-١٢٦٥هـ/١٨٢٧-١٨٤٨م) وجامع العشماوي بالعتبة (١٢٦٦-١٢٦٧هـ) وجامع الشيخ صالح أبي حديد البيومي بالسيدة زينب (١٢٧٩-١٢٨٠هـ/١٨٦٢-١٨٦٣م) وجامع محمد بك المبدول بعابدين (١٢٩٢هـ/١٨٧٤م) وجامع عبد العزيز الدريني (١٢٩١-١٢٩٢هـ/١٨٧٣-١٨٧٤م) [1] وغير ذلك من الأمثلة .

التحف المنقولةبمدفن أحمد طلعت بك :

يضم مدفن أحمد طلعت بك مجموعة أصيلة من التحف الفنية المنقولة وهي كالآتي :

١- أربعة لوحات زيتية مستطيلة (١.٢٥م × ١م) لأحمد طلعت بك مثبتة بالقسم العلوي على جانبي المدخلين بالجدارين الشمالي الشرقي والجنوبي الغربي للمدفن تمثل المراحل العمرية المختلفة لصاحب المدفن (أحمد طلعت بك) وهي مؤرخة بالعربية واللاتينية ومدون عليها اسم الفنان أو الرسام التي نفذها كالآتي:

اللوحة الأولى: تؤرخ بسنة ١٢٨٥هـ "بالعربية" وتاريخ ١٨٦٩ (بالإنجليزية) باللون الأحمر، ويلاحظ أن اسم الفنان مطموس (غير مقروء) .

اللوحة الثانية : وتؤرخ بالعربية بـ (١٢٩٤هـ) وبالإنجليزية (١٨٧٧م) واسم الرسام (Esferon) .

اللوحة الثالثة : وهي مؤرخة بالعربية بسنة (١٣٠٣هـ) وبالإنجليزية (١٨٨٦م) واسم الرسام (Esferon) لوحه(٣١).

اللوحة الرابعة : وتؤرخ بالعربية بـ (١٣٣٣هـ) القاهرة ١٩١٤م واسم الرسام (بالعربية) وبالإنجليزية أوسكان شميشديان .

٢- لوحة مستطيلة (١.٤٠م × ٧٠سم) من برواز خشبي مثبت به قطعة من القطيفة السوداء كتب عليها البسلمة بالتطريز بخيوط ذهبية تؤرخ بسنة

---

[1] عن الدراسة التفصيلية لهذه المساجد انظر: عبد الوهاب عبد الفتاح عبد الوهاب، الطراز المعماري والفني لمساجد القاهرة في القرن الثالث عشر الهجري (١٢١٥-١٣١٨هـ) التاسع عشر الميلادي (١٨٠٠-١٨٩٩م)، مخطوط ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٦م .

١٣٢٦هـ وتضم عبارة (كتبه محمد عبد الحميد) والذي ربما يكون اسم الفنان الذي قام بتنفيذ الكتابة لوحه(٢٩).

٣- خمسة قوائم أو حوامل من الخشب مربعة الشكل بارتفاع (١.١٥م) ذات قواعد مربعة ينقبض بدنها كلما اتجهنا لأعلى وتنتهي من أعلى بحامل مربع ٢٥سم × ٥سم مثبت عليه قطعة من الرخام الأخضر، وزينت واجهات هذه الحوامل الأربعة بزخارف نباتية عبارة عن زخرفة الهاتاي وزهرة الرمان والأوراق الرمحية نفذت جميعها بالحفر البارز المتقن، وربما كانت هذه الحوامل تخصص لحمل وسائل الإضاءة عند إنشاء المسجد والمدفن (غاز الاستصباح)[١] وذلك قبل إدخال التيار الكهربائي للمجمع في ١٩٢٨م [٢].

٤- ثريا من النحاس الأصفر تتدلى من سقف المدفن من مستويين ذات زخارف نباتية دقيقة نفذت بالتخريم وتشبه مثيلاتها الموجودة في المسجد .

ملاحق المسجدوالمدفن :

تضم ملاحق مسجد ومدفن أحمد طلعت بك وحدتين: هما الوحدات السكنية والإدارية الخاصة بالمجمع ، والوحدات المائية(الميضأة ودورات المياه) وهما كالآتي:

أولاً : الوحدات السكنية والإدارية: شكل(٣،٤) لوحة(١٢)تقع هذه الوحدات بالقسم الشمالي الغربي من المسجد وتتصل به من الجهة الشمالية وفى تماثل واضح على جانبي كتلة المدفن، وتفتح مداخلها على الفناء الداخلي المكشوف الواقع بين الواجهة الشمالية الغربية للمسجد وواجهة المدفن الجنوبية الشرقية شكل(٤) .

وقد روعي في توزيع هذه الوحدات اتصالها بكتلتي المسجد والمدفن من جهة وإمكانية الدخول إليها من خارج المنشأة بما يتناسب مع ما تقوم به من وظائف .

---

[١] أضيئت القاهرة وضواحيها بولاق ومصر القديمة بغاز الاستصباح لأول مرة سنة ١٢٨٥هـ/١٨٦٨م بعد منح الخديو إسماعيل هذا الامتياز لشركة ليبون الفرنسية. الأيوبي، تاريخ مصر، جـ١، ص١٤٠؛ ريمون، القاهرة، ص٢٧٠؛ سيد، التطور العمراني، ص ٨٢ .

[٢] تفيد مكاتبة ضمن ملف وقف أحمد طلعت بدار الوثائق القومية معنونة بـ (شروط وتعهد) ومؤرخة بـ ٢ مايو ١٩٢٨م بأنه تم الاتفاق بين ناظر وقف أحمد طلعت بك صاحب السعادة محمود صدقي باشا محافظ مصر وبين الخواجة بنجان من رعايا الحكومة الإنجليزية بصفته وكيلاً عن شركة سيفانو إخوان وشركاه على توريد وتركيب جميع الأسلاك وأدوات الإضاءة على اختلاف أنواعها لإنارة المسجد والمنارة والمحلات الملحقة بتكلفة إجمالية ١٣٢ جنيهاً و٦٦٠ مليم يدفعها الناظر على ثلاث دفعات . ملف وقف أحمد طلعت بك، ضمن سجل رقم ٦٥ وملحقاته .

ويمكن تقسيم هذه الوحدات إلى قسمين الأول: تلك التي تقع بالجهة الشمالية الشرقية من المدفن وهي عبارة عن أربعة وحدات ودهليز دخول تنتظم على هيئة حرف (L) مقلوب، خصصت القاعتين اللتين تشغلان الضلع الشمالي الشرقي من الفناء لإقامة العاملين بالمسجد، ولهما واجهتين أحدهما تشرف على مدرسة أحمد طلعت – التي سبق ذكرها – بالطرف الشمالي من الواجهة الشمالية الشرقية للمسجد ، أما الواجهة الثانية فتشرف على الفناء الداخلي وتمتد مسافة (٨.٤٥م)، وتنتهي من أعلى بصف من الشرافات المسننة التي تمتد لتتوج واجهات الوحدات التي تشرف على الفناء ماعدا واجهة المسجد الشمالية الغربية التي تشغل امتداد ضلعه الشمالي الغربي فتتوج مثل بقية واجهات المسجد بشرافات على هيئة الورقة النباتية الثلاثية .

وتضم واجهة هذا القسم من الملاحق مدخلين متشابهين اتساع الواحد منهما(١م) وارتفاعه (٢.٤٠م) يعلوه عتب من صنجات حجرية معشقة وعقد عاتق من صنجات مسلوبة ، ويحصران بينهما نفيس مصمت ويحدد هيئة هذه العقود إطار حجري بارز مستطيل ، ويغلق على كل منهما مصراعين من الخشب السميك والبسيط والتي يقتصر زخرفته على شريطين من النحاس تثبت بالقسم العلوي والسفلي لكل مصراع أحدهما بالطرف الشمالي من الواجهة ويؤدي إلى الحجرة الشمالية والثاني بالطرف الجنوبي منها ويؤدي إلى دركاه تضم السلم الصاعد لمصلى السيدات بالضلع الجنوبي ويقابله مدخل الحجرة الجنوبية .

وهاتين الحجرتين متساويتين في المساحة فكل منهما عبارة عن حجرة مربعة (٣م × ٣م) ذا سقف مسطح ، وتستمد إضاءتها وتهويتها من خلال فتحة نافذة بالجدار الشمالي الشرقي اتساعها (١.٢٠م) وارتفاعها (١.٦٠م) يغشى واجهتها الخارجية حجاب من مصبعات حديدية ويغلق عليها من الداخل مصراعين من الخشب السميك والبسيط.

أما الضلع الشمالي الغربي من هذا القسم فيضم قاعتين تؤدي إحداهما إلى الأخرى كانتا تستخدمان كمكتب خاص بناظر وقف أحمد طلعت وتشرفان بواجهتها الجنوبية الغربية على حرم المجمع شكل(٤)، كما تشرفان بواجهتهما الشمالية الشرقية على الفناء الداخلي والتي يمتد مسافة (٦.٨٠م) ، ويتخللها زوج من الدخلات المستطيلة اتساع الواحدة منهما (١.٤٥م) ، بصدر الشرقية نافذة اتساعها (١م) وارتفاعها (١.٨٠م) ويغشى واجهتها الخارجية حجاب من مصبعات حديدية ومن الداخل مصراعين من الخشب المزخرف بأشكال هندسية من مربعات ومستطيلات بطريقة بسيطة، أما الدخلة الغربية فبصدرها فتحة مدخل اتساعها (١.١٠م) وارتفاعها (٢.٤٠م) ، ويغلق عليه مصراعين من الخشب السميك تقتصر زخرفته على شريطين من النحاس ثبتاً بالقسم العلوي والسفلي لكل مصراع، يؤدي هذا المدخل شكل (٤) إلى دهليز مستطيل يمتد مسافة (٣.٤٥م) من الشمال إلى الجنوب وباتساع (٢.٢٠م) وذا

سقف مسطح في نهايته (الضلع الشمالي) مدخل يشبه المقابل له يفتح على الواجهة الشمالية الغربية للكتلة الرئيسية للمجمع؛ بضلعي هذا الدهليز الشرقي والغربي مدخلين الغربي يؤدي إلى مدفن أحمد طلعت (سابق الذكر) والشرقي اتساعه (١.١٠م) وارتفاعه (٢.٤٠م) يعلوه عتب حجرى من صنجات معشقة وعقد عاتق من صنجات مسلوبة بينهما نفيس ذو واجهة غفل من الزخرفة،حددت واجهة هذه العقود مثل بقية المداخل والنوافذ بإطار حجرى بارز، ويغلق على هذا المدخل مصراعين من الخشب المزخرف بالحفر البارز بزخارف نباتية وهندسية بنفس أسلوب الباب المقابل له المؤدي إلى المدفن (سالف الذكر)، ويؤدي هذا المدخل إلى قاعة مستطيلة (٤.٥م × ٣.٥٠م) شكل (٤) ذات سقف مسطح تزود بالإضاءة والتهوية من خلال نافذتين متشابهتين وعلى محور واحد بالضلعين الشمالي والجنوبي أحدهما الذي تشرف به القاعة على الفناء الداخلي، والآخر يشرف على الواجهة الجنوبية الغربية [١]شكل(٤) .

وبالضلع الشرقي يوجد فتحة باب اتساعها (١م) وارتفاعها (٢.٤٠م) ويغلق عليها مصراعين من الخشب البسيط، ويؤدي هذا المدخل إلى حجرة مربعة (٣م × ٣م) ذات سقف مسطح وتستمد إضاءتها وتهويتها من خلال زوج من النوافذ يتوسطان الضلعين الشمالي والشرقي اتساع الواحد منهما (١.٢٥م) وارتفاعه (١.٦٠م) ويحجب واجهتهما الخارجية – مثل بقية النوافذ الأخرى بالمجمع – حجاب من مصبعات حديدية ومن الداخل مصراعين من الخشب البسيط .

ويشغل هذه الحجرة وبارتفاع جدرانها أرفف خشبية صممت خصيصاً لهذه الحجره تضم ملفات وقف خاصة بأحمد طلعت وقاسم باشا رسمي[٢]، ولا تزال هذه الملفات موجودة في أماكنها الأصلية حتى كتابة هذا البحث وهي تحتاج إلى أن تمد إليها يد العون لصيانتها وإجراء دراسات متخصصة على ملفاتها الضخمة.

أما القسم الثاني من الواحدات السكنية : فيقع بالجهة الشمالية الغربية من كتلة المدفن شكل(٤،٣)،والتي يتضح من طريقة الوصول إليها ومعالجة المعماري لها أنها ربما كانت مخصصة لأمرين الاول:جلوس القراء لقراءة القرآن الكريم وتفسيره وقراءه

---

[١] تستخدم هذه القاعة حالياً كمخزن لمستلزمات مائدة الرحمن الدائمة بجامع أحمد طلعت وذلك بعد نقل محتوياتها الأصلية من كراسي خشبية متنوعة وبراويز خشب كبيرة وغيرها والتي صنعت خصيصاً لهذه القاعة إلى حجرة الإمام كما سبق وذكرت .

[٢] كان مدير روضة البحرين سنة ١٢٧٧ وحتى ١٢٧٨هـ ثم عين مديراً للغربية ثم ناظر الخاصة ١٢٧٩ وظل يترقى في الوظائف حتى وجهت إليه رتبة الفريق سنة ١٢٩١هـ وعين في نفس السنة محافظ مصر. دار الكتب والوثائق القومية – محفظة/١١١ – أبحاث متنوعة، كما تولى مجلس شورى النواب من ٢٧ مارس سنة ١٨٧٨ إلى ٢١ إبريل ١٨٧٨ – عبد الرحمن الرافعي، عصر إسماعيل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠١م، جـ٢، ص ١٧٠ .

صحيح البخارى على قبر الواقف كما نصت الوقفيه على ذلك، وهوما كان يتم على الارجح فى القاعه المستطيله الملاصقه للمدفن شكل(٤)،فى حين كانت بقيه قاعات هذا القسم لاستراحة الواقف أو ناظر الوقف أو من ينوب عنه من كبار الشخصيات والتى زودت بحنفيه شرب و دوره مياه خاصه فى نفس إتجاه الوحدات المائيه الخاصه بالمسجد، ويستخدم هذا القسم حالياً لإقامة أمين عهدة مسجد ومدفن أحمد طلعت بك وأسرته.

ويضم هذا القسم قاعة كبيرة مستطيلة يتوصل إليها من خلال مدخلين أحدهما بالضلع الغربي لدهليز دخول مستطيل يتقدم الضلع الجنوبي للمدفن والذي يماثل ذلك الذي يتقدم الضلع الشمالي الشرقي (سابق الذكر) شكل(٤)،أما المدخل الثاني فيقع على محور الأول ويتوصل إليه من خلال دهليز دخول فرعي يتقدم الضلع الغربي للقاعة المستطيلة بامتداد (٣.١٠م) وباتساع (١.٢٠م)، ذا سقف مسطح بطرفه الشمالي فتحة باب الدخول من الواجهة الشمالية الغربية والذي يفتح على أربعة درجات سلم حجرية تنقل الحركة إلى مستوى الملاحق، وعلى يسار الداخل من هذا الدهليز باب الدخول إلى القاعة وهو باتساع (١م) وبارتفاع (٢.٤٠م) ويغلق عليه مصراعين من الخشب البسيط، والقاعة مستطيلة (٤.٥م × ٣.٥٠م) ذات سقف مسطح وتستمد إضاءتها وتهويتها من خلال زوج من النوافذ يتوسط أحدهما الضلع الشمالي والآخر الضلع الجنوبي، يبلغ اتساع الشمالي (١.٣٠م) وارتفاعه (٢م) يفتح على الواجهة الشمالية الغربية للمسجد ومحقاته وتحديداً على السلم الصاعد إلى المدفن، ويحجب واجهته الخارجية حجاب من مصبعات حديدية ومن الداخل مصراعين من الخشب البسيط، أما النافذة الجنوبية فتفتح على الفناء الداخلي وقد عالجها المعماري هي وامتداد ذلك القسم من الضلع الشمالي الغربي للفناء بنفس معالجة القسم الشرقي – سابق الذكر –، وبصدر الداخل (بالجهة الجنوبية) من دهليز الدخول الفرعي شكل (٤) فتحة باب اتساعها (١م) وارتفاعها (٢.٤٠م) ، ويغلق عليها مصراعين من الخشب مثل بقية مداخل الملاحق ، وهو يفتح على مساحة غير منتظمة (٣.٧٠م × ١.٣٠م) تقريباً ذات سقف مسطح شكل (٤)، بالضلع الغربي منها فتحة باب اتساعها (٨٠سم) ويغلق عليها مصراع من الخشب البسيط يفتح على بيت خلاء مربع (١.١٠م × ١.١٠م) ،في حين تؤدي فتحة باب مستطيلة اتساعها (١م) وارتفاعها (٢.٤٠م) ويغلق عليها مصراعين من الخشب بالطرف الغربي للضلع الشمالي لهذه المساحة إلى حجرة مستطيلة (٣.٢٠م × ٢.٥٥م)، ذات سقف مسطح تستمد إضاءتها وتهويتها من خلال زوج من النوافذ المتشابهة والمتجاورة بالضلع الشمالي اتساع الواحد منها ٨٠سم وارتفاعه (١.٥٠م)، ويحجب كل منهما من الخارج حجاب من مصبعات حديدية ومن الداخل مصراعين من الخشب البسيط .

ومما يحسب لمعماري مجمع أحمد طلعت بك هو براعته في التلاعب في ارتفاع وحدات الكتلة الرئيسية للمجمع(المسجد وملحقاته)، وذلك وفقاً لأهمية ووظيفة كل وحدة، فقد انخفض بواجهات هذه الملاحق عن واجهة المسجد الشمالية الغربية الملاصقة والمقابلة لها حتى يتيح للنوافذ خاصة بالمستوى العلوي منها إدخال أكبر قدر من الإضاءة ،لاسيما وأنه يشغل هذا القسم من المسجد مصلى السيدات ودكة المؤذنين، وهو نفسه الذي يلاحظ على علاقة هذه الوحدات بكتلة المدفن والتي تتوسطها، وساعد انخفاض جدرانها على زيادة تمييزه.

ثانياً : الميضأة ودورات المياه : شكل (٤،٣).

تشغل هذه الوحدة مساحة غير منتظمة بالزاوية الجنوبية من المسجد، وهي تضم ميضأة بالقسم الشرقي منها تشغل مساحة مكشوفة (٩.٦٠م × ٧.٦٠م) تقريباً شكل(٤) يتوسطها سور حجري بنائي بارتفاع (١.١٠م) يمتد من الشرق إلى الغرب يثبت به من الجانبين حنفيات مياه يتقدمها جلسات بنائية حجرية للجلوس أثناء الوضوء، ويعلو هذا التكوين سقيفة (٦.٥٥م × ٢.٩٠م) ذات سقف جمالوني تقوم على تسعة أعمدة خشبية مربعة لتوفير الحماية من أشعة الشمس ومطر الشتاء، كما يثبت بالجدار الجنوبي لهذه الميضأة وعلى ارتفاع (١م) صف من الحنفيات الإضافية للوضوء .

ويتوصل إلى هذه الميضأة من خلال ثلاث مداخل: الأول: على يسار الداخل للمسجد من دركاه المدخل الرئيسي، والثاني: من داخل المسجد بالزاوية الغربية أسفل دكة المبلغ، والمدخل الثالث: بالزاوية الجنوبية للواجهة الغربية للكتلة الرئيسية والمؤدي إلى بيوت الخلاء مباشرة شكل (٤)، والتي تشغل القسم الغربي من الميضأة وتؤدي إليها .

وهي تضم دورات مياه للرجال وأخرى منفصلة عنها للنساء، وقد جاءت أرضية هذه الوحدة منخفضة عن أرضية الميضأة [١].

ودورات مياه الرجال مستطيلة يتوسطها استطراق مكشوف يمتد من الشرق إلى الغرب (٧.٥٠م) باتساع (١.٦٠م)، في بدايته ونهايته مدخل يوصل الشرقي منه إلى الميضأة، وقد حرص المعماري على عدم محوريته مع المدخل المؤدي إلى الميضأة من دركاه المدخل الرئيسي شكل (٤،٣)، أما المدخل الغربي فيوصل إلى دورات المياه مباشرة من خارج المنشأة ، وهو مدخل فرعي بالطرف الجنوبي للواجهة الجنوبيه الغربية للكتله الرئيسيه اتساعه(١.١٥م) وارتفاعه(٢.٠م) ، ويغلق عليه مصراعين من الخشب السميك والبسيط، ويفتح على جانبي الدهليز ثماني بيوت للخلاء بواقع أربعة بكل جهة وهي مستطيلة ومتساوية في المساحة تقريباً ١.٦٠م × ١.١٥م، وذات سقف مسطح ويدخل إليها من خلال فتحة باب اتساعها (٧٠سم) وارتفاعها (٢م) ويغلق عليه

[١] عبد الستار، نظرية الوظيفية، ص ص ٣٥٢ – ٣٥٣ .

مصراع بسيط من الخشب بقسمه العلوي نافذة ذات شكل زخرفي (تشبه الخورنق) اتساعها ٥٠سم وارتفاعها ٣٠سم لإضاءة وتهوية بيوت الخلاء .

أما دورات مياه النساء فهي تشغل مساحة غير منتظمة ، ويدخل إليها من خلال فتحة باب اتساعه ٩٠ سم وارتفاعه ٢.٤٠م ، ويغلق عليه مصراعين من الخشب البسيط بالزاوية الشمالية الشرقية من الميضأة ، ويؤدي إلى استطراق مسقوف مستطيل(٣.٠م × ١.١٠م)، يفتح عليه جهة الغرب ثلاث مداخل تؤدي كل منها إلى بيت خلاء غير متساوية المساحة نتيجة لرغبة المعماري انتظام الوحدات التي تشغل الفراغ خلف هذه الوحدة شكل(٤) .

وهكذا يلاحظ كيف برع المعماري في اختيار موقع هذه الوحدة بعيداً عن هواء المسجد واتجاه الرياح الشمالية السائدة مما يجنب المنشأة ما قد ينبعث من روائح غير مرغوبة تذهب مع الرياح في الاتجاه الآخر، وهي معالجة حرص عليها المعماريين المسلمين وتلاحظ بشكل واضح في مخططات المساجد سواء بالقاهرة أو غيرها من المدن الأخرى وذلك تلبية للأحكام الفقهية المنظمة والخاصة بالمسجد وعمارته[١]، كذلك نجح في الفصل بين حركة الدخول إلى المسجد والمدفن وبين الدخول إلى هذه الوحدة ، وكذلك بين حركة الدخول إلى دورات مياه الرجال ودورات مياه النساء، ويحسب للمعماري أيضاً معالجته اختلاف مستوى أرضية دورات المياه عن مستوى أرضية الميضأة لنواحي صحية .

كتلةالمدرسة[٢]: أشكال(٤،٧،٨) لوحات(٣٢:٣٨)

حددت وقفية أحمد طلعت بك أن المدرسة وقفت كي "يتعلم فيها أولاد المسلمين الفقراء القراءة والكتابة العربية والقرآن الشريف والفقه والنحو والحساب والخط العربي فقط"[٣] شكل(١٠)، وتعرف هذه المدرسة حالياً باسم "مدرسة أحمد طلعت الثانوية التجارية" وهي تشغل القسم الشمالي من الكتلة الرئيسية منفصلة عنها وغير مندمجة بها معمارياً شكل(٤) وتشرف بواجهتها الجنوبية عليها ، والذي يفصل بينهما فناء مكشوف استغل قسم منه "حالياً" لبناء ملحق حديث للمدرسة من ثلاث طوابق شكل(٣)، ويأخذ هذا الفناء في الاتساع كلما اتجهنا شرقاً نتيجة لانحراف كتلة المسجد ناحية القبلة

---

[١] محمد بن عبد الله الزركشي، إعلام الساجد بأحكام المساجد، تحقيق أبو الوفا مصطفى المراغي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، الطبعة الخامسة، ١٩٩٩م، ص ص ٣٠٩-٣١٢؛ عبد الستار، نظرية الوظيفية، ص ٣٥٣ .

[٢] مما هو جدير بالذكر أن القرار المؤرخ بتاريخ ٢٠٠٧/١١/٢٩م الخاص بضم مجموعة أحمد طلعت في عداد الآثار الإسلامية والقبطية شكل(٩) قد أغفل كتلة المدرسة التي هي من الوحدات الرئيسية بالمجمع والتي تقع في حرمه وتنص عليها الحجه الخاصه به شكل(١٠).

[٣] حجة وقف أحمد طلعت بك، سجلات محكمة مصر الشرعية ، سجل رقم ٥٦ .

الصحيح ، حيث يبلغ اتساع الفناء بين الكتلتين من الناحية الشرقية (١٢.٤٠م) في حين يبلغ اتساعه من الناحية الغربية (٧.٤٠م) شكل(٣).

ويمكن الوصول إلى مدرسة أحمد طلعت من خارج المجموعة من خلال مدخلين بطرفي الواجهة الرئيسية (الجنوبية) للمجمع يؤدي كل منهما إلى استطراق أو دهليز مكشوف يتقدم الذي بالطرف الشرقي للواجهة الشمالية الشرقية للمسجد يصب في نهايته الشمالية في الفناءالمحصور بين كتلتي المسجد وملحقاته والمدرسة، في حين يتقدم الذي بالطرف الغربي للواجهة واجهة كل كتلة من المدفن والملحقات السكنيه والاداريه وكتلة الميضأة ودورات المياه ، وتصب في نهايتها في الفناء المحصور بين المسجد والمدرسة شكل(٤).

كما يمكن الوصول إلى كتلة المدرسة من داخل كتلة المسجد من خلال المدخل الشمالي الشرقي له، كذلك من خلال المدخل الفرعي بالضلع الشرقي للفناء شكل(٤)، والتخطيط العام للمدرسة شكل(٧،٨) مستطيل الشكل تقريباً تمتد من الشرق للغرب مسافة (٣٨.٨٠م) ومن الشمال إلى الجنوب(٩.٥٠م) فيما عدا كتلة المدخل، وهي تتكون من طابقين متطابقين في كثير من وحداتهما المعمارية، وتضم أربعة واجهات حرة الواجهتين الشرقية والغربية تخلو من العناصر المعمارية ويشرفان على الحرم الداخلي للمجمع أما الواجهتين الشمالية والجنوبية فهما كالآتي :

الواجهةالجنوبيةلمدرسه أحمد طلعت:لوحه(٣٢).

هي الواجهة الرئيسية للمدرسة وتمتد مسافة (٣٨.٨٠م) بمحازاة الواجهة الشمالية الشرقية للجامع وملحقاته، وتضم هذه الواجهة المدخل الرئيسي للمدرسة والذي يقع بالطرف الشرقي منها شكل(٤) لوحة(٣٤)، والذي راعي المعماري اختيار هذا الموقع لقربه من حركة الدخول والخروج من المدخل الشرقي الأقرب إلى المدرسة من الخارج وكذلك من كتلة المسجد مما يسهل دخول وخروج الطلبة الدارسين ومدرسيهم لأداء الصلاة ، فضلاً عن سهولة وصول إمام المسجد إلى المدرسة والعكس من خلال فتحة الباب خلف محراب المسجد دون المرور بين صفوف المصلين – كما سبق وذكرت – شكل(٤)، كما أن الفناء الذي يتقدم المدرسة يبلغ في هذا القسم أقصى اتساع له مما يساعد على استيعاب أكبر عدد ممكن من الطلبة الدارسين، مما يسهل عملية الدخول والخروج .

وهذا المدخل هو مدخل تذكاري بارز تمتد واجهته (٥م)، وتبرز عن امتداد الواجهة الجنوبية بمقدار (١.٧٥م) على مستويين الأول (١م)، ويبرز الثاني عنه (٧٥سم) بعد أن يرتد للداخل بمقدار ٣٠سم، ويمتد ارتفاع المستوى الأول بنفس مستوى ارتفاع واجهة طابقي المدرسة، في حين يمتد ارتفاع المستوى الثاني بارتفاع الطابق الأول

للمدرسة فقط لوحة(٣٤)، وينتهي من أعلى برفرف خشبي مائل يستند من الجانبين على كوابيل من الخشب[١] وذلك لتوفير قدر من الظلال أمام فتحة باب الدخول للمدرسة التي أوجدها المعمار بصدر دخله مستطيلة اتساعها (٢.١٥م) وعمقها (٨٠سم) زخرف باطن العتب العلوي لهذه الدخله ومن الجانبين بأشكال مربعات غائرة تذكرنا مع الفارق بأشكال المصندقات الخشبية[٢]، ويبلغ اتساع فتحة باب الدخول (١.٢٥م)، توجت بعتب من كتلة واحدة من الحجر يزين واجهته بحر كتابي غائر حدد بإطار بارز من الحجر، وشغل من الداخل (حالياً) بالآية (**وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْماً**)، ويغلق على المدخل مصراعين من الحديد المشكل بطريقة بسيطة من قوائم متقاطعة لوحه(٣٤).

ويعلو فتحة الباب ثلاث نوافذ متجاورة مستطيلة معقودة بعقود نصف دائرية اتساع النافذة منها (٤٥سم) وارتفاعها (١م)، ويغشى واجهتها أحجبة من مصبعات حديدية ووضعت هذه النوافذ بصدر ثلاث دخلات عميقة يستند بروزها المحصور بين فتحات النوافذ الثلاثة على كوابيل حجرية ذات طيات لوحة(٣٤).

ويتقدم فتحة باب الدخول وعلى جانبي السلم الرخامي المكون من أربعة درجات الصاعد إلى فتحة باب الدخول مسطبتين بنائيتين مربعتين لجلوس القائمين على تنظيم دخول وخروج الطلبة الدارسين .

وتمتد بقية واجهة المدرسة الجنوبية جهة الغرب من كتلة المدخل مسافة (٢٨م) على طابقين تمثل واجهة الشرفة أو الاستطراق الذي يتقدم مداخل قاعات الدرس بطابقي المدرسة؛ السفلي عبارة عن بائكة من (١٢) عقد نصف دائري تستند على أعمدة حجرية ذات قواعد وتيجان ناقوسية الشكل لوحة(٣٢) اتساع فتحة العقد منها (١.٩٠م) يحجب القسم السفلي منها درابزين بنائي من الآجور بارتفاع المتر زخرف أسفل كل عقد بحشوة جصية مربعة (٤٠سم × ٤٠سم) ذات زخارف هندسية نجمية مفرغة ناتجة من تقاطع مربعين [٣].

---

[١] للاستزادة عن طريقة تصميم الرفارف الخشبية ومصطلحاتها انظر: ولفرد جوزف دوللي، العمارة العربية بمصر في شرح المميزات البنائية الرئيسية للطراز العربي، ترجمة محمود أحمد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الألف كتاب، الطبعة الثانية، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص ص ٢٦-٢٧ .

[٢] والتي وجدت نماذجها الأولى في عمائر القاهرة منذ العصر الأيوبي واستمرت خلال العصر المملوكي.

[٣] تذكرنا زخرفة هذه الحشوة مع الفارق في الموقع وطريقة التنفيذ بالحجاب الجصي الذي يغشى واجهة القمرية التي تعلو محراب مسجد سليمان باشا بالقلعة (٩٣٥هـ/١٥٢٨م) وكذلك بمحراب مسجد إبراهيم تربانة بالإسكندرية (١٠٩٧هـ/١٦٨٥م) وغير ذلك من الأمثلة .

ويلاحظ أن المعماري ترك العقد الأخير جهة الغرب يمتد بنفس مستوى أرضية الاستطراق الذي يتقدم قاعات درس الطابق الأرضي وأوجد ثلاث درجات حجرية تتقدمه ليكون بمثابة مدخل فرعي إلى دورات المياه وحنفيات الشرب الخاصة بالمدرسة والتي تشغل القسم الغربي من المدرسة شكل(٤،٣).

أما المستوى العلوي للواجهة الجنوبية والذي يمثل واجهة الشرفة أو الاستطراق الذي يتقدم قاعات الدرس بالطابق الأول للمدرسة فهي عبارة عن بائكة تضم (١١) عمود حجري تشبه تلك التي بالطابق الأرضي وترتبط من أعلى بأعتاب مستقيمة وليست عقوداً كما هو الحال في الطابق الأرضي، وربما لجأ المعماري إلى ذلك لرغبته عدم الارتفاع بجدران الطابق الأول للمدرسة حتى لا يسبب ذلك ثقلاً على جدرانها لاسيما وأن المعماري قد تأثر بوجود جسر السكة الحديد جهة الشمال من المدرسة، والذي يسبب حركة القطارات المستمرة تأثيراً سلبياً على جدران المدرسة الملاصقة لها.

الواجهةالشماليةلمدرسةأحمدطلعت: لوحة(٣٣)

وهي تمثل الواجهة الفرعية للمدرسة وتشرف على حرم المجمع حيث يتقدمها فناء مكشوف باتساع ٣.٢٠م يفصل بينها وبين جسر السكة الحديد المتجه إلى الوجه القبلي من خلال سور حجرى يمثل الحد البحري للمجمع [١].

ويلاحظ أن هذه الواجهة لا تسير على خط واحد حيث يلاصق القسم الشرقي منها الممتد مسافة (٣.٧٥م) والذي يمثل الواجهة الشمالية لكتلة المدخل الرئيسي وملحقاته، السور الحجري الفاصل بين المجموعة وجسر السكك الحديد، تتجه بعدها الواجهة غرباً مسافة (٢٨.٠م) شكل(٧،٤) لوحة(٣٣).

ويخلوالقسم الشرقي من الواجهة من الفتحات إلا في ضلعه الغربي حيث يشتمل على نافذة تستمد منها القاعة بالطابق الأرضي إضاءتها وتهويتها شكل(٧) ،أما بقيه امتداد الواجهة فإنه يقسم إلى مستويين من فتحات النوافذ بواقع (١٥) نافذة مستطيلة بكل مستوى تمثل نوافذ قاعات الدرس الخاصة بالمدرسة، ويلاحظ ارتفاع جلسات نوافذ الطابق الأرضي عن مستوى أرضية الفراغ الذي يتقدمها بمقدار ١.٣٠م .

ولا ينم ارتفاع الواجهة الشمالية عن الارتفاع الحقيقي لطابقي المدرسة حيث يعلو واجهة المدرسة سور بنائي بارتفاع (١.٢٠م) .

التخطيط المعماري لمدرسةأحمدطلعت: أشكال(٨،٧).

يتكون المسقط الأفقي لمدرسة أحمد طلعت بك من طابقين متطابقين في كثير من وحداتهما وعناصرهما المعمارية وذلك كالآتي :

[١] حجة وقف أحمد طلعت بك، سجلات محكمة مصر الشرعية رقم ٥٦ .

الطابق الأرضي: شكل(٧)

والذي يضم كتلة المدخل الرئيسي بالطرف الشرقي للواجهة الجنوبية والذى يؤدي إلى دركاة الدخول وهي مستطيلة (٦م × ٤.٨م) ، وذات سقف مسطح، بصدر الداخل (جهة الشمال) يوجد زوج من المداخل المتجاورة والمتشابهة يبلغ اتساع الواحد منهما (٩٠سم) وارتفاعه (٢.٣٠م) يؤدي كل منهما إلى قاعة شبه مربعة (٢.٦٥م × ٢.٤٠) ذات سقف مسطح وبصدر كل منهما جهة الشمال فتحة شباك مستطيلة تفتح على الفراغ المحصور بين جسر السكك الحديد وواجهة المدرسة الشمالية ، ويغلق على كل منها من الخارج أربعة شبابيك شيشة، ومن الداخل ضلف خشبية مثبت بها ألواح من الزجاج الشفاف [1]، كما زودت القاعة الشرقية بنافذة إضافية تفتح على قاعة أخرى إلى الشرق منها، وتخصص هاتين القاعتين لاستراحة المدرسين ولإدارة المدرسة، أما الضلع الشرقي للدركاه (على يمين الداخل) فهو شبه مفتوح حيث يوجد بقسمه الشمالي سور بنائي بارتفاع المتر ويمتد مسافة (١.١٠م) في حين ترك بقية امتداد الضلع على هيئة مدخل يؤدي إلى مساحة شبه مربعة (٣.٥٠م × ٣.١٠م) تضم السلم الصاعد إلى الطابق الأول للمدرسة، والذي يستمد إضاءته وتهويته من خلال زوج من النوافذ المستطيلة تفتح بالضلع الجنوبي على الواجهة الرئيسية للمدرسة اتساع النافذة منهما (٦٠سم) وارتفاعها (١م)، ويحجب واجهتها الخارجية أحجبة من مصبعات حديدية ومن الداخل إطار خشبي مثبت به ألواح زجاجية شفافة متحركة .

ويتوسط الضلع الشمالي من هذه المساحة التي تضم السلم وعلى يسار الداخل إليها فتحة باب اتساعها ١.٢٠م وارتفاعها ٢.٣٠م ويغلق عليها مصراعين من الخشب البسيط تفتح على قاعة مستطيلة ممتدة من الشمال إلى الجنوب (٣.٧٥م × ٨.٥م) ذات سقف مسطح تضم نافذة بالطرف الشمالي للجدار الغربي منها اتساعها (١.٢٠م) وارتفاعها (١.٨٠م) يغلق عليها من الخارج شيش خشب ومن الداخل درف خشبية مثبت بها ألواح زجاجية شفافة، أما الضلع الغربي للدركاه (على يسار الداخل) فيتوسطه فتحة باب اتساعها (١.٢٠م) وارتفاعها (٢.٣٠م) يغلق عليها – حالياً – مصراعين من الحديد ذو تشبيكات هندسية من المربعات والمستطيلات النافذة، يفتح هذا المدخل على الاستطراق أو الشرفة التي تتقدم مداخل قاعات الدرس بالطابق الأرضي لوحه(٣٥)، ويمتد هذا الاستطراق مسافة (٢٨م) من الشرق إلى الغرب باتساع (٢.١٠م)، وتشرف هذه الشرفة على الفناء المحصور بين كتلة المدرسة وكتلة المسجد وملحقاته ببائكة من (١٢) عقد نصف دائري كما سبق وذكرت، وبالطرف الشرقي دخلة حائطية على ارتفاع المتر من أرضية الاستطراق على هيئة كتبية بعمق ٢٥سم ويغلق عليها مصراع من الخشب البسيط وتستخدم كخزانة كتب، ويفتح على

[1] عن هذا المصطلح انظر : عبد الحفيظ ، المصطلحات المعمارية ، ص ١١٩ .

هذا الاستطراق مداخل أربعة قاعات متماثلة شكل(٧)، مدخل كل منها اتساعه (٩٥سم) وارتفاعه (٢.٢٠م) ويغلق عليه مصراعين من الخشب السميك والبسيط في تشكيلاته، ويجاور المدخل جهة الغرب زوج من النوافذ تفتح على الاستطراق وهي نوافذ مربعة ١.٥٠م × ١.٥٠م ترتفع جلساتها عن مستوى أرضية الاستطراق أو الشرفة (١م)، ويفصل بيت كل نافذة وأخرى دعامة (٧٥م)، ويغلق على هذه النوافذ من الخارج أربعة مصاريع صغيرة من شبابيك الشيشة الخشبية ومن الداخل أربعة ضلف خشبية معشقة بألواح زجاجية شفافة.

وتفتح المداخل الأربعة على أربعة قاعات متماثله تقريباً تمتد الواحدة منها (٦.٣٥م) من الشرق إلى الغرب و(٦.١٠م) من الشمال إلى الجنوب، وهي ذات سقف مسطح يقوم على زوج من الكمرات المستطيلة، وأرضيتها فرشت بالبلاطات الحجرية المربعة، ويفتح بضلعها الشمالي ثلاث نوافذ متجاورة ومتساوية الاتساع (١.٣٠م) والارتفاع (١.٥٠)، ويغلق عليها من الخارج مصاريع شيش خشبية وضلف زجاجية شفافة من الداخل، وقد راعى المعماري فتح هذه النوافذ على محور النافذتين ومدخل القاعة بالضلع الجنوبي المقابل وذلك لإيجاد تيار هواء مستمر وإضاءة كافية لقاعة الدرس .

الطابق الأول للمدرسة: شكل(٨).

يصعد إلى هذا الطابق من خلال السلم الواقع على يمين الداخل من دركاه المدخل الرئيسي للمدرسةشكل(٧)، وهو سلم ذو درج رخامي ودرابزين من مشبكات حديدية هندسية بارتفاع المتر، وتضاء قلباته في الطابق الأول بزوج من النوافذ تشبه تلك التي بالطابق الأرضي (سابقة الذكر)، وهي نفسها التي تتكرر في امتداد السلم الصاعد لسقف المدرسة، والذي يضم ثمان قلبات بعدد (٥٠) درجة سلم رخامية .

يصب هذا السلم (في الطابق الأول) في مساحة مستطيلة (٦م × ٤.٨٥٠م) ذات سقف مسطح تعلو دركاه المدخل وتطابقها في المساحة، ويفتح بجدارها الشمالي زوج من المداخل تؤدي إلى قاعتين تطابقان التي بالطابق الأرضي سواء في المساحة أو في طريقة إضاءتهما، أما فتحة الباب بالضلع الغربي لهذه المساحة المستطيلة فتصب على محور الصاعد من السلم داخل الاستطراق أو الشرفة التي تتقدم قاعات الدرس بهذا الطابق لوحه(٣٦) ، والتي تتطابق في أعدادها ومساحاتها، وكذلك الاستطراق أو الشرفة التي تتقدم مداخلها ومعالجة المعماري لفتحات مداخلها ونوافذها وأعدادها وطريقة تغشيتها من الخارج والداخل مع مثيلاتها بالطابق الأرضي، مع اختلافات بسيطة، منها انخفاض مستوى جدران هذا الطابق عن الأرضي لتخفيف الأحمال، وهو الذي أثر بدوره على أن الاستطراق أو الشرفة التي تتقدم قاعات الدرس تشرف على الخارج ببائكة ذات أعتاب مستقيمة تشبه الكرادي الخشبية وليس عقود كمثيلاتها

بالطابق الأرضي، بالإضافة إلى أن أرضية القاعات بهذا الطابق ذات أرضية خشبية وليست حجرية كما هو الحال بالطابق الأرضي لوحه(٢٧).

كما يلاحظ أيضاً اختفاء القاعة التي كانت تشغل الزاوية الشمالية الشرقية بالطابق الأرضي ويدخل إليها من خلال مدخل على يسار الصاعد إلى السلم، وربما أن المعماري لم يوجدها بالطابق الأول لصعوبة الوصول إليها لوجود امتداد درج السلم الصاعد لسقف المدرسة ، وإن كان يستطيع الدخول إليها من خلال القاعة الشرقية التي تفتح على المساحة المستطيلة التي يصب فيها السلم الصاعد للطابق الأول خاصة وأنها تضم نافذة تشرف على هذا الفراغ بضلعها الشرقي شكل(٨)، والذي كان يمكن أن يكون فتحة باب تؤدي إلى هذه القاعة ، وهو الذي سوف يتكرر – كما سوف نرى – في دورات المياه الخاصة بالمدرسة والتي تشغل الزاوية الجنوبية الغربية منها والتي اقتصر بنائها على الطابق الأرضي فقط شكل(٨).

وقد أجرى على هذا الطابق بعض الإضافات الحديثة حيث سد القسم الغربي من الاستطراق أو الشرفة بمباني حديثة وصارت عبارة عن قاعة للإدارة واستراحة المدرسين ويدخل إليها من خلال فتحة باب في مواجهة الداخل إلى الشرفة من السلم الصاعد، كما فتح القسم الأوسط من بائكة الشرفة وصار مدخلاً يؤدي إلى الطابق الثاني لمبنى حديث ملحق بالمدرسة شيد أمام الواجهة الجنوبية الرئيسية للمدرسة شكل(٣) .

وقد روعي في تصميم المدرسة أن يواجه الجناح المخصص لقاعات الدرس الاتجاه البحري وفي الاتجاه المقابل للقاعات (الجهة القبلية) يوجد الاستطراق وزودت كل قاعة بنافذتين في الضلع القبلي (الجنوبي) لتيسير التهوية الجيدة للقاعات .

ملاحق المدرسة:شكل(٤،٧) لوحة(٣٨).

أوجد المعماري في الزاوية الجنوبية الغربية للمدرسة الملاحق الخدمية الخاصة بالمدرسة من طابق واحد شكل(٧) لوحة(٣٨)، وهي مربعة المسقط تقريباً (٥.٥٠م × ٥.٩٠م) ويدخل إليها من خلال فتحة باب بضلعها الغربي، وتبرز واجهة هذه الكتلة عن واجهة المدرسة الرئيسية (الجنوبية) بمقدار ٣.٨٠م ويتخللها نافذتين متجاورتين ومتشابهتين اتساع الواحدة ٦٠سم وارتفاعها (١.٥٠م) وترتفع جلساتها عن أرضية الفناء (١.٥٠م) كما يفتح بالواجهة الجنوبية منها ثلاث نوافذ متجاورة وتشبه السابقة .

وتضم هذه الملاحق: دورات المياه الخاصة بالمدرسة بالإضافة إلى عدد من حنفيات المياه العذبة لتوفير مياه الشرب للطلبة والمدرسين بالمدرسة، والتي أوجدها المعماري تتقدم الواجهة الجنوبية لهذه الوحدة وأوجد أعلاها رفرف خشبي مائل يشبه ذلك الذي

يعلو واجهة المدخل الرئيسي للمدرسة لوحات (٣٨،٣٤) للحماية من أشعة الشمس ومطر الشتاء.

ويلاحظ كيف استغل المعماري الفراغات المحيطة بالمدرسة في إيجاد هذه الوحدة الخدمية الخاصة بالمدرسة بحيث جعل لها استقلالية عن غيرها من وحدات المجمع لاسيما وأن ميضأة ودورات مياه وحدات المجمع الأخرى تشغل الزاوية الجنوبية للكتلة الرئيسية بعيدة عن كتلة المدرسة ، وأن الوصول إليها إما من خلال المرور بالمسجد أو بعد الخروج من المجمع والوصول إليها عبر المدخل الرئيسي للمجمع بالواجهة الجنوبية أو المدخل الفرعي الخاص بها بالواجهة الفرعية (الغربية) (كما سبق وأوضحت).

وبهذا نجح المعماري في إيجاد استقلالية كاملة لوحدة المدرسة خاصة في حركة الدخول والخروج إليها، وكذلك في الملاحق الخاصة بها وبراعته في جعل الدخول والخروج إلى هذه الوحدة من خلال مدخل بواجهتها الغربية بعيداً عن واجهة المدرسة الرئيسية (الجنوبية)، في حين أوجد حنفيات الشرب قريبة من قاعات الدرس وحركة الدخول من المدرسة .

والتخطيط العام لمدرسة أحمد طلعت يمثل المرحلة الأخيرة في مراحل تطور المدرسة المصرية (منشآت التعليم) التي كانت بدايتها تقوم داخل أروقة المساجد الجامعة على هيئة حلقات يلتفت فيها الطلبة حول أحد الشيوخ أو الفقهاء ثم أدخل نظام الإيوان واستقلت وظيفة التدريس عن المساجد وصارت حلقات الدرس لها مباني خاصة بداية من العصر الأيوبي عرفت باسم المدارس تعددت فيها القاعات (الايوانات) المخصصة للدرس بين الايوان الواحد والأربعة ايوانات ، واستمر هذا النمط لمنشآت التعليم في مصر بشكل عام ومدينة القاهرة بشكل خاص حتى الفترة العثمانية التي أدخلت على منشآت التعليم خلالها نمطاً معمارياً وافداً يعتمد على القاعة المربعة المغطاة بقبة تعقد فيها حلقات الدرس (درس خانة) ، وحجرات إقامة الطلبة التي اصطفت حول صحن أو فناء مكشوف، وحتى هذه المرحلة كان التعليم يعتمد على الفقيه أو الشيخ الذي يلتف حوله الطلبة والدارسين، ويعتمد أسلوب الدراسة على الاستذكار والحفظ أكثر من اعتمادها على إثارة التفكير والاهتمام بالألفاظ دون المعاني[١]، إلا أنه منذ عهد محمد علي باشا وخلفائه أدخلت العديد من التعديلات الجوهرية على نظام التعليم وأساليبه ونوعية العلوم التي تدرس وصار التعليم يعتمد على التلقين مما أثر بدوره على التخطيط المعماري لمنشأة التعليم التي اعتمدت منذ نهاية القرن ١٣هـ/١٩م على

[١] سمير عمر إبراهيم، الحياة الاجتماعية في مدينة القاهرة خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٢، ص ١٣٣ .

القاعات المتجاورة والمصفوفة على محور واحد على جانبي أو جانب الاستطراق يجلس فيها الطلاب على دكك خشبية أمام المدرس أو المعلم، وهو الذي عرف بالطراز الأميري وأشرفت على تنفيذه وزارة الأشغال العمومية[١] ، التي أصبحت بعد ذلك مصلحة المباني الأميرية[٢]، وهو نفسه التي بنيت وفقاً له المدارس في فترة حكم الملك فؤاد الأول[٣] ومنها مدرسة أحمد طلعت موضوع الدراسة .

وحدة السبيل:شكل(٤) لوحات(٣٩ ،٤٠).

تعتبر وحدة السبيل من الوحدات الرئيسية بمجمع أحمد طلعت بك والتي نصت حجة الوقف الخاصة به على وجودها بحيث "يبني على بعضها (قطعة الأرض) سبيل يشرب منه المارون والواردون"[٤] شكل(١٠).

ولذا يلاحظ أن الغرض من وجود هذه الوحدة هي توفير المياه العذبة لكل من عابري السبيل (المارون) ، وكذلك المترددين على وحدات المجمع المختلفة (الواردون) سواء للصلاة في المسجد أو الدراسة في المدرسة أو حتى لزيارة مدفن المنشئ، لذا سوف نرى كيف برع المعماري في تحقيق رغبة المنشئ في توزيعه لوحدات المجمع وفقاً لوظيفة كل وحدة فقد استخدم المعماري أبسط أنواع الأسبلة(من حيث التكوين المعمارى) التي عرفتها العمارة الإسلامية سواء بمصر أو خارجها وهو السبيل المصاصة (الجشمة – الششمة) [٥] ، ليكون الوسيلة التي يمكن من خلالها تحقيق رغبة المنشئ في توفير المياه لعابري السبيل والمترددين على وحدات المجمع المختلفة، حيث أوجد اثنين من هذا النمط من الأسبلة وبرع في اختيار الموقع المناسب لهما بما يخدم

---

[١] حسن فتحي، عمارة الفقراء ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الأعمال الفكرية، ٢٠٠١م، ص ص١٢٤-١٢٥.

[٢] عنها انظر: توفيق أحمد عبد الجواد، مصر العمارة في القرن العشرين، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٩م، ص ص ٢٣-٢٤.

[٣] والتي منها مدرسة خديجة هانم الخازندار بالقاهرة (١٣٤٧هـ) عنها انظر: ياسر إسماعيل عبد السلام، مجموعة الست خديجة هانم الخازندار المعمارية بالقاهرة ، دراسة أثرية وثائقية ، كتاب المؤتمر الثامن للاتحاد العام للآثاريين العرب ، الندوة العلمية السابعة، الحلقة السادسة ، القاهرة ، ٢٠٠٥م ، ص ص ٧٩٠ – ٧٩٤.

[٤] حجة وقف أحمد طلعت بك ، سجلات محكمة مصر الشرعية رقم ٥٦ .

[٥] عن تعريفها وأسلوب عملها انظر: محمود حامد الحسيني ، الأسبلة العثمانية بمدينة القاهرة (١٥١٧هـ-١٧٩٨م)، مكتبة مدبولي ، القاهرة، ١٩٨٨م، ص ص ٧١-٧٦، ص ٣٣٩ ؛ محمد حمزة إسماعيل ، العمارة الإسلامية في أوروبا العثمانية ، مجلس النشر العلمي جامعة الكويت ، المجلد الأول ، ٢٠٠٢م ، ص ص ٢٤٢- ٢٤٣؛ مرفت محمود عيسى ، الششمة ، مجلة الروزنامة ، دار الكتب والوثائق القومية ، العدد الرابع ، ٢٠٠٦م ، القاهرة ، ٢٠٠٧م ، ص ص ٣٧٥ – ٤٠٧ .

أكبر عدد ممكن من الناس، فقد أوجدهما بالشطف المائل لزاويتي الواجهة الرئيسية للمجمع (الجنوبية) عند تقابلها مع الواجهة الشرقية والواجهة الغربية، وقد جانب المعماري الصواب في هذا الموقع فالسبيل بالزاوية الشرقية للواجهة شكل(٣،٤) إلى جانب توفيره للمياه لعابري السبيل فإنه يوفر المياه للطلبة الدارسين بالمدرسة الملحقة بالمجمع ، والتي يدخل إليها من خلال مدخل يتقدم هذه الزاوية، كما أن السبيل بالزاوية الغربية للواجهة فإلى جانب توفير المياه لعابري السبيل أيضاً فإنه يوفر المياه للمترددين على زيارة مدفن أحمد طلعت بك الذي يدخل إليه من خلال الفراغ الذي يتقدم الواجهة الغربية للكتلة الرئيسية شكل(٤)، هذا فضلاً عن قرب مصدر المياه من هذا الموقع لوجود وحدة الميضأة وبيوت خلاء المسجد بالزاوية الجنوبية الغربية من التخطيط شكل(٤)،ورغم التكوين المعمارى البسيط لسبيلى مجمع احمد طلعت إلا ان هذا لا يفسر على انه رغبه فى تقليل النفقات بقدر صلاحيه هذا النمط ومواكبته للتطور الذى ادخل على طريقه توزيع المياه بالقاهره خلال هذه الفتره ، فلم يعد هناك حاجه لبناء سبيل على النمط التقليدى ، يعتمد تشغيله على نظام معمارى وإدارى معقد .

وقد جاء تخطيط السبيلين متطابقين ومتماثلين فيما عدا الموقع بالإضافة إلى بعض الاختلافات الزخرفية البسيطة، فهما عبارة عن دخلة مستطيلة باتساع١.٥٠م وعمق ٢٥سم وترتفع جلستها عن مستوى الطريق الذي يتقدمها حالياً بـ١م ، ويتوج هذه الدخلة من أعلى عتب مستقيم من قطعة واحدة من الرخام زخرفت واجهته بإفريز غائر شغل الذي بالسبيل الشرقي بالآية **(إِنَّ الأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً)** [١] لوحه(٣٩)،في حين يشغل الإفريز بالسبيل الغربي الآية**(وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً)** [٢] وذلك بالحفر البارز بخط الثلث باللون الأسود على أرضية بيضاء لوحه(٤٠).

ويستند هذا العتب من الجانبين على عمودين مثمنين من الرخام الأبيض ذا قواعد ناقوسية الشكل وتيجان مقرنصة لوحة(٣٩،٤٠)،وبصدر هذه الدخلة دخلة أخرى باتساع(١م) وبعمق(٢٠سم) وبارتفاع(٢.١٠م) توجت من أعلى بعتب من الرخام من قطعة واحدة زينت واجهتها بإفريز غائر على هيئة (شطب كتابي) نفذ بداخله في السبيل الشرقي الآية **(عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيراً)** [٣]لوحه(٣٩)، في حين كتب في نفس الموضع على السبيل الغربي الآية **(إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ**

---

[١] سورة الإنسان ، الآية ٥ .

[٢] سورة الإنسان ، الآية ٢١. وهي من الآيات التي تشاهد بواجهات الأسبلة والتي منها على سبيل المثال لا الحصر واجهة السبيل المصاصة بمجموعة حسن باشا طاهر ببركة الفيل (١٢٢٤هـ/١٨١٠م) .

[٣] سورة الإنسان ، الآية ٦ .

سَعْيُكُم مَّشْكُوراً) [١]، وذلك بالحفر البارز بخط الثلث باللون الأسود على أرضية بيضاء لوحة(٤٠)، وهي من الآيات التي استخدمت على واجهات هذا النوع من الأسبلة من قبل والتي منها على سبيل المثال واجهة السبيل المصاصة الملحق بمجموعة سليمان أغا السلحدار(١٢٥٣-١٢٥٥هـ/١٨٣٧-١٨٣٩م) .

ويعلو دخله السبيل لوح رخامي مربع زخرفت واجهته بالحفر البارز بهيئة عقد ثلاثي زخرفي يشبه ذلك الذي يزين الرقبة المثمنة للمدفن من الخارج، ويتدلى من قمته شكل مشكاة[٢] ، وزخرفت توشيحتي العقد بزخارف نباتية دقيقة من أفرع ملتوية يتفرع منها المراوح النخيلية وأنصافها والأوراق الثلاثية .

ويلاحظ أن السبيل الغربي قد تم فكه ونقله على بعد متر ونصف المتر من موقعه الأصلي بالواجهة الغربية للكتلة الرئيسية عند قيام أحد شاغلي حوانيت المجمع بعمل إصلاحات بواجهته وكسوتها بالرخام الحديث، كما نزعت الأحواض الرخامية والحنفيات التي كانت مثبتة بصدر دخله السبيل .

ومن الأمور الجديرة بالملاحظة على هذين السبيلين الارتباط الواضح بين الآيات القرآنية المنقوشة عليهما بالوظيفة التي تقوم بها كمصدر لمياه الشرب ، والرغبة في الثواب والتقرب إلى الله وجعلها صدقة جارية، ومثل هذه الآيات التي تشير إلى الماء وإلى الشرب انتشرت بكثرة على أسبلة مدينة القاهرة بشكل عام ، وأسبلة القرن ١٣هـ/١٩م ، وهي الفترة الأقرب تاريخياً من النموذج موضوع الدراسة على وجه الخصوص [٣].

ومما يلفت النظر أيضاً أن استخدام هذا النمط من الأسبلة(الجشمة – الششمة) في منشأة دينية بالقاهرة بشكل منفرد يعد نموذجا فريدا ،لاسيما وأن هذا النمط من الأسبلة ارتبط وجوده في معظم نماذجه المعروفة(حسب علمى) بالأسبلة التقليدية التي عرفتها العمائر الدينيه بمدينة القاهرة المملوكية والعثمانية كوحدة من وحداتها بحيث ضمت بعض الاسبله على جانبي شبابيك التسبيل سبيل أو اثنين من هذا النوع [٤]، واقتصار استخدام

---

[١] سورة الإنسان ، الآية ٢٢ .

[٢] وهي من العناصر الزخرفية التي استخدمت في تزيين العديد من المواضع سواء على واجهات العمائر والتي منها على سبيل المثال لا الحصر تلك الموجودة في النص التأسيسي المملوكي بمسجد الدماريسي بملوي بالمنيا (١٢٨٦هـ/١٨٦٩م) ، كما استخدم هذا العنصر في زخرفة الوحدات والعناصر مثل المحاريب والتي منها على سبيل المثال لا الحصر زخرفة واجهة المحراب المسطح بالجدار الجنوبي بجامع سيدي عقبة بن عامر بالقرافة الصغرى (١٠٥٥هـ/١٦٤٥م) .

[٣] عن أمثلتها انظر: بركات ، النقوش الكتابية ، المجلد الأول ، ص ص ٥٠-٨٢ .

[٤] عن أمثلة هذه الأسبلة انظر: الحسيني ، الأسبلة العثمانية ، ص ص ٧١-٧٦ .

هذا النمط من الأسبلة على هذا الشكل يعيد إلى أذهاننا الأمثلة الأولى التي ظهر بها هذا النمط من الأسبلة ، والذي استخدم أيضاً في منشأة دينية، وبشكل مستقل ومنفرد والتي منهاعلى سبيل المثال مدرسة صاحب عطا بمدينة قونيه بالأناضول(٦٤٩هـ/١٢٥١م) [١]، التي تعتبر من الأمثلة المبكرة التي استخدم فيها هذا النمط من الأسبلة الذي انتشر بعد ذلك في العمارة التركية العثمانية وصار سمة مميزة لمنشآتها المائية .

أهم نتائج الدراسه وتوصياتها:

- اثبتت الدراسه ان منشأه احمد طلعت بك بالسبتيه ليست مسجدا وضريح وسبيل فقط كما تم تسجيله فى عداد الاثار الاسلاميه ، وإنما هو مجمع يضم ايضا الى جانب هذه الوحدات ، ووفقا لحجه الوقف الخاصه بها ، وما هو قائم من الشواهد الاثريه مدرسه بنيت داخل حرمه.
- أوضحت الدراسه مدى تمسك معمارى عهد الملك فؤاد الاول بالاساليب المعماريه التقليديه التى عرفتها مصر لاسيما المملوكيه منها والعثمانيه سواء البناء بنظام المجمعات الدينيه اوفى الوحدات والعناصر المعماريه .
- اكدت الدراسه على مدى براعه معمارى مجمع أحمد طلعت بك فى تخطيط الكتله الرئيسيه(المسجد) وقدرته على المزج بين نمطين معماريين احدهما تركى وافد فى التخطيط العام من مساحة مستطيله مقسمه الى قسمين : مكشوف جعل محوره كتله المدفن ،وقسم مغطى إتبع فيه المعمارى النمط التقليدى المحلى وجعل محوره المحراب .
- أوضحت الدراسه ان مدفن المنشىء لم يشغل كما كان متبعا فى الفتره المملوكيه والعثمانيه الصداره على الواجهه الرئيسيه أوعلى المخطط العام وإنما شغل واجهه فرعيه تشرف على حرم المجمع .
- أكدت الدراسه تفرد مجمع أحمد طلعت بوجود كتله المئذنه منفصله عن وحده المسجد ، وتتوسط الوحدات التجاريه التى تشغل الواجهه الرئيسيه للمجمع .
- بينت الدراسه تفرد مجمع أحمد طلعت بإشتماله على زوج من الاسبله الجشمه ، كنموذج فريد بالقاهره لمنشأه دينيه تضم هذا النمط من الاسبله فقط.

---

[١] أوقطاي أصلان آبا، فنون الترك وعمائرهم ، ترجمة أحمد محمد عيسى ، استانبول ، ١٩٨٧م ، ص ٩٨ .

- توصى الدراسه بضروره تسجيل كتله المدرسه فى عداد الأثار الإسلاميه مع بقيه وحدات المجمع الاخرى التى شملها قرار التسجيل ، مع إزالـــه المبـــانى الحديثه التى بنيت امام واجهتها.
- توصى الدراسه بضروره نقل الحجـــج والخـــرائط المســـاحيه والمســـتندات المحفوظه ضمن الوحدات الاداريه الملحقه بالمجمع الى دار الكتب و الوثـــائق لفهرستها والحفاظ عليها للإستفاده منها.

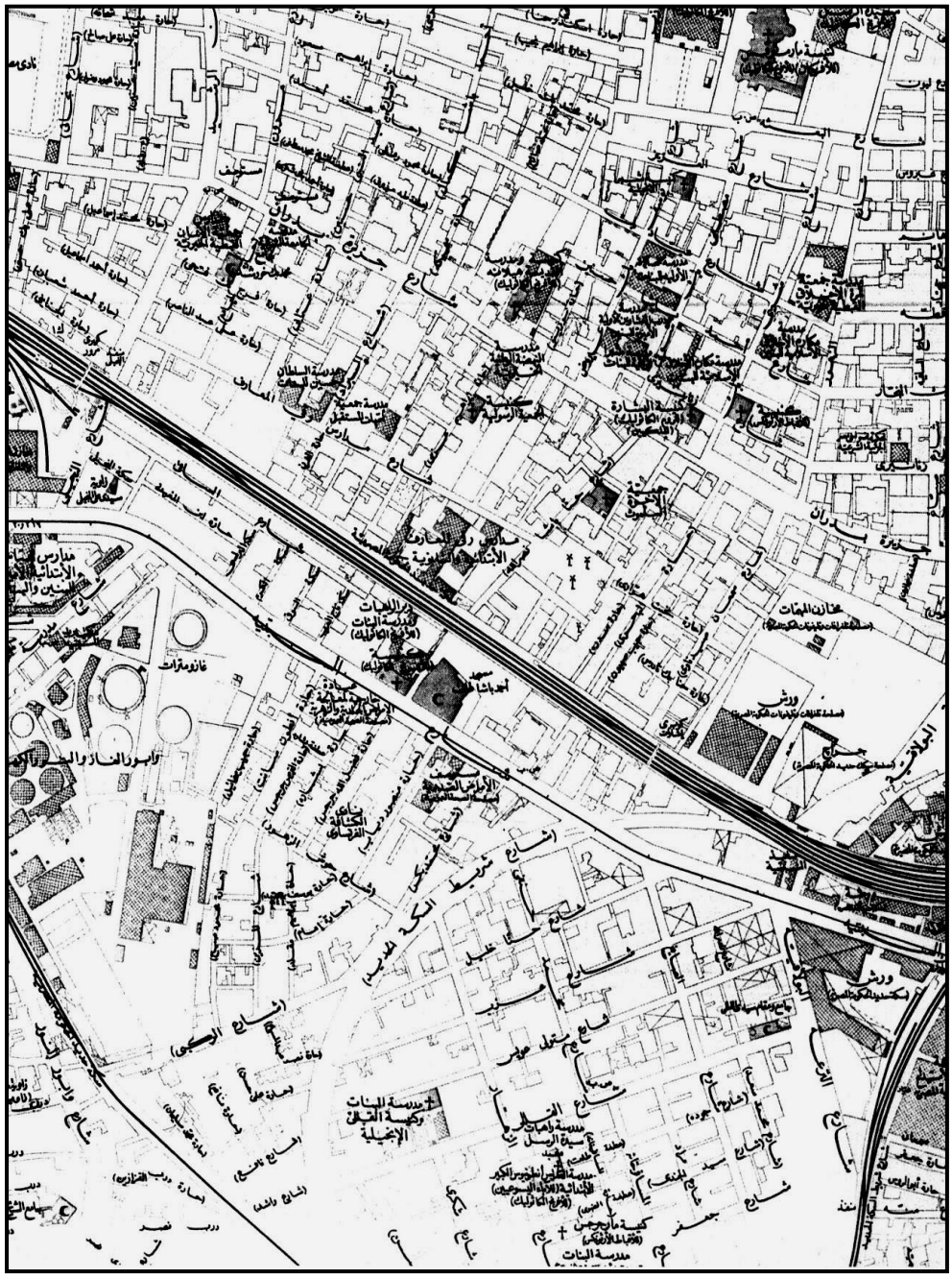

شكل (١) خريطة مساحية لمجمع أحمد طلعت بك والمنطقة المحيطة به
(عن خريطة القاهرة)

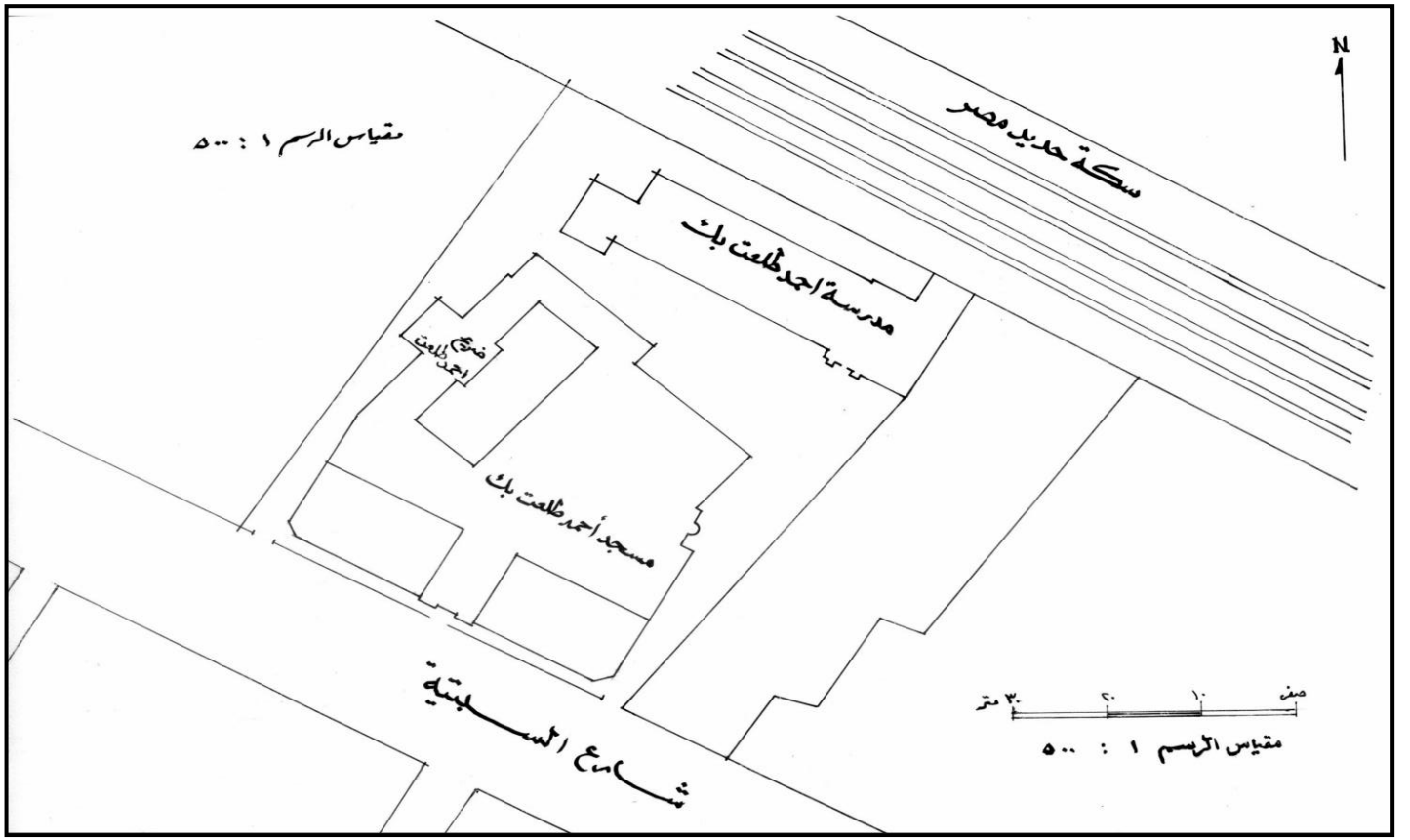

شكل (٢) خريطه مساحيه لمجمع أحمد طلعت بك (قبل الاضافات الحديثه)

(عمل بمعرفه الباحث)

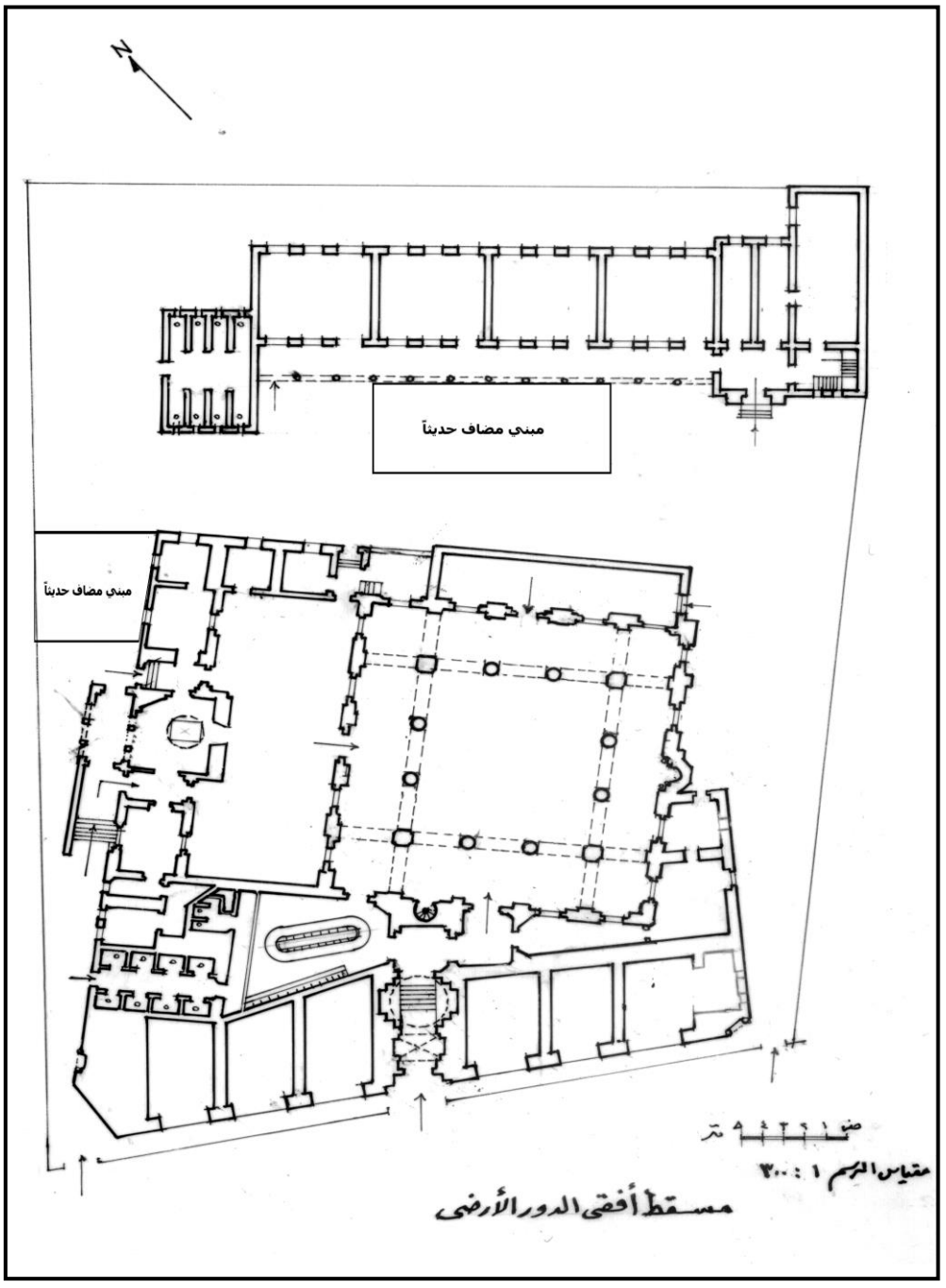

شكل (٣) مسقط أفقي للوضع الحالي لمجمع أحمد طلعت بك بعد إضافة بعض المباني الحديثة (عمل بمعرفه الباحث)

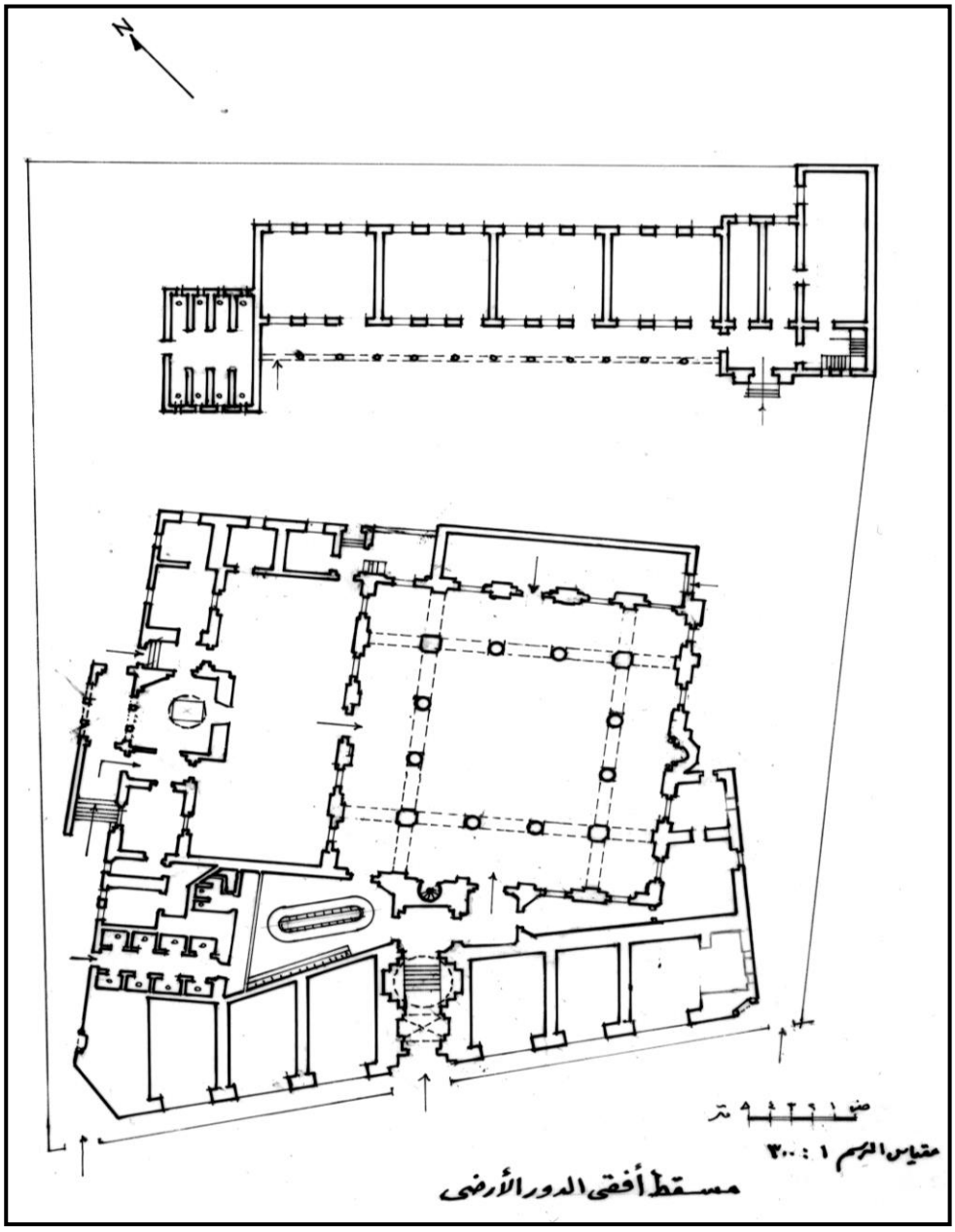

شكل (٤) مسقط أفقي لمجمع أحمد طلعت بك من خلال ما ورد بحجة الوقف (عمل بمعرفه الباحث)

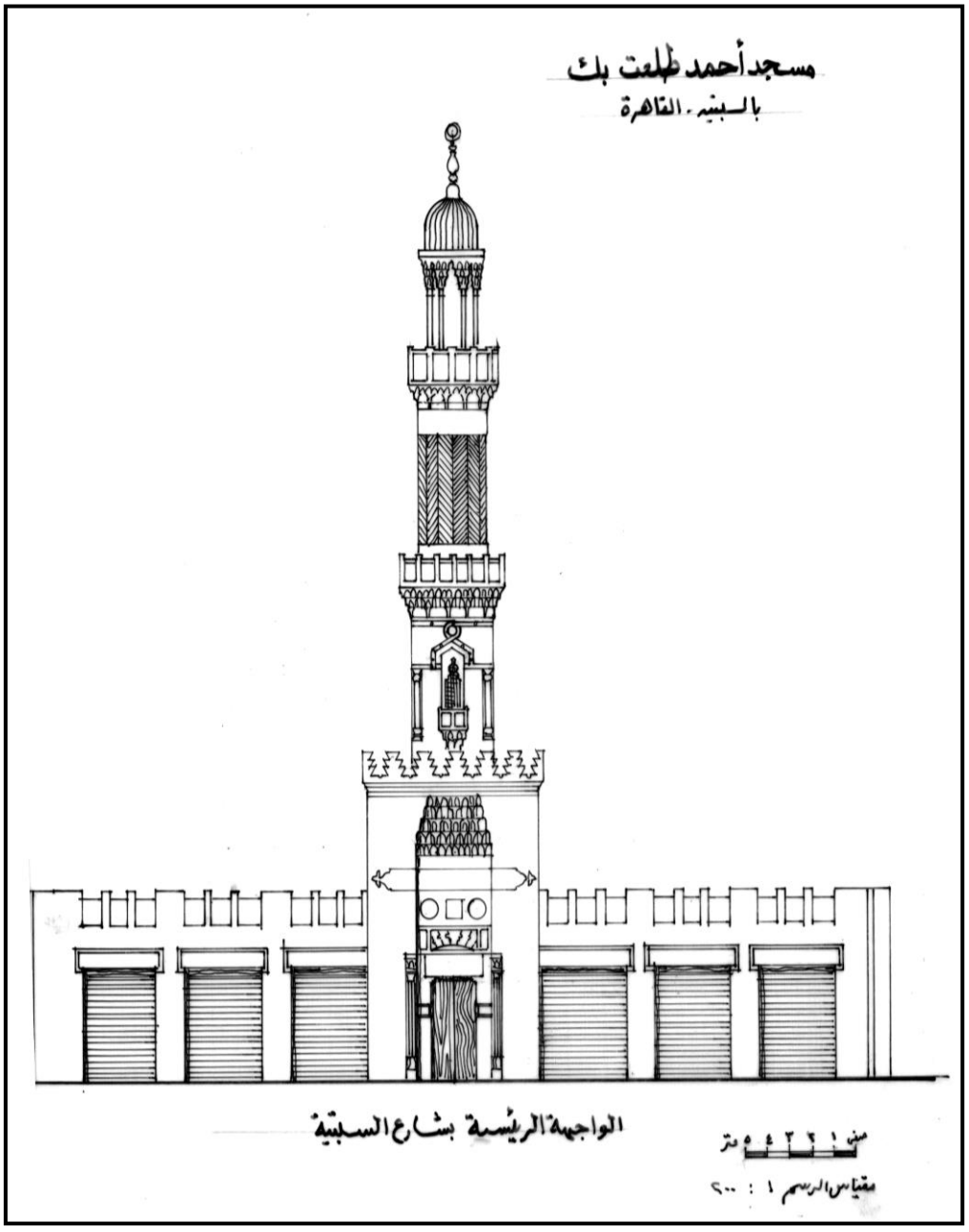

شكل (٥) الواجهة الرئيسية (الجنوبية) لمجمع أحمد طلعت بك ،ويلاحظ موقع المئذنه تتوسط الحوانيت
(عمل بمعرفه الباحث)

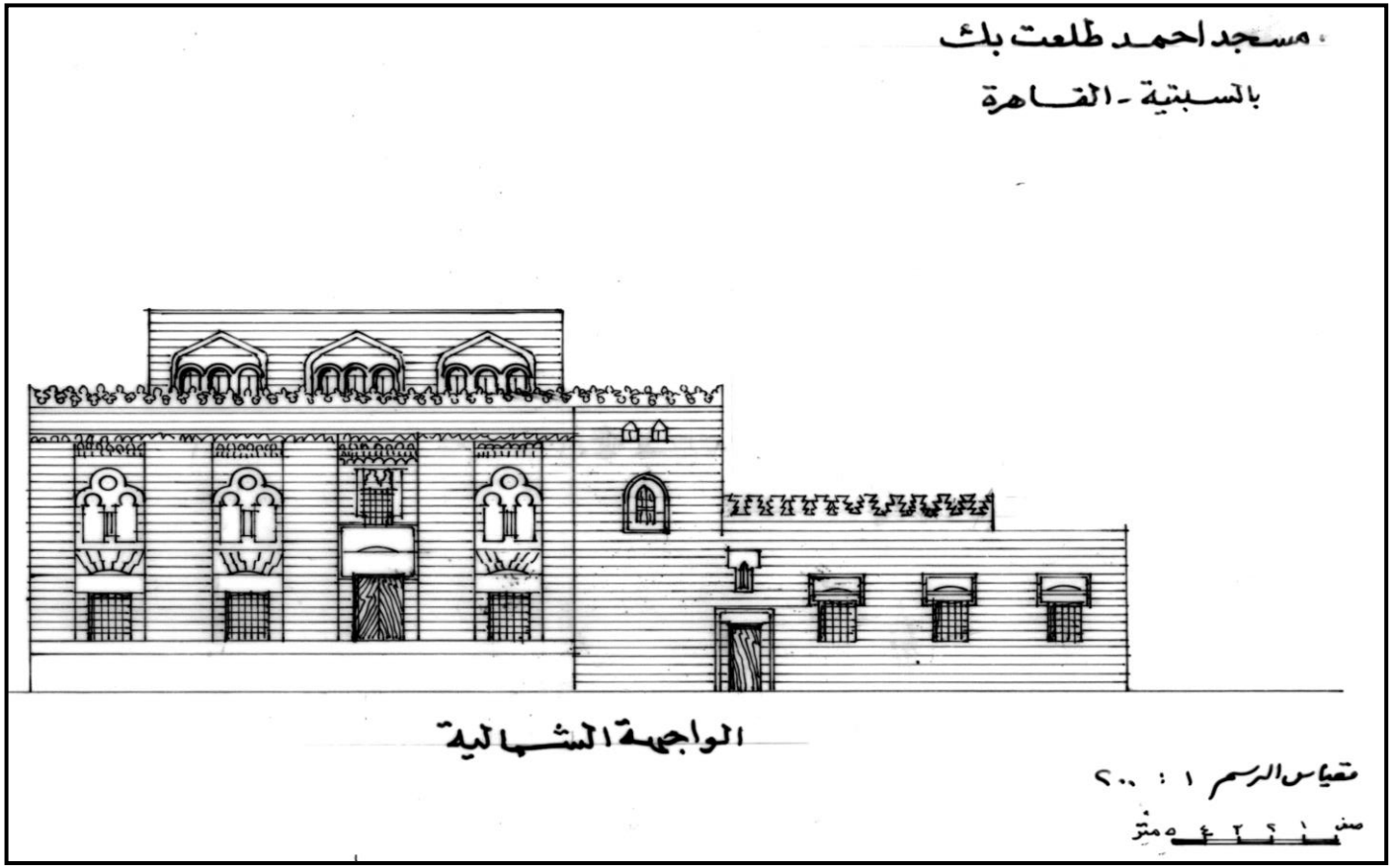

شكل (٦) الواجهه الشماليه الشرقيه لمسجد أحمد طلعت بك

(عمل بمعرفه الباحث)

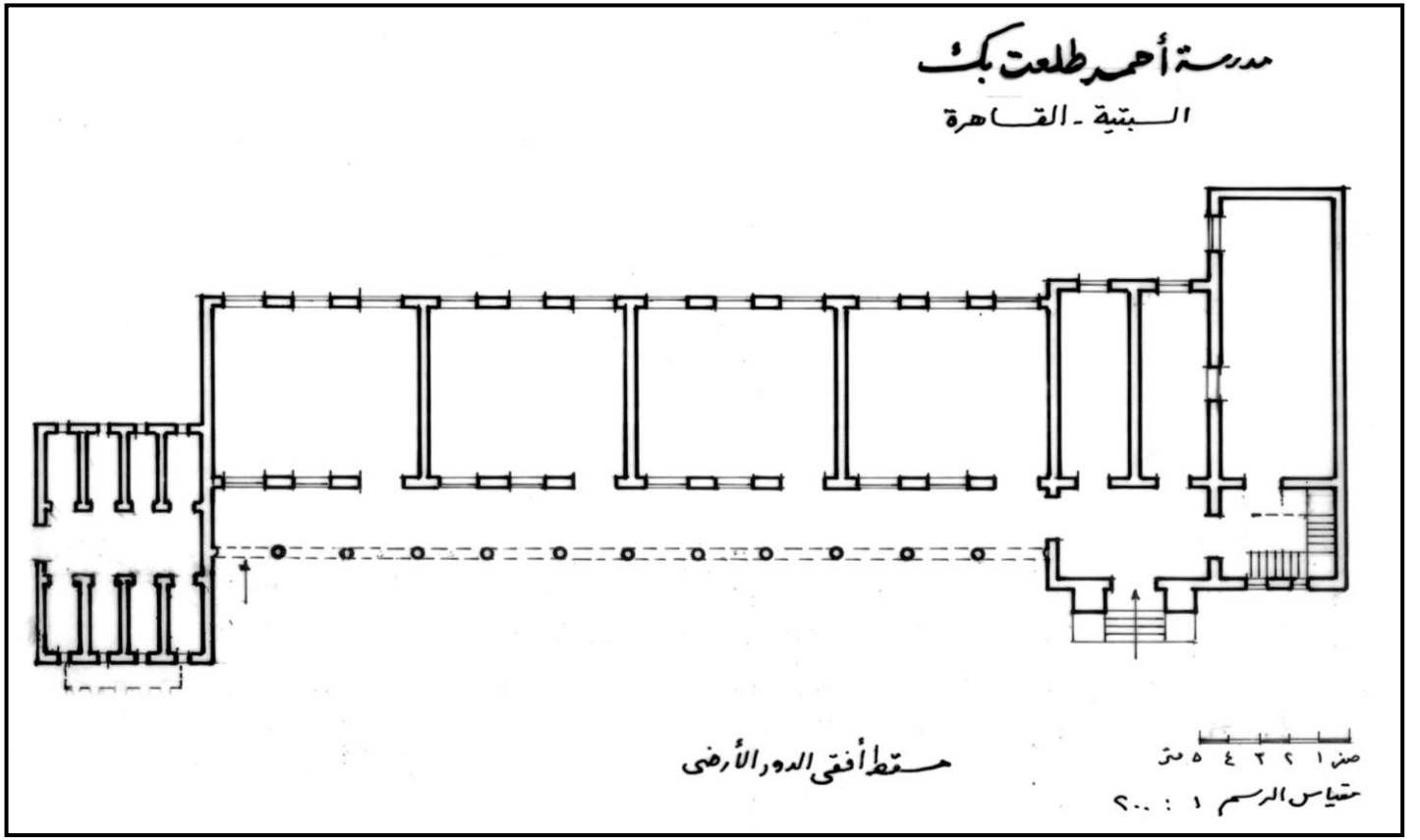

شكل (٧) مسقط أفقي للطابق الارضي لمدرسه أحمد طلعت بك

(عمل بمعرفه الباحث)

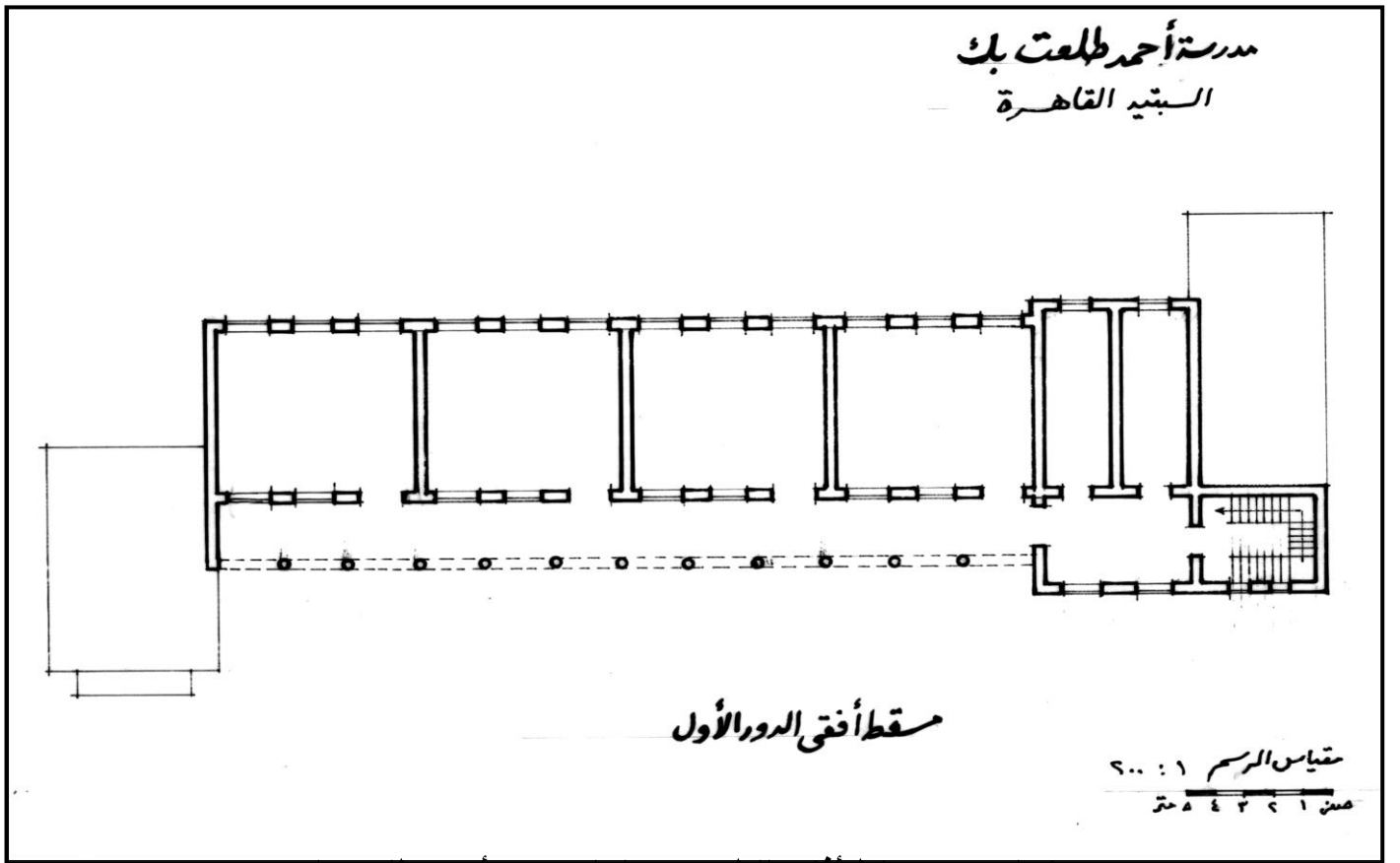

شكل (٨) مسقط أفقي للطابق الاول لمدرسه أحمد طلعت بك

(عمل بمعرفه الباحث)

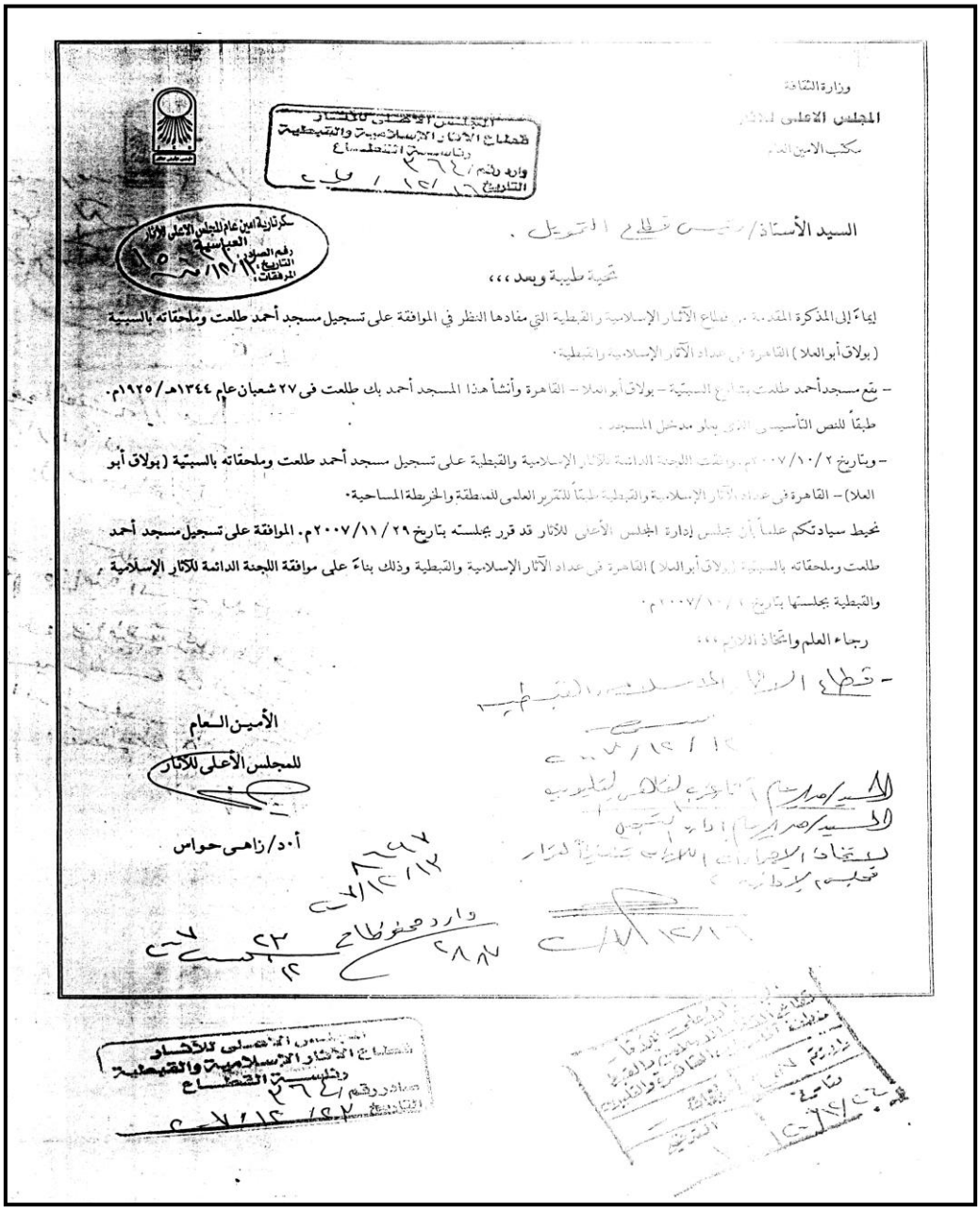

وزارة الثقافة
المجلس الأعلى للآثار
مكتب الأمين العام

السيد الأستاذ/ رئيس قطاع التسجيل .

تحية طيبة وبعد ،،،

إيماءً إلى المذكرة المقدمة من قطاع الآثار الإسلامية والقبطية التي مفادها النظر في الموافقة على تسجيل مسجد أحمد طلعت وملحقاته بالسبتية (بولاق أبو العلا) القاهرة في عداد الآثار الإسلامية والقبطية.

- بتبع مسجد أحمد طلعت بتارع السبتية - بولاق أبو العلا - القاهرة وأنشأ هذا المسجد أحمد بك طلعت فى ٢٧ شعبان عام ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م. طبقاً للنص التأسيسي الذي يعلو مدخل المسجد .

- وبتاريخ ٢/ ١٠/ ٢٠٠٧م وافقت اللجنة الدائمة للآثار الإسلامية والقبطية على تسجيل مسجد أحمد طلعت وملحقاته بالسبتية (بولاق أبو العلا) - القاهرة في عداد الآثار الإسلامية والقبطية طبقاً للتقرير العلمي للمنطقة والخريطة المساحية.

نحيط سيادتكم علماً أن مجلس إدارة المجلس الأعلى للآثار قد قرر بجلسته بتاريخ ٢٩/ ١١/ ٢٠٠٧م. الموافقة على تسجيل مسجد أحمد طلعت وملحقاته بالسبتية (بولاق أبو العلا) القاهرة في عداد الآثار الإسلامية والقبطية وذلك بناءً على موافقة اللجنة الدائمة للآثار الإسلامية والقبطية بجلستها بتاريخ ١/ ١٠/ ٢٠٠٧م.

رجاء العلم واتخاذ اللازم ،،،

الأمين العام
للمجلس الأعلى للآثار

أ.د/ زاهي حواس

شكل (٩) قرار تسجيل مجمع أحمد طلعت بك والذي لم يشمل كتلة المدرسة عن المجلس الأعلى للآثار

شكل (١٠) جزء من حُجة وقف أحمد طلعت بك
سجل رقم٥٦ محكمة مصر الشرعية بتاريخ١٩١٨

لوحه (١) الواجهه الرئيسيه(الجنوبيه) لمجمع أحمد طلعت بك

لوحه(٢) المدخل الرئيسي للمجمع

(أ)

(ب)

(ج)

(د)

لوحه (٣) النصوص التأسيسيه بواجهه كتله المدخل الرئيسي

لوحه (٤) دهليز المدخل الرئيسي للمجمع

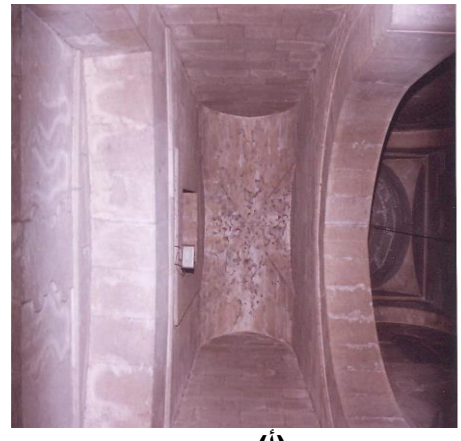

(أ)

(ب)

لوحه (٥) تفاصيل للقبو والقبه التي تغطيان دهليز المدخل الرئيسي

لوحه(٦) الواجهه الجنوبيه الشرقيه للمسجد

لوحه (٧) تفاصيل لدخلات القسم الشرقى للواجهه الجنوبيه الشرقيه للمسجد

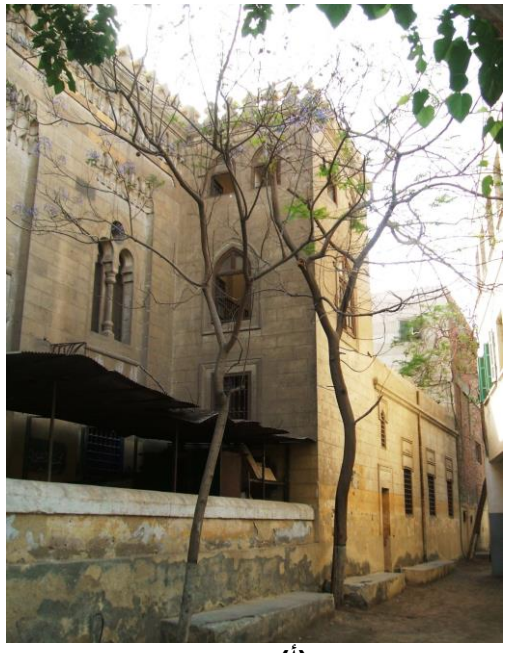

(أ)

(ب)

لوحه(٨) الواجهه الشماليه الشرقيه للمسجد

لوحه(٩) برج السلم الصاعد لمصلى السيدات

لوحه (١٠) الواجهه اشماليه الغربيه للمسجد

لوحه (١١) منظر يوضح الواجهه الجنوبيه الغربيه للمسجد وإزورار كتلته عن الواجهه الجنوبيه(الرئيسيه) للمجمع

لوحه(١٢) الفناء الذى يتوسط القسم المكشوف للمسجد

لوحه (١٣) الوجهه الشماليه الغربيه للمصلى(القسم المغطى للمسجد)

لوحه (١٤) تفاصيل لإحدى دخلات الواجهه الشماليه الغربيه للمصلى

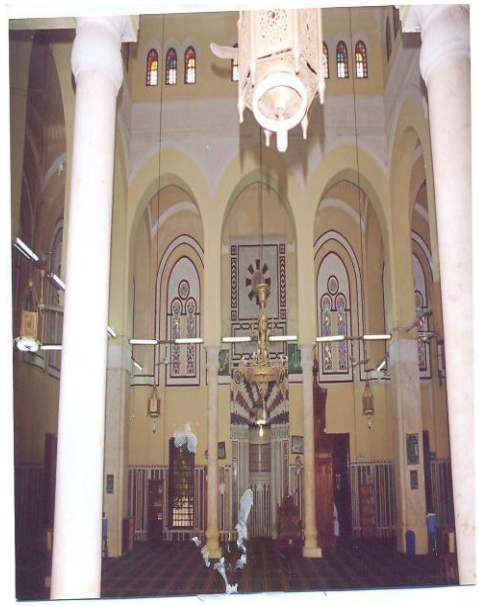

لوحه (١٥-أ) المصلى من الداخل وتفاصيل للقسم الاوسط وجدار القبله

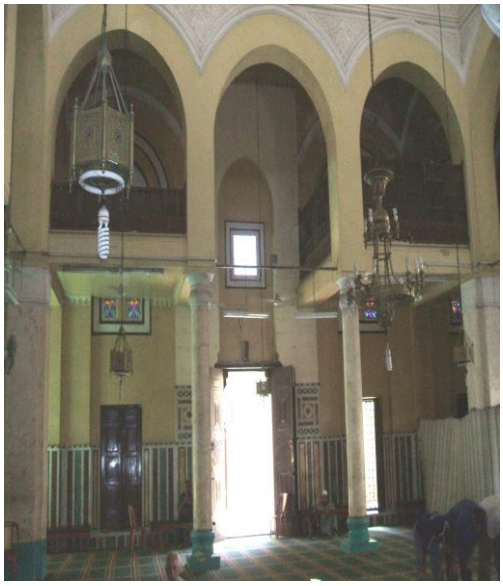

لوحه (١٥- ب) المصلى_ تفاصيل للجهه البحريه و مصلى السيدات ودكه المؤذنين

لوحه(١٦) منظر عام للمصلى من المئذنه ويلاحظ بروز سقف القسم الاوسط

لوحه (١٧) محراب المصلى

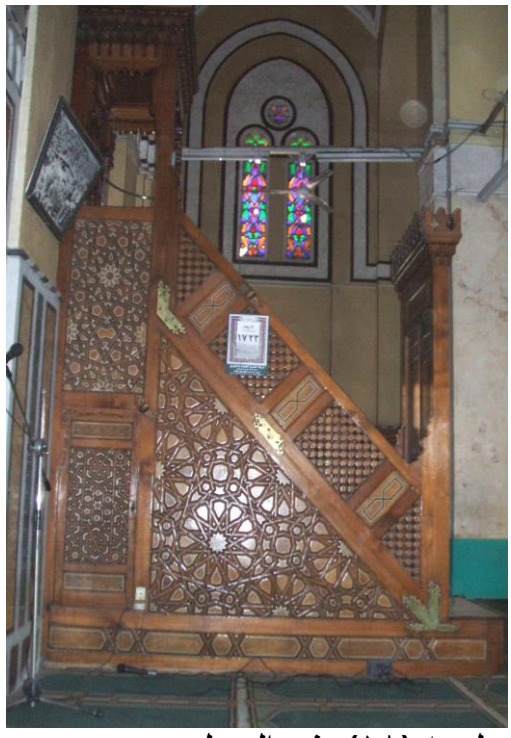

لوحه (١٨) منبر المصلى

لوحه(١٩) تفاصيل الكتابه أعلى باب المنبر وتاريخ الصناعه

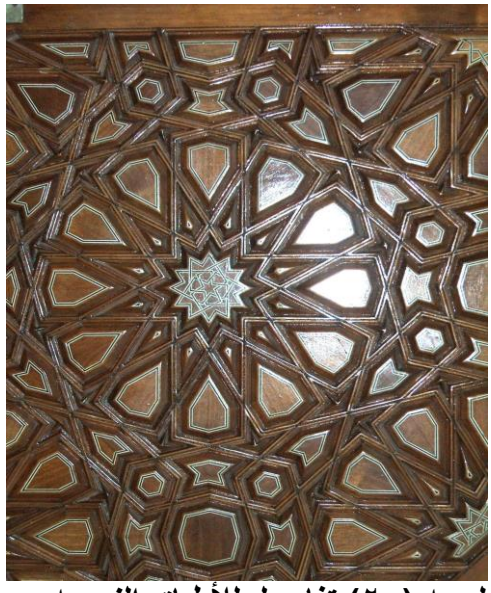

لوحه (٢٠) تفاصيل للأطباق النجميه بريشتي المنبر

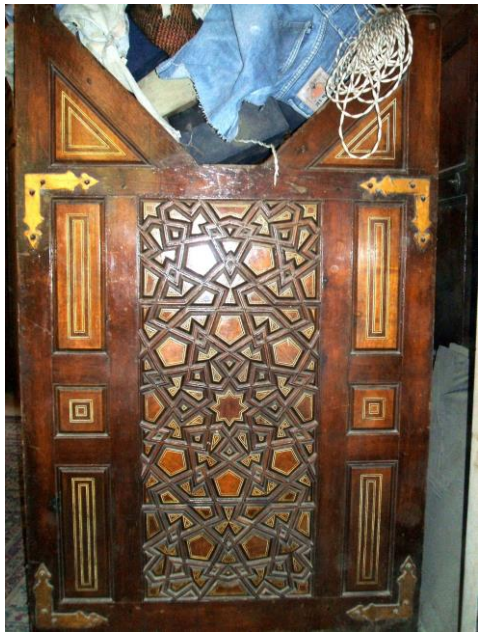

(أ) (ب)

لوحه (٢١) دكه مقرئ مسجد أحمد طلعت

(أ) (ب)

لوحه(٢٢) مئذنه مسجد أحمد طلعت

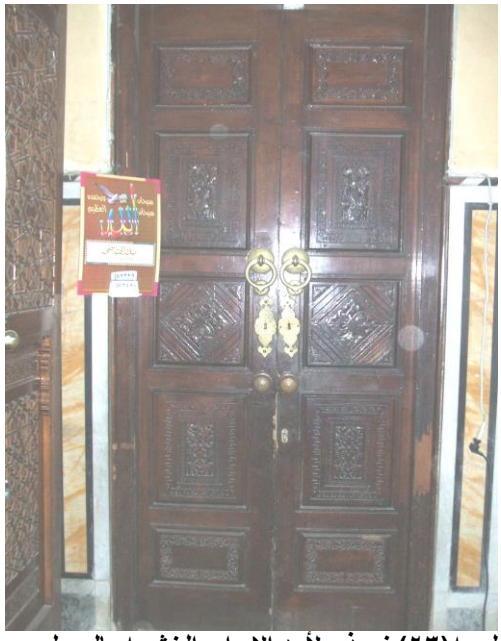

لوحه(٢٣) نموذج لأحد الابواب الخشبيه بالمصلى (الخاص بقاعه الخطابه)

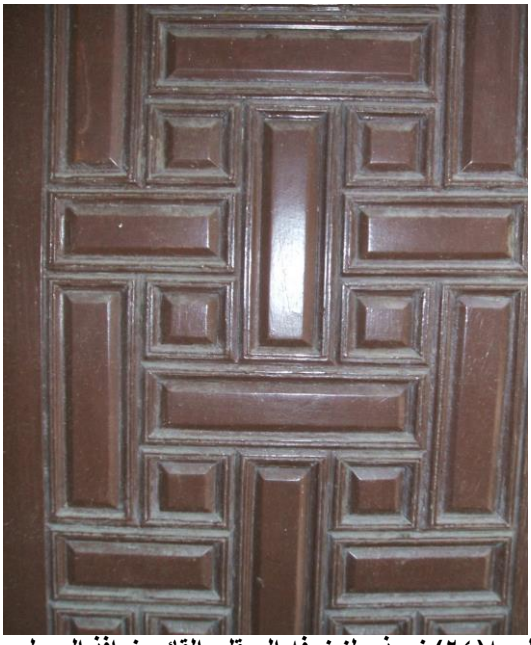

لوحه(٢٤) نموذج لزخرفه المعقلي القائم بنوافذ المصلى

لوحه(٢٥) نموذج لأحد الثريات النحاسيه بالمصلى

لوحه (٢٦) نموذج لأحد قطع الاثاث بحجره الامام

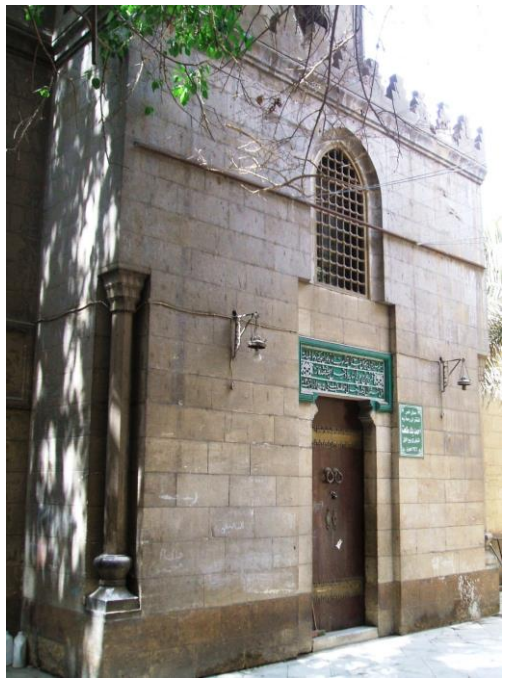

لوحه (٢٧) الواجهه الجنوبيه الشرقيه لمدفن أحمد طلعت

لوحه(٢٨) الواجهه الشماليه الغربيه لمدفن أحمد طلعت

لوحه (٢٩) مدفن أحمد طلعت من الداخل ويلاحظ معالجه الضلع الشمالى الغربى

لوحه (٣٠) سقف مدفن أحمد طلعت

لوحه (٣١) أحد اللوحات الزيتيه
لأحمد طلعت بك بالمدفن

لوحه(٣٢) قسم من الواجهه الرئيسيه
لمدرسه أحمد طلعت

لوحه (٣٣) الواجهه الفرعيه لمدرسه
أحمد طلعت

لوحه (٣٤) كتله المدخل الرئيسي للمدرسه

لوحه (٣٥) الاستطراق الذي يتقدم قاعات درس الطابق الارضي

لوحة(٣٦)الاستطراق الذى يتقدم قاعات درس الطابق الاول

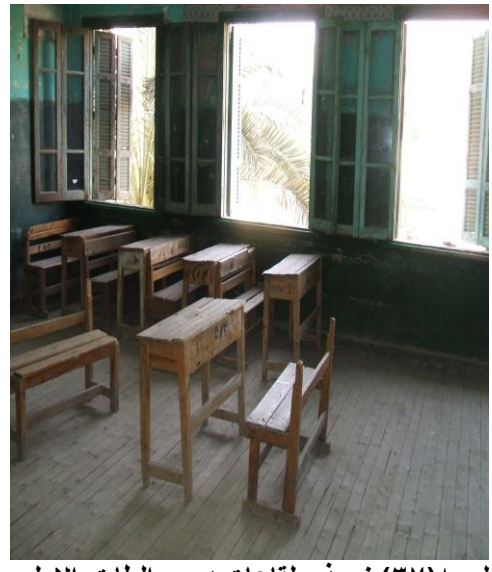

لوحه(٣٧) نموذج لقاعات درس الطابق الاول

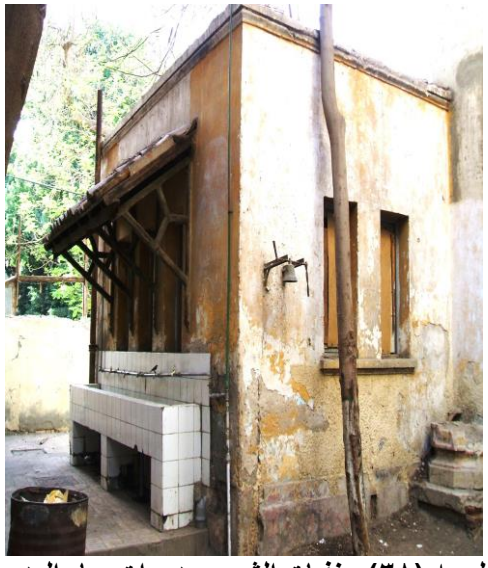

لوحه (٣٨) حنفيات الشرب ودورات مياه المدرسه

لوحه(٣٩) السبيل المصاصه (الجشمه) الذي يشغل الشطف الشرقي للواجهه الرئيسيه (الجنوبيه)

لوحه(٤٠)السبيل المصاصه(الجشمه) التي يشغل الشطف الغربي للواجهه الرئيسيه (الجنوبي)

الهيئة الأنثوية للمعبود آنوبيس

د. سلوى كامل

"اينبوت" هى معبودة ذات أنياب، ارتبطت با لمعبود آنوبيس، واتخذت الشكل الأنثوى لآنوبيس.

اسمها بكل بساطة هو الشكل الأنثوى لاسم قرينها آنوبيس مع اضافة التاء (الدالة على التأنيث).

كانت اينبوت تجسيد للمقاطعة السابعة عشر من أقاليم مصر العليا (سينوبوليس) ، و الكثير من مهامها تقسمها فى هذا الاقليم.

عرفت بهيئات مختلفة منها الهيئة الأنثوية لابن آوى و الهيئة البشرية برأس ابن آوى و بذيل أسد و هيئة الكلبة و هيئة فرس النهر برأس الكلبة و الهيئة البشرية برأس البقرة.

LA FORME FÉMININE D'ANUBIS

Salwa

Kamel

Introduction

"Anubet" est une déesse canine[1], reliée au dieu Anubis, sous forme feminine d'Anubis[2].

Son nom est simplement la version femelle du nom de son parèdre Anubis , , « t » est la fin féminine[3].

Selon la mythologie égyptienne populaire, Anubis a été marié à Anubet

ensemble les couples ont engendré une fille Kebechet,[4]

[1] Les Canidés, importante famille de mammifères carnivores fissipèdes, parmi les espèces il y a principalement, les chacals, les chiens, les coyotes, les loups, les lycaons et les renards.
A.Eissa, "*Untersuchungen Zum Gott Upuaut bis Zum Ende des Neuen Reiches*", Kairo 1989.
P.F.Houlihan, "Canines", dans: *Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt*, V. I, (2001), 229-231.
Sur le chien, voir T.Handoussa, "*Le chien d'argrément en Ancienne Egypte*", dans: *GM 98* (1986), 23-41.

[2] W.Helck, "Input", dans: *LÄ II*, (1977), 163.

[3] Chr.Leitz, *LGG* I, 2002, 398.

[4] Pyr. 1180 b, 468 a, 1564a, 1749a, 1995a, CT VI, 148, CT II, 163.

elle aiderait plus tard Anubis dans un de ses rôles plus célèbres de la purification[1].

Elle est représentée sous forme d'un chacal[2], ou un chacal avec la queue du lion[3], ou un hippopotame avec la tête de chien[4].

"Anubet" était la personnification du XVII[ème] nome de Haute Egypte (Cynopolis)[5], et elle partage beaucoup de ses fonctions dans le nome[6].

L'origine géographique d'Anubet

Le XVII[ème] nome de Haute Egypte (Cynopolis)[7] a pour enseigne un chacal. Il a cité dans la série des triades de Mykérinus[8], et il est personnifié par une femme, au début de la 4 [ème] Dyn. le nom du

[1] Kebechet qui a été dépeint comme eau de transport de serpent ou d'autruche. Elle était la déesse de la fraîcheur et de la purification par l'eau qui a lavé les entrailles du décédé et apportées l'eau fraîche.
H.Bonnet, *RÄRG*, 373. R.Grieshammer, "Kebhout", dans: *LÄ* III, (1980), 379-380. Chr.Leitz, *LGG* VII, 183.

[2] Dendara X, 216, 1, pl. 102. & Dendara X, 362, 11, pl.198.

[3] Dendara X, 190. 10, pl.92.

[4] Mammisi Armant, LD IV, 65a-b.

[5] H.Kees, "*Der Gau von Kynopolis und seine Gottheit*", dans: *MIO*[F] *6*, (1958), 157-175.

[6] W.Helck, "*Gaue*", dans, *LÄ* III, (1980), 391.

[7] F.Goma[c], "*Der Krokodilgott Sobek und Seine Kultorte im Mittleren Reich*", dans: FS Westendorf 1984,
792 (21).

[8] G.A.Reisner, Mycerinus, Cambridge, Mass. 1931, n° 11, p. 109 et pl. 43 = Le Caire 40679. & J.Vandier, Manuel d'Archéologie Egyptienne, III, 1958, pp. 22-24.
La triade de Mykérinus et les deux textes dont nous avons parlé plus haut nous apportent la preuve que cette Anubis femelle existait depuis les plus anciens temps, mais ne nous donnent aucun renseignement sur elle.

Meten, le nom de son père était *Inpw(t)-m-anx* peut-être venir de la même région[1].

Ainsi que dans le temple solaire du Neuserre[2], et d'autre part, une inscription de la XII^{ème} Dyn. à Semnah, et une autre inscription de la XVII^{ème} Dynastie sur une stèle de Kamose[3], donnent respectivement les graphies et pour désigner le nome Cynopolite.

Les statuettes de la déesse:-

J.Vandier[4] a publié une statue en bronze, conservée au musée du du Louvre[5], cette statue représente une chienne couchée, avec ses chiots, une inscription indique que la statue représente une divinité, le nom est très mal écrit, une divinité devait être une forme féminine d'Anubis, honorée à Cynopolis, et elle donnait la vie à un personnage, appelé "Ptahirdis", qui avait consacré cette statue dans un temple.

Les chiots sont au nombre de trois et se trouvent, l'un, entre les deux pattes antérieures de sa mère, le second, entre les pattes antérieures et les pattes postérieures, le troisième, enfin, entre les deux pattes postérieures. Fig. (1)

---

[1] K.B.Gödecken, "*Eine Beitrachtung der Inschriften des Meten im Rahmen der Sozialen und Rechtlichen Stellung von Privatleuten im Ägyptischen Alten Reich*", dans: *ÄA 29*, (1976), 59. Urk. I, 3, 17.

[2] H.Kees, "*Zu den Gaulisten in Sonnenheiligtum des Neuserrê*", dans: *ZÄS 81*, (1956), 40, Abb.3.
H.Kees, dans: *MIO^F 6*, 170.

[3] A.Gardiner, "*Hymns to Sobk in a Ramesseum Papyrus*", in: *Rev. d'Ég., 11*, (1957), 47, n.5-6

[4] J.Vandier, "*L'Anubis femelle et le nome Cynopolite*", dans: FS Michalowski, Warshau 1966, 195-204.

[5] Bul. des Musées de France, XI, Juin 1946, pp. 6-7, et fig. 3. Le bronze du Louvre porte le n^o E. 17217. Haut.: 0, 06 m; long.: 0 108 m.
la collection Peytel, et qui avait été donné aux Musées Nationaux par Madame Charles Boreux, en souvenir de son mari, Charles Boreux, Conservateur en Chef du Département des Antiquités égyptiennes du Musée du Louvre.

G.Roeder[1] a cité deux bronzes semblables à celui du Louvre, la chienne est couchée sur le flanc, les quatre pattes raides et soigneusement écartées, le museau effilé, les oreilles pointues et la longue queue tombante. Le bronze de Berlin Fig. (2) est très mal consevrée, sur ce point, une précision; enfin, à Leyde, Fig. (3) il est certain que deux des chiots, au moins, sont en train de téter.

Les représentations de la déesse:-

Document n° 1

Anubet était une gardienne du caveau qui fait face au chacal couché dans certaines tombes royales[2]. Fig. (4)

Document n° 2

Anubet est représentée dans le Mammisi d'Arment [3] comme protectrice deux fois sous forme d'hippopotame avec la tête de chien ou chacal (?), les deux coutaux et le fouet dans les mains, elle se pose sur le signe *sA*, tous les aspects se relie la déesse Anubet avec les fonctions de la déesse Thaoris[4] surtout le dieu Bes[5] à l'autre

[1]G.Roeder, Ägyptische Bronzfiguren, p. 343, 442, fig. 463-464 et pl. 49w: Berlin 11346=op.cit., pl. 49w, fig. 464 et pl. infra, p. 199a; Leyde E. XVIII, 204 [B, 72] = op.cit., fig. 463 et notre pl. infra, p. 200a-c. Il est possible qu'il existe d'autres bronzes analogues dans différentes collections, publiques ou privées, et nous souhaitons que le présent article incite ceux qui connaissent ces oeuvres à les publier.

[2]J.Grist, *"The Identity of Queen Tyti"*, dans: *JEA 71*, (1985), p. 72.

Chr.Leblanc, *Ta Set Neferou I*, 1989, pl. CI-CII. Anubet, debout, aurait alors pris la place du chacal couché.

La Reine Tjiti ou Tyti fut l'épouse de l'un des souverains ramessides de la XXème dynastie, peut-être de Ramsès IV. Sa tombe a été utilisée comme écurie mais elle a été néanmoins bien conservée. Elle présente une décoration en relief sur calcaire légèrement rosée.

[3]LD IV, 65 a-b.

[4] *RÄRG*, 535. R.Gundlach, "*ThaoriS*", dans: *LÄ VI*, 486.

J.Wegner, "Taweret", dans: *Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt*, III, 2001, 350-351.
Chr.Leitz, *LGG*, VII, 331-332.

[5] *RÄRG*, 116-118. H.Altenmüller, "Bes", dans: *LÄ I* ,720.

l'autre côté, au milieu Horus dans un fourré marécageux, suivie du texte: *inpwt nxt*… "Anubet puissante". Fig. (5)

Elle est représentée dans la Chapelle osirienne n° 3 à Dendera.

Document n° 3

Défense de la porte, chienne debout, tenant deux coutaux, suivie du texte:-

[Anubet]: (les deux premières colonnes sont détruites) {… …} *NbD: smA.n.i StS m xbt. Ink nbt nxt (?), [... ... ...] nbt Sat m-sA StS, wp.n.i [... ...] m HaDA.*

"Le Malfaisant (=Seth) […]: "J'abats Seth au lieu d'internement. Je suis la maîtresse de la [vail]lance, [… … …], la maîtresse du massacre (perpétré) contre Seth, je dépèce […] en voleur"[1]. Fig. (6)

Document n° 4

Déesse à tête de chienne, tenant deux couteaux, suivie du texte:-

Inpwt, Tsmt bfn r sbyw, ŠntAyt rs iwtt aaw aaw m itn Hr nHm.f r HD-tA: Stp.n.i NbD m psD.f, HA.f r tA; spd ibHw wpwtyw: My r wnm.tn m iwf.f, sXb.tn m snf.<f>

"Anubet, sous forme de chacal qui aboie contre les ennemis, Chentayt qui veille sans jamais dormer du coucher du soleil jusqu'à l'aube: "Je découpe le Malfaisant (=Seth) (renversé) sur son dos, il tombe à terre; les dents des genies-émissaires sont aiguisées: Venez, mangez ses chairs, buvez de <son>sang!"[2]. Fig. (7)

Document n°5

Chienne debout, tenant des couteaux, Protection de la 5e heure de la nuit (nocturne) et le 17e jour lunaire, suivie du texte:-

---

Chr.Leitz, *LGG*, II, 835

[1] Dend. X., 121, pl.92.

[2] Dend. X., 131, pl.102.

Anubet: *Dt mdw in inpwt, Tsmt Hr bfn Hr iiw nbw m sxm, stp NbD m psD.f – hA.f r tA, n wnn.f r nHH: TStS.n.i iAS m inint. (i) m SiAw m Nbt-anx.*

"Paroles à dire par Anubet, sous forme de chacal aboyant contre tous ceux qui viennent avec violence, qui découpe le Malfaisant (=Seth) (renversé) sur son dos, il tombe à terre; il n'existera plus l'éternité: "Je mets en morceaux *Iach*, (=Seth) avec (mon) couteau le dix-septième jour lunaire au moment de la Maîtresse de la vie" (=5^{e} heure de la nuit).[1] Fig. (8)

Quelques divinités protègent l'accès de la chapelle avec les couteaux, protectrices de toute l'Egypte pour massacrer les ennemis. Leur origine géographique est souvent indiquée avec leur attache à Dendara ; Certains sont assignés à la protection d'heure et à un jour indiqués du calendrier lunaire[2].

Quelques documents qui relient Anubet avec Isis:-

Document n^{o}1

Ast stp[3] *ibH*[4] *m psD*[5]*.f*

" *Isis dépeça <Seth enfoncant> ses dents dans son dos".*[6]

Document n^{o}2

Ast m st tn ir n.f xpr.f m kA Hr mAa m nxt.s wn snit wt.s m Tsmt m ds Hr? sdt wn.s n Hr sxsx wsr.f nn pH.f snw.f Hr sti.f

---

[1] Dend. X., 229, pl. 198.

[2] Ibid., 168.

[3] Wb IV, 336. Wilson, *OLA 78*, 960.

[4] Wb I, 64. Wilson, op.cit., 61.

[5] Wb I, 556 (1-9) Wilson, op.cit., 373.

[6] J.Vandier, Le papyrus Jumilhac, 1962. I, x + 13-4

" *Isis dans cet endroit, il (Seth) se transforma en taureau pour courir après elle, mais celle-ci se rendit méconnaissable en prenant l'aspect d'une chienne* (*Tsmt*), *avec un couteau à l'extrémité de sa queue. Puis, elle se mit à courir devant lui, mais il ne put la rattraper*"[1].

Document n°3

Stx pw m aq.f rdit st ? ii Ast r.f r stp.f m aq.f

" C'est Seth, après son entrée dans la salle auguste. Isis vint contre lui pour le dépecer, après qu'il fut entré"[2].

Document n°4

Ast ir.n.s xpr.s m inpw rdi.s stp.s … … ibH psD.f

" *Isis se transforma en Anubis, et, s'ètant emparée de Seth, <le> dépeça, <enfonçant> ses dents dans son dos*"[3].

Ce document est, sans aucun doute, celui qui nous apporte, sur la religion du nome Cynopolite, les renseignements les plus nombreux et les plus précis.

Document n°5

Une inscription du temple de Philae:

snt.k ASt m As[4] *inpwt … n.i s Hr StS Dw r Hr sxn psD… ibH*

"Ta soeur Isis qui déchire étant en qualité du chacal, contre Seth, qui est méchant qui aboie contre les rebelles (?) et le dos avec <ses> dents[1].

---

[1] Ibid., III, 1-2.

[2] Ibid., VI, 17-9

[3] Ibid., XX, 11-2

Des textes semblables à Dendara, J.Vandier, dans: FS Michalowski, 197.

[4] ou Ax, Wilson, op.cit.,23.

Document n°6

Une statue en bronze de la déesse Isis-Anubet[2] avec la tête d'une vache, sur la base on lit: l'inscription *Ast-inpwt* . Fig. (9)

Conclusion

En règle générale, les couples de dieux sont divisés en dieu et déesse, ainsi que l'illustrent les quatre groupes qui forment l'Ogdoade d'Hermopolis. Les doubles féminins de noms divins et de divinités mâles comparables existent depuis les *Textes des Pyramides*. Par la suite, d'autres doubles féminins, surtout "Rê femelle" au début de la XVIII[e] Dynastie, puis l'"Anubis femelle" et la "Sokar femelle".

Quand on ajoute un fils ou une fille à un couple divin on obtient une triade, Kebechet était la fille d'Anubis et Anubet, elle aiderait plus tard Anubis dans un de ses rôles plus célèbres de la purification.

Elle est une déesse canine, elle posséde des dents pointues, pour rompre

le mauvais et le méchant Seth.

La fonction de la déesse comme protectrice du 17[e] jour lunaire, se montre la déesse en relation avec la lune, Anubis lui-même un des dieux qui ont en relation avec la lune.

---

[1] Bénédite, Philae, p. 93.

J.Vandier, dans: FS Michalowski, 197.

[2] Leitz, LGG. I, 68.

W.B.Emery, "*Preliminary report on the Excavations at North Saqqâra, 1968-9*", dans: JEA 56, (1970), 6, pl. IX, 1.

Les statues de la déesse sous forme canine avec ses chiots sont identifiées avec la chatte Bastet qui allaitant ses petits.

Anubet était une gardienne du caveau dans la tombe de la Reine Tjiti l'épouse de l'un des souverains ramessides de la XXème dynastie à *Ta Set Neferou*.

Resumé

Anubet était la personnification du XVII^{ème} nome de Haute Egypte (Cynopolis). Son nom est simplement la version femelle du nom de son mari, Anubis « t » est la fin féminine. Elle était une déesse canine. Elle était vraisemblablement la mère de Kebechet.Elle était une déesse gardienne et protectrice, et aussi déchire le méchant Seth avec les dents pointues.

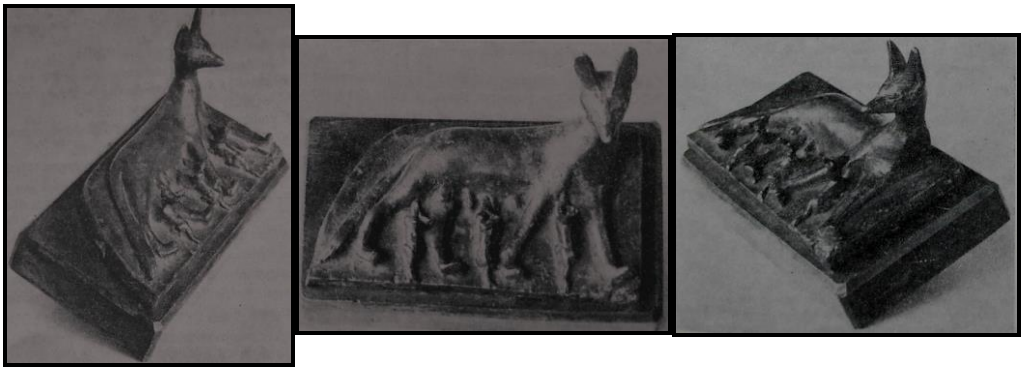

Fig. 1 a. Louvre E. 17217
J.Vandier, dans: FS Michalowski, pl.1-2. b. c.

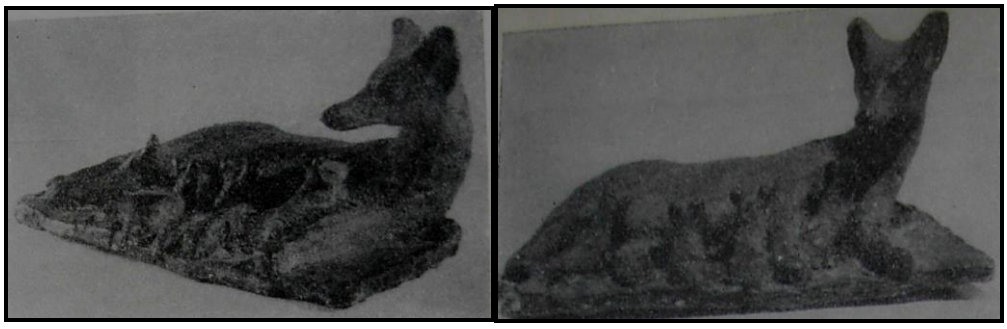

Fig. 2 Berlin 11346
J.Vandier, dans: FS Michalowski, pl.2.

Fig. 3 pl. 3 a.
Leyde E. XVIII, 204 [B, 72].

b.

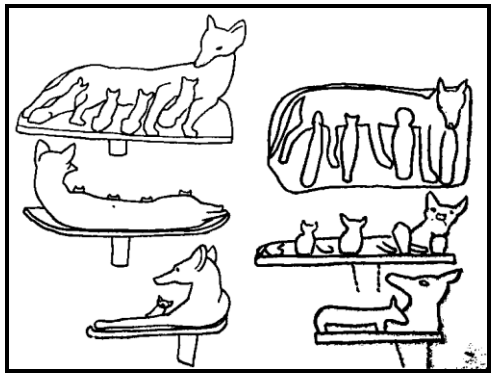

Fac-similé d'après
G.Roeder, Ägyptische Bronzfiguren, fig.463-464.

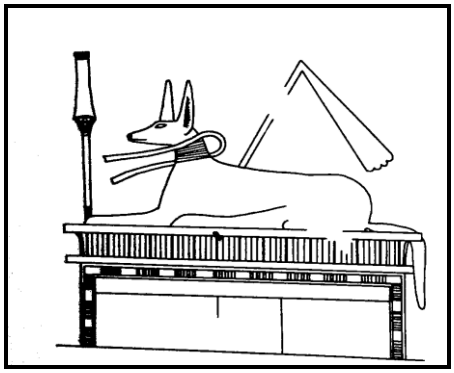

Fig. 4
J.Grist, dans: JEA 71, p. 72.
Chr.Leblanc, Ta Set Nefrou, I, pl.CI-CII.

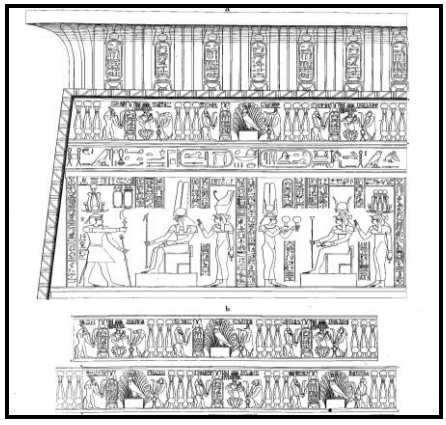

Fig. 5 LD IV, 65 a-b.

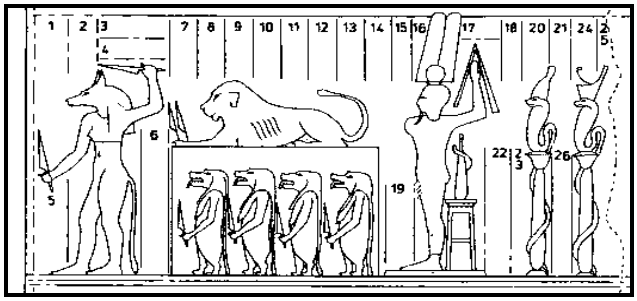

Fig. 6 Dend. X., pl.92.

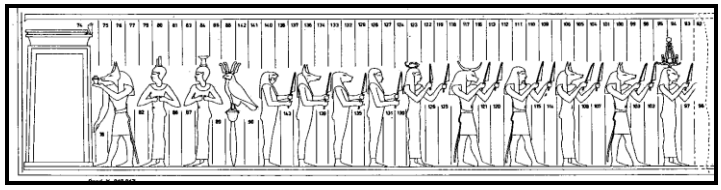

Fig. 7 Dend. X., pl.10.

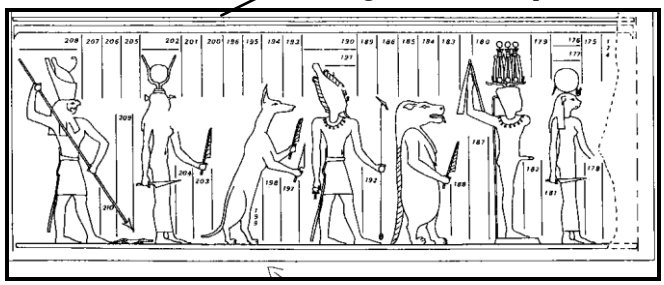

Fig. 10 Dend. X., pl. 198.

Fig. W.B.Emery, dans: JEA 56, pl. IX,

غابة للفنان ديشامب – دراسة المواد والأساليب الفنية للصيانة

د. مصطفي عطية عبد الجواد

لدراسة المواد والأساليب الفنية التي استخدمها الفنان الفرنسي المعروف جان باسكال ديشامب ،فقد استخدمت طرق تحليل وفحص علمية غير متلفة .الفنان الفرنسي ديشامب ولد في باريس بداية القرن العشرين وكان عضوا في صالة الفنان الفرنسي ،وقد كانت لوحاته تعرض في معارض صالة الفنان الفرنسي هذه قبل عام ١٩٣٩ .ومن طرق التحليل والفحص التي استخدمت ،التحليل بطريقة حيود الأشعة السينية والميكروسكوب الالكتروني الماسح لتحليل والتعرف على المواد الملونة والمواد المالئة في طبقة اللون وأرضية التصوير ،كما استخدم طريقة التحليل بالأشعة تحت الحمراء للتعرف على نوع المادة الرابطة لأرضية التصوير وطبقة التغرية ،وللتعرف على نوع الوسيط الزيتي استخدم التحليل الكروماتوجرافى الغازي ،كما استخدم التحليل الكيميائي الدقيق والميكروسكوب الضوئي للتعرف على نوع ألياف الحامل الورقى الكرتوني ،كما طبقت طريقة القطاع العرضي لدراسة البناء الطبقي وعدد طبقات اللون والأرضية على الحامل.وقد أثبتت هذه الدراسة أن الحامل الورقى مصنوع من لب القش،وحجمه٣٦٠×٢٦٩ مللي ،وقد طبق الفنان أسلوب اللابريما في طبقة اللون ،كما استخدم الفنان الدرجات اللونية أحادية اللون وقد استخدم الفنان خام امبر واحمر فينيسيا وازرق السماء وابيض الزنك كمواد ملونة رئيسية في اللوحة ،كما استخدم زيت الخشخاش كوسيط زيتي في طبقة اللون.ونظرا لان اللوحة فقدت شكلها الفني بسبب وجود عدة مظاهر فيها مثل دكانة الورنيش ووجود فجوتين فيها وحموضة الحامل الورقى الذي جعله في حالة هشاشية شديدة ،فكانت عمليات الترميم العلاجية والتىاستخدم فيها المواد والطرق المناسبة ،ونظرا لتأثر الحامل الو رقى بالرطوبة ،والعالية نسبيا في جو مصر ،فقد أدخلت مادة جديدة لعزل الحامل الورقى من الرطوبة،بل وجعله مانع للماء إلى حد كبير.

FOREST LANDSCAPE OF DESCHAMPS-A STUDY OF MATERIALS AND TECHNIQUES FOR CONSERVATION

Abstract

Non-destructive methods to study a painting belonging to the French painter Deschamps Jean Pascal carried out using scanning electron microscope (SEM.), X-Ray diffraction (XRD), infrared analysis method, gas chromatography, optical light microscopy (OLM) and micro chemical analysis. The French painter Deschamps Jean Pascal was born in Paris at the beginning of the 20^{th} century. He was a member of the French Artist Salon. He exposed his paintings in this Salon prior to 1939. Materials and reconstruction of this painting have been studied. The size of the painting is 269x 360 mm. The support is made of straw paper board, and alla prima technique is used. The artist's work is monochrome in tone. Raw umber, Venetian red, cerulean blue, zinc white are the main pigments in the painting. The oil painting losses its artistic image, i.e. the darkened varnish, the two lacunas, and the acidified strawboard which is very brittle. The conservation treatment used suitable materials and methods. A new method was used to protect the board of the painting from high relative humidity or even from the water making it waterproof. The experimental study was made to confirm that this material is a appropriate one for this subject.

Keywords: Deschamps, strawboard, alla prima, monochrome, lacunas, conservation, new method.

---

* M. A. M. Abdel Gawwad, Cairo University, Giza, Egypt.

1. Introduction

"Forest landscape" painting is from a private collection in Egypt. This Painting that belongs to the French artist, Jean Deschamps Pascal, from the beginning of the 20th century, was not previously described or studied. Knowledge of the significant features, painting technology and technique of an oil painting provides the conservator with a supportive tools that help in selecting suitable conservation treatments. Undertaking conservation works enable studying the materials and technical structure of the painting.

In this research, the painting "Forest landscape "of the French artist, J. Deschamps Pascal was examined. The painting materials, the build-up of the painting layers and the painting technique were identified. The results confirmed that the materials used in the painting are standard ones for French landscape painting in the beginning of the 20th century. The subject of this painting is a landscape that consists of a lake surrounded by a forest (trees, bushes, grass and some parts of the dry wood). There is a church behind the forest, and some houses are built by the lake beach. The upper half of the painting consists of a clear white- blue sky. Two people in a boat give the landscape its spirit. The mountain can be seen behind the forest .

Since beginning of the second half of the 20th century, canvas was considered to be easier for painting, transporting, exposition of pieces of art, and treatment.[1].On the contrary, the traditional canvas or wooden panels were heavy, clumsy, and inconvenient to transport. Canvas could be punctured and panels could be scratched during transport. New light-weight boards were developed such as millboards, academy board, and straw boards.[2]

The presented work aims to study the materials and reconstruction of the painting of the French painter Deschamps Jean Pascal, and the deterioration phenomena from which the painting suffers from; in order to select appropriate conservation materials and methods. Due to the

[1] -Fli k J. Warsztat malarski Lukasza Cranacha Starszego. Acta Universitatis Nicolai Copernici, Zabytkoznawstwo i Konserwatorstwo XXI. 47-55. Torun,1994.

[2] - Katlan A. The American artist's tools and materials for on-site oil sketching. JAIC 38, 21-32. U.S.A., 1999.

severe condition of the painting, the author studied waterproof material to protect the board from humidity and water.

2. Study of materials and reconstruction of the painting

2.1 Methods of examination and analysis

1. X-Ray diffraction (XRD) was used to analyze the inorganic materials in the paint layer and the ground layer. A Philips X-Ray diffraction equipment, model PW/1710 with Co radiation, Fe filter at 40 KV, 30 MA and scanning speed 0,02/s was used. From the diffraction charts, the dA and the relative intensities were obtained and compared with "(JCPDS. 1967)" files.
2. Gas chromatography was used to identify the oil medium of the paint layer.
3. Optical light microscope (OLM) for srtatagraphic analysis; a cross- section of the painting was examined with a zeiss standard stereomicroscope, type stemi DRI663 using reflected light. To apply the suggested method by the author, vertical photo microscopy (VPM) was used to study the direction of the brush.
4. Herzberg Stain test was performed to identify the pulp paper board.
5. Examination with a scanning electron microscope attached with Energy dispersive X-Ray analysis (EDX) unit was carried out using model Philips XL30 KV and resolution for W (3.5nm)
6. IR was used to identify the glue size.
7. visual inspection.

2.2 Results and discussion

The elemental analysis of the filler and the pigments using (SEM) attached with (EDX) unit yielded considerable information about the filler. Analysis of the ground layer gave this result: Pb and Ca. Analysis of the paint layer by XRD corroborated these elements as a filler of lead white, hydrocerussite (13- 131 JCPDS[1]) with lead carbonate, cerussite (5- 0417 JCPDS) and calcite III, calcium carbonate (17- 763 JCPDS).

Analysis of a paint layer sample from the brown part of the forest beside the lake gave these elements: Fe, Al, Si, Mn and Zn, Co , XRD analysis

[1] - JCPDS. Index to the Powder Diffraction file. American Society for Testing Materials. Pennsylvania. U.S.A.,1967.

corroborated these elements as a pigment of raw umber, iron oxide hydroxide (8- 98 JCPDS) with aluminum oxide, α Al_2 O_3 (10- 173), silica oxide, SiO_2 (11- 695) and manganese dioxide, MnO_2 (12- 716) in the upper layer, as for the middle and under layer, the artist used zinc oxide, zincite, ZnO (5- 0664) as a white colour and cerulean blue, cobalt tin oxide, CoSnO (28- 1236) as a blue colour(fig.1).

The second sample from the lake provided these elements: Zn, Co, Fe. XRD corroborated the same elements also as a zinc oxide, zincite, ZnO (5-0664), cerulean blue (28- 1236) and Venetian red, epsilon iron oxide (16- 895) in imprimatur(fig.2).

The third sample from the sky provided these elements: Zn and Co, XRD corroborated zinc oxide, zincite, ZnO (5-0664)and cerulean blue (28- 1236).

Herzberg Stain was used to identify the pulp paper of the board. The test revealed under an optical light microscope that the board support of the painting is from semi chemical straw pulp (fig.3.4). The straw pulp has been used since 1844 [1],[2].

IR analysis is a method used to identify the sizing coat on the paper board, the interpretation of the IR spectrum revealed that; OH group are due to cellulose of paper and Arabic gum, CH stretching bond of aliphatic group of both Arabic gum and cellulose and C=O stretching bonds of different hydroxyl group both cellulose and Arabic gum.

A photomicrograph examination of cross- section samples taken from sky, lake and forest areas showed the darkened varnish layer. There are two to three layers in the paint layer, the imprimatur layer is found only in the lake and forest areas, and there are two layers in the ground; the first layer is thicker than the upper. The ground is applied on the straw paper board.

The suggested method (VPM) is used to study the features of the painting. This method showed that the painter used two or three types of

[1] - Browning B. L., The analysis of paper. INC, New York,1980.

[5] - Abdel Hamid H., Scientific approach for restoration and conservation of manuscripts, wood and textile. Cairo, 1984.

brushes for applying the paint layer. One was used for the sky area, the same brush or another was used for the lake area but applied with a different method. The third type of brush was used to paint the forest. This method also proved that the artist used little amount of oil to create the sky compared to the amount used to paint the water area of the lake, and he used more oil to build the forest. This method also showed that the painter used the brush in all directions to create the sky but he used one direction from left to right or from right to left to create the lake. The forest area was created by multidirectional strokes and the pointlist method.

The GC analysis of a sample from various places in the painting showed the presence of a small amount of saturated fatty acids and detectable levels of palmitic and stearic acids . The interpretation of these results indicates the presence of poppy oil. The use of IR spectroscopy to identify different drying oils and terpenoid varnishes is highly unlikely due to the complex composition of these natural products [1].

3. Painting technique

The character of the artist's painting is indicated by the number of layers revealed in a cross- sections, a photomicrographs of the cross- sections made from three samples taken from the painting illustrate the build- up of the painting and the reworking of this painting. After examining the painting and studying the cross-sections, the number of the layers in this painting were identified, as some samples showed the two layers structure while others showed three layers. The ground is white and consists of two layers; the first layer is more thicker than the second. There is a reddish white imprimatur in the lake area, and the forest.

For the modeling the sky, cerulean blue and zinc white was found in the two layers of the cross- section. The second cross-section sample taken from the lake area consists of two layers painted in tones of cold blue, cerulean blue and zinc white, warmed with reddish imprimatur under it. The area of the forest was painted after the lake area because the

[1] - Favaro M., Vigato P., Andreotti A. & Colombini M. La Medusa by Caravaggio: Characterization of the painting technique and evaluation of the state of conservation. 295-305. Italy,2005.

two layers of the lake area were found under the brown- raw umber- of the forest, and this was confirmed by the VPM method.

There is no underpainting in the sky area and the lake area; but it is found in the forest area. The paint layer is applied in the two layers in first two cases, but three layers were found in the forest area. The brush stroke is individual and very clear, especially in the sky area, and was applied using a tough flat brush. The finishing touches were made in " waving- technique" which is short, crude lines scored into the wet paint with the end of a brush articulate the sky area. The shadows of the forest is most smooth and fluid. From VPM investigation method it was noticed that the artist blended the pigments on the palette and applied them directly to the board.

To sum up, the artist's work is monochrome in tone. The ascetic colours are based on different blues- acquired by mixing almost the same pigments but in different amounts of particular ingredients. Three pigments were used in most paint layers; cerulean blue, zinc white and raw umber

4. State of the painting preservation

The painting was exposed to severe conditions, improper storage, and neglect; this caused several deterioration phenomena, i.e. tears, darkening of the varnish layer(fig.5), cracks, dirty appearance, scratches, lacunas(fig.6), and brittleness of the paper board. The intensity of the colours has been lost due to the dirty appearance and the darkened varnish, but the original intensity of the colours is preserved under the frame. Two lacunas are found in the sky; one of them on the upper edge of the painting. The abrasion, tears, cleavage and flaking can be seen mainly in the sky area, and they appear in the forest area also. The lake area and the area of the artist's signature are the most preserved areas. The support is brittle and discoloured, it has turned to grayish brown, and the PH value is 5,5. (fig.7), PH is the prime indicator of paper permanence, not lignin [1]. When the oil is exposed to environmental

[1] - Burge M. D., Reilly M. J. & Nishmura W. D. Effects of enclosure paper and paperboard containing lignin on photographic image stability. JAIC 41, 279- 290. U.S.A., 2002.

action or due to passage of time, it deteriorates and the fatty acid ratio also changes [1].The oil of the painting is poppy oil (fig.8).

5. The conservation process

The painting was separated from the frame, the dirty darkened varnish layer was removed using acetone To consolidate and improve the adherence of the paint layer and the ground to the straw paper board, a solution of 5% and 10% of Beva 371 in white spirit was applied by brush, and then the paint layer was faced by square parts of Japanese paper using Beva 371, (fig.9),this step was made to give the paint layer a protection during the treatment procedure in the back of the painting. To restore lacunas of the board. An inserted piece of special acid free board was placed in the lacunas and fixed to it by the "window method". The thickness was the same as the thickness of the straw board(fig.10). To deacidify the straw board it was brushed with 2,5% magnesium carbonate with distilled water [2], that increased the PH value to 7.

To mend the board tears, the edges of the tears was brushed with 10% water solution of rabbit skin glue then the edges were mended by using a cauter. In order to consolidate the board 5% of plextol B500 was applied by the brush. For mounting processes, Japanese paper of the same board size was glued on the back of the painting board using 5% of plextol B500, and some Japanese paper strips were also glued on the edges of the board, and then an acid free board was used to mount the original board using plextol B500.

Toluene was used to remove the cushion layers of Japanese paper from the paint's layer. The flaking paint layer was additionally pressed to the board. The emulsion fill was used on the flaking areas(fig.11). For retouching processes restoring colour "Restaura Art" pigments was used. Before repainting it was applied retouching varnish layer. After drying was applied the repainting area, Beva of finishing varnish was used for revarnishing the painting. Modern varnishes are more stable than natural

[1] - Vicente J., Adelantado J., Carbo M. Castro R. & Reig F. Identification of Lipid Binders in old oil paintings by separation of 4-bromomethyl-7-methoxycoumarin derivatives of fatty acids by liquid chromatography with fluorescence detection, Spain, 2005.

[2] - Lienardy A. Evaluation of seven mass deacidification treatment. Restaurator 15, 1-15, Germany,1994.

- Phibbis H., To glaze or not to glaze an oil painting. Preservation practice, National Gallery of Art, 104- 108, Washington ,2004.

varnishes[1].To protect the straw board from the high relative humidity found in Egypt wacker BS 1001 was tested. Wacker BS 1001 is a solvent free, silane/siloxane emulsion. this material is widely used with inorganic materials such as stones, but its effects on the properties of organic materials in unknown. After testing Wacker BS 1001 on samples from the straw board, it was observed that total impregnation can form a homogenous layer on paper fibers, thus isolating the straw board from relative humidity and water. Changes in the mechanical properties of the straw board was also observed. However, the author preferred to impregnate a polyester sheet with Wacker BS 1001 (1:4), which was then glued to the back of the painting(fig.12). Multidirectional brush strokes and signature of Deschamps are in (fig. 13 & 14). The painting before restoration and after are shown in (fig.15 & 16).

6. References

Article reference:

- Browning B. L., The analysis of paper. INC, New York, 1980.
- Burge M. D., Reilly M. J. & Nishmura W. D. Effects of enclosure paper and paperboard containing lignin on photographic image stability. JAIC 41, 279- 290. U.S.A., 2002.
- Favaro M., Vigato P., Andreotti A. & Colombini M. La Medusa by Caravaggio: Characterization of the painting technique and evaluation of the state of conservation. 295-305. Italy, 2005.
- Flik J. Warsztat malarski Lukasza Cranacha Starszego. Acta Universitatis Nicolai Copernici, Zabytkoznawstwo i Konserwatorstwo XXI. 47-55. Torun, 1994.
- JCPDS. Index to the Powder Diffraction file. American Society for Testing Materials. Pennsylvania. U.S.A., 1967.
- Katlan A. The American artist's tools and materials for on-site oil sketching. JAIC 38, 21-32. U.S.A., 1999.
- Lienardy A. Evaluation of seven mass deacidification treatment. Restaurator 15, 1-15. Germany, 1994.
- Phibbis H. To glaze or not to glaze an oil painting. Preservation practice, National Gallery of Art, 104- 108, Washington, 2004.

[1] - Phibbis H. To glaze or not to glaze an oil painting. Preservation practice, National Gallery of Art, 104- 108, Washington,2004.

- Vicente J., Adelantado J., Carbo M. Castro R. & Reig F. Identification of Lipid Binders in old oil paintings by separation of 4-bromomethyl-7-methoxycoumarin derivatives of fatty acids by liquid chromatography with fluorescence detection, Spain, 2005.

Book reference:

- Abdel Hamid H. Scientific approach for restoration and conservation of manuscripts, wood and textile. Cairo, 1984.

7. Materials

Beva 371, Plextol B 500, and Japanese paper:

Company: Restauro-Technika, Supplier: Slawomir Prezedpelski
Address: 87-100 Torun, Poland
tel. +566740389, +566511923,
Fax +566511923
e-mail: restauro@restauro.com.pl.

Wacker BS 1001: Company: Wacker-Chemie GmbH, Werk Burghausen – Germany.

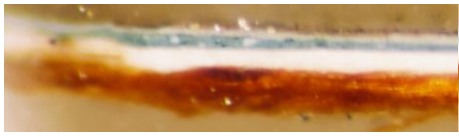

Fig. 1. Cross-section from the forest area

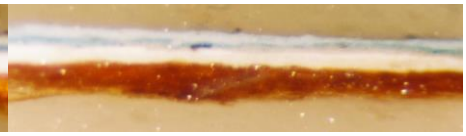

Fig. 2. Cross-section from the lake area

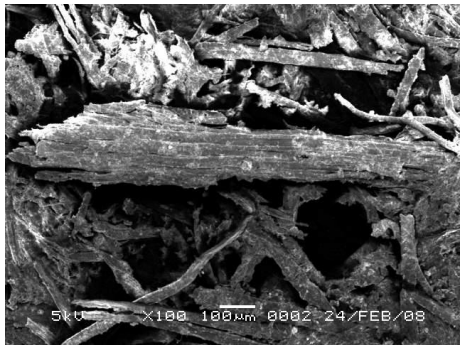

Fig. 3. SEM examination of the straw board

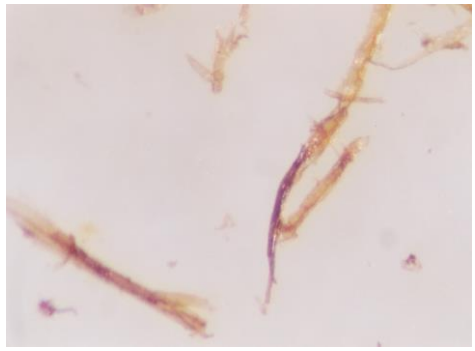

Fig. 4. A microscopic image of the straw pulp from the support.

Fig. 5. The darkened varnish of the painting.

Fig. 6. The lacuna and the darkening of the board.

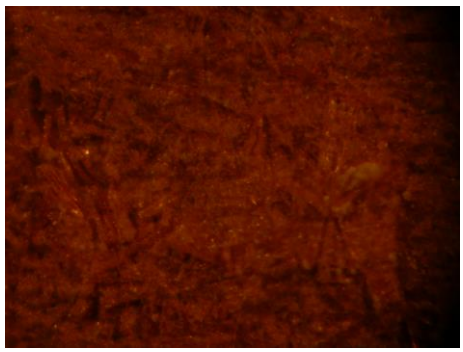

Fig. 7. Microscopic image of the support.

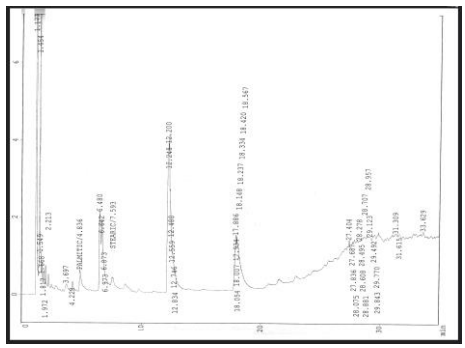

Fig. 8. GLC pattern of poppy oil.

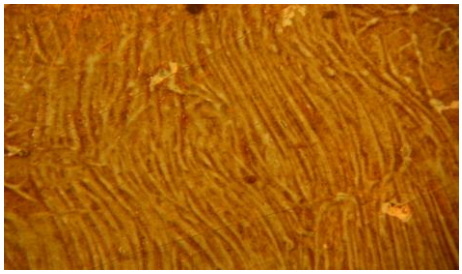

Fig13. Multidirectional brush strokes.

Fig. 14. Signature of Deschamps.

Fig. 9. Consolidation of the paint layer.

Fig10. Treatment of the board.

Fig. 11. After the removal of the varnish.

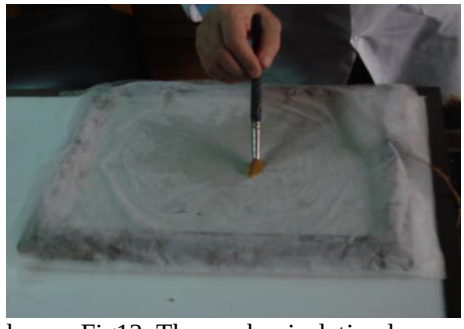

Fig12. The wacker isolation layer.

Fig. 15. The painting before conservation.

Fig. 16. The painting after conservation.

Analysis study of the Bricks Religious Architecture and archaeological evidence and the role religious of Bricks" Nile-Mud " in Ancient Egypt

Manal Massoud

كان للشواهد المعمارية و الأثرية الدينية من الطمى معنى رمزى . الدى كان العنصر الأساسى للخلق . وقد كان دوُر قوالب الطوب السحرى معقد تماماً . فقد كان استخدام قوالب الطوب كان له معنى خلاق أعمق حيث أنها صنعت من طمى النيل والدى كان يشكل الطبقة الخصبة من الكون المصرى والدى كان يبرز من مياه الفيضان عندما تنحسر ويشكل جزء من التل الأزلى . فان قوالب الطوب التى كانت تجلس عليها السيدة لكى تضع طفلها كانت تمثل التل الدى وقف عليه رع –أتوم لخلق الكون .كان خنوم ويشكل الناس من الطمى الفخارى .

ربما كانت قوالب الطمى السحرى وقوالب طمى ميلاد وأعادة الميلاد التى تستند وربما تحمى الأم أثناء الولادة و تشكل منصة يوضع عليها الطفل أثناء تحديد مصيره الإجتماعى . وبعد دلك كان يتم نقش هدا المصير على قوالب الطوب بواسطة تحوت . وبعد الولادة كانت القوالب تخدم مرة أخرى وحماية خلال "إعاده الميلاد المجازيه فى الحياه الأخرى ، والتى كانت تؤثر على طريقة محاكمته فى العالم الأخر . وفى توسيع لدورها فى الولادة البشرية يمكن النظر إلى قوالب الطوب الأربعة على أنها كان لها دور فى حماية المعابد والتى كان يعتقد أنها تولد بالمثل .أيضاً ووظيفة قوالب الطمى الأوزيريةالتى تحتوى الطمى العنصر الأساسي لخلق أوزير .

تمثلت الشواهد المعمارية الدينية والأثرية من الطمى فى العمارة التعبدية مثل الصرح والمقصورة والمعابد والمدبح و الأسوار وحوائط المعبد ، أيضاً وجدنا العديد من العمارة الجنائزية مثل واجهة المصاطب فالأسرات 1–3 ، والمصاطب والمقابر من الأسرة الأولى حتى الثلاثون والمعابد الجنائزية من الدولة القديمة والدولة الوسطى ، و أهرامات الدولة الوسطى ، وقوالب الطوب السحرى للميلاد وأعادة من الدولة الحديثة و هريمات دير أبو النجا من الأسرة التاسعة عشرة . ربما المصريين كانوا يرغبون فى استحضار قوة من الطمى فى طلبهم للخلق و لإعادة الميلاد بعد الموت .

Analysis study of the Bricks Religious Architecture and archaeological evidence and the role religious of Bricks" Nile-Mud " in Ancient Egypt

Manal Massoud

Bricks " Nile- Mud " religious Architecture archaeological evidence have had symbolic meaning ,which the element necessary for the creation, The use of bricks was quite complex . which were made of the black alluvial "Nile –Mud" bricks that was the fertile substratum of the Egyptian cosmos . the religious role and the purpose of using of "Nile-Mud" have had a deeper creative meaning in Ancient Egypt .. emerging from the floodwaters when they receded and forming a part of the primeval mound . which Re-Atum stood to create the cosmos and Khnum create and made the people from bricks-pottery . Perhaps magical bricks , the bricks of rebirth [1] which supported and presumably protected a mother during childbirth and they formed a platform upon which the infant was laid while its social destiny was then inscribed upon the bricks by Thoth .After death ,the bricks again served as support and protection during the metaphorical rebirth into the afterlife , which affected the way his or her life was judged . As an extension of their role in human birth ,the four bricks can be seen to have had a role in protecting temples , which were thought to be similarly born . also the function of Osiris bricks was to contain "Nile- Mud "bricks the element necessary for the creation of an Osiris –Vegetant[2] . Perhaps the Egyptians wished to invoke the power from bricks in their quits to to create and be reborn after death

---

[1] **Roth,A.M.,Roehrig,C.H.,"Magical Bricks and The Bricks of Birth ",JEA,88 ,2002 ,138,139 .**

[2] **Tooley,A.M.J.,"Osiris Bricks ", JEA,82,1996, p.167.**

Bricks Religious Architecture

I - Brick Architecture in Cultus Temple

There are brick Pylons, Chapels ,Temple and it s different Architecture element s such as Ramp , Altar, shrine in Solar temple in Cultus Temples or Chapels :

1 -Brick Pylons

	Site	Date	Description
1	Hermopolis	Middle kingdom	The German excavations found a gateway set in a brick Pylon [1]
2	South-Thebes	11 Dyn	A small Temple or Chapel built by Sankhare Mentuhotep stands high up on a peak North of the Valley of the kings . which has brick Pylon and walls ,the latter being crowned with stone crenellations [2].
3	Naqada	18 Dyn	The Temple of the town of Nubt was rebuilt in the 18 Dyn. above the remains of earlier periods ,This reconstruction was accomplished mainly by Tuthmosis III and Amenhotep II ,whose names are stamped on the bricks of the Pylons and walls [3].
4	Hierakonpolis	18 Dyn	The Temple from archaic date , which has the brick Pylons and walls all belong to the reconstruction of the Temple in the

[1] Roeder,G., MDIK,7,1937,p.12-17 .
[2] Petrie,W.M.F.,Qurneh,p.4-5,pl.IV-VI .
[3] Petrie,W.M.F.,Naqada and Ballas,68,pl.LXXXV.

			Eighteenth Dyn[1] .
5	Thebes	18 Dyn	Mortuary Temple of Tuthmosis III has: 1- brick pylons which were added on the east side [2].
6	Thebes	18 Dyn	The Mortuary Temple of Tuthmosis IV was originally enclosed by a encircling wall and had pylons of bricks parts of which still remain on the site ,in Berlin Museum 1519,1544,1554 [3].
7	Thebes	18 Dyn	The Mortuary Temple of Ay and Horemheb , has three pylons : 1- The First two pylons of this temple date of Horemheb . 2- The Original structure built by Ay begins at the third pylon[4]
	Thebes	18 Dyn	Bricks Temple of Tuthmosis IV from Pylon , in Berlin Musum 1542,1519,1544 [5]
8	Memphis	Rameses II	A small Chapel of Ramesses II stands beside the great temple of Path at Memphis Although the Chapel itself was stone-built ,the pylon was formed of a mass of brickwork ,consisting almost entirely of headers laid within a thin casing of stone .[6]
9	Medinet Habu	Rameses III	Ramesses III built a brick pylon in his wall to allow access to the small Temple . Althoughments of re-used bricks bearing

[1] Quibell, J.E.,Green, F.W., Hieakonpolis,II,p.14-15,pl.LXXI
[2] Ricke,H.,Der Totentempel Thutmoses III,Baugeschichtliche untersuchung ,Caire,1939,p.34-36 ; PM,V,p.191. ;Weigall,A.E.P.,ASAE,7,1906,p.12.
[3] Petrie,W.M.F.,Six Temples at Thebes,1896,p.7,pl.XXIV,PM,II,159.
[4] Holscher,U,E.M.H.,II,p.80.
[5] PM,II,p.159.
[6] Anibes ,R., Mit Rahineh ,1956,p.53-54, pl.6,18

the stamps of Amenhotep III and Ay also occur in the Twentieth Dynasty monuments of Medinet Habu [1]

2- Brick Chapels

Nu	Site	Date	Description
1	Abydos	Amosis I	Temple of Amosis I stood one and a half miles south of the temple of Seti : These monuments were built in honour of Queen Tetisheri and lay on the axis of a nearby shrine dedicated to the same queen . [2]
2	Thebes-Deir el – Medina	18 Dyn	Two small Chapels at Deir el-Medina : 1-The First Chapel is dedicated to Amenhotep I and Queen Ahmose-Nefertari . 2- The second Chapel built by Tuthmosis III , in front of the Chapel stand pillars of Square section formed of bricks with white plaster .[3]
3	Thebes-Karnak	18 Dyn	Brick constructions occur at Temple of Montu and Where a series of small Chapels Have been discovered of the New Kingdom and latter especially along its western face .[4]

[1] Holscher,U., EMH,II,p.33 .

[2] 1-Mclver,D. R.,Mace,A.C.,El Amrah and Abydos,1899-1901,London,The Egypt Exploration Fund ,1902, p.75-76,pl.XXIV. 2,3-Currelly, C.T.,Weigall.A.E.P.,Abydos,III,p.35-37, pls.LI,LXI

[3] Bruyere,B.,Les Fouilles de l Insitut Francas a Deir el- Medineh,1935-1950,p.94,105-106,pl.XIX .

[4] Christophe,L.,A., Karnak –Nord , III ,81, pls.VI-VIII .

4	Theban-Qurnet Mura[c] I	18 Dyn	Ruined Brick Chapel (?)[1]
5	Deir-el-Medina	18 Dyn	Brick Chapel with painted offering – scenes .[2]
6	Deir-el-Medina	19-20 Dyn	A number of Chapels and small temples stand around the Ptolemeic temple enclosure at Deir-el-Medina . Three Chapels are situated within the enclosure and the inner chambers from bated of brick with white plaster[3]
7	Deir-el-Medina	Ramesses II	Opposit the site of Ptolemaic temple stand two Small mouments of Ramesses II : 1- First brick Chapel of Ramesses II stands south of Ptolemaic temple which built of re-used bricks of the Eighteenth Dynasty ,which were stamped with name of Tuthmosis IV . 2- Second bricks Chapel of Ramesses II stands North of Ptolemaic temple .[4]

3- Temple and it s different Architecture element s such as Ramp , Altar, shrine in Cultus Temples

[1] PM,I,p.685 ;Gauthier, Annal de Servis ,19,1920 ,p.5 .
[2] PM,I,P.688;Bruyere,Rapport ,1928,p.119-120 .
[3] Bruyere, , Deir-el-Medineh , 1935-1940,I,p.90-96.
[4] Ibid.,120-122 .

Nu	Site	Date	Subject	Description
1	Abusir	V Dyn.	Ramp	The earliest building phases in the Solar Temple of Neuserre used brick as the major constructional material : 1- some of this brickwork survives despite the later reconstruction of the temple in stone . A great retaining wall surrounds the temple site holding in the filling upon which the monument stands . 2- There are the remains of a constructional Ramp with four courses of brick still in place . 3- Also in the vicinity of the temple is a great Solar boat ,the brick courses of which are laid all ways up fill the irregularities . [1]
2	Abusir	Userkaf		There are in the solar Temple of Userkaf 1- The walls are bonded A3 in part ,but frequent examples of more careless building occur in which only the faces on the walls are neatly bonded ,whilst the internal work is a mass of haphazardly laid brick . 2- In the centre of the temple courtyard is an altar of brick in slightly irregular A1 bonding covered over with whitened plaster .

[1] Borchardt , L., Das Re-Heiligtum des Konigs Ne-Woser-Re, I, p.52,54,60,67-70,Abb.46,48.

			Altar	3-The causeway ,Where is the East side of the building , extending to the lower Temple, flanked by walls of brick in rough with each course stepped back a little to produce a batter on the face . [1]
3	Abydos	Amosis I		number of structures erected by Amosis I . all of them built of bricks bearing his prenomen accompanied by the epithet "beloved of Osiris" [2] .
4	Abydos	Amosis I	nearby shrine	Temple of Amosis I stood one and a half miles south of the temple of Seti : 1-Which connected with a large dummy Pyramid 2- These monuments were built in honour of Queen Tetisheri and lay on the axis of a nearby shrine dedicated to the same queen . 3- Little architectural detail is recorded form these buildings , except to say that the bricks were all stamped by Amosis I [3]
5	Thebes	18 Dyn	Temple Amenhotep	The Temple of Amenhotep ,son of Hapu standing close to Medinet Habu is constructed of bricks .[4]
6	Thebes -	18 Dyn	Temple of	The Temple of Anonymous are Remains of two Small mortuary

[1] Ricke,H.,Das Sonnenhettig tum des Konigs Userkaf,I, plan .6 ,29-33,pl.18,24.
[2] Mclver,D.R.,Mace , A.C., El-Amrah and Abydos ,pl.XXXII
[3] Ibid., p.75-76,pl.XXIV. 2,3-Currelly, C.T.,Weigall .A.E.P., Abydos,III,p.35-37, pls.LI,LXI .
[4] Robichon,C., Varille,A.,Amenhotep fils de Hapu , pl.V,p.42.

	Medinet Habu		Anonymous are Remains of two Small mortuary temples	temples have been found near Medinet Habu ,one Standing north of the temple of Amenhotep son of Hapu and the other to the south . These two temples were probably the mortuary Chapels of private individuals grouped behined the huge mortuary temple of Amenhotep III ,in the same way as similar chaples were built behind thEe Great Temple of Medinet Habu[1]
7	Deir-el-Medina	Seti I	Small Temple to Hathor	Seti I built a Small Temple to Hathor which was constructed of brick white –plaster .[2]
8	Gourna	Seti I	Temple	Temple of Seti I , Brickwork is visible at this temple .[3]

4- Buttress and Enclosing wall

Nu	Site	Date	Description
1	Bubastis	Pepi I	Remains of a temple of Pepi I have been discovered built largely of stone but enclosed by an outer wall of brick[4]
2	Abydos	Pepi I	Pepi I added an enclosure wall around the Temple of Osiris-Khentamentiu .[5]
3	Abydos	Middle kingdo	The great enclosing wall the Osiris Temple possibly built by Sesostris I ,is

[1] Ibid. ,p.41-42,47, pl.IV, XIII, XVII
[2] Bruyere, , Deir-el-Medineh , 1935-1940, p.99-106, pl.10.
[3] PM,II,40711 .
[4] Habachi,L.,Tell Basta,Le Caire,Institut Francais d archeologie Orientale ,1957, p.13.
[5] Petrie,W.M.F.,Abydos,II,p.10-12,pl.LIII.

		mp	described to a greater extent . This is constructed in separate panels of brickwork and presents the appearance of alternate of concave and level sections , a feature of many temple enclosure walls [1]
4	Abydos	Amosis I	Further work was undertaken on the site of the Osiris Temple at Abydos including the reconstruction of part of the temenos wall on the west side by Tuthmosis III . [2]
5	Abydos	Amosis I	The largest buildings is a terraced Temple with a frontage of 120m Each terrace is supported by a retaining wall the first of these being of brick and the others of stone ,This brick wall is formed of two of parallel thin walls with a filling of sand between them covered over with bricks to give the appearance of a single wall of great thickness . Buttresses occur along the inside of the "Skin" wall to give it stability against the pressure of the internal filling .This technique of making filled walls has been noted before at the Pyramids of Mazghuneh and the same process is used in stone mazghuneh and the same process is used in stone masonry in the construction of temple pylons . [3]

[1] Petrie,W.M.F.,Abydos,p.6-7,pl.XLVIII.
[2] Petrie,W.M.F.,Abydos,II,p.17,50-52, pl. LVII .
[3] Currelly,C.T., Weigall,A.F.P.,Abydos,III,p.33,pl.LIIL.

6	**Medamud**	**18 Dyn**	**The surviving brickwork of temple is a wall which this enclosure wall once marked the extent of the temenos .** [1]
7	**El-Kab**	**18 Dyn**	**A number of great brick walls surround the Temple which the inner temenos wall .** [2]
8	**Thebes-Medinet Habu**	**18 Dyn**	**1- Around the small Temple of Medinet Habu are several brick walls ,but one having been built by Hatshepsut . 2-The remaining wall in this area was built by Amenhotep III , whose name occurs on the bricks and stood to the west of the enclosure of Hatsheosut** [3]
9	**The Delta**	**19-22 Dyn**	**Petrie found walled enclosures at Heliopolis and Tell el-Yahudieh which he interpreted as Hyksos encampments . but as Ricke has argued they are more likely to be the temenos built for mythological reasons on a sand mound . In support of the latter view it may be said that the enclosure wall at Tell el-Yahudieh is built in undulating courses of brickwork a technique which is not only typically Egyptian ,but which is used in Pharaonic times only for temple walls of brick** [4]

[1] **de la Bisson Roque,F., Rapport sur les Fouilles de Medamoud,1931-1932,1933,** Fouilles de l'Institut français d'archéologie orientale **,p.10-13.**

[2] **Clarke,JEA,7,1921,p..63.**

[3] **Holscher,U,E.M.H.,II,p.32,33**

[4] **Petrie,W.M.F.,Hyhsos and Israelite cities,1906, British School of Archaeology in Egypt and Egyptian Research Account ,12, p. 30, pl.XXV ;Petrie,Heliopolis ,Kafr Ammar and Shurafa,1915, British School of Archaeology in Egypt and Egyptian Research Account ,24 p.3-4 ;Ricke,H., ZAS,71,1935,p.107-111; Griffith,F.L.Naville ,The Mound of**

10	Tell Daᶜba-North East Delta	20 Dyn	There are remains of a large temple wall of have been discovered built in the usual concave and convex panels . [1]
11	Hemopolis	19 Dyn, restored in the Late Period	The Temple of Thath at Hermopolis had an enclosure wall dating from the 19 Dyn which was restored in the Late Period . [2]
12	Hermopolis	Seti II	A Small Temple of Amun ,built by Seti II in the great temenos , had a buttressed enclosing wall compose of bricks . [3]
13	Matmar	Ramesses II	A Small temple was rebuilt by Ramesses and provided with an outer girdle-wall . The brick enclosure are in some cases stamped with the name of the king with the epithet "beloved of Seth" [4]
14	Abydostans	Seti I	Seti I built a girdle-wall around his temple at Abydos ,including the Osireion in the enclosed pace .The wall is constructed in alternate concave and convex sections and layers of reed occur

---

the Jew and The City of Onias . Belbeis ,Samanood,Abusir ,Tukh el Karmus ,1887,The Egypt Exploration Fund , 7, p. 49.

[1]Bietak,M., MDIK,23, 1968,p.103-104,1970,p.35.

[2]Roeder,G., Amarna –Reliefa aus Hermopolis , 1969: Ausgrabungen der Deutschen Hermopolis-Expedition in Hermopolis,1929-1939,Herausgegeben,von . Rainer Hanke , Wissenschaftliche Veröffentlichung , 6 1929-1939, p.10.

[3]Roeder,MDIK,7,1937,pl.5 .

[4]Brunton,G.,Matmar ,p.60,63,pl.XLV, XLIX .

			between every fourth or fifth course many bricks are stamped with the prenomen of Seti I . [1]
15	Medinet Habu	Rames ses III	The great girdle wall of the temple of Ramesses III ,where it is founded on the rock, originally the wall had small towers and a crenellated top and parapet ,but these have disappeared the face of the wall in has a slight batter ,produced in same parts by stepping the brick-work back slightly at each course , but in others by laying the bricks at right-angles to the slope of the face . [2]

II- Funerary Architecture

I - The Palace – Façade Mastaba [3]

Nu	Site	Date	Description
1	Naqada	Pre	Face T.15, 1037
2	Tarkhan	I	42,195,414,1006[4]
3	Nahasna	I-II	H.120,H.128,H.129
4	El-Amra	I	b. 8 , b . 33 , A 8
5	El-Amra	II	b.137,b. 178
6	Hierakon polis	Pre	100
7	Tura	I	20. I . I [5]
8	Qau	I-II	443 ,455,1803 ,509,516,518, 1592,1742

[1] Frankfort,H.,The cemotaph of Seti I,p.13, pl.XIII.I .
[2] Holscher,U., EMH,IV,1,3
[3] Edwards,I.E.S,The Pyramids of Egypt,New York ,1947,p.37,40,41,45,72 .
[4] Petrie,W.M.F., Tarkhan,II, BSAE,26,1914,pls.XII-XIV ;Petrie,W.M.F.,Wainwright,G.A.,Gardiner,A.H.,Tarkhan I and Memphis V, BSAE, 23,1913,p.8
[5] Junker,H.,Friedhof in Turah , p.16 .

9	Abydos	I	B.15,B.19,Djer,Merneit,Udimu,Adj-ib ,Semerkhet,Ka-a [1]
10	Abydos	II	Peribsen ,Khasekhemui
11	Naga ed-Der	I	1617,1649,1631,1525,1634,1606, 1638,,1532,1533 1581 [2]
12	Naga ed-Der	II	N1584,1619,N3022,N3014,1605[3]
13	Saqqara	Reign of Uadji – I	Subsid. Graves of tombs3503 ,3504,3506 and Cemetery N .W. of Serapeum [4]
14	Saqqara	I	3357, 3471, 2185, 3503,3504, 3035,3036,3038,3505,3506,3507,3111[5] [5]
15	Tarkhan		1060,2050,2038[6]
16	Giza		V[7]
17	Abu-Raosh		VII [8]
18	Giza	II-III	T [9]

[1]Montet , Kemi ,7, 1938,p.11; Petrie ,Royal Tombs of the First Dynasty ,I, EEF,18,1900,p.15

[2]Reisner,G.A.,Naga ed-Der,I, p.20-21.

[3]Ibid.,I, p.52-53,77-88,pls.29-30,64-65.

[4]Emery,W.B.,Great Tombs of the First Dynasty, II, Excavation Saqqara 1949-1958,II, p.12-13,143-158,III, p.46-4

[5]Emery,W.B.,Hor-Aha,p.10-18;Emery, W.B.,Great Tombs of the First Dynasty ,I, p.13-17;Quibell,J. F.,Archaic Mastabas Excavation Saqqara 1912-1914, 1923,p.15-16,pls2-3 ;Emery,W.B.,Great Tombs of the First Dynasty,I, 82-89,95-97,pls.21-37;II,p.15-18,129-138,pls.I-XV,XXXVIII-XLVI ;III,p.5-10,37-42,73-77,pls2-22,40-6

[6]Petrie,W.M.F.,Wainwright,G.A.,Gardiner,A.H.,Tarkhan I and Memphis V, BSAE, 23,1913 ,p.13,plsXV-XIX ;Petrie,W.M.F., Tarkhan,II, BSAE,26,1914,p.5-8,pls.XV,XVIII.

[7]ASAE,6,1905,p.99 ; Petrie,W.M.E., Gizeh and Rifeh, p.2-3,pls.II-VI .

[8]Kemi ,7,1938,p.11

[9]Convington,D., ASAE,6,1905,p.193.

19	Saqqara	II-III	2405 Tomb of Hesy , 3070 [1]

2 - Mastabas, **Cemeteries** *and tombs from I-30 Dyn .*

Nu	Site	Date	Description
1	Saqqara	I	Mastabas3500,3338,3120,3121,X,2307, 2173D, 2172E, 3030,3050,3518[2]
2	Saqqara	I-II	Mastabas 2131,2132,2149, 2166,2370 [3]
3	Helwan	Archaic period	Some type A bonding in mastabas plaster over brickwork
4	Abu-Rawash	Dyn.I	Mastaba M . 20. Men Miller [4]
5	Abu-Rawash	Dyn.I	Mastaba M . 24 , brick-built [super structure] lost [5]
6	Giza to Zaweyt El-ᶜaryan	Dyn I	Mastaba , Found by Barsanti ,Excavated by Daressy 1904 , Brick-built with subsidiary on all four sides [6] [6]
7	Abu-Rawash		Mastaba M.25 -Temp.Den , brick-built [super structure] lost [7]
8	Naga ed-Der	III	Mastabas N 4771,5302,4506 [8]
9	Saqqara	III	Mastaba2405 [9]

[1]Quibell,J.E.,The Tomb of Hesy,pls.I-VI;Emery,JEA,54, 1968,p.11-13.
[2]Emery,W.B., Great Tombs of the First Dynasty ,I,p.107-109;III,p.98-102,pls. 114-120.
[3]Quibell,J.E,Archaic Mastabas .
[4]Klasens,Qudheid . Med ., XLII , 1961,p.109.
[5]5-Klasens,Qudheid . Med ., XLII , 1961,p.110,pl.XX[2]
[6]Daressy,Ann.Serv., VI,1905,p.99-106,fig .1;Petrie,Gizeh and Rifeh ,p.2-3,pl.VI.
[7]Klasens,Qudheid . Med., XLII , 1961, p.110 .
[8]Mace,A.C.,Naga ed-Der ,II, p.22-24,III,220-224,245-246.
[9]Quibell,J.E.,The Tomb of Hesy .

10	Zaweyt El-ᶜaryan	Dyn III	Mastaba Eight bowls with name of Klaᶜba , Dolomite [1]
11	Beit Khallaf	III	Mastaba Tomb K 1 [2]
12	Reqaqnah	III	Mastabas R 1 , R 40 . [3]
13	Giza		Tombs 2081,2086, 2093,2096,2097, 2098,3033,G1203, Seneb,Ini, Meni ,Akhethotep [4]
14	Abu-Rawash	IV Dyn	Martuary Temple of Pyramid – Complex of Raᶜzedef , Mainly brick-bulit
15	Abu-Rawash	Den	M . I . Temple of Den –superstructure of almost completely destroyed
16	Abu-Rawash	Den	M. IV Temple of Den- superstructure lost
17	Abu-Rawash	End of V Dyn or Later	Mastaba F15 Nikauraᶜzedef , king s son of his body ,sole companion of his father , Director of [5]
18	Abu-Rawash	V Dyn	Mastaba 700 Nimacetrec , overseer of scribees of the granary , Partly brick-bulit [6]
19	Abu-Rawash		Mastaba of M.VI. Mezedka Temple Den . [7]

[1] Bulletin Museum of Fine Arts,Boston,11,2334,2336,2343-2345; ;Arkell,JEA,42,1956, p.116;Reisner,Fisher,C.S.,Bulletin Museum of Fine Arts, Boston ,IX, 1911,p.59.
[2] Garstang,J.,Mahasna and Beit Khalaf,8-11,pls.VI-VII.
[3] Garstang,J.,The Third Egyptian Dynasty ,21-23,pl.IV A and B ,pls.5,6,14.
[4] Abu Bakr, ExcavationS at Giza, , 1949-1950,p.130-131;Reisner,G.A., History of the Giza Necropolis,I,London,1942, p.
[5] Bisson De La Rooue,I,p.28-30, pl.V,Fig.17.
[6] Klasens ,Qudheid . Med ., XXXIX,1958, p.32.
[7] Montet,Kemi,VII, 1938,p.37-38,pl.IV.

20	Abu-Rawash		Mastaba of M.XII Temp. Den [1]
21	Giza	Dyn.IV	Chapel of Tomb G Is. [2]
22	Giza	Dyn V-VI	Senenu Mastaba [3]
23	Giza	Dyn V-VI	Mastaba of Mesha ᶜEF [4]
24	Giza	Late old Kingdom	Mastaba of Mehi ,Brewer , west of tomb LG 20-21 [5]
25	Giza	Dyn V or later	Mastaba of LG 19. Ipi , Stone – built but inside Brick-built and Palace - Facade [6]
26	Giza	Dyn VI	Mastaba of Akhtihotp Greatest of the Ten of upper Egypt ,Inspector of Waᶜb –priests of the Pyramid of Khufu ,Director of members of a phyle , Partly stone-built and partly brick-built [7]
27	Giza	Dyn V or VI	Valley Temple –Ante –Temple [8]
28	Giza		Valley Temple of Mycerinus proper ,

[1] Montet,Kemi,VII,1938,p.54-58,pls.VII,XI[2],XII[3,4].
[2] Junker,Excavations at Giza ,XI,p.18 .
[3] Leclant,Orientalia ,N.S.23,1954,p.72[2,a];Abu-bakr ,A.M., ,Excavation ,1953University of Alexandria, Cairo ,1953.

[4] Leclant,Orientalia ,N.S.23,1954,p.72[2,a]; Abu-bakr ,A.M., Excavation ,1953 University of Alexandria, Cairo,1953 . .
[5] Leclant,Orientalia ,N.S.23,1954,p.241,pl.XXXVIII[14-15] ;Abu-bakr ,A.M., Excavation ,1953University of Alexandria ,Cairo,1953.
[6] Leclant,Orientalia ,N.S.21,1952,p.241 pl.XI [17];Abu-bakr ,A.M., Excavation ,1953 University of Alexandria ,Cairo,1953.
[7] Abu-Bakr,A.M., Excavations at Giza,p.1-9,fig.1,2,4 pl.I-III,Fig.3 ;Badawy ,A.,A History of Egyptian Architecture ,1968,p.137,fig.112.
[8] Hassan,Giza,IV,p.51-62,Fig.1,pls XXII[A];XXIV[D],XXVI[A],XXVIII[A],XXX ; Maragioglio and Rinaldi, Trav., 10 ,p.72-77,cf .35-36.

			Mainly brick-built [1]
29	Giza	Middle Dyn .V or later	Mastaba Neferi, Overseer of the gs-pr of tomb-makers,King s Waᶜb-priest of the Pyramid of Khufu ,Director of a crew of recruits , with rubble core encased in brick walls . His Chapel encased in brickwork, from earlier plan of Mastaba [2]
30	Giza	End of Dyn . V or later	Mastaba Sepni, Chief of the estate "Mansion of Khufu" Waᶜb-priest of the king s sons ,overseer of the houses of the king s children [3]
31	Giza	Late Dyn.V	Mastaba G 1104 . MES .SA ,G 1105 [4]
32	Giza	Probably Dyn V	Mastaba G 1221 .Shad , Royal acquaintabce [5]
33	Giza	Dyn V-VI	Mastaba G 1309 [6]
34	Giza	Dyn V	Mastaba G 1402 [7]
35	Giza	Dyn V or later	Mastaba G1452,1453 Zaduwaᶜ prophet of Khufu ,Inspector of Waᶜb-priest .

[1]Reisner ,Mycerinus ,p.34-54,pls.VIII-X,figs.18-22;Maragioglio and Rinaldi,LArchitattura,VI,Tav,10,p.66-73,76-79;cf.120-129,notes33-34,37-39 ; Burton,MSS.25620,110[left] ; Fakhry, The Pyramid,p.139-140,Fig.78 ;Clarke,MSS.10.1.11-12(by Reisner and fisher);Reisner,0p-cit,pls.24-37;Bulletin Museum of Fine Arts,Boston ,IX,1911,p.16;Whitehill,Museum of Fine Arts Boston A Centennial History ,I, p.255 .

[2]Abu-Baker, Excavations at Giza ,p.39-67,fig.32,33,41[A,B], pls.XXIII, XXIV-XXV ,XXVI-XXVIII,XXXIV-XXXV; Badawy ,A., A History of Egyptian Architecture ,1968, p.129-131,fig.104,106 ;Badawy,A., Ann. Serv ,LI ,1951, p.12,Fig.8.

[3]Abu-Bakr, Excavations at Giza ,p.31-37,fig.24

[4]Reisner,G.A. ,A History Giza Necropolis ,I, p.274,[15,17]

[5]Ibid.,I, ,1942, p.292,[1],fig.190 .

[6]Ibid.,,I,p.27[4],fig.170

[7]Ibid.,I,p.27[16]

			Mastaba with rubble core encased in brick walls [1]
36	**Giza**	**Dyn V**	**Mastaba G 1457 Nefertnesut , prophet of Khufu ,overseer of the Pyramid-town of khufu overseer of the waᶜbt of the king** **Mastaba with rubble core encased in brick walls [2]**
37	**Giza**	**Late old kingdom**	**Mastaba Nufer III , brick-built with stone casing [3]**
38	**Giza**	**old kingdom**	**G2375. Akhtmehu Judge and Elder of the Hall ,Overseer of the house of Weapons** **Temp. Merenrec I or Pepy II , Stone-built with exterior brick-built court [4]**
39	**Giza**	**Dyn .VI**	**G 3004 Khufummerneteru ,Overseer of the Ten of the boat . [5]**
40	**Giza**	**Dyn.VI**	**G 3008 Snefruhotp ,** **Inspector of Waᶜb-Priest of the Pyramid of Snefru ,Greatest of Ten of upper Egypt . Stone-built Mastaba lined with bricks [6]**
41	**Giza**	**Dyn .VI**	**G3086 Ruz ,prophet of Khufu ,Raᶜzedef and Khephren ,Waᶜb-priest of the king mother ,supervisor of the**

[1] **Reisner,G.A.,A History Giza Necropolis ,I,p.216[22]**

[2] **Ibid.,I,p.21[37],fig.12; Reisner, G.A.,Boston Mus . Bull , XXXIII, 1935,p.70,fig.2**

[3] **Junker,Excavations at Giza ,VI,Abb.26**

[4] **Reisner,G.A. ,A History Giza Necropolis ,I,p.285 ; Smith ,W.S.,Bulletin Museum of FineArts ,Boston ,LVI,1958 ,p. 61.**

[5] **Fisher,The Minor Cemetery at Giza ,p.76-77,fig.63**

[6] **Fisher,The Minor Cemetery at Giza ,p. 82-86,figs .69-71; Junker,Excavations at Giza ,III , p.41[30] .**

			Police .[1]
42	Giza	Dyn .VI	G3033 Sabef K3-Servant . Brick-built Mastaba with Stone debris filling [2]
43	Giza	Dyn .VI	G3035 Thenti ,Judge and scribe Wife ,Nefert, Mitrt , Brick-built Mastaba with Stone debris filling [3]
44	Giza	Dyn .VI	G3050 ᶜankh ,Ka-sevant wife ,Kednefert ,Mitrt , Brick-built Mastaba with probably Stone filling [4]
45	Giza	Dyn .VI	G3093 Mededi , Supervisor of Directors of the expedition , Mastaba with Stone filling lined with bricks [5]
46	Giza	Dyn .VI	G 3094 Khetu ,Overseer of the treasury , Mastaba with Stone filling lined with bricks [6]
47	Giza	Dyn .VI	Mastaba G3096 Nezsu, supervisor [7]
48	Giza	Dyn .VI	Mastaba G. 3097 , Neferhi , King s adorner and Keeper of unguents , Mastaba with stone filling lined with bricks [8]
49	Giza	Dyn .VI	Mastaba G.3098 with annexe , Mastaba with stone filling lined with bricks [9]
50	Giza	Late old	Mastaba Irty , Recruit, Overseer of

[1] Fisher,The Minor Cemetery at Giza ,p.34-35,fig.24.
[2] Ibid. , p.114-120 ,fig.107,109-112
[3] Fisher,The Minor Cemetery at Giza, p.121-123,fig.114
[4] Ibid.,p. 133
[5] Fisher,The Minor Cemetery at Giza ,p.49-54,figs.38-40 .
[6] Ibid.,,p.54-56,fig.38-40 .
[7] Ibid., p.57-60,fig.45-47
[8] Ibid.,p.60-63,fig.48,50
[9] Ibid., p. 63-67,fig.51-53

		Kingdom	draughts players of the crews [1]
51	Giza	Late old Kingdom	Mastaba Cnkh,3tw-Official [2]
52	Giza	Late old Kingdom	Mastaba Iyherkherui , Recruit [3]
53	Giza	Dyn .VI	Mastaba Ithu itw , king s Waᶜb-Priest [4]
54	Giza	Late old Kingdom	Mastaba S 4248 ,4321 [5]
55	Giza	Dyn .V	Mastaba Khesef II hsf ,Recruit [6]
56	Giza	Late old kingdom	Mastaba Nebtpezu nb tp , mitrt (women) [7]
57	Giza	Late old kingdom	Mastaba S4419 [8]
58	Giza	Dyn VI	Mastaba Khsef I Recruit , Original Brick-built re-built in Stone [9]
59	Giza	Late Dyn VI	house Mastaba Meni[1][10]

[1] Junker,Excavation at Giza,V,p.156-163,Abb.46-47,taf. XIV[b],XVI[b]; Anzeiger ,Wien ,641927,Abb.3,p.128

[2] Junker, Ibid.,V,p.150-154, Abb.43,Taf. XIV[a]

[3] Ibid,V,p.155;Anzeiger,Wien,64, 1927,p.152.

[4] Ibid.,V,p.134-148, Abb35,Taf XI[a,b],XII;Anzeiger, Wien ,64,1927,p.148-149 .

[5] Ibid.,,IX, p.214-216,Abb.98,cf.Abb.1,Taf.II[b] Taf.IV[c]

[6] Ibid.,IX,p.248-252,Abb.113-114,Taf.XX[b]

[7] Ibid.,,IX,p240-244,Abb.10,cf 110,Taf. XIX[a]

[8] Junker,Anzeiger,Wien ,64,1927,p.141,Ta f.VII ;Komorzynski, Altagypten ,p.41, Abb.19;Komorzynski, Das Erbe des alten Aegypten ,Vienna.1965; Komorzynski ,Altagyptens hohe Kunst in Osterreich in Wort und Bild ,43,1952,Abb.3,p.47;Junker ,Giza,IX,p.255-256.

[9] Ibid.,IX,p.192-198,Abb.89cf.Abb.1,Taf.II[a]

[10] Junker,Excavations at Giza,IX,p.140-145,Abb.65-67; Anzeiger,Wien ,63,1926,p.108-111[2]

60	**Giza**	**Late Dyn VI**	**house Mastaba Meni[1I]** [1]
61	**Giza**	**Dyn VI**	**Mastaba S4040** [2]
62	**Giza**	**Dyn V**	**Mastaba G4631 Nensezerkai prophetess of Hathor and Neith** [3]
63	**Giza**	**Dyn V**	**Mastaba S984** [4]
64	**Giza**	**Late old Kingdom**	**Mastaba Nisu ,Inspector of Ka-Servants** [5]
65	**Giza**	**Dyn V-VI**	**Mastaba Khufu Dinef ᶜnh , on the Great House** [6]
66	**Giza**	**Dyn VI**	**Mastaba Khnemnufer-Hnmn nfr , Sole Companion ,Keeper of the diadm , Inspector of king s haidressers , Brick-built** [7]
67	**Giza**	**Dyn VI**	**Mastaba Isu and Meshedu ,both Ka servants , Brick-built lined with stone** [8] [8]
68	**Giza**	**Dyn VI**	**Mastaba Nisuhenu nsw hnw ,Ka servants Keeper of the dockyard Wife, Niᶜanh-hathor ,mirt , Partly Brick-built and partly stone** [9]
69	**Giza**	**Dyn V-VI**	**Mastaba Raᶜwer ,Sole companion ,Boundary official of Dep , prophet Of Buto in Pe and Dep king s**

[1] **Junker,Giza,IX,p.143-144; Anzeiger,Wien,63, 1926 , p.111[3]**
[2] **Junker, Excavations at Giza,IX,p.179-181,Abb.80,cf.Abb .81.**

[3] **Reisner,Giza Necropolis ,I, p.495-499,Figs.300-303 .**
[4] **Junker, Excavations at Giza,VII,p.17-24,Abb.6,Taf.V, VI[6]**
[5] **Ibid .,VI ,p.237-238,Abb.99**
[6] **Ibid.,VII,p.50-53, Abb.19.**
[7] **Ibid.,X,p.110-111,Abb.40-41.**
[8] **Ibid .,X,p.140-143,Taf.VI [c,d]**
[9] **Junker, Excavations at Giza,X,p.182-184,Abb.67.**

			hairdresser , Temple Neferirkare^{c} or little later , Stone-built and Brick Chamber with niche [1]
70	**Giza**	**Dyn II or III**	**Mastaba [2]**
71	**Giza**	**Early or middle Dyn V**	**Mastaba Kai , King s son of his body ,Treasurer of the God in the boat ,Overseer of the Residence (hnw) .Embalming –house (w3^{C}bt) , Rock-cut tomb with additions of masonry and mud –brick [3] [3]**
72	**Giza**	**Dyn V**	**Mastaba Kahersetef K3 hrs tef king s W3^{c}b-priest [4]**
73	**Abusir**	**Dyn V**	**Mastaba Userkaf^{c}ankh, Boundary official of Dep ,Overseer of all works of the king ,Inspector of wa^{c}b-preists of the Pyramid of Sahure^{c}, Herdsman of the white Bull,Temp . Neuserre^{c} , Partly Brick-built and partly stone-built [5]**
74	**Abusir**	**End of Dyn V**	**Mastaba Tepem^{c}ankh tp m ^{c}nh , Director of the palace secretary of the Toilet-house servant of the Throne .Temple Neuserra^{c} , PartlyBrick-built and partly stone-buil with brick**

[1] **Hassan , S., Excavations at Giza,I, p.1-61; Junker, Excavations at Giza ,III,p.52[51]**
[2] **Covington , Ann.Serv.,VI,1905,p.193-218;Petrie, Gizeh and Rifeh ,p.7-8[16-18],pl.VII.**
[3] **Hassan , S., Excavations at Giza,III, p.29-40,85-86,fig.29,42,,IV,XII,XIII,XV.**
[4] **Hassan ,Giza,IX,p. 71-72.**

[5] **Borchardt ,Das Grabdenkmal des konigs Ne-User-re^{c},p.25-28,109-116,Abb.89-90 ;Frankhurt-am-Main,Liebieghaus,X.20.900,p.113-114, Abb.91**

			enclosure wall [1]
75	Abusir	Middle or Late Dyn V	of Ptahshepses and Khaᶜmererneb tj , PartlyBrick-built and partly stone-built [2]
76	Abusir	End of Dyn V	Tepenᶜankh [Tp-m-ᶜnh] , Director of the palace , Secretary of the Toilet-house , servant of the Throne ,Temple Neuserreᶜ . PartlyBrick-built and partly stone-built [3]
77	Abu-Rawash	End of Dyn.V or Later	Mastaba of M.XV. Sabusu ,overseer of Ka-Servants of the Pyramid of Raᶜzedef. partly brick-built and partly stone –built [4]
78	Abusir	V-VI	Djadjaemankh ,Userkaf-ankh Princesses tombs , Small graves from VI th Dyn .[5]
79	N. Saqqara	V	Teti area : Khui , Desi , Meru , Mastsba E , Kaemsenu ,Kaemheset , Anonymous tomb N. of last (unas area),Haistef, Impi ,Mehu ,Ka-irer ,Peh-nefer, Ajoining ,lost ,Re-khuf(Elsewhere) Sbkemkhent ,Kaemeset 2 Tombs N.E. of Ptahhotep [6]

[1] Borchardt , Das Grabdenkmal des Konigs Ne-user-reᶜ ,p.29-34,Bl.22-23, Abb. 97-99 .

[2] Borchardt , Das Grabdenkmal des Konigs Ne-user-reᶜ,I ,p.30-32,126-134, Bl.25-27;Borchardt,Mitt.Do.G.No.18 September, 1903,Bl.2,p.13-16.

[3] Borchardt , Das Grabdenkmal des Konigs Ne-user-reᶜ ,I,p.29-30,117-126, Bl.22-23 ;Borchardt,Mitt.Do.G.No.14 September, 1902,Bl.4,p.30-34,Abb.97-99.

[4] Montet,Kemi,VII, 1938,p.60;VIII,1946,p.215-217.

[5] Ricke, H., Das sonnenheiligtum des Konigs Userkaf ,I, Cairo,1965,p.34.

[6] Saad,Z.Y.,ASAE,43,p.455-456;Drioton,

80	S.Saqqara		Rokhu , Nenki , M.III, M.V, M.V, M.VII, M.X, North Cemetery [1]
81	Dashur		Cemetery North of Pyramid of Amenenmhat II ,Cem. South of Pyramid of Sesostris III . [2]
82	Meydum	O.K.	16, 17 , Kakr Ammar [3]
83	Gurob	O.K.	167, 369 , 517
84	Sedment	O.K.	1253, 1255 ,1257, 1261
85	Dara	Late Sixth Dyn .	Mastaba of Idi [4]
86	Qau	IV-VI Dyn	678,1123,3125,1105,1141,1142,1145,1164,915,984,1090,1150,611,1102,532,654,3105,1602,1044,1658,3422,4815,4822,7514,7563,4981
87	Matmar	O.K.	830,839,849,850,856,865,415,427,575, 632, 3042,5309 [5]
88	Mostagedda	O.K.	532,689 [6]
89	Naga ed-Der	IV- V Dyn	N. 645,N.760,N.771,N.781,N.787, N.791, N.985, N.792,N.994,N.578,N.579,N.739,N.788, N.720,N.893 [7]

E.,ASAE,43,p.505-506;Quibell,J.E.,Hayter,A.G.K.,Teti Pyramid Excavation Saqqara 1927 North side ,p.19-20 ;Saad,Z.Y.,ASAE, 40, 940,p.685-690 ;Speneer,A.Y., Orientalia 43,1974 , p.194,pl.I

[1] Jequier,G.,Contemporains de Pepi II, p.9-23,30-54,62-66,Fig.73.

[2] Foillers a Dachour , Mars-Juin 1894-1895, ???? , p.1-23 .

[3] Petrie,W.M.F.,Meydum and Memphis, III,BSAE,p.17-22.

[4] Weill,R.,Pillet,M.,Dara,p.7,93.

[5] Brunton,G.,Matmar,Tomb Registers .

[6] Brunton,G.,Mostagedda ,pl.LXIII .

[7] Reisner,G.A.,Naga ed-Der,III, p.222,242,251,252,253,255,257,258263,264,pl .28-31.

90	Reqaqnah	O.K.	R.59,R251,R56,R66,R.80,R.110 [1]
91	Abydos	O.K.	910,D117,D118,D125,D130,D147,D149, D182,D184,D253
92	Dendera	O.K.	Merra,Adu I [2]
93	Armant	O.K	1310,1323,1330,1354
94	Edfu	O.K.	M.1,M.II,M.IV,M.VI ,M.VII,M.VIII ,M.IX, M.X,C.1,No.XXVI,No.11,No.III [3]
95	Abusir	Probably Late Old Kingdom	Tombs South East of Pyramid Neferirkare^{c} , Two brick-built painted [4]
96	Thebes	Eleventh Dyn.	512,513,514,Inyotef in the cliffs around Deir el-Bahari
97	Bubastis	M.K.	Cemetery brick tombs enclosed by a wall [5]
98	Qattah	M.K	Cemetery no. 1-14 [6]
99	Abusir	M.K	m R 1 , m R 20 [7]
100	Abusir	M.K	Tombs East of Pyramid of Neuserre^{c} – niw-sr- r^{c} Superstructures destroyed , Brick-lined shafts and burial Chambers often using causeway and Temple foundation [8]

[1] Garstang,J.,The Third Egyptian Dynasty ,p.14,pl.14, ,23,27.
[2] Petrie,W.M.F., Dendereh,p.9,15.
[3] Michalowski,K.,Tell Edfou,I,1937,p.25-33,II,1938,p177-180,III,7-9,31-32,60, fig.17.
[4] Borchardt , Das Grabdenkmal des Konigs Ne-user-re^{c} , I, p.147-149,Bl.15, Abb. 193-195.

[5] Gauthier,H.et al ., Fouilles de Qattah, no.1-14.
[6] Schafer,H.,Priestergraber vom Totentempel des Neuserre,p.15,19.
[7] Shafer,Priestergraber …Vom Totentempel des Ne-User-re,p.15-110 .
[8] Quibell,East of Teti Pyramid

101	Saqqara	M.K	Gemniemhet ,17,91 [1]
102	Dashur	M.K.	17 [2]
103	Riqqeh	M.K.	300,305
104	Lahun	M.K.	608,905
105	Harageh	M.K.	6,13,172 [3]
106	Abydos	M.K.	Mastaba N
107	El-kab	M.K.	Cemetery of brick tombs [4]
108	Edfu	M.K.	X , XXV , XXVIII – XXIX [5]
109	Kabanieh	M.K	North : 19.f.6,21.f.2,20.g.1,11.k.2 14.1.1 South:23.r.1,28.q.2,24.t.6,24.t.1 [6]
109	Tell-El Yadudieh	Sec.Inter. Peri	S1. p [7]
110	Tell Daba	Sec. Inte. Peri	Small graves of Hykoss [8]
111	Dashur	30 Dyn .	Tomb of king 3w-ib-rc Hor Probably he is the Seventh king of the

[1] De Morgan,J., Fouilles a Dachour, Mars-Juin, 1894,p.31-32,fig.62.
[2] Ibid.,p.4,7-8.
[3] Peet,T.E.,Cemeteries of Abydos,II,EEF, 34,London,1913-1914,p.35.
[4] Ibid.,80-82,93-99;Miehalowski,K.Tell Edfou,III,1939,p.85-88
[5] Junker,H.,Friedhofen von el-Kubanieh Nord and Sud, p.47-50and 153-160.
[6] Petrie,W.M.F., Hyksos und Israelite Cities,p.10-16.
[7] Bietak,M.,MDIK,23,1968,p.90-99,pl.XXV
[8] De Morgan,J., Fouilles a Dachour , Mars-Juin,1894, p.88-89.

			Thirteenth Dyn [1]
112	Sedment	Sec. Inte.Peri.	1253,1257,1261,1274,1277,1218 [2]
113	Edfu	Seco.Inte.Peri.	IV , V , XXVII , There are three tombs [3]
114	Giza-	18 Dyn	D Chapel of Tuthmosis I (Great sphinx Area)[4]
115	Giza-South-	18 Dyn	E.Resthouse of Tut[C]nkhamun [5] (west of valley Temple of Khephren)
116	Abydos	18 Dyn	The tombs underground and Chapel [6]
117	Gurob	New Kin.	Cemetery – graves with brick substructure no. 53,256,289,290,291,410,417,418,434,456
118	Sedment	New Kin.	Cemetery 1204
119	Matmar	New Kin.	Cemetery
120	Qau	New Kin.	Cemetery [7]
121	Thebes-	New	Cemetery 35,158,282,283 [1]

[1]Petrie,W.M.F.,Sedment,I,p.15-19.
[2]Michalowski,K.,Tell Edfou ,II,1938,p.195;Winlock,H.E.,Hyksos and Israelite Cities ,p.10-16.
[3]Hassan ,S.,The Great Sphinx, Giza, VIII,1953,p.61-62,67,fig.60,pl.XVI;Hassan, S.,The Sphinx ,Its History in the light of Recent Excavations, Cairo,1949,p.61-62,fig.2.
[4]Baraize,Cairo Mus.Ent. 57195;Hassan , The Great Sphinx and its Secrets ,p.23,100, 311, Fig.73;Posener,JNS,IV,1945,p.240-241, fig.1;Helck,IV,2043 [776a]; Hassan, S.,The Sphinx ,Its History in the light of Recent Excavations, Cairo,1949,p.203-204,213
[5]Peet,T.E.,The Cemeteries of Abydos,III,EEF, 35,Chapter IV,p.29;Melver,D.R and Mace,A .C., El-Amrah and Abydos,1899-1901,EEF23,1902,p.70 ;Steindroff,G.,Aniba,II,p.42-47,pl.44;Anthes,R.,MDIK,12,1943,p.18-42,pl.1;Holscher,U.,E.M.H.,IV,p.22-25;Steindroff,G.,Aniba,II,p.43.
[6]Brunton,G.,Engelbach,R.,Gurob,BSAE,41,1927
[7]Fisher,C.,PMJ,15, March,1924,p.28-49

1	Dir abu l Naga	Kin.	
12 2	Thebes-Deir el-Medina	New Kin.	Cemetery 1138,1156,1159,1170,1296,1300,1308, 1448,1453
12 3	Ramesseum	New Kin.	Chapels west of Ramesseum
12 4	Aneiba	New Kin.	Cemetery of brick Pyramid and Chapel tombs .
12 5	Soleb	New Kin.	Cemetery of brick Pyramid .
12 6	Nebesheh	21-30 Dyn	Tomb 42 [2]
12 7	Esna	20 Dyn	E.250 [3]
12 8	Nebesheh	19 Dyn, Lat. Ram.Per.	Tombs 35 , 21[4]
12 9	Tell el Yahudieh	20 Dyn	Cemetery Graves with brick lining[5]
13	Saqqar	21-30	Cemetery Wennefer

[1]Bruyere,B.,Deir el-Medineh 1922-1926, 1928;Bruyere,B.,Kuentz,C.,Les Tombes de Nakht-Min et d Ari-Nefer, p.75,pl. XXII;Borchardt ,L.,Zeitschrift fur Bauwesen,79,1929, p.11,111-115

[2]Garstang,J.,ASAE,8,1907,p.141-148.

[3]Petrie,W.M.F.,Nebesheh in Tanis,II, EEF 4, 1889,p..18-19.

[4]Griffith,F.LI,in Naville ,E., Mound of the Jew, p.42,44 pl.XIV.

[5]Quibell,J.E., Archaic Mastabas , Excavations at Saqqara 1912-1914, 1923,p.14,pl.XXXVI

0	a	Dyn	
13	Qau	21-30	Cemetery 594,751,763,785,801,802
1		Dyn	,809,907, 916,942, 7542,7790 ,7658 .
13	Abydos	21-30	Cemetery
2		Dyn	D57,G68,E404,E440,E456,E460 [1]
13	Thebes	21-30	Cemetery 27,33,34,279
3	: Asasif	Dyn	
13	Thebes	21-30	In W.Gate , In temenos , Shepenupet I
4	: Medint - Habu	Dyn	, Mortuary Chapels west of temple

3- Royal Pyramids of the Middle Kingdom

NU	Site	Date	Description
1	Lahun	Middle Kingdom	Sesostris II Pyramid [2]
2	Dashur	Middle Kingdom	Sesostris III Pyramid[3]
3	Dashur	Middle Kingdom	Amenemhat III Pyramid[4]
4	Hawara	Middle Kingdom	Amenemhat III Pyramid[5]
5	Hawara	Middle Kingdom	Pyramids of Mazghuneh [6]
6	Hawara	Middle	[1]Khendjer Pyramid

[1] Petrie,W.M.F.,Abydos,I,pl.LXXX .
[2] Petrie,W.F.,Guy Brunton,Murray,M.A.,Lahun,II- The Pyramid,BSAE,33, 1920.
[3] De Morgan,J., Fouilles a Dachour, Mars-Juin 1894, p.47-50 Edwards,I.E.S.,The ; Pyramids of Egypt, p.185.
[4] Ibid.,p.87;Mariette,A.,Les Mastabas de L Ancien Empire Fragment du dernier ouvrage de A . Mariette, publie d après le manuscript de l auteur par G . Maspero ,Paris,1885,p.571.
[5] Petrie,W.M.F.,Kahun,Gurob and Hawara,p.,6,14.
[6] Petrie,W.M.F., Mackay,E.,The Labyrinth,Gerzen,Mazghuneh,p.49

7	Hawara	Kingdom Middle Kingdom	Unknown Pyramid (S.Saqqara) [2]

4 - Brick Pyramid Funerary Temples

NU	Site	Date	Description
1	Dashur	Old and Middle Kingdom	Several levels of building were found in Funerary Temple of the Bent Pyramid of Dashur , The First Three levels belonging to the old Kingdom ,and another three being Later additions . [3]
2	Abu Roash	Radjedef	In the upper Temple of the Pyramid of Radjedef a number of brick-built rooms . [4]
3	Giza	4,5,Dyn	The Temples of the Pyramid of Mycerinus and in the Pyramid Temples of his Queens . Much of this brickwork is not part of the original plan but is a later addition carried out under shepseskak to complete the mortuary complex old his predecessor [5]
4	South Saqqara	Old Kingdom	No brickwork is preserved in the area of the mortuary temple of the Mastabat el-Fara un , Except for Niched enclosure wall which surrounded the court . [6]

[1] Ibid., p.29.
[2] PM,I,II,p.314.
[3] Fakhry,A.,Monuments of Sneferu at Dashur,I,p.98-104,Fig.57.
[4] Chassinat,E.,Craibl,1901,p.616 ;Maragioglio,V,Rinaldi,C.,Piramid Menfite , 5,p.18-22
[5] Reisner,G.A.,Mycerinus,p.30,80-81;Edwards,I.E.S.,The Pyramids of Egypt,New York,1947,p.128 .
[6] Jequier,G.,Le Mastabat Faraoun ,p.16-17,20 ,pl.IX,X.

5	Abusir	Neferirkare –Old Kingdom	The Mortuary temple of Neferirkare , Like that of Mycerinus was Completed hastily in brick after death of the king ,In Pyramid-temples of the old Kingdom brick seems to have been regarded as a second-class building material and was only employed in cases where speedy construction was more important than the enduring qualities of the building , The Funerary temples of the Pyramid at Abusir used brick to a very limited extent [1]
6	Thebes	11 Dyn	The brick construction is the unfinished Mortuary temple of Sankhkare Mentuhotep [2]
7	Lisht	Middle Kingdom	The funerary temples of Pyramids is rather limited considerable remains of brickwork were discovered by the American excavators "the Bulletin of the Metropolitan Mudeum of Art"[3]
8	Illahun	Middle Kingdom	No brick remains are recorded on this site the mortuary temple of Sesostris II except Chapel which had a brick floor composed of headers laid in even rows . [4] [4]

[1] Borcharardt,L.,Das Grabdenkmal des konigs Neferirkare,p.15,17, 38; Borchart,L.,Das Grabdenkmal des konigs Neuserre ,p.147,pl.28 .
[2] Winleck,M.E., BMMA,XVI,1921,p.31,fig.2.
[3] Lythgoe,A.M.,BMMA,X,1915,Figs.7-12.
[4] Petrie ,W.M.E., Lahun ,II,p.20,pl.XX;Petrie,W.M.E.,Kahun,Guroband Hawara,p.21.

9	Abydos	Middle Kingdom	Some brick construction is found in the temple of sesostris which was attached to his cenotaph there . [1]
10	Abydos	Middle Kingdom	The valley Temple Sesostris III at this site surrounded by a buttressed enclosure wall all the brick the building had original been coated with whitened mud-plaster on the exterior surfaces . [2]
11	Hawara	Middle Kingdom	At Mazghuneh traces of a brick-built Chapel were discovered on the east of the southernmost Pyramid of Amenemhat IIIat Hawara . [3]

5 - Small Pyrmid

- In the nineteenth Dynasty there are small brick Pyramid above the building ,which replaced Pyramid in private tombs at Deir el- Medina [4].

III - The religious role and Significance of Bricks" Nile-Mud " in Ancient Egypt :

The purpose of using of Bricks" Nile-Mud " in Ancient Egypt have had a deeper creative meaning in Ancient Egypt , such as :

I- Re-Atum stood to create the cosmos on the primeval mound

[1] **Weigall,A.E.P.,Currelly,C.T.,Abydos,III,11-12,pls.XXXVI,XLII.**
[2] **Melver,D.R.,Mace,A.C.,El-Amrah and Abydos,p.57-60,pl.XX-XXI.**
[3] **Petrie,W.M.F., Hawara,Biahmu,Arsinoe,p.5,pl.XXV;Petrie,W.M.F.,Mackay,E.,The Labyrinth,Gerzeh,Mazghuneh,p.48-49,pls.XXXIX,XLI,XLV .**
[4] **PM,V,p.191;Edwards,I.E.S.,The Pyramids of Egypt ,New York , 1947, p.198 ; Davies,N.M.,"Some representations of Tombs from the Theban Necropolis", JEA,24,1938,p.25-40 .**

Emerging from the floodwaters when they receded and forming a part of the primeval mound . which Re-Atum stood to create the cosmos .

2- ***Khnum create and made the people from bricks-pottery***

The Egyptian children and their Kas were also believed to be created on a potter s wheel , and hence presumably were also made of clay .She cites a passage in the late hymn from Esna ,where pregnant women who have passed their term are called upon to respect Khnum ,who opens the vagina and makes firm the birth brick . [1]

3- ***The women brick statues from prehistory***

Which be found behind mummy in the tomb from Pre-Dynasty , perhaps the purpose and use of it be reborn after death .

4- ***Magical Brick were found placed in Niches in the burial chamber of Royal Tombs***

There were four mud-bricks inscribed with spells from Chapter 151 of the Book of the Dead are often in the burial chambers of royal and elite tombs dating from the New Kingdom .These bricks can be shown to represent the four bricks that supported women during childbirth . the use of bricks in a mortuary context is thus metaphorical ,replicating the equipment of an earthly birth in order to ensure the deceased s rebirth into the other world . such bricks may also have been in the "Opening of the Mouth" ritual , both at funerals and in temple foundation ceremonies . in connection with their role at birth ,bricks also appear at the judgment a person faced after death . Each of

[1] **Kilmer,A.,"The Brick of Birth",Appendix C to G. Azarpay, "Proportional Guideline in Ancient Near Eastern Art ,JNES,46,1987,p.212-215 .**

these four bricks was associated with one of four amuletic figures : a recumbent jackal on a shrine,a mummiform image ,a reed that represented a flame ,and a Djed-piller .Usually the bricks bore the text of a spell from Chapter 151 of the Book of the Dead ,describing the protective function of amuletic figure and a cardinal point designating the wall into which they were to be inserted . During the New Kingdom four Magical Brick were found placed in Niches in the burial chamber of Royal Tombs ,and in some private tombs and burials such as Tombs : Amenhotep II no. no. KV 35 – Thutmose IV. no. KV43– Amenhotep III no. WV 22– ? no. KV55 -Tutankamun, KV62– Ay no. WV23 – Horemheb no. KV57– Ramesses I no. KH 16 – Seti I no. KH 17 –Ramesses II no. KV7– Mernptah no. 8 – Ramesses III KV 11 , ……such as :

Magical bricks

	Site	Tomb	Description	Museum
1	Thebes	Tomb 35	Two magical bricks with texts from Book of the Dead , and Nos.24101-24104 [2]	Bonn Univ. Agypt.Inst .[1]
2	Thebes	Tomb 55	Four Magical Bricks with text of Probably Amenophis IV , Formerly attributed to Queen Teye or Smenkhkare[c]	Cairo Museum .[3]
3	Thebes	Tomb 57	Remains of two magical bricks	Ent . 46817 , 46832 [4]

[1]Wiedemann,Rec .de Trav ,20,1898,p.144-146 .
[2]Daressy, Fouilles la de Vallee des Rois (Cat.Caire), p.63-64,pl.XVIII; Monnet ,Revue d Egyptologie ,VIII,1951,p.155-160 , 556 .
[3]Davis ,Maspero, Ayrton ,Daressy, Jones , The Tomb of Queen Tiyi ,p.1-10 ; Fairman , JEA , 47,1961,P.37-38, pl.VI ; Monnet ,Revue d Egyptologie , 8, 1951,p.156-160.
[4] Davis ,Maspero, Ayrton ,Daressy, Jones ,and The Tombs of Harmhabi and Touatankhamanou,p.106 .
[4]Otto,E.,"Das agyptische ,Wiesbaden ,1960,I ,P.88-90;II,p.96-97 .

4	Thebes	Tomb 62	Four magical bricks with	Cairo Mus . Ent .61376-9 [1]
5	Thebes		Four magical bricks with amulets	British Museum [2].41544-7
6	Thebes		magical bricks	In British Museum 20113[3]
7	Thebes	Tomb 43	Four magical bricks	Cairo Museum 46042-5 [4]
8	Thebes	Tomb 46	magical bricks	Cairo Museum No. 51035[5]
9	Thebes	Tomb 46	magical bricks	Toronto Museum 906.6.1[6]

There is some tentative evidence for a more explicit incorporation of the bricks of birth into the New Kingdom edition of the "Opening of the Mouth" ritual . In scene 36 of Otto s analysis of the ritual ,four objects called ᶜbt are offered . [73] These rectangles may well represent the four magical bricks of birth . The name ᶜbt initially appears to be derived from the word wᶜb , a simple refernce to their purifying properties .[7]

---

[1]Carter,Mace,The Tomb of Tut-ankh-Amen ,I,p.36,87,179 ,fig. 29 ;1931,p.858,figs 3 -6;II, p.37;III,p.40 ; Monnet ,Revue d Egyptologie ,8, 1951, p. 156 -160 .

[2]MP,I,p.846; Budge,The Mummy ,1925,p.353-355;pl.XXIII.

[3]MP ,I, p.556 ; Hermann,Schwan,Agyptische Kleinkunst, p.66; Monnet,Revue d Egyptologie,8,1951,p.155 .

[4]MP ,I, p.561;Carter, p.9-10,pl.IV;Monnet,Revue d Egyptologie ,8,1951,p.156-160 .

[5]MP ,I, 562 ; Quibell,Tomb of Yuaa and Thuiu ,p.38,pl.XVIII; Davis,Maspero,Newberry ,Carter,The Tomb of Iouiya and Touiyou, p.29,pl.XXII .

[6]MP, I, p. 564 .

[7]Otto,E., Das agyptische Mundoffnungsritual ,Wiesbaden ,1960,II,p.88-90,II,96-97.

5-There are rectangular pottery containers "Brick" with recessed image of Osiris [1]. the function of Osiris bricks , it was to contain "Nile- Mud "bricks the element necessary for the creation of an Osiris –Vegetant .These are related to the Festival of Khoiak[*2] , when image of Osiris so called Ptah – Sokar- Osiris figures and corn –mummies (mummiform) figures of Osiris made of soil , sand and cereal grains ,wrapped in linen . The containers are defined as matrices for the creation of such Osiris figure[, These "Moulds" are fired red pottery brick-shaped objects , with an image of Osiris recessed into the upper face .The function and purpose of pottery Osiris bricks was to contain the elements necessary for the creation of an Osiris –Vegetant :Soil ,sand ,cereal grains ,and linen . Such a Creation could be achieved through magic to provide the correct conditions for the revivification of Osiris . Their date and a western Theban provenance are suggested through of Osirian cult at Medint Habu during the Third Intermediate and Late Periods ,

Osiris Bricks such as :
Hildeshem, Pelizaeus –Museum Inv. Nr.4550 ,
Heidelberg , Sammlung des Agyptologischen Instituts der Universitat ,Inv.Nr.322[pl.XIII,2] [3],
New York ,Metropolitan Museum of Art ,20.2.30 [1],
Stockholm,Medelhavsmuseet,MME 10988,1966.1 [2],

---

[1] **Tooley, A.M.J., "Osiris Bricks ",JEA,82,1996,p.176 ,178.**
;Raven, M .A.,"Papyrus-sheaths and Ptah-Sokar-Osiris Statues",OMRO,59-60 ,1978-1979,p.251-296; Raven, M .A.," Corn-mummies ",OMRO,63,1982,7-38 ;
Aston,D.A.,"Two Osiris Figures of the Third Intermediate Period ",JEA,77, 1991, p. 95-108 .

[2] **Lichtheim,M., Ancient Egyptian Autobiographies Chiefly of the Middle Kingdom ,Gottingen ,1988,p.98-100 ; Lavier,M.C.,"Les mysteres d Osiris a Abydos apres les steles**

* **du Moyen Empire et du Nouval Empire",BSEG,3,1985,p.289-295.**

[3] **E.Dondelinger ,Der Jenseitsweg der Nofretari(Graz,1973),p.126.**

Munich,Staatliche Sammlung Agyptischer Kunst ,AS 6787 [3] ,

Oxford , Ashmlean Museum ,1991.18 [4],
Paris,Musee du Louvre
,E11374,E11375, E21022 ,E21023,E21024,E21025 (pl.XIV) [5],
Musee des Beaux-Arts, Calais, La vie au bord du Nil au temps des Pharaons (exhibition Catalogue ,1980), no. 146 .

The Bricks religious Architecture and archaeological evidence, which represented bricks cultus as Pylon ,Chapel ,Temple ,Alter ,ramp ,Shrine , Buttress ,enclosing wall and funerary Architecture such as palace façade mastabas , also mastabas , tomb and mortuary temple of the old kingdom and Middle Kingdom ,Royal Pyramids of the Middle Kingdom , small Pyramid and magical bricks of New kingdom . bricks have had symbolic meaning ,Perhaps the Egyptians wished to invoke the power from bricks in their quits to create and made the people and be reborn after death .

---

[1]**Hayes,W.C. ,The Scepter of Egypt, II , New York ,1958, p . 429 .**
[2]**Medelhavsmuset , Stockholm , 5000 at Egyptisk Kunst (exhibition catalogue,1961,p.121no.202**
[3]**Wildung,MJBK,34,206-207,fig.8 ;Feucht ,Vom Nile zum Neckar , 140 footnotes.**
[4]**Tooley ,A.M.J., "He who is the grain of the gods",The Ashmolean 21 Christmas, (1991),6-9 .**
(1991),6-9 .
[5]**Tooley, A.M.J.,JEA,82,1996,p.167-171.pl.XIII,1,3,4,5and fig.1,XIV,1 ,2,3 ,4,5and fig.2,6)**

مجموعة معمارية لمبنى بالقاسمية: نحو فهم وإعادة تفسير لمنشآته المميزة

د. نشوه محمد سليمان

إن المباني ذات الأغراض الدنيوية والتى تعود للعصر البيزنطى فى مصر لم تحظ بالقدر الكافي من الدراسة. ويرجع ذلك غالبا إلى الحالة السيئة التى تكون عليها عادةً أطلال غالبية هذه المبانى بسبب تأثير عوامل الزمن من ناحية، أو بسبب أساليب البناء الرديئة و قلة الاهتمام المعمارى من ناحية أخرى. وبينما ساعد التنقيب العلمى الجيد للعديد من هذه المواقع الأثرية مؤخرا في التعرف بشكل تدريجي على الشّكل و المظهر الأصليّين لمثل هذه المنشآت، إلا أن تفسير هوية ووظيفة هذه الأطلال المعمارية بقى مثارا للجدل.

من هذا المنطلق كان الاهتمام فى هذه الدراسة بمنطقة هضبة القاسمية، فى الموقع المعروف لدى أهالى المنطقة بـ "منامة الست بدرية" على الجانب الأيمن من طريق الكافوري/ برج العرب .. حيث كشفت بعثة المجلس الأعلى للآثار عام ٢٠٠١ جزئيًّا عن بقايا مجموعتين معماريتين تمثل الجنوبية منها أطلال لكنيسة صغيرة، عثر فى أحد حجراتها على حوض للتعميد بينما عثر تحت حجرة أخرى على مدفن. أما المجموعة الشمالية و التى اختصها بالدراسة فهى تمثل مجموعة معمارية متقنة التكوين أشِيرَ إليها في تقرير البعثة الموجز كـ: "بيت ريفيّ يخصّ عزبة خاصّة".

تهدف الدراسة إلى توضيح المنشآت والعناصر المعمارية المختلفة المميزة لهذه المجمّع من خلال فهم شامل و إعادة تفسير لوظائفهم المحتملة والتي ربما ستضيف خصائص جديدة إلى هويّة المجمع من خلال إعادة تصور للممارسة اليوميّة و تسلسل الأنشطة مما قد يسلط ضوءا جديدا على بعض المظاهر العامّة للأنشطة الصّناعيّة في العالم القديم فى هذه الفترة وخاصة مصر.

A Building Complex at Qasimīya[١]
'Towards a Perception & a Reinterpretation of Its Characterizing Structures'

Nashwa M. S. Solieman
Department of Tourism Guidance
Faculty of Tourism & Hotels, Menufīya University

The manners and the different patterns of everyday life for man in Egypt in earlier times might preoccupy one's mind who wants to tackle upon the other side of the Egyptian society apart from the ruling class and nobility dominating the majority of the archaeological sites mostly related to temples, tombs and royal buildings. From this standpoint the study of the secular structures varying greatly in terms of quantity, quality and uses stands the most prominent as they illustrate different classes of ordinary people and provide rare glimpses of their lifestyle and evidences of their activities and habits.

The secular structures of ancient Alexandria and surroundings, namely those dated to the late Roman and early Byzantine periods have not gained the adequate amount of study; mostly due to the ravages of time as the subjects discovered were commonly consisted of mere fragments poorly built and of little architectural interest. On the other hand, while the original form and appearance of such structures are gradually being addressed and even rectified through proper excavation of new sites, their definition remains at issue.

---

[١] I *am indebted to both Mr. Adly Rushdy Amin, General Director of the Alexandrian Antiquities Department, for his support and cooperation and to Mr. Peter Grossmann for handing me an offprint of the report. (now in press to be published in ASAE as follows:* Grossmann, P., and Abdal Fattah, A., *"Qasimīya; Report on the Survey Work from June 17 to June 19, 2001*", pp. 1-4). The report comprises the two building complexes uncovered; the one of our concern and another complex to the south termed the church complex where the remains of its little church shows very simple layout. A small baptismal basin was clearly identified in one of its chambers while below the church a well preserved hypogeum is extant.

At El-Qasimīya plateau, the site known to the public "*Manamet El-Set Badriya*", some 50km. southwest of Alexandria, on the northern side of the modern highway El-Kafoury/Borg El Arab, the Supreme Council of Antiquities partly unearthed the remains of a remarkable building complex with peculiar and unique characterizing features [Fig.1] . Despite the significance of the subject, there has been little reference of it in the survey report. Discussion of this elaborate building complex is our main concern in this paper.

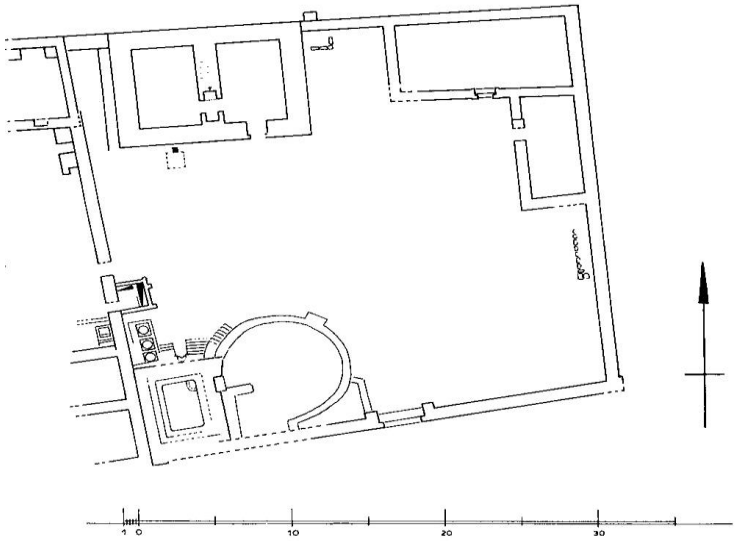

Fig.1: The Early Byzantine Tower House Complex
Surveyed and drawn by P. Grossman

This suburban complex covers a roughly rectangular plot ca. 1110m^2. It is clearly demonstrated by the thickness of its double walls built of large dressed blocks of hard limestone quarried locally and bonded in clay mortar with occasional use of lime mortar. The main access to the complex is made by a wide entrance – about 2.45m – that lies approximately in the middle of the southern wall and leads directly to the central court. The doorway opens directly on to a street that is running east west direction adjacent to the southern wall of the complex. Very remarkable are

the signs of wear on the threshold of the entrance denoting its frequent use.

The interior space is arranged around the central courtyard in an organization distinctly divided into residential units to the north and east sides of the court and working space at its southwest corner. The layout of the thickened walls delineates two spacious rooms at the northeast corner directly accessed from the court [fig.2].

Fig.2: Layout of the rooms' walls from the northern side

Fig.3
Northern room doorsill

Stone remains of a probable podium may point to a third room adjacent to the eastern one. The doorway of the northern room has a square cavity in the right side of its doorsill as socket marking the existence of a hinged door [fig.3]. The rooms function is unclear as they lack any finds through which one would establish their use, albeit there simplicity preponderate being utilitarian.
Further to the west there is a solid construction, which is the focus of the residential wing. It consists of two parallel rooms, the eastern of which is directly entered from the court. Its entrance still preserves a bolt-hole cut onto the thickness of the western door jamb indicating that the recess had featured a door or shutter [fig.4].

Fig.4 The tower's ground floor A square bolt-hole in the door-jamb is remarkable

Fig.5 Remains of latrine installations at the foot of the tower

Access to the western room was via a narrow passage cut through the very thick partition wall between both rooms on its southern side. This entry is flanked by two barrel-vaulted niches. Walls and floors of these niches preserve remains of reddish plaster coating, known to be utilized as insulation against damp.[١] A feature that cannot pass unnoticed especially with the presence of drain installations located on the courtyard side slightly to the west of the partition wall (fig.5), albeit unconnected to those niches. All ask for closer insight in order to explore the nature of this structure.

[١] The Roman architect Vitruvius, in his book *"De Architectura"*, presented to the 1st Roman Emperor Augustus, among other things he talks about walls covered with burnt clay to prevent seepage. See: Vitruvius, *"De Architectura"* , V 10, VI 6.7, VII 4,1,3.

The sturdy feature of this construction preponderates that it might have represented the ground floor of a tower-like structure,[1] which might recall the two lime stone models of tower houses, in the Egyptian museum [fig.6], dated to the Greco-Roman period. Both models have been designed so that the ground floor could become a basement.[2]

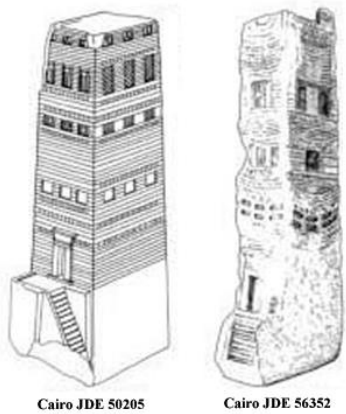

Fig.6 Models of tower houses after Engelbach, R., ASAE 31 (1931),129, fig.3, pl. III

Other closer examples are to be found in Upper Egypt, in the Coptic town of Djeme at western Thebes within the area of the temple complex of Medinet Habu. Although almost vanished, but we still have its description recorded in the field report.[٣] Among the remains of the unearthed Coptic dwellings Holscher described tower houses which might originally have two or more storeys with a narrow entry that was usually positioned so that it didn't afford a view directly into the interior of the house. The interior arrangements are organized vertically rather than horizontally, with

[١] Grossmann, P., and Abdal Fattah, A., *op.cit.* p. 4.

[٢] Kemp, B., J., Ancient Egypt: *Anatomy of a Civilization*, Routledge, London and New York, 2006, p. 354, fig. 123 (Cairo Museum JE 50206, 56352, after Engelbach, R., ASAE 31, 1931, p. 129, fig.3; pl. III).

[٣] Hölscher, U., *The Excavation of Medinet Habu*, Vol. V, *Post-Ramessid Remains*, University of Chicago Press, Chicago, 1954, pp. 45-51, pls. 41-3.

the living accommodation and cooking hearths on the upper floors. At the ground level there was often an installation to house water jars, frequently in a niche.[١]

This might interpret the function of the two floor niches on either side of the communicating passage way between the two ground floor rooms and would in its turn explain the ambiguous use of the aforementioned hydraulic reddish plaster.

Further interesting parallels would be perceived at a variety of structures still stand to full height in the northern and central Syrian Countryside, mostly belong between the 4th and 6th centuries. At times free standing as separate residential buildings, towers were more often built integrally in association with residential farm-houses, adding a distinctive social as well as defensive accent to the household.[٢] Comparable to Syrian counterparts the residential upper stories frequently feature large windows and a small corbelled structure on the wall. The latter forms the house latrine equipped with holes in its stone floor slabs and a door that separated it from the room or corridor [fig. 7].

Fig.7
Tower house of Serdjibleh
Syrian Countryside
5th - 6th century AD

[١] *Ibid.*, p. 46, fig. 54, Pl. 43c; Kemp, B., J., *op.cit.*, pp. 351-355, fig. 122.

[٢] Krautheimer,R., "*Early Christian and Byzantine Architecture*", 4th ed., Penguin Group, England, 1986, pp. 137-156, fig. 95, 96. in footnote 135 of chapter 6, p. 475, Krautheimer cited numerous publications concerning Syria; see also: Butcher, K., *Roman Syria and the Near East*, Los Angeles, The J. Paul Getty Museum, 2003, pp. 145ff, 151f

It is, however, by no means clear that the presence of the aforementioned drainage facility at the foot of the tower would normally be for the latrine of the house placed somewhere in one of the upper floors above the western room. The Remains preserved consists of two vertical drains leading to the sewer; the first was square and embedded in the wall, the other was smaller circular and located a bit further to the south. It is assumed that the larger of these pipes are for sewage and the smaller ones for waste water. The sewer is an underground catchment chamber with a gabled roof and it is provided with steps in the sidewalls used when performing cleaning tasks.[١]

In the light of what have been mentioned one would determine with certainty that the complex of our concern follow the pattern of **'suburban tower houses'** that were common aspects of domestic and agricultural architecture since antiquity[٢]. By virtue of its form, it might express architectural responses to social needs and climatic factors, in which it was used by occupants to escape strangers, as well as being well adapted to cope with and mitigate the effects of climatic extremes also serve for storage purposes.[٣]

Since the building type was settled, what would matter then is allocating the staircase, the absence of which remains a matter of inquiry. A suggestion that was introduced by the excavators put the staircase in the partition wall between both rooms, being accessible from only one of the two rooms starting at the northern end of the wall and with no flanking stringers. In this respect the partition wall was not intended to hold the ceiling beams of the rooms on its both

---

[١] For domestic sewage and upstairs latrines see Hodge, A., T., Roman Aqueducts and Water Supply, Gerald Duckworth & Co. Ltd., London, 1995, pp. 336f.

[٢] Nevett, L.,C., *House and Society in the Ancient Greek world*, Cambridge University Press, Cambridge,1999, pp. 17, 36 -37, 82.

[٣] Alston, R., " *The City In Roman and Byzantine Egypt*", Routledge, London & New York, 2002, pp. 303,408.

sides because otherwise there would not be sufficient space remaining for the stairs. In other words, the wooden beams would be arranged lengthways though the 6.40m length of the room is rather wide to be covered.[١]

Regarding the aforementioned nature of this structure and if we consider excavators standpoint regarding the beams, there are some remarks of noteworthy:

- Normally the beam is meant to be the structural element that is capable of withstanding load primarily by resisting bending. Such bending force would be induced into the material of the beam as a result of the external loads and its own weight. Thus the longer of the beam span the weaker its capability to perform its purpose.[2]
- It would have been difficult, however, to raise the ceiling that was supposed to carry the weight of the above rooms if the beams supporting it are not strong to stand the load of such multi-storey structure.

Regarding the nature of the structure, it seems a mandatory then for the beams to be seated breadthways, 4m wide, for more consolidation of the block. In this respect the thickness of the partition wall was meant to support the ceiling beams on both sides. By refuting the prior suggestion the location of the staircase remains controversial.

Comparable with the previously mentioned models in the Egyptian museum and paralleled with those Coptic dwelling uncovered in Djeme where the best preserved were reported to have a staircase

[١] Grossmann, P., and Abdal Fattah, A., *op.cit.* p. 4.

[٢] In view of architect consultants, the depth of an enforced concrete beam equal 0.1 of its span that would be in our case about 64cm, thence how big should be the depth of a beam made of wood?

in a corner,[١] an external corner staircase could be plausible.

Another piece of evidence would be approached through several Syrian houses mentioned above, where different stories are accessible via external stairs. Each step is made of a single piece of stone, embedded into the wall as a bracket [fig.8].

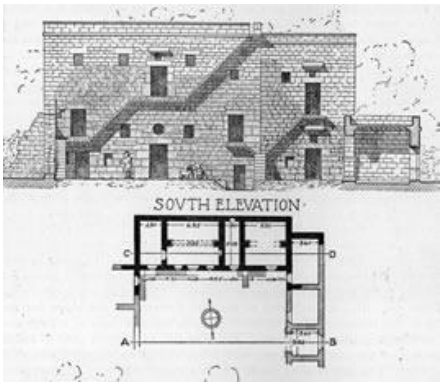

Fig.8: External stairs, Umm Igimal at Syrian country side
(left: house III) (right: house I)

There are stone remains at the northeast corner of the tower from outside most probably were intended as the base for a staircase. Therefore an external reconstruction of that staircase outweighs. Consequently the suggested probability would start externally at the northeast corner of the tower up to the first upper storey then either it continues externally as in Syrian examples, or internally along one side of the walls, most probably the northern.[٢]

The last element in our investigation is the distinct working space that occupies the court's southwest corner and is the most distinguished part of the complex (fig.9).

[١] Kemp, B., J., *op.cit.*, p. 355.

[٢] With regard to the 4m width of the site 3 storeys tower recommended in the first case and more in the other.

Fig.9: The Fullery Workshop, '*Fullonica', as viewed from The northern side*

One of the most noticeable features, unlike the whole context, is the well preserved floor pavement with regular shaped rectangular slabs of hard local limestone. In architectural parlance, this might indicate a wish to provide solid surface in a room. One reason for this is that the floor was in a space likely to be subject to wetting.[١]

Another striking feature is the distinct draining canalization under the ground or cut through the pavement of the floor. Also the wide use of the aforementioned reddish waterproofing plaster[٢] is quietly noticed. All these features denote a heavy use of water [fig.10]

[١] Nevett, L., C., *op.cit*., pp. 176-177.

[٢] Vitruvius, ***"De Architectura"*** , V 10, VI 6.7, VII 4,1,3. According to Vitruvius, this was a Roman invention in constructions dealing with water and continued in use with some carelessness during the Byzantine Era.

Fig.10:
Distinct draining canalization in the paved floor

In terms of the significant characteristics of such an elaborate workshop, one would anticipate a more comprehensive perception of its structures so as to reconstruct the sequence of activities practiced and approach its functional identity. The key question is therefore: what would be the manufacturing activities associated with our structural remains?

- The major structure is a large rectangular trough built of stone rubble at a higher elevation and equipped with several external flights of stairs at its northern side. Remainder of other stairs is still observed in its inner northeast corner. It seems that the trough featured heavy duty which demands several repairs and resizing that considerably reduced its size by adding thick inner reinforcement walls [fig.11]. A water-tap was installed at the northern wall of the trough in a small conch niche, remains of its little half dome are hardly observed. It was supplied by a narrow 5cm lead pipe starting at the foot of the inner stairway of the trough. Sings of the running water below the tap would suggest the frequent filling and discharging of the trough that induced the presence of a draining channel remarkably cut through the

floor pavement and pours into a common underground catchment chamber.

Fig.11 (up)
Large Trough
Fig. 12 (right)
Set of circular Vats

- The second main structure of the workshop is a set of three circular vats embedded in a high podium built of masonry attached against the northwest corner of the trough and the western wall of the workshop [fig.12]. The whole set is coated by a thick layer of the hydraulic reddish mortar and furnished with a common water supply channel atop the western side of the podium and a drain channel beneath it. At the joint between the podium and the western wall lies a square ditch, 28cm wide, sloping down northwards, coated with reddish mortar, seemingly intended to draw away excess of water spattered from the vats proposing vital activity. All drains pour into another larger one cut in the pavement, which in turns leads to the same catchment chamber.

- It is worthy to note that there is another lead pipe immured in the wall beneath the ditch, the outlet of which is well recognized, emptied into the same ground canalization. Its presence might refer to a probable trough further to the south of the previous one.[1] Outside the southern side and adjacent to it some compartments are still unearthed and it is highly probable that they represent the suggested trough.

- Based on archaeological and literal records, the common use of lead pipes would demonstrate to the continuous provision of a piped water-supply, as the use of lead pipes were the standard thing in the city distribution network since the Roman period.[2]

- The third structure in connection with this workshop is a circular court attached to its eastern side. According to the field report, this court belongs to the whole complex not part of the workshop, and that its scope is not fully clear and probably was intended to keep sheep and that the washing installations was for cleaning the wool produced by the animals.[3] By investigating the circular court, some aspects were recognized that demand to question such suggestion:

- The presence of an external staircase attached to the western side of the circular court and turn in contiguity with its wall and adjacent to the left external staircase leading to the large trough [fig.13].

---

[١] The ditch and the lead pipe beneath as well as the stone base of the urine jar (below) were not recorded in the field report and were observed during my own investigation of the site.

[٢] Hodge, A., T., *op.cit*, p. 110.

[٣] Grossmann, P., and Abdal Fattah, A., *op.cit*., p.5.

Fig.13: staircases in contiguity with the court

- A prominent wide step towards the circular court cut in the partition wall between the trough and the court opposing another one, in ruins, towards the trough denoting prominent connection between workers in the trough and those at the circular court.
- Frequent use of the reddish waterproofing plaster as evidenced from the reminiscent of the plaster coating on the walls tends to show that the court was subject to damp.
- The circular court opens on its southern side to a small room with a podium, mostly intended as a seat, attached to the partition wall between the circular court and the large trough also coated with the same waterproofing mortar. Seemingly the entry to this room was from the same street to which opens the main entrance of the complex, but further to the west because the layout of the southern enclosure double walls of the complex stopped at the workshop location. It is highly probable that this small room being situated on the street could be the antechamber for business with customers.
- At the screen wall separating the circular court from this room evidence of a rail that was once fitted into the thickness of the wall is very remarkable.

A set of washing vats, large trough, evidences of water source, large work space, evidences of rails and what seems to be an antechamber for customer transactions … All these features are assuming that we have found a site where fulling took place, a fullery workshop, or the so-called ***'Fullonica'***, in which the finishing of cloth as part of the textile-manufacturing process took place. Besides, the *fullonica* acted also as a commercial laundry. Craftsmen who were involved in fulling were often referred to as ***'fullones'***.[١]

(a) Fig. 14 (b)
Fresco depicting Fullones at work from Fullery of Hypsaeus at Pompeii

As a matter of fact, scholars' interpretation of structural remains as fulling establishments are based mainly on material evidences from Pompeii, Herculaneum and Ostia, where the layout of the *fullonicae* uncovered is often relatively well preserved and more likely to provide us with valuable archaeological criteria for comparison.[٢]

[١] Flohr, M., "Fullones and Roman Society: a Reconsideration", *JRA 16* (2003), p. 447; Bradley, M., "It All Comes Out in the Wash: Looking Harder at the Roman Fullonica", *JRA* 15 (2002), pp. 20-24.

[٢] Moeller, W.,O., *The Wool Trade of Ancient Pompeii*, Leiden, 1976,p.18.

In this respect, parallel diagnostic features would propose a reconstruction of the sequence of activities practiced in our *fullonica* as follows:

- **The set of circular vats**: Comparable with archaeological record it would certainly be interpreted as treading vats customary separated by low masonry or slab walls for the *fullones* to support themselves. In some cases wooden rails were used for support, which is more plausible in our fullonica as it lack any partition slabs.[1] A battery of closer vats is found in a series of frescoes on a pilaster in the fullery of Hypsaeus at Pompeii [Reg. VI.8.20] that depicts fullones at work [fig.14a].[2] Other Pompeian Parallels uncovered in the Fullery of Stephanus [Reg. I.6.7], the Fullery of Vesonius Primus [Reg. VI. 14.21-22] and they were identified as treading stalls.[3]

- Fullones trampled cloth, scrubbed them and wrung them out to loosen the dirt and allow the cleansing agent to penetrate the fabric. To dissolve the grease from the wool and remove the stains, they used various detergents, amongst which urine and a particular kind of lime called fuller's earth *'creta fullonica'*.[4]

- **The large trough**: With regard to its aforementioned characterizing features, and by taking into our consideration its adjacency to the treading vats, and the probable presence of another trough behind. Keeping in mind the confirmed

[1] Also in some northern Roman provinces the treading operations were often performed in wooden tubs or movable earthenware vessels. For more details see: Wilson., A., The Archaeology of the Roman Fullonica", *JRA 16* (2003), p.443-446.

[2] Ibid., p. 443; Carratelli, G., P., *Pompeii. Pitture e mosaici, vol. IV: region VI, parte prima,* Rome, 1993, 604 - 609. This series is now in Naples archaeological museum.

[3] Moeller, W., O., op.cit., pp. 41-51; Wilson., A., op.cit., p.443.

[4] For more details on detergent used see: Bradley, M., op.cit., 24, footnote 28.

probability of a piped water supply source. It would be now confirmed that it functioned as the trough required for rinsing cloth as attested through at many of the Pompeian fulleries.[1]

- After the treading the clothes had to be rinsed throughly. This was done in large troughs with fresh water. Some small fullonicae often lack visible remains of rinsing vats that has been attributed to the use of portable wooden stalls instead.[2] The number of rinsing vats depends on the size of the fullonica. Usually there are 3 or 4 troughs fed by a piped water supply from the urban aqueduct and overflowing in serious one into another.[3] *Fullonicae* of more modest size sometimes features only one or two troughs, like the one of our concern. [4]

- **The circular court:** Finally, the cloth had to be finished. This finishing consisted of various activities and may have differed according to the place or period. It may also count on the customer's wishes. Customary the cloth was beaten to tighten the texture, then was hung up on wooden beams or rope and aired until it was dry. Then the cloth was hung on poles and teased with thistle head to raise the nap. After this cloth was spread over curved or square wicker fame, under which sulphur was burned to bleach the cloth. Finally pressing the cleaned cloth.[5]

- In this respect the circular court might be considered the working area that induced the aforementioned communication between *fullones* who were rinsing in the trough and those who

[1] Wilson., A., op.cit., pp.443 - 444.

[2] Flohr, M., op.cit., p. 448.

[3] Wilson., A., op.cit., pp.443.

[4] Examples given by Flohr are *fullonicae* [I.4.7], [V.1.2] at Pompeii and *fullonica* [I, XIII, 3] at at Ostia. see Flohr, M., op.cit., pp. 447f, footnote 6.

[5] Bradley in p. 24 summarized the whole fulling process based on *Daremberg-Saglio* (1980s)

were finishing in the court area. That would also interpret the evidences of rails recognized in the court, that might belongs to carding frames or drying racks as depicted in frescoes of Pompeian fulleries.

- **The small antechamber:** While larger *fullonicae* might have dealt with a professional clientele, archaeological records, however, proved the existence of modest workshop of small capacity and size focused on private customers. These having wide opening on the street and a space to deal with customers.[1] The previously mentioned fresco series depict a female client inspecting the quality of the work [fig.14b]. It is recognized that she is not far from the working area, which would highly preponderate the prior suggestion that this room was for business with customers. In the light of what had been mentioned, the suggestion of a **fullery workshop**, the so-called *fullonica* would be highly preponderated.

Still in the workshop parlance and combined with its arrangement, is the latrine and the bath unit, accessed through a doorway on the western wall of the main complex further to the north of the *fullonica*. It consist of a common latrine with space for several seats, probably provided for workers [fig.15], a room housing a bath with an inner seat attached to its southern side [fig.16], and distributing room communicating between them. The bath/latrine unite is built against the western wall of the workshop, while the rear of the latrine room is protruding in alignment with the treading vats of the *fullonica*. The used waste water from the bathroom is brought by a ground channel to the aforementioned catchment chamber of the workshop, through which the latrine sewer would be drained away.

[1] Flohr, M., op.cit., p. 448.

Fig.15: The Latrine

Fig.16: The Bathroom

Ii is worthy to remark that at the entrance of the latrine to the southwest corner of the communicating room there is a stone base mostly to support a jar in front of which the signs of wear in the floor denoting frequent use [fig.17].

- Evidently, urine was always the most exploited detergent used in the fulling process. Stronger, older urine was preferred and that of a camel was considered the most desirable.[1] In the baths of Mithras at Ostia a lead pipe from a public urinal carried fluids directly into a basement corridor leading to two small underground fullonicae.[2] Fullers used to leave large earthenware vessels in the streets to collect the urine of passers by. Example of such Urine receptacle was identified at Pompeii [fig.18].[3] This might explain the provision of the stone base of a jar at the

[1] Bradley, M., op.cit., pp. 24, 30. He stated that in the 2nd c. A.D. Athenaeus' *Deipnosophistai* pointed out that excessive wine made urine acrid, useless to fullers as a washing agent. (*Athenaeus*, II, p. 484).

[2] Ibid., p. 21, fig. 1-4.

[3] Moeller, W., O., op.cit., p. 33; Bradley, M., op.cit., p. 25, fig. 6.

entrance of the latrine and denote a plausible interpretation of the signs of wear in the floor.

Fig.17: (left)
A Base for a jar at the entrance of the latrine with remarkable signs of wear.

Fig.18: (right)
A reservoir of urine. Pompeii, officina lanifricaria 7.11.2-5. (Moeller 1976, 33)

The Dating:

The Construction Techniques betray the traditional style of early Byzantine buildings where the general impression is of rough work, badly constructed in detail with inferior workmanship, which was the prevailing characteristic of the Byzantine architecture.[1] The Byzantine method is less solid and the limestone blocks are neither cut with right angles nor polished with accuracy, which demand the wide use of small limestone debris to be wedged to fill interstices of irregularly cut stones. The rubble and mortar construction dominates the southern wing and the thick layer of mortar used decomposed by the effect of time.
Elevation of the foundation blocks of the tower when appears among the ruins show ashlar masonry that is likely to antedate the

[1] Vitruvius, ***De Architectura***, V.10; VI.6.7; VII.4.1.3.

southern wing of the comples by few decades, but remains however denoting the relatively haphazard nature of much Byzantine buildings.

Further proof for that would be in the remarkable re-use of materials from earlier constructions as a sign of continuous renew and restoration. This in turn preponderates that the house was gradually passing from owner to owner and finally the addition of the *fullonica* to the complex.

Besides, the distinct use of the aforementioned waterproofing reddish mortar where the burnt brick is not perfectly grounded to powder form as was during the Roman period. Such Roman invention according to vitruvius continued in use with some carelessness during the Byzantine Era, therefore an early Byzantine dating outweighs [١].

In terms of spatial organization the complex follows the similar pattern of tower-houses that are paralleled at a variety of structures still stand to full height at the Syrian Countryside most of the surviving buildings belongs to the 4th, 5th and 6th centuries.

To be more certain of the building dating an assemblage of about 25 sherds were studied, mostly household, date to the early Byzantine period particularly from 5^{th} to late 6^{th} century AD (see annex below).

On the basis of what has been discussed above the complex would be highly interpreted as a ***" Rural Tower-House with a small Fullonica"*** [٢]. In this respect the building is considered unique with no counterpart among all antiquities discovered, aiming to shed new light on some general aspects of industrial processes in the ancient late Roman and Byzantine Egypt.

---

[١] Ibid.

[٢] In respect of the discovered church complex nearby (see ft. note no. 1), this complex might belongs to a group of monks in the shadow of the spread of Christianity in the forth century A.D

ANNEX[١]

Pottery shards from a countryside house in Alexandria

During the 1st visit to a countryside Villa in Alexandria, about 25 shards were collected from the debris of the previous Excavation which carried out by the SCA, most of the collected shards are rims, and could be date to the late Roman period particularly from 5th to late 6th century AD.

The following statement is the types, its description and the suggested chronology:-

- Bag shaped Palestinian Amphora, 8 examples of this type were collected (No 1-8) , all made of Palestinian wear in pink, reddish yellow or gray fracture[2] mixed with abundant amount of well distributed sand and few of Quartz particles with exception of No 8 which made of hard fired Nile silt mixed with lots of fine straw and few of decomposed limestone particles which could be suggested as an Egyptian imitation of the Palestinian one, used for white wine[3], date normally to 5th and 6th century AD[4].
- Late Roman Amphora 1, only one example of this type was collected (No. 9), made of hard marl ware in pale yellow fracture mixed with abundant amount of well distributed dark

[١] I am indebted to Mr. Ashraf El-Sonussi, curator of Kom Ausheim museum, who joined me to the site and selected the samples and offered all help and effort in studying and preparing the report below.

[٢] This type normally occurred in 2 fabric, orange which is dominated and gray which is rare. See, Peacock and William, *Amphora and the Roman economy, an introduction guide*, London and New York, 1999, P.191, the 2 fabric plus the Egyptian Nile silt occurred in the Villa.

[٣] *Ibid.*, P191.

[٤] Spencer, A. J. and Bailey, D. M., British Museum Expedition to Middle Egypt, Ashmunein, (1984) , Departments of Egyptian, and Greek and Roman Antiquities, British Museum Occasional Paper No. 61, British Museum Publications Ltd., London, 1985, fig 49 No. P.12.2; See for comparison Peacock and William, *op.cit*, class 46.

rocks – the form found in many countries of the Roman empire and used for oil trade[1] - date mainly from the end of 4th to late 6th century AD and not exceed after this period[2] .

- Ring based bowl with knobbed rim, tow examples of this type were collected one made of western ware (No. 10) while the other is Egyptian imitation or what descried by Hayes as "Egyptian Red Slipped ware"[3] (No. 11) – date from 5th to early 7th AD[4] .
- Bowl with out ledge rim, (No.13) – made of Egyptian marl ware – date according to Spencer and Baily to 550-600 AD[5].
- Large size basin with out flaring rim (No. 15) – made of Nile silt and could be an imitation of Cypriot form date to the Byzantine period[6].
- Ring based, carinated bowl with out extended rim, decorated with black dots on the upper rim, (NO. is type occur with black and white decoration on the outer body –

---

[1] Peacock and William, *op.cit.*, P189, class 44.

[2] For comparison see, Lecuyot, G., "La céramique provenant du secteur du mastaba d'Akhethetep à Saqqara. Observations préliminaires", Cahiers de la Céramique Égyptienne (CCE) 6, Le Caire, 2000, fig 3.4 No. C17; Quibell, *Excavation at Saqqarra. IV, The monastery of Aba Jermias*, Le Caire, 1912, p. 140 Pl. XLVIII; Egloff, M., *"Kellia, La Poterie Copte, quatre siècles d'artisanat et d'échanges en Basse-Egypte, T.1"*, Recherches Suisses d'Archéologie Copte *(RSAC)*, Vol. III, Geneve , 1977, type 164 (date from early 5th to mid 7th AD); Ballet, P. et Picon, M., *"Recherches préliminaires sur les origines de la céramique des Kellia (Egypte). Importations et produations égyptiennes",* Cahiers de la Céramique Égyptienne (CCE) 1, Le Caire, 1987, P. 21-24 ; Gempeler, R., *Die Keramic Romischer bis fruharabischer zeit Elephantine*, X, Mains und Rhein, 1992, 198 (date to 6-7 century AD).

[3] . Hayes, J., W., Late Roman Pottery. London, 1972, type 105

[4] See for comparison, Gempeler, R., *op.cit.*, 72 T22 6a (date from mid 5th to early 6th AD).

[5] Spencer, A. J. and Bailey, D. M., *op.cit.*, fig. 33, no. 1:8.

[6] Catling, H., W., "An early Byzantine pottery factory at Dhiorios in Cyprus" Levant, 1972, IV, 1-82

date to Coptic period from Saqqara[1]; date to 400-500 from Ashmolein[2] .

- Rounded bottomed cooking pot with 2 horizontal handles and beveled rim (No. 19, 20) originally from Cyprus[3] and imitated in Nile silt or Egyptian Marl – date to 5-6 century AD[4].
- Lid of cooking pot with beveled rim, (No. 21, 22) – used normally as lid of the pervious type – date to early 7th century AD from Tod[5].
- Cooking pot with ribbed body with deferent rim shape[6] (No. 23, 24).
- Cover of water jug[7]

-The Catalogue

No	Type	Fabric	Surface Treatment
1	Bag shaped Palestinian Amphora.	Palestinian marl ware in pink fracture mixed with abundant amount of sand and few of quartz particles.	Both surfaces are plain, the outer in very pale brown 10YR 7/3 and the inner in pink 5YR 7/4.
2	Bag shaped Palestinian	Palestinian marl ware in reddish yellow	Both surfaces are plain, the outer in

١ Lecuyot, G., *op.cit.*, fig 3, P.244.

٢ Spencer, A. J. and Bailey, D. M., *op.cit.*, no. 14.2.

٣ . Catling, H., W., *op.cit.*, fig 15 No. P483

٤ Rodziewicz, M., *Alexandrie I*. La ceramique romaine tardive d'Alexandrie, Warsaw, 1976, pl. pl. IV.

٥ Pierrat, Essai de la Classification de la Ceramique de Tod, Cahiers de la Céramique Égyptienne (CCE) 2, Le Caire, 1991, fig 1 no. d.

٦ It is not clear to identify the chronology of these types of cooking pots as it widely used during the Roman period and even earlier.

٧ For my knowledge there is no comparison reference for this type but according the fabric which is similar to the bag shaped Amphora, it might be date to the 6-7 century AD.

No	Type	Fabric	Surface Treatment
	Amphora.	fracture mixed with abundant amount of sand and few of quartz particles.	very pale brown 10YR 7/3 and the inner in pink 5YR 7/4.
3	Bag shaped Palestinian Amphora.	Palestinian marl ware in pink fracture mixed with abundant amount of sand and few of quartz particles.	Both surfaces are plain, the outer in very pale brown 10YR 7/3 and the inner in pink 5YR 7/4.
4	Bag shaped Palestinian Amphora.	Palestinian marl ware in pink fracture mixed with abundant amount of sand and few of quartz particles.	Both surfaces are plain, the outer in very pale brown 10YR 7/3 and the inner in light reddish brown 5YR7+6/4.
5	Bag shaped Palestinian Amphora.	Palestinian marl ware in pink fracture mixed with abundant amount of sand and few of quartz particles.	Both surfaces are plain, the outer in very pale brown 10YR 7/3 and the inner in pink 5YR 7/4.
6	Bag shaped Palestinian Amphora.	Palestinian marl ware in pink fracture mixed with abundant amount of sand and few of quartz particles.	Both surfaces are plain pink 7.5YR7/4.
7	Bag shaped Palestinian Amphora.	Palestinian marl ware in pink fracture mixed with abundant amount of sand and few of quartz particles.	The outer surface is slipped by reddish yellow 5YR7/8 and the inner is plain pale yellow 2.5Y7/4.

No	Type	Fabric	Surface Treatment
8	Bag shaped Amphora, Egyptian imitation.	Hard Nile silt mixed with lots of fine straw and few of decomposed limestone.	Both surfaces are plain reddish brown 2.5YR5/4.
9	Late Roman Amphora	Marl ware in pale yellow fracture mixed with abundant amount of dark rocks.	Both surfaces are plain reddish yellow 5YR7/6.
10	Western red slipped, ring based bowl with knobbed rim.	Hard, dens western ware in reddish yellow fracture.	Both surfaces are slipped by red 10R5/6.
11	Egyptian red slipped, ring based bowl.	Egyptian marl ware with lots of white particles and few of dark rocks.	Both surfaces are slipped by red 10R5/6.
12	Lid of cooking pot.	Nile silt with lots of sand	Both surfaces are plain light reddish brown 5YR6/4.
13	Bowl with out ledge rim probably with ring slightly round base.	Egyptian marl ware with lots of white plain particles and few of dark rocks.	Both surfaces are plain reddish yellow 5YR7/6.
14	Bowl with recurved rim.	Nile silt with lots of sand	Both surfaces are plain red 2.5YR5/6.
15	Large size basin with out flaring	Nile silt with lots of sand	Both surfaces are plain reddish

No	Type	Fabric	Surface Treatment
	rim.		brown 5YR5/4.
16	Rim of cooking casserole.	Nile silt with lots of Mica.	Both surfaces are plain reddish brown 5YR5/4.
17	Ring based, carinated bowl with out extended rim, decorated with black dots on the upper rim.	Marl ware in gray fracture mixed with abundant amount of sand and few of quartz particles.	Both surfaces are plain pale yellow 5Y7/3.

No	Type	Fabric	Surface treatment
18	Rim shard of jar[1].	Egyptian marl ware with lots of white particles and few of dark rocks.	Both surfaces are plain, the outer in pale brown 2.5Y7/3 and the inner in light reddish brown 5YR7+6/4.
19	Rounded bottomed cooking pot with 2 horizontal handles and beveled rim.[55]	Nile silt with lots of sand	The outer surface is slipped by pale yellow 2.5Y7/3 and the inner is plain red 2.5YR5/6.
20	Rounded bottomed cooking pot with 2 horizontal handles and	Marl ware with lots of white particles and few of dark rocks.[56]	The outer surface is slipped by red 10R5/6 and the inner is plain brown 7.5YR5/4.

١. The type isn't well identified. [55] Not illustrated. [56] It might be Cypriot ware

No	Type	Fabric	Surface treatment
	beveled rim.		
21	Lid of cooking pot with beveled rim.	Egyptian marl ware with lots of white particles and few of dark rocks.	Both surfaces are plain red 2.5YR5/6.
22	Lid of cooking pot with beveled rim.	Nile silt with lots of sand	The upper part of the outer surface is slipped by pale yellow and the inner is plain light reddish brown 5YR6/4.
23	Round bottomed cooking pot with inner led seat and ribbed body.	Hard Nile silt with lots of decomposed limestone.	Both surfaces are plain red 10R5/6.
24	Round bottomed cooking pot with out ledge rim and ribbed body.	Nile silt with lots of sand	Both surfaces are plain light reddish brown 2.5YR6+5/4.
25	Cover of water jug with basket handle.	Egyptian marl ware with lots of white particles and few of dark rocks.	Both surfaces are plain, the outer in very pale brown 10YR 7/3 and the inner in pink 5YR 7/4.

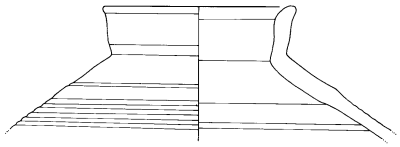
1

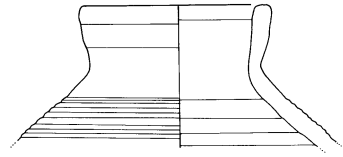
2

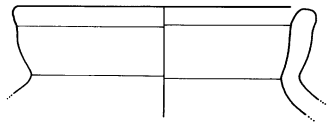
3

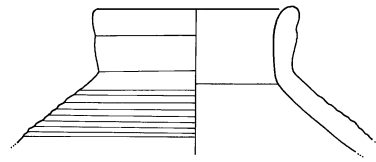
4

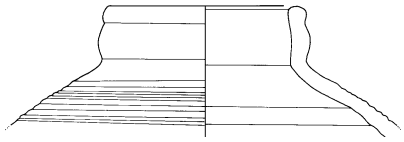
5

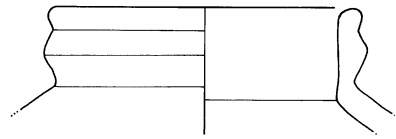
6

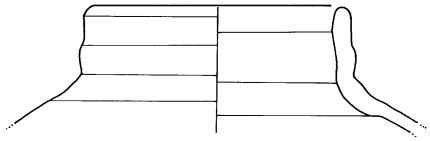
7

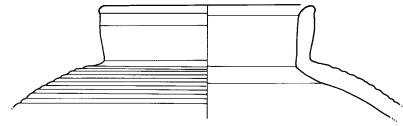
8

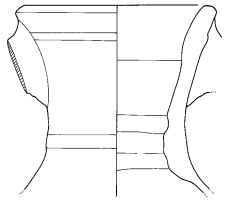
9

10

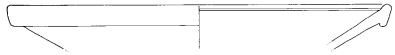
11

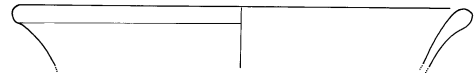
12

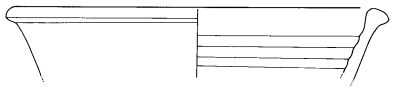
13

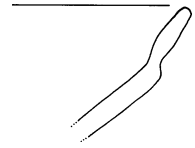
14

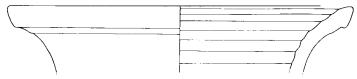

15

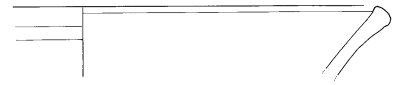

16

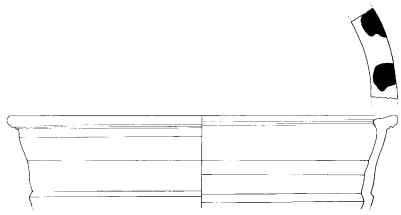

17

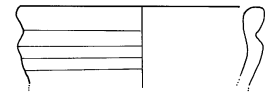

18

21

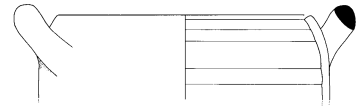

20

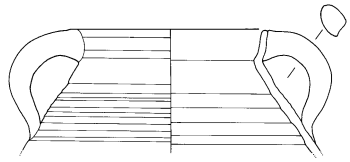

23

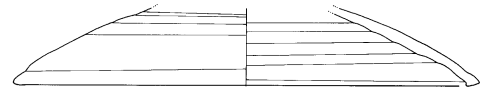

22

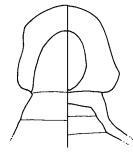

25

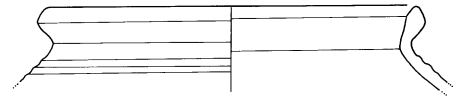

24

INDEX

م	الاسم	عنوان البحث	ارقام الصفحات
1	د.سلوى كامل	LA FORME FÉMININE D'ANUBIS	1-10
2	د.مصطفى عطيه عبد الجواد	FOREST LANDSCAPE OF DESCHAMPS-A STUDY OF MATERIALS AND TECHNIQUES FOR CONSERVATION	11-22
3	د.منال مسعود	Analysis study of the bricks religious architecture and archaeological evidence and the role religious of bricks"nile-mud" in ancient egypt	23-60
4	د. نشوه محمد سعيد	A Building Complex at Qasimīya 'Towards a Perception & a Reinterpretation of Its Characterizing Structures'	61-91

Deposit No.
International
2008/12864

ARAB COUNIL FOR GRADUATE STUDIES AND SCIENTIFIC RESEARCH (ACGSSR)

JOURNAL OF THE GENERAL ASSOCIATION ARAB ARCHEOLOGY

N.8

CAIRO

2007 م